حوار

ملوح: «الشعبية» لا تريد عودة اسرائيل للمدن الفلسطينية 4

منوعات

بريجيت باردو: مع الحجاب ولكن ضد ذبح الخراف! 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

قراءة

«الولع» لعالية ممدوح: حكاية حب أم ماذا؟ 8

مسرح

عودة «المسيح النجم» بعد 25 عاما 9

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2368 Wednesday 18 December 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2368 الاربعاء 18 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 8 شعبان 1417 هـ

مواجهات عنيفة بأم درمان اثر فوز الاسلاميين بالتزكية في انتخابات طلابية جامعية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شهدت جامعة الزعيم الازهري بأم درمان مواجهات عنيفة نتيجة للاشتباكات الطلابية التي اعقبت اعلان فوز الحركة الاسلامية الطلابية بانتخابات اتحاد الطلاب بالجامعة لدورة بالتزكية عقب انسحاب طلاب التجمع المعارض، وقد استخدم المتصارعون الطوب والكراسي والمدى (السكاكين) الأمر الذي أدى الى اصابة طالب على الاقل وطالبتين تم نقلهم الى المستشفى لتلقي العلاج، فيما قامت الشرطة بالسيطرة على الموقف واعادة الهدوء الى الجامعة.

وأكد البروفيسور فيصل محمد مكي مدير الجامعة المكلف حرص الادارة على استقرار العام الدارسي بالجامعة. واعرب عن أسفه لوقوع تلك الاحداث. وشدد على ان الجامعة لن تغلق أبوابها مهما كان الأمر وبأي حال من الاحوال. مشيرا الى ان الجامعة تحمل اسم زعيم عظيم يكن له الشعب السوداني كل التقدير والاحترام.

من جهته أوضح الدكتور عثمان أحمد طه عميد الطلاب والمشرف على تكوين الاتحادات السابقة وعميد كلية الدراسات الاستراتيجية والشؤون العلمية أوضح ان المستشار القانوني بوزارة التربية والتعليم كان قد أصدر فتوى قانونية بايقاف نشاط الاتحاد السابق بتاريخ 10/31 وكلف المدير بتكوين لجنة للاشراف على عملية انتخاب الاتحاد الجديد حين تم تكريمها برئاسة قاضي وعميد الطلاب وممثلين لاتحاد طلاب الولاية وممثلين للاتجاهات السياسية في الجامعة بواقع 6 أعضاء. مشيرا الى ان اللجنة عقدت اجتماعا انسحب منه طلاب التجمع المعارض بعد عشرين دقيقة من بدايته. ورفضوا التوقيع بالحضور وان اللجنة واصلت عملها الى ان تم ترشيح 24 طالبا وطالبة وتم نشر الاسماء. غير ان طلاب التجمع المعارض اعترضوا على ذلك وقدموا طعنا في قانونية اللجنة والفتوى وامتنعوا عن الترشيح.

وأضاف ان مجلس العمداء اجتمع أمس مع ممثلي الطرفين من التجمع والحركة الاسلامية لمناقشة الطعن وخرج الاجتماع بضرورة المحافظة على استقرار الدراسة وعدم استعمال مكبرات الصوت والاحتكام بالمستشار القانوني، غير ان احداث الشغب اندلعت من جديد بعد ربع ساعة من انتهاء الاجتماع الأمر الذي أدى الى تدخل قوات الشرطة لفض النزاع، خاصة وان العنف صاحبه تحطيم الكراسي وأجهزة التسجيل ومكبرات الصوت.

عدي يحسم الشائعات حول حالته الصحية ويظهر متحدثا لمبعوث قطري بالتليفزيون



عدي كما ظهر في التليفزيون العراقي أمس (رويتر)

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بغداد ـ رويتر ـ اف ب:

حسم عدي صدام حسين خمسة أيام من الشائعات حول حالته الصحية بعد تعرضه لمحاولة اغتيال مساء الخميس الماضي في حي المنصور ببغداد.

وظهر نجل الرئيس العراقي متحدثا لمبعوث قطري وصحافي عراقي من فراشه في مستشفى ابن سينا ببغداد. وبدا وجه عدي ورأسه خاليين من اي اصابة او اربطة، وكان من الواضح انه في كامل وعيه، كما انه اشار بيديه اثناء حديثه عدة مرات.

وقالت محطة الشباب التلفزيونية المملوكة لعدي انه تلقى التهاني من الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئيس نادي التعاون القطري الرياضي بمناسبة نجاته من الحادث الذي تعرض له.

وتحدث المبعوث القطري الى عدي في مستشفى ابن سينا بالعاصمة العراقية بغداد وقال ان حكومة قطر على استعداد لتقديم خدماتها الطبية اللازمة من اجل سرعة تماثله للشفاء.

وعرضت المشاهد المصورة لعدي صدام حسين على تلفزيون الشباب الذي يديره. وبثت المحطة مشاهد لنجل الرئيس العراقي مرتين، مدة كل منهما ثلاث دقائق.

وشكر عدي للموفد القطري زيارته. ورافق هذا الموفد قصي صدام حسين، شقيق عدي.

وسمع عدي يقول لزائره القطري: «الحمد لله ان العراق سالم».

وفي المشاهد التالية كان يدلي بحديث الى مندوب وكالة الانباء العراقية الرسمية.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها عدي (32 عاما) منذ تعرضه لهجوم من مسلحين وهو في سيارته في حي المنصور الراقي ببغداد.

وكانت وكالة الانباء العراقية ذكرت امس ان رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في بغداد زاروا صباح امس مستشفى ابن سينا.

واضافت الوكالة ان وكيل رئيس ديوان الرئاسة الفريق الاول الركن عبد الجواد ذنون ووكيل وزارة الخارجية سعد عبد المجيد الفيصل ورئيس دائرة المراسم في ديوان الرئاسة كانوا في استقبال الدبلوماسيين العرب.

واوضحت الوكالة ان وكيل رئيس ديوان الرئاسة «نقل تحيات الرئيس صدام حسين وتثمينه لهذه الالتفاتة الاخوية متمنيا لهم وللشعب العربي في اقطارهم السلام والتقدم والازدهار».

ولم تذكر الوكالة ما اذا كان الدبلوماسيون العرب الذين تقدمهم عميد السلك الدبلوماسي العربي سفير موريتانيا في بغداد قد التقوا بعدي الذي يعالج في هذا المستشفى منذ مساء الخميس الماضي.

وقد اكدت مصادر دبلوماسية في عمان ان طبيبين فرنسيين يساعدان في علاج عدي، واكدت ان حالته الصحية ليست خطيرة.

وكانت «القدس العربي» اكدت امس ان فرنسا عرضت على بغداد ارسال اطباء لعلاج عدي.

واكدت مصادر عراقية في عمان لـ«القدس العربي» ان بغداد لا ترى ضرورة لارسال عدي للخارج لاستكمال العلاج. كما انها تبدي حرصا شديدا على ان يلقى المصابون الاخرون في الهجوم نفس العناية الطبية المخصصة لعدي.

وعلى الصعيد الامني ما زالت السلطات العراقية تواصل تحقيقاتها في الهجوم، ولم تستبعد المصادر حدوث اعتقالات جديدة، مؤكدة ان القيادة العراقية تفضل معالجة «الهجوم» كحادث «امني» يجب ان يقدم المسؤولون عنه للمحاكمة دون اي عواقب ذات طابع سياسي.

(تفاصيل ص 3)

وقاحة اسرائيلية

عبد الباري عطوان

عندما يعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وهضبة الجولان «اجهاض» لعملية السلام، فهذا يعني ان ادارته تتفق مع وجهة النظر العربية التي ترى ان سياسات بنيامين نتنياهو الاستيطانية «اعلان حرب»، وعودة بالمنطقة العربية الى التوتر وعدم الاستقرار. ولكن موقف الرئيس كلينتون. الذي نختلف مع وصف الكثيرين له بـ«الشجاع» لن يوقف الهجمة الاستيطانية الحالية. ولن يخرج عملية السلام، التي ترعاها حكومته، من غرفة العناية المركزة التي ترقد فيها حاليا.

فنتنياهو يدرك جيدا مدى ضعف ادارة كلينتون، وخضوعها الكامل للوبي الصهيوني، وفوزها في الانتخابات الامريكية الرئاسية لفترة ثانية لم يغير من واقع الامر شيئا. والا ما معنى التصريحات «الوقحة» و«الاستفزازية» التي صدرت عن ديفيد بار ايلان مسؤول الاعلام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي واحد اقرب مساعديه، التي قال فيها «ان على واشنطن، لا اسرائيل، ان تغير سياستها تجاه الاستيطان»، او اعلان نتنياهو في اليوم نفسه عن خطة بمبلغ 150 مليون دولار لتسمين المستوطنات في الضفة الغربية؟!

* * *

اننا لن نفاجأ فعلا، اذا ما نجح نتنياهو في تغيير سياسة أمريكا وليس العكس، فقد اثبتت الشهور الستة الاولى من عمر حكومته، انه رجل يقول ويفعل، ويجر الاخرين خلفه، ويجعلهم يتكيفون مع مخططاته، ويكفي التذكير بنفق الاقصى الذي بقي مفتوحا حتى يومنا هذا، رغم كل التصريحات العنترية العربية، وتقديم الفلسطينيين ثمانين شهيدا والف جريح احتجاجا على حفرة تحت اساسات المسجد الاقصى.

الرئيس كلينتون «سيبلع» تصريحاته هذه وربما يقدم اعتذارا خطيا عنها، ولماذا لا يفعل ذلك، ومن سيلومه لو فعل ذلك؟!

العرب هم الطرف الوحيد الذي يمكن ان يوقف الاستيطان في الأرض المحتلة، ولكنهم لا يريدون ذلك، فزيارات المسؤولين والوزراء في حكومة نتنياهو الى عواصم القرار العربية لم تتوقف، بل تكثفت في الفترة الاخيرة، وشاهدنا اكثر من وزير عربي يتوجه الى القدس المحتلة لاجراء محادثات، او تطوير علاقات تجارية.

* * *

اننا نسأل عن موقف الحكومة المصرية تجاه هذه الاهانات شبه اليومية التي توجه الى العرب جميعا، وهي التي سوقت نظرية السلام الى المنطقة، وقامت بدور الوسيط بين العرب والاسرائيليين على مدى السنوات الخمس الماضية، حتى وصلنا الى اليوم الذي يرفض فيه نتنياهو هذه الوساطة باكثر الطرق استفزازا عندما عرضت خدماتها قبل اسبوعين للتدخل لحل عقدة مفاوضات الخليل.

الرئيس حسني مبارك الذي حظي باحترام الكثيرين عندما رفض الذهاب الى واشنطن بعد ازمة النفق بات يكتفي في هذه الايام باطلاق التحذيرات من خطورة الاوضاع في الارض المحتلة، والتهديد بانتفاضة جديدة فيها كرد على الاستيطان، فهل بات دور مصر اطلاق التحذيرات فقط؟!

ثم ان من حقنا ان نسأل مرة ثانية، ونقول لماذا يريد القادة العرب ان ينتفض الفلسطينيون وحدهم، ويواجهون الدبابات الاسرائيلية دفاعا عن الاقصى وقبة الصخرة ومسجد عمر، ويقدمون عشرات الشهداء، فهل هذه المقدسات فلسطينية فقط، وحمايتها مسؤولية اطفال الحجارة وحدهم، بينما يزداد قادة الجيوش العربية تكرشا، وينخز الصدأ معداتهم العسكرية التي دفعت الأمة المليارات من ثرواتها لشرائها؟

* * *

نريد من القادة العرب الذين انتصروا لقضية الكويت ان يفعلوا الشيء نفسه، وبالحماس نفسه، تجاه المقدسات العربية والاسلامية، لأنه لا يجوز ان يتحمل الطرف الفلسطيني هذه المسؤولية منفردا، خاصة اننا لا نرى اي خلافات بين هؤلاء حول هذه المسألة التي من المفترض ان توحدهم جميعا.

ما يجري في الارض المحتلة امر خطير، سيحول فلسطين الى بوسنة اخرى، وربما ما هو اكثر من ذلك، فالاستيطان وصل الى باب العامود في وسط القدس العربية، والانفاق تحفر تحت المسجد الاقصى، ونتنياهو اعتمد خططا لاقامة مدن جديدة في الضفة الغربية وهضبة الجولان، والبقية تأتي.

اطمئنوا... الشعب الفلسطيني سينتفض ثانية وثالثة، ولن يبخل بالمزيد من الشهداء، وسيظل يكن لهذه الأمة كل المشاعر الطيبة... ما يريده فقط ان يشعر، وهو في ذروة المواجهة والعطاء، انه ليس وحده، وان هناك من يساندونه، لفظيا على الاقل، بعد ان توقفت المساندة العملية تحت مختلف الذرائع والاعذار ولعل في تصريحات كلينتون الجريئة حول الاستيطان رخصة للذين ينتظرون الضوء الاخضر الامريكي.

واشنطن تعرب عن خيبة املها ببطء احراز تقدم بشأن الخليل

■ واشنطن ـ رويتر: اعرب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس عن خيبة امله ازاء عدم احراز تقدم في المحادثات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بشأن الانسحاب الجزئي للقوات الاسرائيلية من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وقال كريستوفر للصحافيين قبل محادثات مع نظيره الايطالي لامبرتو ديني «يبدو ان المناقشات الخاصة بالخليل لا تحرز التقدم الذي كنا جميعا نتمناه».

وتتناقض التصريحات التي ادلى بها كريستوفر امس مع تصريحات تتسم بالتفاؤل ادلى بها امس الاول عندما قال امام مؤتمر بشأن المعونة للبنان انه يتوقع التوقيع على اتفاق في وقت قريب، الا ان مسؤولين امريكيين قالوا انه لم يحدث بين عشية وضحاها شيء يغير من الموقف الامريكي.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نشعر بخيبة امل بالغة». ومضى يقول «نشعر بان عناصر الاتفاق كانت موجودة هناك منذ شهرين مضيا».

واضاف بيرنز قوله ان واشنطن تحمل كلا من اسرائيل والفلسطينيين على قدم المساواة المسؤولية بشأن اخفاقهما في التوصل الى اتفاق.

واستأنف الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي المحادثات امس الاول.

وقال كريستوفر ان التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاونة الاخيرة بشأن النهوض بالمستوطنات اليهودية «تسببت في حالة من القلق». وشدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول من الموقف الامريكي بشأن المستوطنات قائلا انها تمثل يقينا عقبة في طريق السلام.

(تفاصيل ص 5)

قانون جزائري يعمم استخدام اللغة العربية بكافة القطاعات

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية ان المجلس الوطني الانتقالي اقر صباح امس قانونا يعمم استخدام اللغة العربية في جميع القطاعات.

واضافت الاذاعة ان قانون «تعميم استخدام اللغة الوطنية» قد اقر بالاجماع.

وسيوسع هذا القانون استخدام العربية الى القطاعات التي لا تزال فيها اللغة الفرنسية هي المعتمدة من قبل الاغلبية كما في القطاع الاقتصادي والمواد العلمية التي تدرس في الجامعة الوطنية خصوصا.

وتنص المادة 36 من هذا القانون الجديد على ان يطبق فور صدوره مع تعميمه الشامل في فترة اقصاها الخامس من تموز (يوليو) 1998. ويوضح القانون ان مواد التدريس في جميع مؤسسات التعليم العالي يجب ان تعرب خلال فترة اقصاها الخامس من تموز (يوليو) 2000.

والخامس من تموز (يوليو) هو ذكرى الاستقلال في 1962.

وبموجب هذا القانون الجديد ستتم جميع العلاقات ومراسلات الادارة والهيئات ايا تكن طبيعة عملها باللغة العربية. كذلك جميع التصريحات والمؤتمرات والندوات والبرامج التلفزيونية باللغة العربية. وسيتم تعريب البرامج القائمة بلغات اخرى.

وتفرض غرامة من 2000 الى 5000 دينار (200 الى 500 فرنك فرنسي) على كل مسؤول يوقع وثيقة مكتوبة بلغة اخرى غير العربية خلال ممارسته مهامه الرسمية.

لكن القانون اوضح انه بالنسبة الى العلاقات مع الخارج يمكن «التقيد بالوسائل المتبعة في العلاقات الدولية».

واضاف القانون ان مجلسا اعلى للغة العربية سيتم انشاؤه على ان يرأسه رئيس الدولة.

كلينتون يبقي الحظر على السفر للبنان لاسباب امنية

واشنطن ـ باتريك وورسنيب:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه سيبقي الحظر المفروض منذ مدة طويلة على سفر الامريكيين الى لبنان في حين تعهد مؤتمر دولي لمانحي المعونة بتقديم مساعدات فورية وطويلة الأجل قيمتها اكثر من ثلاثة مليارات دولار الى لبنان.

وقال كلينتون في رده على سؤال في مؤتمر صحافي الاثنين «لا يزال المستشارون يبلغونني انهم لا يعتقدون انه من قبيل الامان ان يفعل رجال الاعمال الامريكيون ذلك (السفر الى لبنان) ولذا فانني لست مستعدا حاليا لأن افعل ذلك».

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في وقت سابق من امس ان الولايات المتحدة قد تتخذ خلال شهر قرارا بشأن رفع الحظر المفروض منذ فترة طويلة على السفر الى لبنان.

واضاف بيرنز للصحافيين «علينا الالتزام بالتأكد اننا نقدم افضل نصيحة للمواطنين الامريكيين الذين سيسافرون الى لبنان. واعتقد انه من المرجح ان تسمعوا منا المزيد في هذا الصدد خلال العشرين الى الثلاثين يوما المقبلة».

وقال ان المسألة ستكون «موضع مراجعة دقيقة» خلال الايام الأخيرة لوزير الخارجية وارن كريستوفر في منصبه.

واخر يوم لكريستوفر في منصبه هو 20 من كانون الثاني (يناير) يوم تنصيب الرئيس بيل كلينتون لرئاسة ثانية. والمرشحة لخلافة كريستوفر هي مادلين اولبرايت مندوبة واشنطن الحالية لدى الأمم المتحدة.

وتصر واشنطن على ان الحظر ليس سوى مسألة امنية ترجع الى احتجاز جماعات تدعمها ايران لرهائن امريكيين في لبنان في الثمانينات غير ان بيروت تشك في انه يستخدم كوسيلة ضغط لارغامها على التوقيع على معاهدة سلام مع اسرائيل.

وفي وزارة الخارجية تعهد مؤتمر لمانحي المعونة بتقديم مساعدات فورية وطويلة الاجل تزيد على 3.2 مليار دولار الى لبنان لمساعدته على التعافي من اثار حرب اهلية عصفت بهذا البلد على مدى 16 عاما.

وقال بيان مشترك للبنان والولايات المتحدة ان المشاركين اعلنوا عن تقديم مساعدات رسمية فورية تزيد على مليار دولار وان بعض المشاركين كشفوا عن برامج معونة اضافية تمتد عدة أعوام وتزيد على 2.2 مليار دولار.

بعد ثلاث سنوات من نشر مقالة في فصلية «فورين أفيرز»
صموئيل هنتينغتون يثير الجدل مجددا عبر نشره كتاب «صراع الحضارات»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دليح:

يعود صموئيل هنتينغتون مدير معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد الأمريكية بعد ثلاث سنوات من نشر مقاله المثير للجدل في فصلية «فورين أفيرز» (الشؤون الخارجية) بعنوان «صراع الحضارات» يعود الى نشر كتاب يحمل العنوان نفسه يؤكد فيه على مقولة ان صراع الحضارات هو الذي سيسيطر على السياسة العالمية. وتقول مصادر دور النشر الامريكية ان العام المقبل سيشهد نشر مجموعة من الكتب المثيرة التي تبحث في السياسة العالمية بعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن كتاب هنتنغتون ليس مقنعا على أية حال.

ويعزو هنتينغتون في كتابه تشكيل السياسة العالمية الى «اسس ثقافية وحضارية»، مشيرا الى ان «الصراعات الحادة والخطرة في العالم بعد اليوم لن تقوم على أسس طبقية، ولكن بين شعوب تنتمي الى كيانات ثقافية محددة». ولكن من ناحية أخرى ليس هناك في هذا العالم من يرى ان انتهاء الحرب الباردة يعني دخول العالم في مرحلة تخلو من الصراعات فالتناقض هو من طبيعة الأمور بين الدول والمجتمعات والعامل الثقافي هو أحد مكونات التناقض

ويقسم هنتينغتون عالم اليوم الى سبع حضارات رئيسية: الصينية، اليابانية، الهندوسية، الاسلامية العربية والحضارة الامريكية اللاتينية والى حد ما الحضارة الافريقية الا انه لا ينطرق الى بحث أوضاع أمريكا اللاتينية الا لماما وكذلك افريقيا ولكنه يبدو مهتما بالطرق التي يمكن ان تتعامل فيما بينها الحضارات الثلاث الاسلامية والعربية وحضارات آسيا (الهندوسية، الصينية واليابانية) ويرى هنتينغتون ان «انتصار الغرب» لا يروق لشعوب آسيا ولا للشعوب الاسلامية وكأنه بذلك يمهد لصراع حضاري بين تلك الحضارات والغرب بعامة

وكان هنتينغتون في مقاله الذي نشره في مجلة «الشؤون الخارجية» في عام 1993 قد شن هجوما كاسحا على الحضارة الاسلامية رغم اعترافه بالدور الهائل للاسلام في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية للمسلمين المعاصرين ويرى انه اذا كان المسلمون لا يقبلون بنظرية التحديث فالسبيل الأوحد هو الصراع مع الحضارة الغربية معتبرا ان للاسلام حدودا دموية، وان نظرية الجهاد في الاسلام يمكن ان تؤدي الى تنافس وتناحر أكبر مع الحضارة الغربية، مؤكدا ان الغرب سيكون هو الرابح في نهاية الأمر من هذا الصراع

ويزعم انه قد ذكر في كتابه الجديد ان [illegible] «انتصار الغرب» لا يروق لآسيا وللمسلمين فانه يتغاضى في كتابه عن [illegible] شعوب اوروبا الغربية من [illegible] الثقافية والسياسية الأمريكية [illegible] فكرة تماسك الحضارات التي يطرحها عندما يرى ان الغرب حضارة واحدة

ولا يأتي هنتينغتون بجديد عندما يقول في كتابه ان العالم ليس منسجما بعد الحرب الباردة وليست الرأسمالية التي يدعو اليها البنك وصندوق النقد الدولي تكتسح كل [illegible] طريقها

ويزعم انه يؤكد في كتابه على ان الثقافة هي التي تحدد السلوك الاجتماعي عامة في الوقت نفسه يعترض التعددية الثقافية في بلد كالولايات المتحدة مثلا. واذا كانت محاولات فرض سيطرة ثقافة على أخرى تأتي بالصراع فكيف يمكن ان يؤدي ذلك الى التناغم اذا جرت محاولة كهذه ضمن حدود دولة واحدة؟

ويبالغ هنتينغتون عندما يصف الولايات المتحدة بالبلقنة الثقافية مما يدفع الى التساؤل عما اذا كان يريد القول ان هناك صراعا دمويا قادما يقوم على أسس ثقافية؟ ويقول بان المكسيكيين في الولايات المتحدة يقاومون الاستيعاب الثقافي أكثر من غيرهم من المهاجرين الى الولايات المتحدة.

ويعود هنتينغتون الى القول ان الحضارات جميعها مهددة بالوحشية ومهربي المخدرات والمجرمين وان عليها ان توحد جهودها والا فسيتم القضاء عليها فرادى وكل ذلك بعد ان يحاول اقناع القارئ ان الصدام بين الحضارات أمر حتمي لا مفر منه

معركة سياسية حول المهاجرين في فرنسا

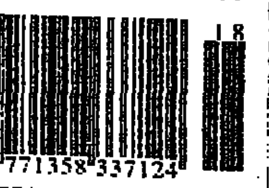
■ باريس ـ اف ب: بدات امس الثلاثاء معركة سياسية جديدة في فرنسا مع طرح مشروع قانون حكومي حول الهجرة في البرلمان يرمي الى اعادة تأطير التشريعات القائمة في اتجاه مزدوج ليبرالي وقمعي.

وسيناقش النواب مشروع القانون حتى يوم الخميس، لكن المعارضة الاشتراكية قررت استخدام جميع الوسائل الاجرائية الممكنة للتصدي له وتمديد المناقشة لتأخير تطبيقه.

والانتقادات ليست اقل حدة لدى بعض نواب الاكثرية الذين يعتبرون المشروع غير حازم بما فيه الكفاية.

اما وزير الداخلية جان لوي دوبريه فقد اعتبر ان هذا المشروع يتيح «ايجاد توازن بين احترام حقوق الافراد وحق الدولة في حماية نفسها من الذين ينتهكون القانون».

ISSN 1358-3379



منظمة اسلامية: احتجاز سعودي في كندا تمهيدا لتسليمه للرياض

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلنت منظمة اسلامية في لندن عن احتجاز السلطات الكندية لمواطن سعودي يدعى صلاح بن فهد الشهري اثر تقدمه بطلب للجوء السياسي في مطار اوتاوا.

ودعت منظمة «المرصد الاعلامي الاسلامي» الهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان الى التدخل لمنع السلطات الكندية من تسليم المواطن السعودي الى الرياض. واعتبرت ان تسليمه يمثل خطرا حقيقيا على حياته».

وقال بيان للمنظمة ارسل لـ«القدس العربي»: انها تخشى ان تلفق له تهمة الارهاب ومن ثم قتله تحت سياط التعذيب». ولم توضح المنظمة ان كان الشهري يواجه تهمة محددة في السعودية، والمكان الذي وصل منه الى كندا.

الكويت تحصل على 610 ملايين دولار كتعويض عن حرق آبار النفط

■ جنيف ـ رويتر: قال مسؤولون بالامم المتحدة ان لجنة التعويضات في حرب الخليج التابعة للامم المتحدة أقرت امس الثلاثاء طلبا قيمته 610 ملايين دولار تقدمت به شركة نفط الكويت ضد العراق لاشعال القوات العراقية المنسحبة حرائق في آبار النفط الكويتية. ووافق مجلس محافظي لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة ايضا على توصية لجنة المحكمين بارجاء النظر في حصول الكويت على 340 مليون دولار أخرى. وكانت قيمة الطلب الكويتي الاصلي 950 مليون دولار.

وقال كارلوس الزامورا السكرتير التنفيذي لصندوق التعويضات الذي يتخذ من جنيف مقرا له للصحافيين «تم اقرار الطلب. والنتيجة هي 610 ملايين دولار».

وتقدمت شركة نفط الكويت بطلبها للحصول على تعويضات قيمتها 950 مليون دولار في تموز (يوليو) 1993.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr Finland 8Fm France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl Spain 200 Ptas Sweden SEK12 Switzerland 3SFr Turky 50 000TL UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00) Can $2.50

هكذا من الاصل

«سي. آي. ايه» حذرت الحكومة الدانمركية من محاولة لاغتيال رشدي

■ كوبنهاغن ـ رويتر: امتنع رئيس الوزراء الدانمركي بول نيروب راسموسن الاثنين عن التعقيب على تقارير وسائل اعلام تفيد بان وكالة المخابرات المركزية الامريكية حذرته من احتمال وقوع محاولة لاغتيال الروائي البريطاني سلمان رشدي اثناء زيارة كوبنهاغن في الشهر الماضي.

وقال راسموسن للصحافيين في البرلمان «ليس لدي من جديد اضيفه لهذه المسالة. لدي اساس واضح للقرارات التي اتخذتها مع زملائي في الحكومة. الامر متروك للاخرين كي يعلقوا اذا كانت لديهم اي افكار جديدة».

وكانت الدانمرك انثنت في مطلع التسعينات على مواجهة رشدي للفتوى التي اصدرها الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني بقتله لاساءته للاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وكانت صحيفة (بوليتيكن) التي تصدر في كوبنهاغن ذكرت نقلا عن مصادر في واشنطن قولها ان المخابرات الامريكية ابلغت حكومة كوبنهاغن بان لدى ايران خططا محددة لاغتيال رشدي في كوبنهاغن في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما زارها ليتسلم جائزة ادبية من الاتحاد الاوروبي.

كلينتون يتعهد بالمساعدة في حل المشكلة القبرصية

■ واشنطن ـ رويتر: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون اطراف المشكلة القبرصية الى التقارب وقال انه يعتزم فعل كل ما في وسعه لتذليل الخلافات بينهم. وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مع رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتر «انوي ان افعل ما في وسعي في السنوات الاربع المقبلة التي نصبني فيها الشعب الامريكي لمحاولة تسوية المشكلة في قبرص وحل المشكلات بوجه عام بين اليونان وتركيا».

وقال انه قضى فعلا كثيرا من الوقت في محاولته انهاء الصراع بين الجزء القبرصي اليوناني من الجزيرة والدولة القبرصية التركية للنشقة في شمال الجزيرة.

وقال سانتر ان محادثات انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي من المتوقع ان تبدأ عام 1998. واقترحت بريطانيا استخدام هذه المحادثات لاقناع اليونانيين والاتراك بالتوصل الى اتفاق لكن الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش قال ان محادثات الاتحاد الاوروبي يجب ان تنتظر التوصل الى تسوية سياسية.

وقال كلينتون انه يساند توسيع الاتحاد الاوربي ولكنه اقر بان الاوروبيين هم الذين يقررون شروط التوسع واطرافه وجدوله الزمني.

... ويرفض تبرعات لتمويل نفقات قضائية

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفض الصندوق المخصص لتمويل النفقات القضائية للرئيس الامريكي بيل كلينتون تلقي تبرعات قيمتها 640 الف دولار بسبب شكوك حول مصدرها حسبما علم امس الاول الاثنين لدى مديره التنفيذي مايكل كاردوزو.

وكان القسم الأكبر من هذا المبلغ اي نحو 460 الف دولار سلم في اذار (مارس) الماضي الى كاردوزو من قبل شخص يدعى تشارلي تري وهو صاحب مطعم صيني في ولاية اركنسو وصديق لكلينتون.

واوضح كاردوزو لوكالة فرانس برس ان تري الامريكي من اصل اسيوي «ضالع في جميع المسائل المتعلقة بتمويل الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي». واضاف ان مجموعة «شينغ هاي» الدينية ومقرها تايوان قدمت قسما من التبرعات.

وكان كاردوزو حينها رفض فورا مبلغا قيمته 70 الف دولار لعدم احترامه للقواعد التي يحددها الصندوق.

وقال المصدر ذاته ان تري قدم في نيسان (ابريل) الماضي تبرعات جديدة بقيمة 179 الف دولار رفضت نظرا الى ان التحقيق الجاري حول مصدر التبرعات الاخرى لم ينته بعد.

وأكد ان جميع التبرعات رفضت وارسلت الى مانحيها.

وقد أسس كلينتون هذا الصندوق في العام 1994 لمساعدته وزوجته هيلاري على دفع النفقات القضائية في اطار فضيحة وايت ووتر السياسية ـ المالية.

جوبيه يتمسك برئاسة الحكومة الفرنسية حتى الانتخابات البرلمانية

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه مساء امس الاول الاثنين انه «يتوقع ان يظل في منصبه حتى انتهاء ولاية البرلمان الحالي» أي حتى العام 1998 وفقا لـ«محادثات» أجراها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

واضاف جوبيه «لا يمكننا التأكد من أي شيء. لكن طالما أسند الى رئيس الجمهورية هذه المهام وطالما اتمتع بثقة الحكومة واعرف السياسة التي أريد اتباعها فانني مصمم على مواصلة مهمتي». وكان جوبيه، الذي بلغت شعبيته ادنى مستوياتها، يدلي بحديث لاحدى شبكات التلفزة الخاصة الفرنسية قدم خلاله كتابه «بيني وبينكم».

وأكد شيراك الاسبوع الماضي بانه يثق تماما بجوبيه.

وافاد استطلاع للراي نشر قبل مداخلة شيراك المتلفزة ان غالبية من الفرنسيين (54 بالمئة) تؤيد تغيير رئيس الوزراء.

قوات الأمم المتحدة تبدأ الانسحاب من انغولا

■ لواندا ـ ا ف ب: بدأت الكتائب الاولى في قوات الامم المتحدة المكلفة مراقبة تطبيق اتفاقية السلام في انغولا (يونافيم) مغادرة البلاد امس الثلاثاء بحسب ما أعلن مقر هذه القوة.

فقد غادر جنود الكتيبة الرومانية البالغ عددهم 120 شخصا لواندا امس متجهين الى بوخارست. وكان هؤلاء اقاموا مستشفى في بلدة فيانا (20 كلم شمال لواندا).

وكان خبراء في سلاح الهندسة في جيش كوريا الجنوبية انتقلوا امس الاول الاثنين الى العاصمة الانغولية التي سيغادرونها الاحد الى سيول.

وعلم من مصادر قوة الامم المتحدة ان جنودا اوكرانيين في هذه القوة سيغادرون انغولا الجمعة او السبت.

وكانت الامم المتحدة نشرت قوة مؤلفة من 7242 جنديا وشرطيا في انغولا بقيادة الجنرال فيليب سيباندا (موزمبيق). ومن المقرر ان يغادر القسم الاكبر من هذه القوة انغولا قبل نهاية السنة الجارية.

ولكن الامم المتحدة ستحتفظ بقوة قوامها حوالى الف رجل في البلاد من أجل الحفاظ على سلامة موظفي يونافيم ومراقبة تنفيذ جميع اتفاقات السلام.

موسكو تعارض فرض عقوبات على صربيا

بريطانيا وفرنسا تسعيان لاقناع ميلوسيفيتش بالتوصل الى تسوية مع المعارضة



زعيم المعارضة الصربية فوك دراسكوفيتش يحيي مؤيديه خلال مظاهرة نظمت أمس في بلغراد (رويتر)

لندن ـ من نيكولاس داوتي:

ربما تشكل مظاهرات تحتدم منذ شهر في جمهورية الصرب خطرا على رئيسها سلوبودان ميلوسيفيتش الا ان حكومات الغرب لا تزال تخطو بحذر في جهودها لحل الازمة.

واحد اسباب الحيطة انه لا يوجد خليفة واضح لميلوسيفيتش الذي تعتبره بعض العواصم الاوروبية عنصرا رئيسيا لتنفيذ لتفاق السلام في البوسنة المجاورة بطريقة مرضية.

ويتزامن هذا مع موافقة حلف شمال الاطلسي على تمديد بقاء قوة حفظ السلام في البوسنة لسنة اخرى لدعم جهود دولية لاعادة بناء البلاد.

يقول دبلوماسيون ومحللون ان هناك ايضا خلافات في وجهات النظر بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وروسيا حول كيفية مساندة المعارضة التي تفجرت في مظاهرات في شوارع بلغراد قوامها 250 الف محتج في اليومين الاخيرين.

قال مايكل وليامز من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «اثارت الاحتجاجات في البداية رد فعل حذرا جدا في عدة دول. انهم قلقون ازاء ما يمكن ان يحدث بعد ميلوسيفيتش».

وفي اجتماعات عقدت هذا الشهر دعا وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي وزعماء الاتحاد الاوروبي الى احترام القيم الديمقراطية وحقوق الانسان في الصرب وحذروا ميلوسيفيتش من استخدام القوة لقمع المظاهرات.

ولكن هناك خلافات في المواقف.

الولايات المتحدة التي كانت تعتبر ميلوسيفيتش صانع سلام في البوسنة مستعدة الان فيما يبدو الى الذهاب ابعد من الاخرين في حث حكومة ميلوسيفيتش الاشتراكية على الاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات المحلية في الشهر الماضي.

وكان المبعوث الامريكي جون كورنبلوم التقى مع زعماء المعارضة في جنيف مما اثار قلقا بان الاجتماع يمكن ان يفهم على انه دعم لاهدافهم السياسية للمعارضة.

كما اشارت واشنطن الى انها قد تفرض عقوبات اقتصادية على الصرب وهو امر لا يوافق عليه الاخرون.

وعلى الكفة الاخرى من الميزان تقف روسيا التي طالما دافعت عن مصالح الصرب في صراع البلقان وتصر على انه يجب تسوية الازمة داخليا بدون اي تدخل من الخارج.

وقال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاول الاثنين انه لا يجب ان يمارس المجتمع الدول ضغوطا مدرجة يمكن ان تسبب ازعاجا او مصاعب خطيرة. وتتخذ بريطانيا وفرنسا موقفا اكثر حذرا وتعتقدان ان دعوة علنية لانهاء حكم ميلوسيفيتش خطوة محفوفة بالمخاطر ويمكن ان تثير قلاقل وتحفز على قمع دموي للمظاهرات.

كما يرى دبلوماسيون ان ازاحة ميلوسيفيتش قد تجدد ضغوطا من اقليات عرقية في مناطق توتر مثل كوسوفو حيث اغلبية السكان من الالبان للحصول على حكم ذاتي.

ودعا وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الذي زار بلغراد حديثا المعارضة الى التخلي عن بعض مطالبها وقال ان المجتمع الدولي لا يسعى الى الاطاحة بميلوسيفيتش.

ويقول مسؤولون بريطانيون وفرنسيون انهم يعملون خلف الكواليس لاقناع ميلوسيفيتش بانه يجب ان يتغير ويعمل على التوصل الى صيغة وسط مع المعارضة. واشار هؤلاء المسؤولون الى ان جهودهم بدات تثمر.

وزيرا دفاع أمريكا والصين يشددان على أهمية تحسين علاقات بلديهما

بروكسل ـ من تشارلز الدينغر:

في اتصال تلفزيوني غير معتاد بين بلجيكا وهاواي اكد وزيرا الدفاع الامريكي والصيني أمس الثلاثاء على اهمية تحسين علاقات واشنطن وبكين رغم خلافاتهما بشأن تايوان وقضايا أخرى.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان «المؤتمر الهاتفي عبر التلفزيون» الذي استمر 30 دقيقة بين وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الموجود في بروكسل لحضور اجتماع لحلف شمال الاطلسي ونظيره الصيني تشي هاوتيان الذي يختتم في هاواي زيارة استمرت اسبوعين للولايات المتحدة كان «وديا للغاية».

واضاف بيكون ان الوزيرين أكدا على اهمية تحسين العلاقات الثنائية التي يبدو الان انها عادت الى مسارها بعد تدهورها بسبب خلافات حول قضايا عدم انتشار الاسلحة وحقوق الانسان والتجارة وتايوان التي تعتبرها بكين اقليما تابعا للصين.

وقال بيري لنظيره الصيني في الاتصال التلفزيوني «رغم استمرار وجود خلافات الا اننا نستطيع التحكم فيها. وكانت هذه الزيارة جيدة جدا لكلا البلدين».

وكان الوزير الصيني يجلس الى مائدة في هاواي بجوار الاميرال جوزيف بروهر قائد القوات الامريكية في المحيط الهادي.

ووجه تشي الشكر الى بيري لاهتمامه الشخصي بالزيارة. وكان تشي اجري في الاسبوع الماضي محادثات في واشنطن مع بيري والرئيس الامريكي بيل كلينتون قبل ان يتوجه لزيارة مقر قيادة القوات الامريكية في المحيط الهادي وقواعد اخرى.

وقال تشي «تربط الصين والولايات المتحدة مصالح ومسؤوليات مشتركة» وانه يتطلع الى مزيد من التعاون في علم 1997. واضاف قائلا لبيري ان «مسألة تايوان يمكن بل ينبغي حسمها».

وتعترف واشنطن بمقتضى اعلان شنغهاي لعام 1972 بحكومة بكين باعتبارها الحكومة الوحيدة للصين غير انها ترتبط بعلاقات غير رسمية مع تايوان وتواصل بيع الاسلحة لها.

ورغم خلافاتهما بشأن تايوان والتجارة ومبيعات الاسلحة الصينية الى باكستان وايران فان الولايات المتحدة والصين تتحركان باتجاه تحسين العلاقات في المجالات ذات الاهتمام المشترك مثل الرغبة في تحقيق السلام بين شطري كوريا والاستقرار الاقتصادي في غرب المحيط الهادي.

حكم بسجن وزير الدفاع السابق بكوريا الجنوبية

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول قضائي ان محكمة في سيول اصدرت امس قرارا بسجن لي يانج هو وزير الدفاع السابق في كوريا الجنوبية اربع سنوات بتهم تلقي رشى وافشاء اسرار عسكرية. وكان لي قد عزل من الوزارة في 17 من تشرين الاول (اكتوبر) واعتقل في وقت لاحق من ذلك الشهر بتهم قبول رشوة قدرها 150 مليون وون (180 الف دولار) من شركة دايوو للصناعات الثقيلة فيما يتصل بعقد شراء طائرات هليكوبتر حربية. وقضت المحكمة ايضا بالسجن عامين مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات على سوك تشين تشول الرئيس السابق لشركة دايوو هيفي الذي يرأس الان شركة سيارات تابعة لمجموعة دايوو في بولندا.

وحكم على تشونغ هو شين الذي كان في وقت ما نائب رئيس دايوو هيفي بالسجن عشرة اشهر مع وقف التنفيذ عاما. وقال المسؤول القضائي ان المحكمة قضت ايضا على موظفين في شركة توزيع كورية امريكية هما لي نام هي وكانغ جونغ هو بالسجن سنتين وستة ونصف على الترتيب بتهم ابتزاز مال من دايوو بالتهديد بالكشف عن الرشى.

العمال يعدون لشن «حرب استنزاف» لاسقاط الحكومة

رئيس الوزراء البريطاني يجتاز اول تصويت في البرلمان بعد فقده لاغلبيته

لندن ـ من موفق توفيق:

حقق رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر مساء امس الاول الاثنين فوزا سهلا في مجلس العموم عندما صوت المجلس باغلبية 11 صوتا لصالح حكومته، بحيث حصل على 316 صوتا مقابل 305 صوتا معارضا في التصويت الذي اعتبر حيويا بالنسبة للحكومة حول السياسة السمكية.

وجرى مساء امس الاول تصويتان اعتبرا اول اختيار لحكومة السيد ميجر عقب فقدانها لاغلبيتها الحاكمة بفوز حزب العمال المعارض في انتخابات فرعية جرت الاسبوع الماضي. وجاء فوز الحكومة في التصويت بعد يوم كامل من المساومات وعقد الصفقات التي جرت وراء الكواليس بين قادة الكتلة البرلمانية للمحافظين وقادة احزاب الاقلية الممثلة في البرلمان. وكان للوعود والتنازلات التي اعطتها الحكومة لكتلة نواب وحدويي ألستر المؤلفة من 9 نواب يمثلون احزابا بروتستانتية من ايرلندا الشمالية موالية لبريطانيا اثر حاسم في تحقيق الفوز للحكومة.

اذ قرر النواب التسعة الامتناع عن التصويت بعد ان وعدتهم الحكومة بالسعي لتحقيق مكاسب لصيادي السمك الايرلنديين الشماليين على صعيد الحصص المخصصة لهم لدى الاتحاد الاوروبي. حيث كان تصويتهم ضد الحكومة سيقلص فارق فوزها الى صوتين فقط.

كما ساعد على الفوز التحرك الذي قام به وزير الخارجية السيد مالكولم ريفكند لتأكيد الضمانات التي اعطتها الحكومة بان بريطانيا ستقاوم خطط الدول الاوروبية الاخرى الرامية الى تحديث منظومة الاتحاد الاوروبي ما لم يصار الى تغيير القوانين الخاصة بالسيطرة على توزيع حصص صيد الاسماك بين الدول الاعضاء التي تتهم بريطانيا بعضها بالتجاوز عليها لا سيما اسبانيا. بيد ان نواب وحدويي ألستر حذروا في الوقت ذاته الذي اعلنوا فيه عن صفقتهم مع الحكومة قبل قرارهم عدم التصويت ضدها بان موقفهم هذا لن يكون ثابتا مستقبلا بل سيعتمد على ما ستعود به الحكومة من نتائج بعد سعيها الذي ستقوم به لدى الاتحاد الاوروبي في اوائل شهر كانون الثاني (يناير) المقبل ومدى النجاح الذي ستحققه في تنفيذ وعودها بتحسين اوضاع صيادي السمك الايرلنديين الشماليين.

وقال جون تيلر لحد نواب وحدويي ألستر في مقابلة مع القناة الثانية في شبكة «بي بي سي» عقب الانتهاء من التصويت «ان ولاءنا ليس لحزب المحافظين او العمال، ولكنه لبريطانيا في المقام الاول ولايرلندا الشمالية في المقام الثاني».

وشدد تيلر على ان من دواعي امتناعه هو وزملائه عن التصويت مخيبة الامل التي احسوا بها لعدم تمكن حزب العمال من اعطائهم وعودا قاطعة حول سياسته المستقبلية تجاه قضية الثروة السمكية في الاقليم. واكد تيلر ايضا على ان موقفهم الداعم للحكومة لن يستمر مع كل تصويت بل سيتقرر على ضوء ما سيترتب على جهود الحكومة من نتائج في مضمار سعيها في قضية الصيادين الايرلنديين الشماليين لدى اوروبا. وذكر تيلر ان الحكومة «ستعود لاطلاعنا على ما حققته جهودها في اوروبا في منتصف كانون الثاني (يناير)». واضاف «سيكون موقفها صعبا للغاية اذا لم تحقق لنا ما وعدت به» حسب قوله.

وتعني نتيجة تصويتي امس الاول ان خطة حزب العمال المعارض في طرح تصويت ثقة في حالة فوزه وخسارة الحكومة باتت مؤجلة الآن الى ما بعد بداية العام الجديد رغم ان المحرر السياسي لاخبار القناة المستقلة "آي تي إن" قال في معرض تعليقه على نتائج التصويت «ان العمال لا ينوون طرح اجراء اقتراع ثقة على الحكومة ما لم يتأكدوا مسبقا من ان جميع الاصوات المعارضة ستصوت ضدها».

وقد سبق تصويت امس الاول ادلاء السيد جون ميجر ووزير الثروة السمكية في حكومته طوني بولدري ببيانات امام المجلس في محاولة لتعزيز موقف الحكومة وكسب اصوات الشكوكيين من نواب الصفوف الخلفية للحزب.

وبينما قالت صحيفة (ذي غارديان) امس ان السيد ميجر في تصريحه امام البرلمان «اتبع نهجا وسطيا ما بين الاتجاهين المتحاربين داخل حزب المحافظين اللذين شعر كل منهما بالارتياح لما سمعه من كلامه» اعتبرت (ذي انديبندنت) ان السيد ميجر «سلك وجهتين مختلفتين في آن واحد» اثناء تصريحاته في مجلس العموم ادت الى «بذر بذور التخبط» حول اوروبا حسب قولها. واضافت (ذي انديبندنت) تقول ان السيد ميجر «عرض على التيارين المتصارعين داخل حزبه اشارات متناقضة بشكل واضح حول مستقبل بريطانيا في الاتحاد الاوروبي». واوضحت ان ميجر قال حول نتائج قمة دبلن التي عقدت مؤخرا «ان الانسحاب من الاتحاد الاوروبي هو من قبيل التضليل، ولكن الاستمرار في العضوية من الممكن جدا ان يصيب بريطانيا بضرر فتاك بفعل قرار خاطئ حول العملة النقدية الموحدة». واضاف ميجر ان القرارات حول الحظر الاوروبي المفروض على لحوم البقر البريطانية «ستتخذ على اسس علمية» حسب تعبيره.

ولكن وبعد دقائق فقط من ذلك ناقضه وزير الزراعة دوغلاس هوغ الذي اخبر المجلس ان قرار اعطاء الموافقة على عمليات ذبح الابقار مستقبلا «هي قرارات سياسية محضة». ودفعت كلمات السيد ميجر بعض الصحف الشكوكية مثل (الصن) للخروج بعناوين داخلية حول مستقبل علاقة بريطانيا بالاتحاد الاوروبي منها «ميجر: نحن لسنا بحاجة للاتحاد الاوروبي».

وقد سبق تصويت امس الاول ايضا تعرض الحكومة لضغوط من قبل بعض نواب الصفوف الخلفية لحزب المحافظين الذين طالبوا بعدم استئناف الحكومة للعملية «غير العلمية» بذبحها ما يقرب من 100 الف رأس من الابقار معتبرين ان قيامها بذلك يمثل تراجعا بريطانيا امام اوروبا ما لم يتم الحصول مسبقا على تأكيدات من الاتحاد الاوروبي بان هذه العملية ستسفر عن تخفيف الحظر الاوروبي المفروض بسبب مرض مجنون البقر.

واضطر وزير الزراعة دوغلاس هوغ الى الاعتراف امام مجلس العموم باتخاذ موقف تنازلي حين قال «ما لم نلزم انفسنا بتطبيق عملية الذبح الانتقائي فسيكون من المؤكد عدم حدوث تقدم من اي نوع». وسيضيف هذا التنازل مبلغ 150 مليون جنيه استرليني (237,6 مليون دولار) الى مبلغ الـ3 مليارات جنيه استرليني (4,8 مليارات دولار) التي ستتكلفها بريطانيا من اجل التخلص من مرض «جنون البقر».

وتكررت اجواء يوم امس الاول بما حدث لحكومة الاقلية العمالية التي قادها جيمس كالاهان (اللورد كالاهان حاليا) في ايامها الاخيرة عام 1979 عندما اضطرت لتقديم التنازلات المستمرة والتساوم مع احزاب الاقلية في البرلمان لضمان استمرارها في الحكم.

ولكن الدرس الآخر الذي يمكن استقاؤه من تلك التجربة هو ان الاحزاب الصغيرة قد تخسر من اسقاط الحكومة بدل ان تربح مثلما حدث مع الحزب الوطني الاسكتلندي الذي عمل على اسقاط تلك الحكومة ليجد نفسه بعد الانتخابات التي اعقبت تلك قد عاد بعدد اقل من النواب ووضع اضعف مما كان عليه في السابق وخسر بالتالي حلمه في الحصول على تقليل سلطات الحكومة المركزية في اسكتلندا.

وهكذا تمكن السيد ميجر يوم امس الاول من تجاوز اول اختبار له وتخطى بنجاح اول موانع مرحلة ما بعد فقدان الاغلبية. بيد ان حالة عدم الاستقرار والضغط النفسي الناجمة عن «العيش من يوم الى آخر ومن تصويت الى الذي يليه» كما وصفت مصادر حزب العمال حالة المحافظين الحالية تنذر بالمزيد من المصاعب مع حلول منتصف الشهر الاول من العام الجديد. ويزيد من صعوبة الوضع ان حزب العمال وعد حسبما قاله مراسل فترة الاخبار الصباحية لتلفزيون «بي بي سي» صباح امس بان يشن «حرب استنزاف» ضد المحافظين تستمر حتى سقوط الحكومة او حلول موعد الانتخابات القادمة».

موبوتو يغادر فرنسا الى زائير

قمة نيروبي تكلف أربعة رؤساء افارقة وضع تسوية سياسية لازمة شرق زائير

■ نيروبي ـ اف ب ـ رويتر: اختتمت القمة الافريقية لمعالجة ازمة البحيرات العظمى أعمالها في كينيا امس الثلاثاء في الوقت الذي عاد فيه موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير المريض الى بلاده بعد رحلة علاج في الخارج استمرت اربعة اشهر.

وتعززت قمة نيروبي امس الاول الاثنين بمشاركة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الا ان غياب زائير نفسها عن قمة نيروبي قلص من امال تحقيق انفراج.

وقاطع كينجو وا دوندو رئيس وزراء زائير محادثات نيروبي لاعتقاد زائير فيما يبدو ان رواندا واوغندا تساندان الثوار في شرق زائير بزعامة لوران كابيلا.

لكن كينجو كان موجودا في مطار كينشاسا لاستقبال موبوتو لدى عودته الى العاصمة الزائيرية مساء امس الثلاثاء بعد رحلة علاج من السرطان في اوروبا.

ويبقى هناك سؤال عن قدرة موبوتو المريض (66 عاما) على تخطي اصعب تحد يواجهه طوال 31 عاما قضاها في السلطة.

واعدت زائير استقبالا حارا لرئيسها بعد غياب شهدت البلاد خلاله تمردا للثوار التوتسي في شرق زائير.

ويدور جدل في زائير حول ما اذا كان موبوتو سيقبل التفاوض مع الثوار لانهاء الصراع في شرق بلاده ام انه سيحاول اعادة تنظيم صفوف جيشه لشن هجوم مضاد على الثوار التوتسي الذين تساندهم رواندا.

واعرب مبعوث الامم المتحدة الخاص الى وسط افريقيا امس الاول الاثنين عن اعتقاده بان عودة موبوتو الى زائير ستسرع الجهود الدبلوماسية لحسم الازمة في المنطقة.

وقال المبعوث ريمون كريتيان وهو سفير كندا لدى الامم المتحدة لرويتر امس الاول الاثنين «عودة موبوتو الان هي بالنسبة لي دليل على وجود تحرك نامل ان يكون على الصعيد الدبلوماسي».

وطالب كريتيان الذي قام بجولة استمرت شهرا لتفقد الاوضاع على الطبيعة في المنطقة خلال تقرير قدمه للامم المتحدة الاسبوع الماضي بتعيين ممثل خاص لها في المنطقة التي تعصف بها الصراعات.

وغير تمرد الثوار التوتسي في شرق زائير من الخريطة السكانية لمنطقة البحيرات العظمى وهي منطقة تضم زائير ورواندا وبوروندي واجزاء من اوغندا وتنزانيا.

فقد اجبر القتال الدائر في شرق زائير نحو 600 الف لاجيء رواندي من الهوتو الشهر الماضي على العودة الى بلادهم التي فروا منها خوفا من عمليات ثأرية من جانب التوتسي الذين تعرضوا الى مذابح جماعية على ايدي الهوتو عام 1994.

وافاد البيان الختامي لقمة نيروبي الاقليمية الذي نشر امس ان القمة فوضت الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا والزيمبابوي روبرت موغابي والكاميروني بول بيا والكيني دانيال اراب موي في اتخاذ المبادرات الكفيلة بحل الازمة في البحيرات العظمى.

وجاء في البيان ان القمة قررت تكليف الرؤساء الجنوب افريقي والزيمبابوي والكاميروني والكيني «بالعمل باسم جميع زعماء المنطقة لاتخاذ المبادرات والاجراءات من اجل وضع حد للنزاع في شرق زائير واحلال السلام والاستقرار والامن في البلاد وفي منطقة البحيرات العظمى».

وقد اختتمت القمة الافريقية حول الازمة في منطقة البحيرات العظمى اعمالها صباح امس الثلاثاء في نيروبي قبل موعدها المقرر، وكانت عقدت في غياب ممثل زائير ولم توجه الدعوة لبوروندي لحضورها.

وقد شارك في القمة بدعوة من الكيني اراب موي الرؤساء مانديلا، وموغابي ورئيس اريتريا اسياس افورقي وتنزانيا بنيامين مكابا ورواندا باستور بيزيمونغو، وزامبيا فريديريك شيلوبا، واوغندا يويري موسيفيني. ومثل اثيوبيا رئيس حكومتها ميليس زيناوي والكاميرون التي تتولى حاليا رئاسة منظمة الوحدة الافريقية، وزير خارجيتها فرديناند اويونو.

كما حضر القمة الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري الوسيط في الازمة البوروندية والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم.

رئيس الاستخبارات الروسية يحذر من تفشي التجسس المضاد في بلاده

موسكو ـ من جاريث جونز:

قال نيكولاي كوفاليوف رئيس جهاز الامن الاتحادي الروسي (اف. اس. بي) امس الثلاثاء ان تجسس الاجانب مازال يشكل خطرا كبيرا على المصالح القومية لروسيا بعد مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب الباردة.

وقال كوفاليوف رئيس الجهاز الذي خلف جهاز المخابرات السوفييتي (كي. جي. بي) في مؤتمر صحافي نادر ان الجريمة المنظمة والارهاب يقوضان أيضا الامن الروسي في وقت تتحرك فيه البلاد نحو اقتصاد السوق الحرة.

ومضى قائلا «لا يزال الحد من انشطة المخابرات الاجنبية على أراضي بلدنا هو المهمة الاساسية لجهاز الاف. اس. بي. لكننا للأسف لا نتوقع أي تقلص لانشطتها في السنوات القادمة».

واضاف ان جهاز الامن الاتحادي كشف نحو 400 عميل لاجهزة مخابرات أجنبية و39 مواطنا روسيا يعملون لحسابها خلال العامين الماضيين.

وقال ان الجهاز كشف أيضا أكثر من 100 محاولة من جانب مواطنين روس [illegible] لتسريب معلومات لهيئات أجنبية [illegible] تحريض مسبق من تلك الهيئات.

وخص كوفاليوف بالذكر قضية بلاتون [illegible] أوبوخوف المسؤول بوزارة الخارجية [illegible] الذي اتهم بالخيانة العظمى في [illegible] سابق من العام الحالي بعد أن سرب [illegible] معلومات لبريطانيا. وقال ان أوبوخوف [illegible] الحق بالمصالح القومية الروسية [illegible] بالغا.

وأثارت القضية خلافا اعلنت فيه [illegible] أن أربعة دبلوماسيين روس شخصيات [illegible] غير مرغوب فيها بعد قرار موسكو [illegible] نفس العدد من موظفي السفارة البريطانية.

وقال كوفاليوف ان روسيا قدمت [illegible] الاونة الاخيرة احتجاجا رسميا لتركيا [illegible] بسبب انشطة يشتبه في انها تشمل [illegible] تجسس في منطقة القوقاز بشمال [illegible] والتي تضم الشيشان.

وتسحب روسيا الان قواتها [illegible] الشيشان بعد حملة عسكرية [illegible] استمرت 21 شهرا لسحق حركة [illegible] الاستقلال بالمنطقة.

يلتسين يمارس السباحة والسير في فترة نقاهته

■ موسكو ـ رويتر: قال سيرجي يسترجيمبسكي المتحدث باسم الرئيس [illegible] بوريس يلتسين امس الثلاثاء ان يلتسين يمارس رياضة السير لمسافات [illegible] وحمامات الساونا والغطس في حوض السباحة في اطار فترة نقاهته من [illegible] التي اجراها في القلب.

واضاف المتحدث في مؤتمر صحفي أن يلتسين (65 عاما) الذي يقضي فترة [illegible] في مقر اقامته الريفي الذي يبعد عن موسكو مسافة 100 كيلومتر بعد [illegible] الجراحية التي اجراها في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني الماضي يصحو من [illegible] نومه في السادسة او السابعة صباحا ويقضي نحو اربع ساعات في الاطلاع [illegible] البريد.

واستطرد بانه يقضي وقتا كبيرا في الهواء الطلق ويتوجه من حين لآخر [illegible] حوض السباحة ويأخذ أحيانا حمامات ساونا. ويشاهد الافلام وبرامج التلفزيون [illegible]

وأكد ان يلتسين سيبقى في مقر الاقامة الريفي حتى نهاية هذا الاسبوع.

واشار الى ان الرئيس لا يجتمع مع المسؤولين لكنه على اتصال هاتفي [illegible] مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

ويقول مسؤولون روس ان يلتسين ربما يزور الكرملين في 25 كانون الاول (ديسمبر) وينتظر ان يجتمع مع المستشار الالماني هيلموت كول لدى زيارته [illegible] في الرابع من كانون الثاني (يناير).

واستطرد ان يلتسين وافق على رئاسة اجتماع يعقد في 17 كانون الثاني [illegible] لرؤساء جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق البالغ عددها 12 جمهورية [illegible] حاليا في كومنولث الدول المستقلة.

حلف الاطلسي يصدر تعليمات بارسال قوات جديدة الى البوسنة

■ بروكسل ـ واشنطن ـ نيويورك «القدس العربي» ـ وكالات: اصدر وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء أمرا بارسال قوة سلام جديدة للبوسنة للاشراف على تطبيق اتفاقات دايتون للسلام عندما ينتهي اجل تكليف القوة الحالية في 20 ديسمبر كانون الاول.

وكان وزراء خارجية الحلف قد اتفقوا رسميا في الاسبوع الماضي على ارسال قوة يتراوح قوامها بين 25 ألف و31 ألف فرد للبوسنة لمدة 18 شهرا أخرى لمراقبة تطبيق اتفاقات السلام التي أنهت في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 حربا دامت ثلاثة أعوام ونصف العام. وأقر مجلس الامن الدولي ارسال القوة الجديدة التي وافقت روسيا ونحو 16 دولة أخرى خارج نطاق الحلف على المشاركة فيها.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري قال للصحفيين أمس الاول الاثنين «لا تواجهنا مسائل شائكة أو مثيرة للجدل فيما يتعلق بالبوسنة... واتوقع أن يصدر وزراء دفاع الاطلسي غدا أمرا بارسال القوة».

وسينضم وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف اليوم الاربعاء الى الاجتماع الذي يستغرق يومين. وسيستعرض الاجتماع في معظمه تقريب الحلف من الواقع الامني في مرحلة ما بعد الحرب الباردة».

ويأمل الوزراء أن تواصل روسيا التعاون الذي تحقق خلال التخطيط لقوة السلام الجديدة في البوسنة وأن توافق على تبادل ضباط اتصال عسكريين بين القيادات السياسية والعسكرية لحلف الاطلسي وموسكو.

وكانت ساداكو اوغاتا رئيسة لجنة الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين دعت الى عودة مئات الالاف من لاجئي البوسنة الى ديارهم حتى وان كان ذلك يعني اجبار بعضهم على العودة رغما عنهم.

ونقل راديو «صوت امريكا» امس عن اوغاتا قولها انه يتعين الان على ابناء جمهورية البوسنة الموجودين في الدول الاوروبية ان يعودوا الى ديارهم طواعية.

واضافت انه يمكن اجبار بعضهم على العودة مع تحسن الاوضاع في بلادهم.

وقالت ان لجنتها ستبدا عملية رئيسية لاعادة جميع لاجئي البوسنة الى ديارهم بحلول الربيع القادم.

على صعيد اخر أعلن البنك الدولي في بيان امس الاول الاثنين انه منح البوسنة ثلاثة قروض تبلغ قيمتها الاجمالية 32 مليون دولار لتمويل مشاريع لاعادة الاعمار.

وتبلغ قيمة القرض الأول سبعة ملايين دولار وهو يهدف الى تنشيط المبادرات المحلية. وستمنح ايطاليا 3,3 ملايين دولار من كلفة اجمالية تبلغ 18 مليون دولار. ويتولى مانحون آخرون تأمين بقية التمويل.

وسيؤمن هذا البرنامج قروضا محدودة لما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف شركة صغيرة.

اجواء الحرب تسيطر على الحدود السودانية الاريترية

خروج الصادق المهدي يكثف الضغوط على الخرطوم للتصالح مع المعارضة

الخرطوم ـ القاهرة ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون سودانيون على صلة وثيقة بالجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي وتشارك في حكم البلاد ان حكومة الفريق عمر البشير تواجه ضغوطا داخلية شديدة للاقدام على خطوة من شأنها ترجيح كفة حل سلمي لمشكلة الحكم قبل اندلاع حرب اهلية واقليمية تهدد بتفتيت وحدة البلاد.

واستمر تفاقم التوتر في شرق السودان وبدأ عدد كبير من الجاليات المقيمة في كسلا ـ اكبر مدينة سودانية قرب الحدود مع اريتريا ـ الجلاء عن المدينة التي تقول قوات المعارضة السودانية انها تشن الآن هجمات على بعد بضعة كيلومترات منها. وواصلت الحكومة حملة تعبئة ضد ما قد يحصل في شرق السودان.

وفي واشنطن قال مسؤول امريكي كبير ان الولايات المتحدة قدمت هذا العام 100 مليون دولار لمساندة ترسيخ الديمقراطية وحقوق الانسان وتأكيد حكم القانون في بلدان القارة الافريقية. وذكر انها انفقت اكثر من 4 مليارات خلال الفترة 1985 ـ 1992 مساعدات غذائية لبلدان منطقة القرن الافريقي. جاء ذلك في سياق كلمة القاها جورج موس مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية امام مؤتمر عن فرص تعزيز الاستثمار في اريتريا.

وقال سودانيون وثيقو الصلة بالجبهة الاسلامية القومية التي تمارس نفوذا كبيرا على السلطة لكن الحكومة تقول انها ليست موجودة اذ ان عددا غير محدد من قادتها ابلغوا المسؤولين بانه على النقيض مما يرد في التقارير الامنية الحكومية فان الضغوط الشعبية التي تنادي بحل سلمي لمشكلة الحكم بحقن دماء السودانيين تفاقمت الى درجة كبيرة.

وذكر شهود عيان ان عددا كبيرا من افراد الجالية الهندية في مدينة كسلا الشرقية نزحوا الى العاصمة السودانية للنجاة من توسع محتمل في اعمال العنف هناك بين الحكومة وقوات المعارضة العسكرية.

وتتردد انباء في العاصمة عن وقوع انفجار في احد اسواق كسلا. لكن ايا من طرفي الازمة لم يعلن شيئا بهذا الخصوص. وفي نطاق استمرار حملة التعبئة التي تعم البلاد لمواجهة اي تحرك محتمل ضد السلطات في الشرق، استقبل الدكتور غازي صلاح الدين امين المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) المدير العام للشركة السودانية لخطوط انابيب البترول عبد الماجد بابكر وتسلم منه صكا قيمته 10 ملايين جنيه سوداني، قال انها تمثل دفعة اولى من تبرع الشركة لصالح حملة «مال الوفاء». وكانت السلطات السودانية دشنت تلك الحملة الشهر الماضي لجمع 20 مليون دولار لتعزيز القوات السودانية وميليشيا اسلامية موالية لها في اعقاب تقديم الولايات المتحدة مبلغا مماثلا لثلاث دول مجاورة معادية للخرطوم. وقال صلاح الدين ـ وهو احد ابرز قادة الجبهة الاسلامية ـ ان التدافع الشعبي للاسهام في مشروع جمع المبلغ المذكور «حقق فلسفة النظام السياسي بتقدم المواطنين على الدولة» في مثل هذه القضايا.

واستمرت اجهزة الاعلام المملوكة للدولة في التقليل من شأن المعارضة، والتشكيك في قدرتها في مواجهة القوات المسلحة والميليشيا التي تساندها. ويمتد التشكيك ليشمل قدرات الجيش الاريتري الحديث النشأة في تحقيق انتصار على الجيش السوداني. لكن دبلوماسيين سودانيين اقروا بأن السلطات تواجه انقساما متزايدا في الرأي بين الاسلاميين الذين يساندونها حيال تفادي اندلاع حرب اهلية جديدة في شرق البلاد. واكدوا ان شريحة من المعتدلين ابلغت بعض كبار ضباط الجيش الموالين للدكتور الترابي بأن قطاعات متنامية من السودانيين في الداخل والخارج اضحت ترى ان السلطات مطالبة بابداء قدر اكبر من الجدية ازاء ما قد يحدث عقب هروب زعيم حزب الامة الصادق المهدي، مشيرين الى ان خروج المهدي اكد ان المعارضة السودانية باتت تملك سياسة واضحة سواء اضطرت الى قبول الحل السلمي او كتب عليها اللجوء الى الحل العسكري.

ونقل امس عن تيموثي كارني سفير الولايات المتحدة لدى السودان المقيم في نيروبي قوله انه يتطلع الى لقاء الصادق المهدي في احدى جولاته القريبة في منطقة القرن الافريقي. وكان قد اعلن الاسبوع الماضي ان كارني عقد اجتماعات مطولة مع زعماء المعارضة السودانية بشقيها المدني والعسكري في مقر السفارة السودانية في اسمرا. وتقول الولايات المتحدة ان سياستها لا تستهدف الاطاحة بحكومة الفريق البشير لكنها تسعى الى حملها على تغيير سياساتها.

الخرطوم تعين عسكريا قاضيا في محاكمة المتهمين بالتآمر للتخريب في بورتسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان قيادة الجيش قد حظرت العميد حقوقي عبد الرحمن زيادة بتعيينه قاضيا لمحاكمة خمسة عشر ضابطا متهمين في التخطيط لانقاذ عمليات عسكرية شرق البلاد والتنسيق مع قوات المعارضة السودانية لقطع طريق الخرطوم ـ بورتسودان واحداث تخريب في المنشآت العمرانية وبعض المشروعات التنموية. وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان ثلاثة ضباط تم اطلاق سراحهم في مرحلة التحقيق الأولية التي تولاها العميد حقوقي حسن البيلي نائب رئيس القضاء العسكري وذلك بعدم توفر الأدلة الكاملة في المشاركة الفعلية في اجتماعات عقدت في جبيت وبورتسودان للاعداد لانقاذ العملية.. ومن المقرر أن تبدأ محاكمة الضباط خلال الأسبوع القادم.

على ذات الصعيد علمت «القدس العربي» ان المحامي غازي سليمان الذي يحسب نفسه بزعيم اعتبر الديمقراطي المعارض قد تكفل بالدفاع عن أولئك الضباط واخطر رسميا بموافقة وزارة العدل والدفاع له بالترافع امام المحكمة عن المتهمين. ويذكر ان المحاولة المذكورة وقعت في تموز (يوليو) الماضي وتم القاء القبض على الضباط الذين يقودهم العقيد الركن جمال يوسف والمقدم صلاح الريح والمقدم الركن سر الختم فتحي وعدد آخر من الضباط.

30 قتيلا بمواجهات قبلية في السودان

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

لقي ثلاثون شخصا مصرعهم واصيب اخرون بجروح متفاوتة اثر نشوب نزاع قبلي بولاية شمال كردفان في الوقت الذي تواترت انباء اخرى حول تجدد الاشتباكات بين القبائل العربية والزنجية بولايات دارفور. وقال محمد الحسن الامين والي شمال كردفان ان مجموعة من الاحداث الدامية وقعت طوال الايام الاخيرة بين قبيلة الكبابيش والميدوي في مناطق حدودية بين كردفان ودارفور، وتجري مساع لعقد مؤتمر مصالحة بين القبائل المتنازعة. وتقول احصاءات الشرطة ان عدد القتلى من قبيلة الميدوي بلغ 23 شخصا وجرح نحو 10 وتم القاء القبض على عدد من المتهمين واودعوا الحراسات قيد التحري، فيما قتل 7 اشخاص من قبيلة الكبابيش العربية. وعلى ذات الصعيد يقول قادمون من دارفور ان نزاعا قد تجدد بين القبائل العربية والزنجية في مناطق الجنينة واجزاء واسعة من غرب دارفور. وتتهم القبائل العربية المعارضة التشادية المتواجدة في تلك المنطقة بمد القبائل الزنجية بالسلاح لاستئصال الوجود العربي في غرب السودان، وافساح المجال للقبائل الزنجية. وكان مؤتمرا للصلح عقد بين العرب وقبائل المساليت الا انه لم يفلح في وضع حد نهائي للنزاعات القبلية في تلك المنطقة.

سيدة عراقية تتسوق في البصرة (رويتر)

طبيبان فرنسيان يساعدان في علاج عدي وتأكيدات على ان اصابته ليست خطرة

عمان ـ من رندا حبيب:

صرحت مصادر دبلوماسية في عمان امس أن طبيبين فرنسيين يشاركان في علاج عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، الذي وصفت حالته بأنها مخطرة لكنها ليست حرجة» بعد محاولة اغتيال تعرض لها الخميس الماضي في وسط بغداد.

وأوضحت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس أن الطبيبين اللذين لم تكشف نوعية تخصصهما وصلا الى عمان الاحد على متن طائرة سويسرية من طراز «فالكون 50» استأجرها العراق لهذه الغاية، ثم توجها فور ذلك برا الى العاصمة العراقية.

وكان برفقة الطبيبين العقيد روكان رزوقي عبد الغفور المجيد، ابن عم ومرافق الرئيس العراقي، الذي عولج أخيرا في أحد مستشفيات باريس اثر تعرضه لجلطة في الدماغ.

ووصفت المصادر نفسها حالة عدي الصحية بأنها «مخطرة لكنها ليست حرجة». وقالت أن عدي (33 سنة) كانت اجريت له عدة «عمليات جراحية» على أيدي أطباء عراقيين.

وأوضح أحد المصادر أن الاطباء العراقيين «استخرجوا رصاصات من صدره وبطنه وكتفه (فضلا عن) شظايا قنبلة يدوية من الرأس». الا أن الجريح «لم يفقد الوعي»، بحسب المصدر نفسه نقلا عن شخصية عراقية عادت عدي أخيرا.

واعتبر المصدر أن الهجوم على موكب عدي نفذه «على الأقل شخصان ملثمان ومسلحان برشاشات وقنابل يدوية».

وأكدت المصادر أن السلطات العراقية اعتقلت بعد العملية مئات الاشخاص في بغداد ومدن أخرى، خصوصا فتاة شابة كانت برفقة عدي لحظة تنفيذ العملية. وتشك السلطات في أن تكون تلك الفتاة متواطئة مع المهاجمين.

وبالرغم من تأكيدات الحكومة العراقية أن عدي ليس في حال الخطر، الا انه لم تظهر له صور أو يظهر على شاشة التلفزيون الرسمي منذ ادخاله المستشفى يوم الخميس.

وذكرت امس وكالة الانباء العراقية أن دبلوماسيين عربا معتمدين في بغداد عادوا عدي في المستشفى الذي يرقد فيه لكنهم لم يتمكنوا من رؤيته. وكان في استقبالهم، بحسب الوكالة العراقية، مساعد رئيس ديوان الرئاسة عبد الجواد ذنون الذي أعربوا له عن «امنياتهم بالشفاء السريع» لابن الرئيس العراقي. ووصفت صحيفة القادسية الرسمية محاولة اغتيال عدي في مقال نشرته اليوم بأنها «محاولة لاحداث شرخ في جدار الثورة التي يقودها الرئيس صدام حسين» مؤكدة ان هذا الاعتداء لن يجعل الرئيس وشعب العراق «يتراجعان» واضافت «ان الهدف كان هذه المرة عدي ومن خلاله كل شباب العراق الفياض بالوعي».

واستطردت الصحيفة «حتى متى يظل اعداؤنا وعملاؤهم في غيهم يعمهون. لقد نسب كل متهم الجريمة الى نفسه ليقبض الثمن وهذا وحده دليل كاف على انهم جميعا كذابون مجرمون» وحتى الان يبدو ان الجهة الاكثر مصداقية في اعلان مسؤوليتها عن الاعتداء هي حزب الدعوة الاسلامية (شيعي)، الد أعداء الحكم في بغداد. وكان هذا الحزب اعلن مسؤوليته عن اعتداء نفذ في العام 1980 ضد نائب رئيس الوزراء الحالي طارق عزيز.

يذكر أن هذه الحركة أعلنت الاثنين عن مشاركة أطباء أجانب في علاج عدي، مشيرة الى أن حالته مخطرة».

توقيع بروتوكول لتعزيز التعاون بين ليبيا والعراق

■ تونس ـ رويتر: أذاعت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء أنه تم الاثنين بطرابلس التوقيع على محضر اجتماع لدعم وتعزيز التعاون بين ليبيا والعراق.

وقالت الوكالة ان الاتفاق ينص على تدعيم علاقات التعاون في مجالات الاقتصاد والزراعة والاسكان والمرافق والمواصلات والنقل والنفط والغاز والتعليم والبحث العلمي والثروة الحيوانية.

أنان يطالب واشنطن بدفع ديونها المتأخرة للأمم المتحدة

الأمم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قال كوفي انان الذي اختير لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة انه سيتحدث مع الكونغرس الامريكي اذا كان هذا هو المطلوب لتدفع واشنطن المستحقات المتأخرة عليها للمنظمة الدولية.

وقال انان مساء الاثنين «اعتقد ان ذلك سيكون ضروريا وانا مستعد لان اقوم بذلك» مشيرا الى مستحقات الامم المتحدة لدى الولايات المتحدة التي تصل الى 1.3 مليار دولار.

وقال انان في اول حديث تلفزيوني له «آمل ان استطيع العمل مع الحكومة الامريكية ومن خلالها مع الكونغرس لأجعل الولايات المتحدة تدفع المستحقات والاموال المتأخرة عليها لانه بدون قاعدة مالية راسخة من الصعب جدا المضي في الاصلاح».

واختار مجلس الامن انان (58 عاما) الغاني الجنسية الذي يشغل منصب مساعد الامين العام لعمليات حفظ السلام ليخلف الدبلوماسي المصري بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الذي استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع بقائه ولاية ثانية مدتها خمس سنوات.

ومن المقرر ان تعين الجمعية العامة للامم المتحدة المؤلفة من 185 دولة انان رسميا امينا عاما جديدا للامم المتحدة امس الثلاثاء.

وتقول الولايات المتحدة انها اعترضت على بقاء بطرس بطرس غالي لولاية ثانية لأنه لم يتحرك بالسرعة الكافية في اصلاح المنظمة. لكن انان الذي أيدته واشنطن قال ان المنظمة الدولية هي التي ستحدد الغرض من الاصلاح.

وقال انان «دعوني أقول ان الاصلاح مهم كما قلنا جميعا لكن قبل ان نتحرك قدما بشكل جدي للاصلاح علينا نحن الدول الاعضاء في هذه المنظمة ان نقرر شكل الامم المتحدة التي نريدها».

وبوصفه أول أمين عام للمنظمة الدولية من المنطقة الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى في القارة الافريقية قال انان ان اختياره لرئاسة المنظمة الدولية لا يعد شرفا لغانا وحدها بل لافريقيا كلها.

وصرح انان بان امارا ايسي وزير خارجية ساحل العاج وحامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي النيجيري الجنسية اللذين نافساه على منصب الامين العام سيحضران جلسة الجمعية العامة امس التي سيتم فيها المصادقة على تعيينه.

الأمم المتحدة تطلب 100 مليون دولار لتمويل نشاطات وكالاتها في الصومال

■ جنيف (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: وجهت منظمة الامم المتحدة نداء الاثنين في جنيف للحصول على 100 مليون دولار لتمويل نشاطات وكالاتها في الصومال من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الى كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وهذا المبلغ ضروري لتمويل المساعدات العاجلة واستيعاب اللاجئين والنازحين واعادة تأهيل الخدمات الصحية والثقافية والنقل والمؤسسات الادارية في هذا البلد.

وجاء في النص الذي نشرته دائرة الشؤون الانسانية في المنظمة الدولية ان الصومال بعد ست سنوات من الحرب الاهلية «لا تزال تشهد أعمال عنف خصوصا في الجنوب».

واضاف النص ان نحو 500 الف لاجئ صومالي يقيمون في الدول المجاورة ومئات الآلاف نزحوا داخل الصومال.

وفي العام 1996 تم جمع 28.6 مليون دولار من المساعدات للصومال اي 30.7 ٪ من المبلغ المطلوب اصلا.

وستكون المفوضية العليا للاجئين وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) ومنظمة الصحة العالمية أبرز الوكالات المستفيدة من هذه المساعدات.

جماعة ايرانية: قلق في طهران وقم من «تراخي قبضة» خامنئي على المخابرات

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبرت جماعة «لجنة الدفاع عن المرجعية» الايرانية ان مرشد الثورة الايرانية أية الله علي خامنئي ربما بدأ يفقد السيطرة على جهاز المخابرات.

واكدت الجماعة في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان مسؤولين ايرانيين قد بدأوا يشعرون بالقلق من تباطؤ المخابرات في تنفيذ اوامر لخامنئي بالافراج عن نجلي أية الله العظمى السيد محمد الشيرازي واتباعه. وقال البيان: ان عددا من المسؤولين الايرانيين، اعرب عن قلقه من الاثار المترتبة على التباطؤ المتعمد من قبل جهاز المخابرات الايرانية، في تنفيذ قرار الافراج الذي اصدره.

ان التفسيرات التي صدرت في الصحف العربية والاجنبية والتي تناقلتها وكالات الانباء العالمية، لعدم تطبيق قرار الافراج هذا، زادت من مخاوف عدد من كبار علماء الدين في الحوزة العلمية في قم، من احتمال تراخي قبضة القيادة الايرانية على تصرفات المخابرات الايرانية وبالذات فيما يتعلق بالشأن الداخلي للبلاد، حيث جاء تأخير اطلاق سراح نجلي المرجع الديني الشيرازي وبقية اتباعه المعتقلين منذ اكثر من عام دليلا قويا ودامغا على ان جهاز المخابرات الايراني يعمل ما يراه مناسبا ورغبات واوامر كبار المشرفين عليه. ولا يعتد بأية أوامر صادرة من القيادة العليا للبلاد، حتى وان كانت صادرة من قائد الثورة الايرانية شخصيا. والذي زاد في هذه القناعة، ان المندوب الايراني وصل للعاصمة البريطانية لندن، لذات الغرض السابق. بهدف تطمين الطرف الثاني في المفاوضات بأن هذا التأخير لا يعني أي تغيير في قرار قائد الثورة الايرانية الخاص بالافراج عن المعتقلين، مؤكدا لاكثر من طرف بأن هذا القرار صدر فعلا وبخط سماحة قائد الثورة حسب قوله. وهذه الزيارة تمت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والى لندن ايضا. وبوجود دور واضح لجهاز المخابرات الايرانية في عرقلة تنفيذ هذا القرار، وبالذات من قبل الخط المتمثل بالولاء والطاعة العمياء لوزير المخابرات السابق الشيخ ريشهري، الذي ما زال ممسكا بخيوط جهاز المخابرات رغم كونه خارج وزارة المخابرات رسميا. الا انه فعليا ما زال الرجل الاول ورجاله ما زالوا هم أصحاب النفوذ والسطوة في هذا الجهاز. وبوجود هذا الدور للمخابرات في هذا الموضوع وحد عدد من كبار العلماء في قم وبالذات في وسط اولئك المتعاونين مع الدولة، مصطرين الى مفاتحة عدد من المسؤولين في طهران اثناء زيارتهم الى قم المقدسة، بشأن حقيقة من يحكم ايران.

واشاروا هؤلاء الى ان قضية اعتقال انجال واتباع أية الله المرجع الشيرازي كانت ذات نفع عام لهم حسب قولهم اذ اظهر ولأول مرة جهاز المخابرات الايرانية، على حقيقته باعتباره جهازا خاصا لا يجد نفسه ملزما بتنفيذ قرارات المسؤولين الكبار في الدولة الايرانية حتى ولو كانت صادرة من القائد الأول للبلاد والذي يعتبر ـ الولي الفقيه ـ حسب النظرية الايرانية للحكم، والولي الفقيه هو نائب الامام الحجة وهو واجب الطاعة على كل الامة ووصف هؤلاء العلماء مشاعرهم حول تنامي سطوة جهاز المخابرات في داخل البلاد، بأنه يصل الى حد الشك بوجود تمرد في جهاز الدولة الايراني على قائد البلاد وهو السيد خامنئي. وهذا التمرد بدأت ملامحه تظهر من خلال استخفاف وزير المخابرات الايرانية الشيخ فلاحيان بقرار العفو الذي اصدره الخامنئي، وتجاهله لتطبيق هذا القرار، ورضوخه لرغبة الشيخ ريشهري الذي يصر على ابقاء هذا الملف مفتوحا والى أطول مدة ممكنة. وكشف هؤلاء عن مخاوفهم من ان هدف الشيخ ريشهري هو اظهار السيد علي خامنئي لرجال الدين واوساط المتدينين بموضوع ملف اتباع الامام الشيرازي، بأنه لا حول له ولا قوة ومثل هذه الاساءة لا تخفى على أحد مقدار الضرر الكبير الذي يلحق بمنزلة قائد الثورة الايرانية وهيبته في صفوف رجال الدين والمثقفين وفي صفوف بقية ابناء الشعب الايراني!

السلطات الجزائرية تصادر صحيفة دون توضيح الأسباب

باريس ـ رويتر: قال محررو صحيفة «الحرية» امس ان السلطات الجزائرية صادرت صحيفتهم الاسبوعية من المطبعة في تحرك يعتبر الصحافيون انه يعكس «هشاشة» حرية الصحافة في البلاد.

واضاف المحررون في بيان ان السلطات صادرت امس الصحيفة التي تصدر باللغة العربية دون تقديم اي تفسير.

وتتمتع حكومة الجزائر التي تخوض معركة عمرها خمس سنوات مع المتشددين الاسلاميين بسيطرة واسعة على الاعلام.

واغلق عدد كبير من الصحف والمجلات لفترات قصيرة في العادة منذ عام 1993 بعد ان صادقت السلطات على قانون يسمح لها بحظر صدور الصحف التي تنشر تقارير تقول السلطات انها تهدد الامن القومي والنظام العام.

وقال محمد علوش رئيس تحرير الصحيفة في اتصال هاتفي من مقر الصحيفة بالعاصمة الجزائر ان مسؤولي المطبعة ابلغوه ان الصحيفة صودرت.

واضاف علوش قارئا من بيان كتبه محررو صحيفته ان هذه الممارسات التي بدأت قبل 28 تشرين الثاني (نوفمبر) مستمرة اليوم في ظل الدستور الجديد وتؤكد على هشاشة حرية الصحافة في بلادهم.

وايد الجزائريون باجماع هائل في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) دستورا يحظر على المتشددين الاسلاميين السعي للوصول الى السلطة.

واعرب الصحافيون عن قلقهم لعدم تأكيد الدستور الجديد على حرية الصحافة.

وكان العدد المصادر من صحيفة الحرية التي تنتقد سياسات الحكومة يحمل ملخص كتاب للمحامي البارز علي يحيى عبد النور حول الوضع الامني وحقوق الانسان في الجزائر اضافة الى مقابلة مع الزعيم العلماني المعارض صديق ديبيلي زعيم جبهة القوى الاشتراكية.

ويتعرض الصحافيون ايضا لهجمات من جانب المتشددين الاسلاميين الذين يتهمونهم بتأييد الحكومة.

طهران: السعودية ستسمح بزيادة عدد الحجاج الايرانيين

■ دبي ـ رويتر: صرح مسؤول ايراني بأن المملكة العربية السعودية ستسمح لعدد اكبر من الايرانيين باداء الحج العام القادم.

ونقل التلفزيون الايراني الليلة قبل الماضية عن حجة الإسلام محمد ريشهري المشرف على تنظيم سفر الحجاج بايران قوله ان السعودية وافقت على استقبال 100 الف حاج ايراني في موسم الحج المقبل الذي يحل في آذار (مارس) عام 1997 بالمقارنة مع 60 الف حاج حاليا.

واضاف ان العدد سيزيد الى 150 الف حاج في عام 1998.

ولم يصدر على الفور تأكيد سعودي للنبأ.

وقال التلفزيون في بث التقطته هيئة الاذاعة البريطانية ان ريشهري ادلى بهذه التصريحات عقب عودته من السعودية الاثنين.

وتحدد أعداد الحجاج وفق حصص وافقت عليها منظمة المؤتمر الاسلامي عام 1988 وتربط بين عدد الحجاج الوافدين من كل بلد وبين التعداد السكاني لهذا البلد.

وتقول السعودية ان الهدف من نظام الحصص منع التكدس خلال الحج الذي يشارك فيه عادة اكثر من مليوني مسلم.

وتعترض ايران منذ سنوات على نظام الحصص قائلة انه ذريعة من جانب السعودية لتقييد عدد الحجاج الايرانيين.

وتزداد حدة توتر العلاقات بين السعودية وايران عادة خلال موسم الحج لخلافهما على مسألة الحصص واصرار طهران على أن يعقد حجاجها اجتماعات سياسية حاشدة موجهة اساسا للولايات المتحدة واسرائيل في تحد لحظر سعودي على مثل هذا النوع من الاجتماعات.

وقاطعت ايران الحج ثلاث سنوات بعد مقتل نحو 400 شخص معظمهم من الحجاج الايرانيين في اشتباكات وقعت عام 1987 بين قوات الامن السعودية وايرانيين كانوا يعقدون اجتماعا سياسيا حاشدا.

القذافي ينتقد بطرس غالي ويؤكد ان الهبة لفرقان «مليون» وليس مليارا

■ طرابلس ـ ا ف ب: أشاد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاثنين بسياسة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط وافريقيا وانتقد بشدة الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ووصفه بانه «إمعة» (بلا شخصية).

وفي كلمة بثها التلفزيون الليبي اكد القذافي انه يشجع شيراك «في ان يكون لأوروبا دور في الشرق الاوسط وفي افريقيا في مواجهة الولايات المتحدة».

وأضاف ان مبادرات الرئيس الفرنسي في افريقيا «تشكل بداية لاستقلال اوروبا عن الولايات المتحدة».

من جهة أخرى وجه القذافي انتقادات حادة الى الامين العام للامم المتحدة المصري بطرس غالي الذي وصفه بانه «إمعة (بلا شخصية) وان خروجه من الامم المتحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل هو استعراض أمريكا لعضلاتها ضد شخص ضعيف».

وأعلن القذافي في هذا الصدد دعمه للامين العام الجديد للامم المتحدة الغاني كوفي انان الذي انتخب رسميا من قبل الجمعية العمومية على ان يتولى مهامه مطلع السنة المقبلة.

وأكد القذافي من جهة اخرى، وخلافا للمعلومات التي وزعت في الاشهر الاخيرة، ان ليبيا لا تعتزم تقديم مليار دولار هبة الى الزعيم الامريكي الاسود لويس فرقان زعيم منظمة «امة الاسلام». وقال «انها فقط مليون دولار، ولو كان معي مليار لقدمته للشعب الليبي».

استقالة المتحدثة باسم غالي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: أعلنت سيلفانا فوا، المتحدثة باسم الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي استقالتها الاثنين بعد انتخاب الغاني كوفي عنان على رأس المنظمة الدولية.

وقد عملت سيلفانا ، وهي أمريكية من أصل ايطالي، في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ثم التحقت ببرنامج الاغذية العالمي في روما، قبل أن يستدعيها غالي الى نيويورك.

وقالت في تصريح صحافي أنها تنوي أخذ اجازة غير مدفوعة بدءا من الأول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ولم يتأكد اسم خلفها، لكن أبرز الاسماء المطروحة اسم فريد ايكهارد، المتحدث الرسمي السابق باسم الوسطاء الدوليين ليوغوسلافيا السابقة.

وقد أثبتت سيلفانا فوا المعروفة بصراحتها، ولاءها العميق لغالي خلال فترة عملها التي استمرت 12 شهرا.

واتهمت سيلفانا في تموز (يوليو) الماضي البعثة الأمريكية لدى الامم المتحدة بأنها تلجأ الى أساليب «ماكارثية»، في اشارة الى ملاحقة السلطات الأمريكية للشيوعيين في الخمسينات.

واشنطن تؤيد اقفال مخيم للاجئين الاكراد في العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الولايات المتحدة تؤيد قرار الامم المتحدة اقفال مخيم اطروش للاجئين في شمال العراق الذي تعتبره تركيا قاعدة خلفية لقوات حزب العمال الكردستاني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «قرار (اغلاق المخيم) اتخذته الامم المتحدة ونحن نؤيدها لان حزب العمال الكردستاني استعمله قاعدة خلفية وهذا أمر غير مقبول».

واضاف ان حزب العمال الكردستاني الذي يخوض قتالا ضد حكومة انقرة من أجل استقلال كردستان «كان يستخدم المدنيين في المخيم رهائن».

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قد أعلنت السبت الماضي في جنيف أنها ستقفل «في مستقبل قريب» مخيم أطروش للاجئين في شمال العراق، موضحة أنها فقدت السيطرة على المخيم ولا يمكنها مواصلة نشاطاتها الانسانية فيه.

وتقول وزارة الخارجية الامريكية ان المخيم سيغلق قبل 15 كانون الثاني (يناير) المقبل.

واوضح بيرنز ان 14 الف لاجئ كردي من تركيا موجودون في المخيم سيجري نقلهم الى مخيمات مؤقتة أخرى حيث سيجري استجوابهم لتقرير عودتهم المحتملة الى تركيا.

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قد أشارت الى انه لن يكون هناك أي نقل اجباري للاجئين الاكراد.

سجن رجل لتجسسه على المغاربة في السويد

■ جوتنبرغ (السويد) ـ رويتر: صدر الاثنين حكم بسجن مغربي (52 عاما) يحمل الجنسية السويدية مدة ثمانية أشهر لتجسسه في السويد على مغاربة يعارضون حكومة الرباط.

وخلص الى ان الرجل الذي يشغل منصب أمين لدى مؤسسة مغربية في السويد منذ عدة سنوات مذنب في تهمة ارسال معلومات بشأن انشطة مؤيدي جبهة بوليساريو الى السلطات في الرباط.

واستمعت محكمة في جوتنبرغ على الساحل الغربي للسويد لتوجيه الاتهام الى الرجل بعد ان تصنتت أجهزة الامن السويدية على هاتفه ووضعته تحت المراقبة عدة سنوات.

ويقيم المتهم غير الممكن ذكر اسمه بموجب القانون السويدي في السويد منذ 30 عاما. وأبلغت المحكمة خلال جلسات القضية التي استغرقت شهرا بأنه بعث من ان لآخر معلومات عبر قنوات دبلوماسية من خلال السفارة المغربية بالسويد.

وعرض على المحكمة ايضا تقارير اخبارية تلفزيونية سويدية ومقالات من الصحف حول الوضع السياسي في المغرب لاثبات ان تاييد بوليساريو جريمة يعاقب عليها القانون هناك.

واعترف المتهم بامداد الرباط بتقارير اعلامية سويدية عن المغرب غير ان هذا لم يرق الى التهمة الموجهة اليه بالجمع غير المشروع للمعلومات.

جمهورية أرض الصومال الانفصالية تختار علما جديدا

■ هارجيسا (الصومال) ـ رويتر: قامت جمهورية أرض الصومال الانفصالية باختيار علم جديد من غير المرجح ان يرفرف خارج اراضيها لافتقارها لاعتراف دولي.

وصوت مؤتمر وطني امس لصالح العلم الجديد المؤلف من ثلاثة قطاعات افقية بالالوان الاخضر والابيض والاحمر وبوسطه نجمة سوداء. وتظهر الشهادتين «لا اله الا الله محمد رسول الله» باللغة العربية على القطاع الاخضر.

ويحل العلم الجديد محل اخر كان لونه ابيض وسطه دائرة خضراء تحيط بها الشهادتين ايضا.

وتغطي أرض الصومال الواقعة شمال غربي الصومال وعاصمتها هارجيسا منطقة الصومال البريطاني السابقة التي انضمت عام 1960 الى الصومال الايطالي لتأسيس جمهورية الصومال.

وانفصلت أرض الصومال عن الصومال مع بداية الحرب الاهلية عام 1991 غير انها لم تحظ بأي اعتراف خارجي.

مبعوث تايواني في زيارة سرية للامارات والأردن

■ تايبه ـ رويتر: بدأ جون تشانغ وزير خارجية تايوان مهمة جديدة في الخارج وصفتها وسائل اعلام ومسؤولون بانها رحلة محاطة بالسرية لتفادي تصاعد الحملة الدبلوماسية الصينية المناهضة لتايبه.

وقالت وسائل الاعلام ان تشانغ وصل الى ابوظبي امس وانه سيسافر الى الاردن اليوم الاربعاء.

اما وزارة الخارجية التايوانية التي التزمت الصمت ازاء رحلات سرية سابقة لمسؤوليها فاكتفت بتأكيد نبأ سفر تشانغ في «عمل رسمي» لكنها رفضت الكشف عن وجهته.

وقال تشيتغ تشين جين نائب وزير الخارجية للصحافيين «الوزير تشانغ... سيعود خلال بضعة أيام. ونظرا لاعتبارات اخرى لا نستطيع تقديم مزيد من التفاصيل» قبل عودته.

واضاف قوله انه من غير المستحب الكشف عن اسم البلد المضيف.

وقال التلفزيون المملوك للدولة ان طائرة تشانغ متجهة الى روما لكنها توقفت في ابوظبي. وقالت الاذاعة ان وزير الخارجية التايواني سافر الى دولة الامارات العربية المتحدة والاردن.

وكان الرئيس التايواني لي تينغ هيو قد زار البلدين عام 1995.

تونس تطلق سراح أحد دعاة حقوق الانسان ومعارض سياسي

■ تونس ـ رويتر: قال محامون امس ان تونس أطلقت سراح أحد دعاة حقوق الانسان ومعارض سياسي كانا يقضيان حكمين بالسجن.

وقال عبد الوهاب بهي رئيس نقابة المحامين التونسيين ان السلطات افرجت عن المحامي نجيب حسني يوم السبت. وتتابع منظمات حقوق الانسان الدولية ومنها منظمة العفو الدولية ولجنة المحامين لحقوق الانسان قضية حسني عن كثب.

وقال بهي ان اطلاق السراح تم بناء على قرار من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وبناء على طلب نقابة المحامين التونسيين.

هكذا من الاصل

الفاتيكان يؤكد مقابلة بين الرئيس الفلسطيني والبابا الخميس

عرفات مستعد للقاء رئيس وزراء اسرائيل في اي زمان ومكان
مستشار النمسا: نتنياهو يتوقع الاتفاق قريبا بشأن الخليل

■ فيينا ـ الفاتيكان ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته لفيينا امس الثلاثاء استعداده للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «في اي زمان ومكان» سعيا الى تحريك عملية السلام واستكمال المفاوضات بشأن الخليل.

واشار عرفات في التصريحات التي ادلى بها خلال مؤتمر صحافي عقب اجتماعه مع المستشار النمسوي فرانز فرانيتزكي الى انه قابل بالفعل نتنياهو «مرات عدة».

وذكّر ايضا بان نتنياهو «ارسل» الاحد مستشاره الدبلوماسي لمقابلته في غزة. وقال «لقد اتفقنا خلال هذه المقابلة الاخيرة على ان عملية السلام يجب ان تستمر».

ولكن الرئيس الفلسطيني اكد ان التوتر الراهن بين اسرائيل والفلسطينيين «بالغ الخطورة».

ومن جهته قال المستشار النمساوي ان نتنياهو ابلغه في اتصال هاتفي امس الثلاثاء انه يتوقع الانتهاء من اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية على مد الحكم الذاتي الى الخليل في غضون ايام.

واضاف فرانيتزكي في مؤتمر صحافي عقده في فيينا وحضره ايضا الرئيس الفلسطيني «ابلغني (نتنياهو) انه فيما يتعلق باتفاق الخليل فانه لم يعد ينقصه سوى بضعة عناصر».

واضاف ان نتنياهو توقع التغلب على هذه العناصر في غضون «الايام القليلة المقبلة».

وفي روما، سيشارك عرفات في ندوة شعارها «بيت لحم العام الفين، مدينة يجب تطويرها من جديد معا» تنظمها بلدية روما واليونيسكو، وسيجتمع مع الرئيس الايطالي اوسكار لويدجي سكالفارو ورئيس مجلس الوزراء رومانو برودي.

وقد وصل عرفات الى فيينا ظهر امس آتيا من غزة وتوجه الى مقر المستشارية للقاء رئيس الحكومة النمسوية فرانز فرانيتزكي.

ويجري عرفات اليوم الاربعاء محادثات مع وولفغانغ شوسيل وزير الخارجية النمسوي وزعيم الحزب المحافظ حليف فرانيتزكي في الائتلاف الحكومي.

ويغادر فيينا بعد ظهر اليوم الاربعاء متوجها الى تيرانا.

وكان نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لوكالة فرانس برس قد صرح قبيل مغادرة الرئيس «ان عرفات بدأ جولته بزيارة للنمسا تستغرق يوما واحدا يلتقي خلالها المستشار النمساوي ونائب المستشار وزير الخارجية وولفغانغ شوسيل لبحث اخر تطورات عملية السلام في المنطقة والعلاقات الثنائية».

وكانت النمسا قد وقعت اتفاقا مع السلطة الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي لتمويل مشروعات للمرافق الاساسية في الاراضي الفلسطينية.

واضاف ابو ردينة ان عرفات سيتوجة بعد زيارة النمسا الى جمهورية البانيا لمقابلة رئيس الجمهورية الالباني سالي بيريشا ثم ينتقل الى روما للقاء الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو.

واوضح ابو ردينة «ان المباحثات مع سكالفارو تتناول اخر تطورات العملية السلمية خصوصا استعراض نتائج قمة لشبونة الاخيرة وبحث العلاقات الثنائية، كما يشارك مع الرئيس الايطالي في افتتاح معرض بيت لحم عام الفين المقام هناك».

ومن جهة اخرى أعلن المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو والز، امس الثلاثاء، ان البابا يوحنا بولس الثاني سيستقبل غدا الخميس في الفاتيكان رئيس السلطة الفلسطينية.

وبعد لقائه البابا، سيجري عرفات الذي بدأ امس الثلاثاء جولة اوروبية بزيارة الى فيينا، وزير الخارجية في الفاتيكان، المونسنيور جان لوي توران.

وسيكون الاجتماع الذي سيجري بين عرفات والبابا بعد ظهر الخميس، الرابع بينهما منذ العام 1982.

وجاء في بيان نشرته منظمة التحرير الفلسطينية السبت الماضي ان «عرفات سيبحث مع قداسة البابا ضرورة تنسيق التحضيرات للذكرى الالفية الثانية لولادة السيد يسوع المسيح في بيت لحم».

واضاف البيان ان عرفات «سيستشيره ايضا البابا بشأن «الضرورة الملحة لدفع عملية السلام قدما» في الشرق الاوسط.

المستشار النمساوي يرحب بعرفات في فيينا امس (رويتر)

عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في حديث لـ«القدس العربي»



لسنا في وارد الدعوة لعودة الاسرائيليين الى المدن الفلسطينية
ائتلاف الفصائل العشرة اصبح عاجزا بسبب الخلافات الداخلية والفئوية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

قال عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الجبهة الشعبية تسعى لبناء قاعدة للمعارضة السياسية كما تسعى في الوقت ذاته للبحث عما يجمع المواقف بين مختلف القوى الفلسطينية بما فيها المشاركة في السلطة الوطنية. وقال ملوح في حديث لـ«القدس العربي» انه على ضوء التطورات الاخيرة التي تمثلت بوصول اتفاقات اوسلو الى مأزق ومع وصول الليكود للسلطة في اسرائيل، شعرنا بضرورة الدعوة لحوار شامل.

وقال ملوح ان الجبهة الشعبية حاولت بعد اوسلو تشكيل ائتلاف سياسي (ائتلاف الفصائل العشرة) يتصدى لنتائج اتفاقات اوسلو الضارة وللشروط الاسرائيلية التي حملتها الاتفاقيات لكن للاسف الجانب الفئوي والخلافات داخل الائتلاف الذي اصبح عاجزا دفعنا للانسحاب منه.

وفيما يلي نص الحوار:

■ هل يمكنك ان تحدد موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخارطة السياسية الفلسطينية، بعد خروجها من ائتلاف الفصائل العشرة للمعارضة لعملية السلام، وعودة جزء من قيادتها الى الضفة الغربية وقطاع غزة، في الوقت الذي ما زالت تعلن فيه رفضها لاتفاقات «اوسلو»؟

■ في البداية دعني اؤكد اننا لم نغير موقفنا من اتفاقات «اوسلو» واكثر من ذلك، فنحن نعتقد بان الوقائع والاحداث منذ توقيع هذه الاتفاقات وحتى اللحظة الراهنة، جاءت في جوانب رئيسية منها لتؤكد صحة موقفنا القائل بأن «اوسلو» لم يكن ممرا اجباريا للشعب الفلسطيني، وان هذا الخيار قد اعطى الاسرائيليين الكثير، في حين انه قلص الى الحدود الدنيا الهامش الفلسطيني على المستويات الداخلية والعربية والدولية.

فبعد توقيع الاتفاقات، لم يحدث اي تغيير جوهري على السياسة الاسرائيلية، سواء خلال عهد «الليكود» او خلال عهد «العمل». وفي ظل الحديث الكبير عن التسوية، استمرت سياسة التوسيع المكثف للاستيطان ومصادرة الارض، وتهويد القدس والمقدسات، بينما تم تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، بتحويل مدنها الى معازل، واخضاعها للحصار كلما دق الكوز بالجرة».

وعلى الرغم من الصراخ الذي يعلو بسبب العقبات والعوائق التي تواجه عملية التسوية، الا ان جوهر القضية ما زال بدون حل، اي الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة، والالتزام بتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تفرض الانسحاب الاسرائيلي الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

اما فيما يتعلق بالفصائل العشرة، فنحن كمعارضين لاتفاقات «اوسلو» حاولنا وبذلنا جهدا كبيرا لتشكيل ائتلاف سياسي يحافظ على منجزات الشعب الفلسطيني، وعلى كيانه السياسي (منظمة التحرير الفلسطينية) ويتصدى للنتائج الضارة التي تمخضت عنها اتفاقات «اوسلو»، وللشروط الاسرائيلية التي حملتها هذه الاتفاقات، لكن للأسف اقول ان الجانب الفئوي (من الزاوية السياسية) والخلافات حول العديد من القضايا، حالت دون تطور ائتلاف الفصائل العشرة وقيامه بدوره، ما دفعنا والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الى اتخاذ موقف يحررنا من هذا الائتلاف الذي اصبح عاجزا.

وعودة الى سؤالكم حول موقع الجبهة الشعبية الان في الخارطة السياسية الفلسطينية، دعني اوضح ان الجبهة قوة معارضة، وليست جزءا من السلطة، وهي تسعى لبناء قاعدة للمعارضة السياسية التي تعطي اولوية لمناهضة الاحتلال باعتباره يمثل التناقض الاساسي، كما تسعى في الوقت نفسه للبحث عما يجمع المواقف بين مختلف القوى الفلسطينية بما فيها حتى تلك المشاركة في السلطة.

وهناك، من وجهة نظرنا، قضايا عديدة تشكل ارضية مشتركة لهذا التوجه، اهمها ضرورة صون وحدة شعبنا ووحدة حقوقه واهدافه، حيث اننا بدأنا نشعر في الفترة الاخيرة بتزايد مخاطر التفكك، في ظل ضعف وتآكل دور منظمة التحرير كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وفي ظل عجز اي طرف آخر، بما في ذلك السلطة، عن تمثيل الشعب، وتمثيل مصالحه كاملة في مختلف اماكن تواجده.

اضف الى ذلك، ان هناك قضايا اساسية مثل قضية القدس وكذلك قضية الاستيطان، واللاجئين، والنازحين، والمعتقلين والسيادة الوطنية، كلها تشكل من الزاوية الموضوعية ارضية مشتركة لعمل فلسطيني مشترك، برغم الاختلاف على كيفية ادارة هذه المعارك واولويات ادارتها. وينبغي ان لا ننسى هنا وجود تناقض كبير حول علاقة السلطة بالمعارضة وعلاقتها بالشعب، اي قضايا الديمقراطية السياسية بمفهومها الواسع مضمونا وممارسة.

المهم، اننا وعلى ضوء التطورات الاخيرة التي تمثلت بوصول اتفاقات اوسلو الى مأزق عدم تلبيتها لمصالح وحقوق شعبنا، ثم وصول الليكود الى السلطة في اسرائيل على قاعدة برنامجه المعروف، وما اعقبه من بداية التوجه نحو الانفراج في العلاقات العربية ـ العربية، شعرنا ان هذه التطورات تتطلب منا الدعوة الى حوار شامل، يشكل مدخلا لمناقشة المسيرة منذ مؤتمر مدريد، ومناقشة وضع المؤسسات الفلسطينية وما يتهدد قضيتنا من مخاطر، بهدف الوصول الى ما يجمع بين قوى شعبنا بما فيها السلطة والاسلاميون، على قاعدة صون حقوقنا الوطنية في المرحلة الصعبة التي نواجهها جميعا.

■ وكيف تفسرون ازدواجية موقفكم ـ ان صح التعبير ـ بالنسبة لمسألة المشاركة في السلطة الفلسطينية، حيث ما زلتم تعلنون رفض هذه المشاركة بينما ينخرط العشرات من كوادركم في مؤسسات السلطة؟

■ من الزاوية السياسية، نحن لم نشارك، ولا نرى ضرورة للمشاركة في السلطة، انسجاما مع موقفنا الذي يرى بأن وظيفة السلطة هي تطبيق اتفاقات اوسلو على الارض، ونحن ببساطة لا نريد أن نكون في الهيئة التي تطبق الاتفاق، وهذا لا يتعارض مع رؤيتنا لحقيقة ان السلطة قائمة موضوعيا، ولا ضير من انخراط كادرنا في مؤسساتها طالما ان الجبهة غير ممثلة سياسيا فيها.

وما لا بد من الاشارة اليه هنا، اننا نميز بشكل واضح بين مؤسسات السلطة ومؤسسات منظمة التحرير، ونرى اهمية قصوى لضرورة عدم تذويب المنظمة، وما تمثله من كيان سياسي، في مؤسسات السلطة، لان المنظمة هي الممثل الشرعي لعموم شعبنا وهي الكيان السياسي حتى قيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، بينما السلطة تمثل حكما ذاتيا لاهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وليس مسموحا لها ان تتجاوز دروها في هذه المرحلة.

■ الا تعتقد ان عودة قيادة الجبهة او جزء منها الى الضفة الغربية وقطاع غزة، تحت سقف اتفاقات اوسلو تشكل قبولا ضمنيا بهذه الاتفاقات التي ما زلتم تعلنون رفضكم لها؟

■ منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993 اي بعد توقيع اتفاقات اوسلو بحوالي شهر، ناقشت الجبهة هذه الاتفاقات في هيئاتها القيادية، وميزت بين رفض «اوسلو» كخيار سياسي موسوم لشعبنا، وبين وجود نتائج عملية لهذا الاتفاق.

لقد رأينا ان اتفاقات «اوسلو» لن تكون ورقة مصيرها سلة المهملات، بل سيكون لها مفاعيل وعملية دفع كبيرة، نظرا لميزان القوى المحلي والاقليمي والدولي الذي يقف خلفها، ومنذ تلك الفترة رأينا ان عودة رفاقنا في ظل هذه الاتفاقات حق مقدس يجب ان نمارسه، سيما وانه ليس مطلوبا حين اعود ان اعترف بالاتفاقات.

وهكذا، فنحن غلبنا الفهم العملي لهذه القضية، وانت تعرف بأننا كنا قبل «اوسلو» نجيز كل الوسائل، بما في ذلك اللجوء الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية، للحيلولة دون ابعاد بعض رفاقنا، او عودة اخرين. وقد تجلت هذه القضية اكثر ما تجلت في النضال الفلسطيني المشترك لعودة مبعدي «مرج الزهور».

ان ما يؤسفنا ليس عودة من عاد، بل عدم عودة من لم يتمكن من العودة.

■ ولماذا، اذن، لم يعد الدكتور جورج حبش ـ الامين العام للجبهة ونائبه ابو علي مصطفى، الى الاراضي الفلسطينية حتى الان؟

■ ابو علي تقررت عودته وجرت الترتيبات مع الرئيس ابو عمار من اجل ذلك، ولكن وقبل 24 ساعة من الموعد الذي كان محددا في 19 تموز (يوليو) الماضي، رفضت اسرائيل دخوله وما زالت على رفضها.

اما بالنسبة لـ«الحكيم» فقد تركنا له في قيادة الجبهة حرية الرأي الشخصي كي يقرر ما يريد لاسباب عديدة شخصية ومعنوية، فاختار ان لا يعود، واعلن موقفه، ونحن كمؤسسة نحترم هذا الموقف، ولا نعتبر انه يعكس تناقضا.

■ في ضوء اجابتك على السؤالين السابقين، هل يمكن القول ان ثقل الجبهة الشعبية الرئيسي قد انتقل الى الاراضي الفلسطينية، ام انه لا يزال في دمشق.

■ نحن، كما تعرف، رأينا منذ عام 1982 ان هناك تحولا يجب ان لا يحدث على هذا الصعيد.

ففي ظل المصاعب التي واجهتها الثورة الفلسطينية، بعد فقدان الاردن ولبنان، ثم تفجر الانتفاضة الشعبية، قلنا ان مركز الثقل النضالي انتقل الى الارض المحتلة، وعلينا العمل لنقل القرار السياسي، حتى لا يحدث تناقض بينهما.

وبعد بدء مسيرة التسوية السياسية في مدريد، ثم توقيع اتفاقات «اوسلو» وعودة قيادات الثورة، بمن فيهم رئيس اللجنة التنفيذية ثم قيادة الجبهة، نرى ان مركز الثقل اصبح حيث يتقرر الشأن السياسي في الارض الفلسطينية، وهذا الامر يجب ان لا يترتب عليه اي انتقاص من وزن جماهيرنا في الشتات.

ونحن كجبهة شعبية، نحاول ان نصيغ سياستنا، اخذين هذه التطورات بعين الاعتبار، ولعل عودة جزء من القيادة، والمساعي التي نبذلها من اجل عودة الرفيق ابي علي مصطفى، تصب في هذا الاتجاه.

■ وكيف تنظر الجبهة الشعبية الى مستقبل عملية السلام الان في ظل تنكر حكومة «الليكود» لاتفاقات السلام الموقعة مع منظمة التحرير؟

■ ان احد عنصرين في سياسة الجبهة، كما لاحظت من اجاباتي السابقة، هو وصول التسوية الى طريق مسدود على مستوى تحقيق مصالح الشعب الفلسطيني، والثاني صعود «الليكود» الى سدة الحكم في اسرائيل على ضوء تأمينه الاغلبية لبرنامج التنكر المطلق لحقوق شعبنا.

وبغض النظر عن التصنيفات الكثيرة، فنحن نرى ان هناك قضايا مشتركة بين «الليكود» و«العمل» ابرزها الموقف من الاستيطان وقضية اللاجئين اضافة الى العديد من القضايا الاخرى.

ففي فترة حكم حزب العمل (92ـ1996) زاد الاستيطان في الضفة الغربية بنسبة تصل الى 50 في المئة، وزاد عدد المستوطنين من 90 الفا الى 145 الفا، وقد وعد نتنياهو بمضاعفة هذا الرقم، ما يعني ان هناك اتفاقا اسرائيليا حول هذه القضية، كما حول قضية اللاجئين ايضا.

وبملاحظة ما نشره يوسي بيلين قبل حوالي اسبوعين، يتضح ان المطروح علينا في اقصى حالاته ومن اقصى اليسار الصهيوني هو القبول بشكل رموز الدولة، ولكن في غياب السيادة الحقيقية.

وخلاصة الامر، اننا نرى في ظل التغيرات المتتالية، واخرها التغييرات التي صبت باتجاه يميني في الادارة الامريكية انه لا افاق لهذه التسوية من زاوية تحقيق مصالح الشعب الفلسطيني ـ قد تحدث اتفاقات هنا وهناك، وقد تستمر المسيرة وفق الشروط السابقة، لكن ذلك لن يحقق لشعبنا حقوقه وسيادته الوطنية. وفي نهاية المطاف لن تكون شروط «اوسلو» هي ما يحدد مستقبل هذا الشعب او افاق تطوره. ونحن نميز هنا بشكل واضح جدا بين الاتفاق وما يحمله من مخاطر، وبين حركة الشعب نحو تحرره الوطني واستقلاله، اي اننا نرى ديناميكية «اوسلو» ونرى ديناميكية الشعب في حركته نحو حريته، ونعتقد بأن هذه الاتفاقات لن تكون في نهاية المطاف الا محطة مؤلمة وصعبة في مسيرة شعبنا.

اما موقفنا مما حققته «اوسلو» من ايجابيات، فنحن لسنا في وارد الدعوة الى عودة الاسرائيليين الى مناطق (أ) التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، بل نريد تحويل كل الاراضي الفلسطينية الى مناطق (أ).

وفيما يتعلق بالمستقبل، فالواضح ان «الليكود» لا يعتزم حتى تنفيذ اتفاقات «اوسلو» لان سياسته تقوم على اساس الحكم الذاتي للسكان، بدون اي شكل من اشكال السيادة، او حتى السيادة المنقوصة على اراضي الضفة الغربية.

ومن يراقب المفاوضات منذ هبة الاقصى، يلاحظ ان اسرائيل هي التي تتحكم بكل شيء، وان سياسة الحكومة الحالية تهدف الى جعل الاتفاق الانتقالي اتفاقا نهائيا.

ولذا، فنحن نعتقد بأن عملية التناقض بين السياسة الاسرائيلية وبين تطلعات شعبنا، سيدفع الامور الى الانفجار مرة اخرى، لان شعبنا لن يقبل بالتحول الى قوة عمل فقط عند اسرائيل.

■ على ضوء ذلك، ما هي الحلقة المركزية او الاساسية الان في سياسة الجبهة الشعبية؟

■ الحلقة الاساسية تتمثل الان في التمسك ببرنامج الاجماع الوطني، برنامج العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة. فضلا عن التمسك بوحدة شعبنا بكافة مكوناته السياسية استنادا الى ان التناقض الاساسي لنا هو التناقض مع الاحتلال... يجب ردم كل الخلافات الداخلية، ومنعها من التحول الى تناقض رئيسي بين قوى الشعب، ولا بد من حل اي خلاف بالحوار والحوار والحوار.

هذا بالمعنى البعيد، اما بالمعنى المباشر، فنحن نعمل على توطين وحدتنا مع الجبهة الديمقراطية باعتبارنا نمثل معا قوة رئيسية من قوى الشعب تحفظ حقوقه وتوازنه، كما ندعو في الوقت نفسه الى حوار شامل تشارك فيه كل قوى الشعب في الداخل والشتات، بهدف المراجعة السياسية لكل اوضاعنا واعادة بناء مؤسساتنا على اساس ديمقراطي.. حوار يكون تحت رقابة الناس، وبمشاركة الشارع الفلسطيني، لا في الغرف المغلقة، وتكون نتائجه ملزمة للجميع.



عبد الرحيم ملوح

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تؤكد سقوط صاروخ كاتيوشا على الجليل

وزير اسرائيلي يقترح وجود جنود مصريين واردنيين في جنوب لبنان

■ حيفا ـ الناقورة ـ القاهرة ـ ف ب ـ رويتر: اقترح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الثلاثاء احلال جنود مصريين واردنيين محل الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واعرب الوزير عن «استعداده للموافقة على مشاركة مصر والاردن في قوة متعددة الجنسيات» يمكن ان تنتشر في جنوب لبنان بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من «المنطقة الامنية» التي يحتلها.

واضاف كهلاني في مؤتمر عام في حيفا ان «قوة متعددة الجنسيات يمكن ان توفر الامن على الحدود اللبنانية لانه لا يوجد اي تهديد لوجود اسرائيل انطلاقا من لبنان».

لكنه اعتبر ان سورية قد تعترض على انتشار مثل هذه القوة.

واشار الوزير الى ضرورة البحث «بفاعلية عن بديل» لوجود الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان الذين يحتلون منطقة مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

لكنه أعلن معارضته لانسحاب اسرائيلي من جانب واحد من المنطقة حيث يتعرض الجيش الاسرائيلي لعمليات يشن معظمها حزب الله.

واعلنت اسرائيل عن استعدادها لسحب قواتها من جنوب لبنان شرط ان تضمن الحكومة اللبنانية امن حدودها الشمالية وتجرد حزب الله من سلاحه.

من جهة اخرى أكدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل امس الثلاثاء ان صاروخ كاتيوشا واحدا على الاقل اطلق من جنوب لبنان يوم الجمعة الماضي نحو شمال اسرائيل.

وقالت ان ذلك مخالف لاتفاق وقف النار بين البلدين.

وجاء في بيان للجنة التي تألفت اثر تفاهم خطي غير موقع بين لبنان واسرائيل اوقف 17 يوما من الهجمات الاسرائيلية على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي «ان لجنة المراقبة وافقت بالاجماع على حقيقة ان صاروخ كاتيوشا واحدا على الاقل اطلق من منطقة القليلة في (جنوب) لبنان نحو اسرائيل».

وكانت تلك الهجمات الاسرائيلية قد ادت الى استشهاد اكثر من 200 شخص معظمهم من النساء والاطفال والى وقوع اضرار قدرتها المصادر الرسمية اللبنانية بحوالي نصف مليار دولار.

واضافت اللجنة التي تضم خمس دول هي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل في اعقاب اجتماع عقدته امس الاول بناء على شكوى اسرائيلية «ان حكومة لبنان التزاما منها بالتفاهم وبمسؤولياتها حياله سوف تبذل اقصى جهدها لضمان تنفيذه».

وكانت اللجنة حملت اسرائيل ثلاث مرات متتالية مسؤولية قصف اوقع جرحى من المدنيين في جنوب لبنان. وكانت اخر مرة يوم الخميس الماضي عندما حملتها مسؤولية القصف الذي اوقع ستة جرحى مدنيين في بلدة كفر تبنيت.

ويحظر تفاهم ابريل التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية لكنه لا يحظر الهجمات على الجنود الاسرائيليين في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وبقي اطلاق الكاتيوشا نحو اسرائيل يوم الجمعة الماضي لغزا بلا حل بعد ان نفى كل من حزب الله وثلاث منظمات فلسطينية معارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل مسؤوليتهم عنه. ولم يؤد اطلاق الكاتيوشا المذكور الى وقوع اية اصابات في اسرائيل.

ومن جهته «دان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الثلاثاء الغارات التي قامت بها اسرائيل على جنوب لبنان مؤكدا ان هذه «العمليات العدوانية تشكل تهديدا لعملية السلام».

ودعا عبد المجيد، في تصريح صحافي ادلى به قبل مغادرته الى بيروت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، الى «انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وتنفيذ القرار 425» الذي دعاها فيه مجلس الامن الى الانسحاب.

وكان الطيران الاسرائيلي شن الاحد ثلاث غارات على معقل لحزب الله في جنوب لبنان في اجواء من التوتر المتزايد.

الأردن يستغل «صقوره» للرد على تشدد الليكود

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

«للدولة صقورها أيضا»... هذا التعبير الذي يستخدمه سياسيون اردنيون حاليا عندما يتحدثون عن التعارض المرحلي الواضح بين برنامج السلام الاردني، وبين رؤية صقور الليكود الاسرائيلي للسلام.

التقطت الصحف هذا التعبير عندما رصدت تناميا في الخطاب السياسي المعارض للتطبيع لدى العديد من رموز النظام الذي سبق لهم ان مارسوا الحكم والادارة في الدولة في مراحل سابقة.

ولعل خطوة رئيس الوزراء السابق أحمد عبيدات في التعبير عن أقصى طاقات معارضة التطبيع مؤخرا، لم تكن من فراغ خصوصا وان عبيدات قرأ ذهنية الملك حسين من خلال لقاء مع الملك عقده قبل أيام من اعلانه ـ أي عبيدات ـ استعداده للتزعم مظاهرة تطالب بعدم اقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان.

وبعد ذلك بأيام عاد عبيدات الذي يسطع نجمه بقوة ليلقي محاضرة ساخنة في مدينة الكرك يحذر فيها من النزعات الاقليمية، ويتحدث باسهاب عن مؤامرة الوطن البديل داعيا جميع الاردنيين للوقوف صفا واحدا دفاعا عن بلادهم.

وكما ان للحركة الاسلامية في البرلمان صقورها وحمائمها تكشف المراقبون في الاردن ان للدولة أيضا صقورها فيما يتعلق بعملية السلام، فالذين يقودون الشارع لمقاومة التطبيع في عمان اليوم هم نخبة من الرموز التي شغلت مناصب عليا في الدولة في أوقات سابقة مثل أحمد عبيدات، وابراهيم عز الدين، وغيرهم من الذين يتقاطعون في جهودهم مع شخصيات معارضة مثل ليث الشبيلات.

وفي الوقت ذاته تزداد كثافة الاتصالات التي يجريها القصر مع هذه الرموز، ورموز اخرى يعتقد ان وجودها في مقدمة المشهد السياسي الأردني بات ضروريا لتعديل موازين السلام الاردنية، وللرد على تشدد البرنامج الليكودي مثل الأمير زيد بن شاكر الذي قاد حكومة ما بعد اتفاقية وادي عربة، واظهر قدرا واضحا في عمله من عدم الحماس للتطبيع.

ويبدو واضحا ان مثل هذه الرموز التي تعود للبروز تتصف بالافتقار الى سجل من الاتصالات مع الاسرائيليين بعد أو قبل عملية السلام، ويعتقد على نطاق واسع الأن ان الدولة الأردنية بدأت تستعين بصقورها لمواجهة استحقاقات السلام الأردنية، ويرى مراقبون ان مظاهر هذه الاستعانة بادية من خلال الاتصالات والاجتماعات والمشاورات التي تجري مع هذه الرموز. ويقولون ان التناغم بين مؤسسة الدولة العليا وهذه الرموز قد يترجم خلال الاسابيع القليلة القادمة الى واقع موضوعي يعيد حضور الدولة الى دوائر صناعة القرار، التي غابوا عنها، وان كان البعض يتوقع أن تغلف هذه العودة في مراحلها الاولى في الاطار التشاوري.

وما يجري في عمان حاليا، على صعيد التحليل والاستدلال يوحي بأن الدولة ترغب بضبط حركة مقاومة التطبيع الشعبية من خلال رموزها، بحيث يمكن استثمار اللحظة لصالح المرونة المفترضة في عملية السلام. ويعني ذلك ان الدولة بدأت بالفعل بالسيطرة على القوى المعارضة للتطبيع، من خلال رموز شعبية تعتبر جزءا من مؤسساتها اصلا، ويعني كذلك ان مثل هذه السيطرة ستمكن مؤسسة الدولة من «اللعب مع اسرائيل» بنفس اوراقها ـ حسب سياسي أردني مخضرم.

وذلك على نحو يمكن بواسطته استثمار فكرة مقاومة التطبيع سياسيا دون السماح للقوى المغرقة بالتشدد بتبني هذه الفكرة بالمطلق.

ومن هنا، فان استعانة القصر بصقور الدولة لقيادة وضبط معركة التطبيع لصالح المصلحة الوطنية تمثل في الواقع الموضوعي البرنامج المرحلي لسلام الدولة الاردنية، وهو برنامج تستثمره الدولة دون ان تتراجع عن العملية والمسيرة السلمية.

واذا كان الاسلاميون فشلوا عمليا في قيادة التجربة السابقة لمقاومة التطبيع، ولم يحققوا انجازات تذكر، فان شخصيات الدولة الصقورية مؤهلة لتحقيق النجاح المرحلي المطلوب وبشكل لا يهدد جوهر المشاركة الاردنية بعملية السلام.

وعليه فان نشاطات محاضرات عبيدات الذي تجول على طول المملكة لم تمنع من قبل النظام او الحكومة، بل على العكس تماما استثمرت سياسيا في توجيه رسائل واضحة ومباشرة للاسرائيليين، وينتظر الجميع ان يكون حجم تأثير مثل هذه النشاطات اهم موضوعيا من تأثير المؤتمر الوطني لمقاومة التطبيع الذي فشلت احزاب المعارضة مجتمعة في عقده طوال السنين الثلاث الماضية، وقمعته عدة حكومات، وقبل ذلك كان رأس الدولة يفرج عن ابرز دعاة مقاومة التطبيع وهو ليث الشبيلات الذي يحمل لقب رئيس «جمعية مناهضة الصهيونية»، وذلك في رسالة واضحة لا يمكن عزلها عن السياق الموضوعي للاحداث، خصوصا وان مسؤولا بارزا في الدولة تحدث عن وجود عداء بين الصهيونية ومشروع السلام الاردني عندما سئل عن أسباب الافراج عن رئيس الجمعية المناهضة للصهيونية، ويقال ان هذا المسؤول أخبر الشبيلات نفسه بهذه الحقيقة.

وفي الوقت الذي ظهر فيه مصطلح صقور الدولة، ظهر واضحا التقارب الاردني مع العراق وسورية.

واذا كانت رموزا مثل عبيدات قد عبرت عن نفسها بشكل واضح في الحياة السياسية الاردنية بهذا الاتجاه، فان رموزا أخرى في الدولة تنضم بشكل واضح الى حلقة الصقور، فرئيس الوزراء الليبرالي السابق طاهر المصري يعتبر الاستمرار في العلاقة مع اسرائيل على حساب الاطراف العربية أمرا خطيرا. ويقول المصري: الاردن (فرمل) اندفاعه نحو اسرائيل، وهو أمر مطلوب حتى وان جاء متأخرا، خصوصا وان عملية السلام برمتها تشهد انهيارا واضحا.

وفي الاطار ذاته هاجم زعيم حزب المستقبل الوسطي سليمان عرار، وهو سياسي مخضرم ووزير سابق لعدة مرات عملية السلام، وقال في آخر تصريحاته ان «البرجوازية الاردنية» ترفض تحويل البلاد الى معابر لدولة اسرائيل.

والمعروف ان لعرار دورا في تأليب الرأي العام التجاري في الاردن ضد التطبيع التجاري مع اسرائيل، وهو من السياسيين المقربين من الحكم والذين يقودون عملية مقاومة التطبيع.

ونجح عرار مؤخرا بتنظيم تجمع حزبي عربي ضخم يشارك فيه 60 حزبا عربيا وبدأ أعماله في عمان أمس الأول وشمله الملك حسين برعايته، علما بأن عمليتي السلام والتطبيع ستناقشان من قبل الاحزاب العربية، التي قد تقر توصيات مساندة لمقاومة التطبيع.

مهرجان ثان للحركة بذكرى انطلاقتها واسرائيل تبدأ تخفيف اغلاق رام الله

حماس تحذر من تنفيذ الاعدام باثنين من كوادرها

■ بيروت ـ غزة ـ رام الله ـ رويتر ـ ا ف ب: حذرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الثلاثاء سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني من تنفيذ حكم بالاعدام صدر على اثنين من كوادرها يوم الاحد الماضي.

وكان مسؤولون قضائيون في غزة قالوا يوم الاحد ان محكمة فلسطينية أصدرت حكما باعدام اثنين يعتقد أنهما عضوان في حماس بعد ادانتهما بتهمة قتل شرطي فلسطيني.

وقضت المحكمة بالسجن المؤبد على شخص ثالث يعتقد ايضا انه من حماس لضلوعه في قتل الشرطي أكرم أحمد ومدني يدعى عبد الله الدنف في حادثين منفصلين العام الماضي.

واوضح المسؤولون ان المحكوم عليهما بالاعدام هما خليل السكني وحاتم أبو وادي وان المحكوم عليه بالسجن المؤبد يدعى عبد اللطيف الاشقر.

وقالوا ان المتهمين الثلاثة قتلوا الشرطي بالرصاص لثناء محاولتهم سرقة سلاحه بينما قتلوا الدنف لاعتقادهم انه مرشد لاسرائيل. وقالت حماس في بيان وزع امس الثلاثاء ان هذا الحكم «يشكل استفزازا صارخا لمشاعر شعبنا وتماديا من سلطة الحكم الذاتي ... في العمل للقضاء على الخلايا الحية في الجسد الفلسطيني».

وقال البيان ان الثلاثة اتهمتهم السلطة الفلسطينية «باعدام عميل صهيوني والادعاء بقتل جندي بطريق الخطأ».

وقال البيان «اننا اذ نحذر السلطة الذاتية (الفلسطينية) من تنفيذ الحكم فاننا نرى فيه مؤشرا خطيرا على نهج مدمر على الشعب الفلسطيني».

وتحتاج احكام الاعدام الى تصديق رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات قبل ان يجري تنفيذها.

ولم يصدق عرفات بعد على أي من أحكام الاعدام الخمسة التي صدرت منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994.

ومن جهة أخرى تقيم حركة المقاومة الاسلامية اليوم الاربعاء في مدينة رام الله في الضفة الغربية مهرجانا هو الثاني بمناسبة ذكرى انطلاقتها التاسعة بعد حصولها على موافقة السلطة الفلسطينية.

وكانت السلطة الفلسطينية سمحت للحركة ولاول مرة منذ انطلاق الحكم الذاتي باقامة احتفال في الذكرى نفسها في غزة يوم الجمعة الماضي. واعتبرت الخطوة على انها تطور ايجابي في علاقة السلطة والحركة التي تعارض اتفاق الحكم الذاتي، وهي علاقة شابها التوتر والخلاف الكبير حتى الان.

ووجهت حماس في الصحف الصادرة امس الثلاثاء دعوة لحضور المهرجان المركزي، الذي سيقام على مسرح المنارة في رام الله بمناسبة الذكرى التاسعة لانطلاقة الحركة وتكريم الشهداء والاسرى والجرحى».

وكان محمود الزهار احد قياديي حماس اعلن في ختام مهرجان الجمعة الماضي عزم الحركة على تشكيل مكتب سياسي في غزة، الامر الذي يعني عمليا فصل الحركة عن قيادة الخارج.

وعلى صعيد اخر حمل وليد سالم عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، التي تبنت هجوما مسلحا اودى باثنين من المستوطنين اليهود في قرية سردا في الضفة الغربية الاسبوع الماضي، على مؤيدي هذا الاسلوب معتبرا انه لا يصب الا في مصلحة اليمين والتطرف الاسرائيلي.

فقد قال في مقالة نشرتها صحيفة (الايام) الصادرة امس الثلاثاء وحملت عنوان «حول العملية المسلحة في سردا» «ان عملية مسلحة واحدة كافية لتحويل انظار العالم عن مواقف حكومة اسرائيل اليمينية المتطرفة، الى التركيز على «الارهاب» الفلسطيني والعنف الفلسطيني».

وقال الجيش وشهود عيان ان اسرائيل بدأت امس الثلاثاء تخفيف اغلاق مدينة رام الله بالضفة الغربية التي تحكمها منظمة التحرير الفلسطينية بعد هجوم قاتل على مستوطنين يهود.

وقال الجيش في بيان «بدأ الجيش الاسرائيلي صباح امس تخفيفا تدريجيا للاغلاق المفروض على مدينة رام الله».

وقال شهود ان اسرائيل ازالت حاجز تفتيش في المدخل الجنوبي للجيب المشمول بالحكم الذاتي والذي اقيم بعد قتل اثنين من المستوطنين يوم الاربعاء.

وقال الجيش ان رام الله مازالت منطقة عسكرية مغلقة في وجه المواطنين الاسرائيليين.

وقد شجب الفلسطينيون الاغلاق الذي استمر خمسة ايام بوصفه «عقابا جماعيا».

توقع

مصر: ارتفاع

كلينتون يؤكد ان المستوطنات اصبحت عقبة بوجه المحادثات بشأن الخليل

اسرائيل تستخف بانتقادات الرئيس الامريكي للمستوطنات
نتنياهو يقدم خطة بمبلغ 150 مليون دولار للمناطق ذات الاولوية

القدس - واشنطن - من هوارد غولر وراشد محمد:

كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء عن خطة بمبلغ 150 مليون دولار لتنمية المناطق المصنفة ذات اولوية وطنية مما يعني ان مستوطنات الضفة الغربية تدخل فيها.

وتقضي الخطة الجديدة بخفض الدعم الذي كان يستفيد منه المستثمرون الاجانب بصفة اساسية لتوفير الاموال اللازمة التي ستخصص لتشجيع الشركات المحلية وتدريب الايدي العاملة المحلية.

الا ان نتنياهو رفض الرد على اسئلة الصحافيين بشأن اثر هذه الخطة على المستوطنات التي قال عنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون انها تعرقل عملية السلام.

وقال «سنركز اهتمامنا على مناطق المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة في كانون الثاني (يناير) المقبل».

وقد وافقت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية على تعديل قانون استثمارات رأس المال الذي كان يهدف في باديء الامر الى حث المستثمرين على تكوين شركات في المدن غير الرئيسية.

وقد منح دعم بلغ 38 في المئة من تكلفة التجهيزات الى شركات متعددة الجنسية مثل شركة «انتل» لصناعات اشباه الموصلات وشركة «فولكس فاغن» الالمانية لصناعة السيارات اللتين وافقتا على بناء مصانع في اسرائيل تبلغ قيمة كل منها مليار دولار.

وتعتزم الحكومة الاسرائيلية حاليا جعل الحد الاقصى لهذا النوع من الدعم 20 في المئة من تكلفة الاستثمار وفي الوقت نفسه منح اكثر من 150 مليون دولار على مدى خمس سنوات لتحسين مبيعات المنتجات الاسرائيلية التي يتم تصديرها وتدريب الايدي العاملة المحلية.

واعلن نتنياهو «سنحل استثمار الايدي العاملة محل الاستثمار المقتصر على رأس المال».

واستخف مسؤول اسرائيلي رفيع امس الثلاثاء بالانتقادات التي وجهها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المستوطنات اليهودية قائلا ان على واشنطن لا اسرائيل ان تغير سياستها.

وقال دافيد بار ايلان مسؤول الاتصالات في مكتب رئيس وزراء اسرائيل لرويتر «موقف الادارة (الامريكية) من المستوطنات متسق».

واضاف «انها تعارض اي نشاط في المستوطنات وعلينا ان نحاول تغيير تفكيرها. لكن من الواضح اننا لم نستطع». واصر على ان علاقات اسرائيل بواشنطن حليف الدولة اليهودية الوثيق لا تزال ممتازة.

وتبنى كلينتون امس الاول وجهة نظر سلفه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في هذا الصدد. وسئل كلينتون في البيت الابيض عما اذا كان يرى المستوطنات عقبة في طريق السلام فقال «بالقطع».

وتصاعدت التوترات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الاسبوع الماضي بسبب قرار حكومة نتنياهو منح مزايا مالية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية. واتخذت الحكومة هذا القرار في اعقاب قتل مسلحين فلسطينيين لمستوطنة وابنها. كما قتل عامل فلسطيني برصاص مزارع يهودي.

واعرب بار ايلان عن دهشته لرد الفعل ازاء قرار الحكومة الاسرائيلية الذي قال انه يستهدف القضاء على التفرقة ضد المستوطنين اليهود في الضفة ومنحهم مزايا يتمتع بها باقي «الاسرائيليين في مناطق اخرى استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967».

وقال ان هناك سوء فهم في هذا الصدد يجب ان يصحح.

وقال متحدث باسم البيت الابيض ان واشنطن ترى ان السياسات الاسرائيلية الاخيرة بشأن المستوطنات هي «عنصر تعقيد» فيما يتعلق بجهود السلام التي تعثرت بسبب تأخر تسليم 80 في المئة من مدينة الخليل في الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

ورحب سياسي فلسطيني بارز بتصريحات كلينتون وقال ان واشنطن بدأت تلعب دورا هاما في اقرار السلام.

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لرويتر «نحيي هذه المبادرة ... لقد ادرك الرئيس كلينتون ان النشاط الاستيطاني يقضي على عملية السلام ولذلك حذر منه».

وقال قريع المعروف باسم ابو علاء «لقد اكد كلينتون بمهارة المخاطر الناجمة عن عدم تنفيذ اتفاقات السلام ولذا اعتقد ان الولايات المتحدة بدأت تلعب دورا هاما».

وكانت علاقات اسرائيل بواشنطن تدنت بصورة لم تحدث طوال 35 عاما في اوائل التسعينات بسبب سياسة حكومة حزب الليكود اليميني برئاسة اسحق شامير ووزير الاسكان المتشدد في ذلك الوقت ارييل شارون ازاء المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة.

فقد اوقف بوش ضمانات قروض قيمتها عشرة مليارات دولار بسبب هذه القضية ولم يفرج عنها الا بعد مجيء اسحق رابين زعيم حزب العمل الى السلطة عام 1992 وتجميده نشاط المستوطنات الاسرائيلية.

واغتيل رابين الفائز بجائزة نوبل للسلام في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995. وقرر نتنياهو الزعيم الحالي لليكود الغاء قرار تجميد المستوطنات بعد فوزه في انتخابات ايار (مايو) ومجيئه الى السلطة.

ويعيش نحو 130 الف يهودي في مستوطنات متفرقة في الضفة وغزة وسط مليوني فلسطيني.

وحث ثلاثة من وزراء الخارجية الامريكيين السابقين وخمسة مسؤولين امريكيين سابقين في رسالة وجهت الى نتنياهو ونشرت امس الاول الدولة اليهودية على وقف توسيع المستوطنات.

واستأنفت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل امس الاول محادثاتهما بشأن اتفاق للحكم الذاتي لمدينة الخليل تحت ضغط من الرئيس الامريكي الذي شدد على ان الوقت قد حان للتوصل الى اتفاق.

فقد تحادث رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هاتفيا يوم الاحد واجتمع مفاوضوهما امس الاول بعد توقف استمر عشرة ايام شهدت حوادث اطلاق رصاص وتوترات بسبب المستوطنات اليهودية.

وقد فشلت اسرائيل ومنظمة التحرير على مدى ثلاثة اشهر من المفاوضات في أعقاب القمة التي عقدت في البيت الابيض في الاتفاق على ترتيبات امنية يريدها نتنياهو لحماية نحو 400 يهودي يعيشون في الخليل بين اكثر من 100 الف فلسطيني.

وقال مسؤولو منظمة التحرير ان اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي اجتمع مع المفاوض الفلسطيني صائب عريقات في القدس لمحاولة التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقال احد هؤلاء المسؤولين ان المحادثات سوف تستأنف يوم الاربعاء.

وفي مؤتمر صحافي مع مسؤولي الاتحاد الاوروبي قال كلينتون ان المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين «تجتاز منعطفا عصيبا ... الموقف حافل بالتوتر والشعور بخيبة الامل».

واضاف قوله «منذ بعض الوقت اصبح في متناولهم الوصول الى اتفاق مع بعض الخلافات القليلة بشأن الخليل. لقد حان الوقت لابرام ذلك الاتفاق».

ومضى يقول «لا اظن فيما يتعلق بمسألة المستوطنات انه ينبغي فعل اي شيء يمكن اعتباره في الواقع مجهضا لنتائج امر اتفقوا عليه بالفعل ... وان يكون جزءا من المفاوضات النهائية».

وسأل صحافي الرئيس الامريكي هل يتفق مع تقييم مسؤولين امريكيين بان مسألة الاستيطان بالضفة الغربية باتت حجر عثرة في طريق المحادثات الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين فرد بقوله «بالتأكيد .. بالتأكيد».

وتفجر التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الاسبوع الماضي بسبب قرار اسرائيل منح مزايا مالية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية ومقتل اثنين من المستوطنين اليهود على ايدي مسلحين عرب ومقتل عربي برصاص مزارع يهودي.

وجاءت كلمات كلينتون ترديدا لصدى تصريحات ادلى بها في وقت سابق المتحدث باسم البيت الابيض الذي قال انه يرى سياسة اسرائيل الاخيرة تجاه المستوطنات «مثيرة للقلق» وانها تعرقل المساعي الرامية للوصول الى سلام في المنطقة.

وسئل السكرتير الصحافي للبيت الابيض مايك مكوري بشأن رد الفعل الامريكي تجاه مساعي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمساعدة المستوطنين فقال للصحافيين «انها عامل معرقل في المفاوضات».

واضاف مكوري «بالاضافة الى اعتقادنا بأن المستوطنات عامل عرقلة في المفاوضات فاننا نعتقد ايضا انه من المثير للقلق ان تفرض الاطراف امرا واقعا في قضايا لا تزال قيد النظر».

ومن جهته طلب المندوب الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوة امس الاول من مجلس الامن «التصرف بطريقة ملائمة» لوقف الاستيطان الاسرائيلي وخصوصا في القدس الشرقية.

وقال القدوة «نرغب في ان يتحرك مجلس الامن» ملمحا الى ان الفلسطينيين ربما يسعون الى اجراء مناقشة او تبني اعلان او قرار اذا ما ازداد الوضع سوءا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال الدبلوماسي الفلسطيني انه يتوقع «دعما شاملا» من المجموعة العربية في الامم المتحدة التي اجتمع مساء امس الاول في نيويورك لمناقشة مشاريع اسرائيلية جديدة للاستيطان.

وقد رفع القدوة الامر الى مجلس الامن رسميا يوم الجمعة. وندد في رسالة بموافقة السلطات الاسرائيلية على خطة لبناء 132 مسكنا في الحي العربي رأس العامود «في قلب الشطر الشرقي المحتل للقدس».

وذكر القدوة بان الجمعية العامة للامم المتحدة تبنت لتوها عددا من القرارات بأكثرية ساحقة مشددة على الطابع غير الشرعي لجميع المحاولات الرامية الى تعديل وضع القدس ومتابعة الاستيطان في الاراضي المحتلة.

وكتب المندوب الفلسطيني في رسالته «ان من مسؤولية مجلس الامن ان يتحرك باسم المجموعة الدولية لتدارك هذا التطور والحفاظ على عملية السلام والعمل على احترام قراراته وقواعد القانون الدولي».

وفي تطور متصل وجه ثلاثة وزراء خارجية امريكيين سابقين وخمسة مسؤولين امريكيين سابقين خطابا لنتنياهو دعوه فيه الى وقف توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الخطاب الذي بعث المتحدث باسم نتنياهو نسخة منه لرويتر بالفاكس ان الوزراء السابقين يدعون نتنياهو كرئيس وزراء دولة اسرائيل والجميع في الجانب العربي الى الامتناع عن اتخاذ خطوات فردية قد تعرقل التوصل الى تسوية قائمة على اساس المفاوضات والتوصل الى سلام شامل ودائم.

ووقع على الخطاب وزراء الخارجية السابقون جيمس بيكر ولورنس ايجلبيرجر وسايروس فانس. كما وقع عليه مسؤولون كبار سابقون هم زبيجنيو بريجنسكي وفرانك كارلوتشي وبرنت سكاوكروفت وريتشارد فيربانكس وروبرت شتراوس.

الصين تعرب عن قلقها البالغ ازاء المستوطنات الاسرائيلية

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس الثلاثاء انه يعتريها قلق بالغ مما وصفته بتوسيع اسرائيل للمستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. وناشدت كلا من الاسرائيليين والفلسطينيين الالتزام بشروط اتفاقاتهما السلمية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال انه سيمنح مزايا مثل الاعفاءات الضريبية للمستوطنين في الضفة الغربية في تحرك انتقده المسؤولون الفلسطينيون بوصفه عملا من اعمال الحرب.

وقال شين جوفانج المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي «يعترينا قلق وانزعاج بالغان بشأن توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة».

واضاف «ان رأينا هو وجوب تنفيذ جميع الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين فلسطين واسرائيل. وينبغي على الاطراف المعنية الاحجام عن اتخاذ اي اجراء ربما يزيد من حدة التوتر الاقليمي».

الرياض تنتقد سياسة الاستيطان الاسرائيلية

■ الرياض - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية انتقدت بشدة سياسة الاستيطان التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو في الاراضي الفلسطينية مؤكدة انها تكرس الاحتلال.

واعتبر مجلس الوزراء السعودي الذي عقد اجتماعا مساء امس الاول برئاسة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ان «قرار اسرائيل تشجيع بناء مزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان يشكل عودة الى الوراء عن الاتفاقات المبرمة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل واستمرارا لتكريس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية».

ونوه مجلس الوزراء بموقف الولايات المتحدة حيال سياسة الاستيطان الاسرائيلية. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون انتقد بشدة امس الاول الاثنين قرار اسرائيل الاخير تقديم حوافز مالية الى المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية معتبرا ان هذه المستوطنات تشكل عقبة في وجه تحقيق السلام.

الكنيست يرفض مذكرة لحجب الثقة عن حكومة نتنياهو

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) رفض امس الاول بأغلبية 58 صوتا ضد 21 مذكرة لحجب الثقة تقدمت بها المعارضة اليسارية ضد سياسة الاستيطان التي تتبعها حكومة بنيامين نتنياهو.

يذكر ان الائتلاف الحكومي برئاسة نتنياهو يشغل اغلبية 66 مقعدا من اصل 120 في الكنيست.

وقدمت مذكرة حجب الثقة ضد السياسة التي تتبعها الحكومة من اجل تعزيز للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتقول المعارضة اليسارية ان هذه السياسة تعرض للخطر عملية السلام مع الفلسطينيين.

يذكر ان الحكومة الاسرائيلية قررت الجمعة الماضي منح المستوطنات اليهودية وضع الافضلية الوطنية التي تتضمن تقديم ميزات ضريبية كبيرة للافراد والشركات وتقديم تسهيلات مالية للمستثمرين وميزات اخرى.

وقد انتقدت دول غربية وعربية هذا القرار.

الاسرائيليون يؤيدون الوحدة الوطنية

■ القدس - اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرت امس الثلاثاء ان اغلبية كبيرة من الاسرائيليين تؤيد انشاء حكومة وحدة وطنية تضم اليمين الحاكم ومعارضة حزب العمل.

ويعتقد 58 في المئة من الاسرائيليين ان مثل هذه الحكومة ضرورية للتغلب على جمود عملية السلام ويعارض 36 في المئة هذه الفكرة بينما البقية لم تبد رأيا. وقد أجرت جامعة تل ابيب هذا الاستطلاع في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على عينة تشمل 500 شخص. وقد رئست حكومة وحدة وطنية اسرائيل في الفترة بين 1984 و1990.

ومن جانب آخر فالاسرائيليون الذين يؤيدون الاتفاقية مع الفلسطينيين اكثر بكثير من المعارضين. ويؤيد حوالي 42 في المئة من الاسرائيليين اتفاقية اوسلو ويعارضها 26.5 في المئة ولم تبد البقية رأيا.

ويتضمن الاستطلاع هامش خطأ بنسبة 4 في المئة.

طلبة جامعة الخليل يواصلون احتجاجاتهم

■ الخليل (الضفة الغربية) - اف ب: واصل طلبة جامعة الخليل جنوب الضفة الغربية والمغلقة بأمر عسكري اسرائيلي منذ اكثر من تسعة اشهر، احتجاجاتهم اليومية مطالبين باعادة فتحها.

وتجمع صباح امس الثلاثاء حوالي 150 من الطلبة امام حرم الجامعة. ونفذوا اعتصامهم اليومي الذي دأبوا على القيام به منذ عشرة ايام، بعد ان كانوا اقتحموا حرم الجامعة المغلق في تحد لاوامر الجيش الاسرائيلي.

وعندما شرعت المجموعة في القيام بمسيرة باتجاه مركز المدينة، اوقفهم الجنود الاسرائيليون وجرت مشادة بين الطرفين حاول الجنود خلالها اعتقال بعض الطلبة لكنهم عادوا وتراجعوا.

وكان الجيش الاسرائيلي اغلق الجامعة (2700 طالب) ومعهد البوليتكنيك في المدينة في آذار (مارس) الماضي اثر سلسلة العمليات الانتحارية التي شنتها حماس في اسرائيل.

وبدأت احتجاجات الطلبة، عندما اخفقت ادارة الجامعة في ايجاد مواقع لتسيير برنامج الدراسة الطارئ الذي كانت اتبعته منذ الاغلاق.

ولجأ المدرسون في الايام الاخيرة الى القاء المحاضرات في الهواء الطلق.

وقال الجيش الاسرائيلي انه سمح بفتح عدد من ابنية معهد البوليتكنيك، لكن الفلسطينيين نفوا ذلك.

استاذ في جامعة الخليل يقدم محاضرة لطلابه خارج سور الجامعة احتجاجا على اغلاقها (رويتر)

بعد عدوله عن الاستقالة
ايجاد حل وسط للازمة بين ايالون ونتنياهو

■ القدس - ق.ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن ان رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي عامي ايالون كان على وشك الاستقالة من منصبه قبل يومين بسبب علاقاته المتوترة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وقالت مصادر وثيقة الصلة برئيس جهاز المخابرات الداخلية "شين بيت" ان الجنرال ايالون هم خلال اليومين الماضيين بتقديم استقالته بعد ان وصل التوتر في علاقته مع رئيس الحكومة حدا بعيدا يوم الاحد اثر تصريحات نتنياهو التي اتهم فيها رؤساء اجهزة الامن بانهم شجعوه على اتخاذ قرار فتح نفق المتزمتين تحت المسجد الاقصى في القدس القديمة.

واضافت المصادر ان ايالون عدل في اللحظة الاخيرة عن الاستقالة وقرر البقاء في منصبه حرصا منه على عدم التسبب في زعزعة اوضاع جهاز المخابرات الاسرائيلي الذي ما زال يعاني من آثار هزات وصدمات شديدة تعرض لها خلال العامين الاخيرين.

ولعل اهم الهزات التي تعرض لها «شين بيت» الازمة التي نجمت عن اخفاقه في حادث اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين على يد متطرف يهودي في تل ابيب قبل سنة تقريبا والتي ادت الى استقالة رئيس الجهاز السابق كارمي غيلون وعدد اخر من كبار قادة الجهاز. غير ان مقربين من رئيس الجهاز الحالي عامي ايالون قالوا اليوم انه ما زال يحتفظ لنفسه بخيار الاستقالة من منصبه.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس عن احد هؤلاء المقربين الذين تشاور معهم ايالون بشأن استمرار توليه منصبه قوله ان «استمرار تولية ايالون لمنصبه منوط بسير علاقاته مع رئيس الوزراء». وتابع المصدر قائلا «ليس سرا ان هناك قطيعة بين مكتب رئيس الوزراء وبين اجهزة الاستخبارات والامن في اسرائيل».

وقال مصدر امني اخر رفيع المستوى انه اذا ادرك رئيس الوزراء نتنياهو بأن جهاز المخابرات العامة "شين بيت" هو منظمة يجب قبول تقديراتها وتقويماتها للاوضاع فإن ايالون سيواصل الاضطلاع بمنصبه «ولكنه (اي ايالون) اذا وجد انقطاعا او قلة ثقة من جانب نتنياهو فلن يكون هناك مناص من استقالته».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو قد عقد يوم امس الاول اجتماعا مغلقا مع رئيس جهاز المخابرات عامي ايالون تمخض عن صياغة بيان توضيحي من جانب ايالون حول الخلاف الناشيء بينهما تلاه امام اعضاء لجنة اجهزة الاستخبارات السرية المتفرعة عن لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي.

ووصف البيان الذي اعترف فيه رئيس جهاز «شين بيت» بانه شجع رئيس الوزراء نتنياهو في لقاءات مختلفة على فتح النفق في القدس ضمن ظروف خاصة ومع التأكيد على ان توقيت فتح النفق ليس بالامر الجوهري بانه يشكل من ناحية عملية صيغة حل وسط مشتركة تم التوصل اليها بين نتنياهو وايالون بشأن «ازمة المواقف والتصريحات المتضاربة» بينهما فيما يتصل بقضية «فتح النفق» في القدس في ايلول (سبتمبر) الماضي.

اسرائيل مستعدة للافراج عن جاسوس شرط ان يتحمل تكاليف تأمين سلامته

■ القدس - اف ب: علم من مصدر قضائي امس الثلاثاء ان اسرائيل تفكر في الافراج عن الجاسوس ماركوس كلينبيرغ الذي كان يعمل لحساب الاتحاد السوفييتي السابق شرط ان تحدد اقامته وان يتحمل تكاليف تأمين سلامته اي ما يعادل 300 الف دولار سنويا.

وقد دعا المستشار القانوني للدولة الاسرائيلية مايكل بن يائير الى الافراج عن الجاسوس السابق البالغ من العمر 78 عاما والذي حكم عليه بالسجن 20 عاما العام 1983 «لاسباب انسانية». ويعاني كلينبيرغ من المرض ولا يمكنه السير الا بعكازين. لكن مكتب المدعي العام يعارض الافراج عن كلينبيرغ مشددا على ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) يشترط تحديد اقامة الجاسوس السابق في منزله وتحديد اتصالاته الخارجية. وتقضي هذه الاجراءات بوضع حراسة ليل نهار امام منزل كلينبيرغ قد تصل تكاليفها السنوية الى نحو 300 الف دولار.

واوضح افيغدور فيلدمان محامي الجاسوس «ان موكلي لا يمكنه تحمل هذه النفقات». وكان كلينبيرغ في السابق مديرا مساعدا لمعهد الابحاث البيولوجية نيس زيونا. ويعتبر كلينبيرغ اخطر جاسوس اعتقلته اسرائيل في تاريخها ولا يزال يملك اسرارا تعرض امن الدولة العبرية للخطر. وكان خبيرا لم يتم الكشف عن هويته. افاد في كانون الثاني (يناير) الماضي امام لجنة تطبيق العقوبات التابعة لسلطات السجون ان «اسرائيل تعرض نفسها لمخاطر كبيرة اذا افرجت عن كلينبيرغ».

لا يمكن بقاؤها في ظل صراع قومي عرقي
شلبي: المستوطنات تعني ضم اسرائيل للاراضي المحتلة

القدس - من ساندة حمد:

اكد باحث قانوني فلسطيني ان استمرار بقاء المستوطنات اليهودية في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة يشكل انتقاصا للسيادة الفلسطينية على هذه الاراضي. واوضح الباحث خميس شلبي من مؤسسة الحق الدولية ان اي حل نهائي في مفاوضات الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يجب ان يتضمن تفكيك المستعمرات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة واخلاءها.

واضاف ان الفلسفة الاسرائيلية من وراء الاستيطان تهدف الى ضم الاراضي الفلسطينية فعليا دون اللجوء الى ضم السكان مثلما هو الحال فيما يتعلق بالجولان السوري المحتل والقدس الشرقية. مشيرا الى ان اسرائيل ستتمسك بالسيادة على الموارد الطبيعية والمياه في حال بقاء المستوطنات لانها تشكل عماد البنى التحتية لها.

وقال شلبي الذي انتهى مؤخرا من اعداد دراسة قانونية حول المستعمرات اليهودية ان اسرائيل عززت فلسفتها هذه بفرضها على ارض الواقع توزيعا جغرافيا للمستوطنات يشمل 3 خطوط وهي خط «الون» الذي يمتد بطول 20 كيلو مترا من قرية بيسان وحتى مدينة اريحا في منطقة الغور، والخط الثاني الممتد من مدينة جنين وحتى الخليل جنوب الضفة الغربية، والخط الثالث الذي يحاذي الخط الاخضر، اضافة الى المستعمرات في مدينة القدس. وشدد الباحث على ضرورة تمسك المفاوض الفلسطيني بحقيقة «مخالفة» الاستيطان لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التي «تحظر على الدولة المحتلة نقل رعاياها الى الارض التي تحتلها». مشيرا الى استحالة التوصل الى حل سلمي في ظل وجود الاستيطان.

وقال شلبي في الدراسة التي اطلعت «قدس برس» عليها انه بالرغم من عدم ورود نص صريح في الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل يمنع الاخيرة من بناء مستوطنات جديدة، الا ان هناك اكثر من اشارة على ضرورة «الا يقوم اي طرف بتدابير من شأنها الاجحاف في المفاوضات النهائية والتأثير على وضع الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأكد الباحث الفلسطيني ان قيام اسرائيل ببناء مستعمرات جديدة تحت ذريعة توسيع مستوطنات قائمة يشكل خطورة على الاراضي الفلسطينية. وقال ان الدولة العبرية تسيطر فعليا على اكثر من 58 في المئة من الاراضي الفلسطينية وانها انشأت نحو 160 مستوطنة يقيم فيها 305 آلاف يهودي.

وحذر شلبي من ان «اسرائيل تسعى لتحقيق هدف سياسي يمكنها من التفاوض مع الدول العربية الاخرى عن طريق ابقاء الضفة الغربية وقطاع غزة على حالهما بالرغم من ضمهما الفعلي اليها» حسب قوله. مؤكدا انه «اذا خسرت الحكومة الاسرائيلية هذه الورقة فلن يبقى ما تتفاوض عليه لحل الصراع العربي - الاسرائيلي».

واعتبر الباحث القانوني الترتيبات الامنية التي تضمنها اتفاق "اوسلو" تخدم بشكل اساسي المستوطنات اليهودية القائمة في اراضي الضفة والقطاع، حيث ان هذه الترتيبات ادت الى تقسيم المناطق الفلسطينية في الاتفاقية المذكورة الى مناطق «أ» و«ب» و«ج»، والى شق الطرق الالتفافية التي ابتلعت عشرات آلاف الدونمات.

وقال ان المستوطنين الذين لم يعد بامكانهم المرور وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية يستخدمون هذه الطرق الالتفافية للوصول الى المستعمرات التي انشئت على الاراضي الفلسطينية، منكرا ان "اسرائيل ما زالت ترفض فتح الممر الآمن الذي اتفق على انشائه بالرغم من النص الصريح بوحدة الضفة والقطاع الجغرافية والتواصل بينهما".

واورد شلبي كمثل على ما يشكله الاستيطان من عقبات قضية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل، والتي تمت اعاقة تنفيذها بسبب 400 مستوطن يقطنون داخل المدينة.

واشار الى ان نحو 163 مواطنا فلسطينيا استشهدوا على ايدي المستوطنين منذ عام 1987 مما يدلل على استحالة تواجد المستوطنين داخل الأراضي الفلسطينية في ظل صراع قومي عرقي.

تونس: العلاقات مع اسرائيل مجمدة

■ تونس - رويتر: قال وزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى ان العلاقات بين تونس واسرائيل مجمدة لان الحكومة اليمينية الاسرائيلية لم تلتزم باتفاقات موقعة مع الفلسطينيين.

وقال الوزير أمام البرلمان الليلة قبل الماضية ان كثيرين طالبوا باعادة التفكير في تطبيع العلاقات مع اسرائيل وان هذا ما يجري حاليا.

واقامت تونس واسرائيل رسميا علاقات دبلوماسية منخفضة المستوى هذا العام من خلال فتح مكتبين في تونس وتل ابيب. وفتحت تونس بعثة ايضا في قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال بن يحيى ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة تراجعت عن التزامات اسرائيل ورفضت تنفيذ اتفاقات موقعة مع السلطة الفلسطينية.

واضاف انها تواصل عملية التوسع الاستيطاني في انتهاك للاتفاقات والقرارات الدولية.

وقال انه يتعين اتخاذ موقف جاد وصارم ازاء هذا الوضع على نحو يحمي حقوق الفلسطينيين والسلام في المنطقة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وزير الدفاع الاسرائيلي يؤجل زيارة الى مصر

■ تل ابيب - القاهرة - ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية ان وزير الدفاع اسحق موردخاي أجل الى وقت لاحق زيارته التي كانت مقررة لمصر في الاسبوع الحالي وذلك «لاسباب فنية».

واعلن متحدث باسم الوزارة «ان الرئيس حسني مبارك دعا اسحق موردخاي الى زيارة مصر في الاسبوع الحالي ولكن تم تأجيل الزيارة لاسباب فنية».

واوضح المتحدث ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها موردخاي اليوم الاربعاء «ستتم قريبا جدا بالتأكيد وربما في الاسبوع المقبل». ولكنه لم يدل باية تفاصيل كما انه لم يوضح من طلب التأجيل .. مصر ام اسرائيل.

ومما يذكر ان مصر تشدد انتقاداتها لاسرائيل وتتهمها بتجميد عملية السلام منذ تولت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الحكم.

وقد أعلن عن تأجيل زيارة موردخاي بعد محادثة هاتفية بين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك في وقت متأخر من مساء امس الاول.

ومن جهة اخرى نفى السفير المصري ان يكون قد تحدث عن استدعائه الى القاهرة بسبب جمود عملية السلام.

واكد بسيوني لـ«الاهرام» ان الاقوال المنسوبة اليه «محرفة» موضحا انه كان يتحدث اثناء لقاء صحافي اسبوعي مع الصحافيين الاسرائيليين.

وكان بسيوني قد قال في حديث الى عدد من المراسلين مساء الاحد في مقر اقامته في هرتزليا شمال تل ابيب «نأمل ان تتحرك الحكومة الاسرائيلية وتحترم التزاماتها والا فان كثيرا من الاشياء قد تجري وبينها استدعائي الى القاهرة».

وكان السفير الاسرائيلي الجديد لدى مصر زفي مازيل قد تسلم امس الاول مهام منصبه في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توترا نجم خصوصا عن توقف عملية السلام.

وايضا ذكرت وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية أن الرئيس المصري بحث مساء امس الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في «تردي الاوضاع وتوترها في منطقة الشرق الأوسط».

السلطة الفلسطينية تتخلى عن لقب «معالي» لوزرائها

■ غزة - اف ب: ذكرت صحيفة (الايام) الفلسطينية امس الثلاثاء ان السلطة الوطنية الفلسطينية قررت التخلي عن لقب «معالي» لوزرائها.

ونقلت الصحيفة عن وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث قوله ان السلطة منعت استخدام لقب «معالي الوزير» وطلبت اعتماد كلمة «السيد الوزير» او «الاخ الوزير».

وبرر شعث هذا القرار مازحا بان كلمة معالي شبيهة باسم مستوطنة «معالي ادوميم» اليهودية الواقعة بمحاذاة القدس الشرقية.

واوضح شعث انه يكفي مناداة الوزير بـ«الاخ الوزير» او «السيد الوزير».

تعطل عملية السلام يصيب الرئيس الاسرائيلي بالارق

■ ايلات (اسرائيل) - اف ب: كشف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الثلاثاء انه «لا ينام جيدا خلال الليل» بسبب تعطل عملية السلام بين اسرائيل والعرب ومخاطر اشتعال الوضع.

وقال ويزامن للصحافيين خلال زيارته لمدينة ايلات على البحر الاحمر «لم اعد انام جيدا خلال الليل بسبب التوتر».

لكنه نصح الاسرائيليين «بعدم الاسترسال في الاحباط» مشيرا الى انه «ليس اكيدا من ان اسرائيل على شفير الحرب» مع العرب.

ويخشى الاسرائيليون والفلسطينيون تصاعد حدة العنف في الاراضي الفلسطينية ويتبادلون التهم في هذا الاطار وذلك بعد ثلاثة اشهر على صدامات ايلول (سبتمبر) الماضي التي أسفرت عن وقوع 86 قتيلا.

الاعلان عن تشكيل لجنة سياحية فلسطينية اسرائيلية مشتركة

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - ا ف ب: اعلن وزيرا السياحة الاسرائيلي موشيه كتساف والفلسطيني الياس فريج في ختام لقائهما امس الثلاثاء في مدينة بيت لحم عن تشكيل لجنة سياحية فلسطينية اسرائيلية مشتركة.

وقال كتساف للصحافيين «قررنا اقامة لجنة مشتركة بين الوزارتين لتشجيع السياحة». واضاف «نحن مصممون على ازالة الحواجز بين الطرفين ونحن هنا لتشجيع السياحة وتعزيز العلاقة بين الطرفين».

واعتبر فريج الذي كان في استقبال كتساف في دار بلدية بيت لحم ان «السياحة في الاراضي المقدسة بركة لاسرائيل والفلسطينيين وهناك مصلحة متبادلة في تشجيع السياحة».

وبحسب فريج فان مئة الف سائح يزورون بيت لحم شهريا وقال «يمكن ان يتضاعف هذا الرقم من خلال التنسيق بين الطرفين».

وشكى الفلسطينيون مرارا من ان اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل بشكل روتيني على المناطق الفلسطينية تعوق وصول السياح الى مدينة بيت لحم.

واوضح فريج انه بحث مع كتساف «في المشاكل» التي تواجه السياحة وطالب بالسماح للعاملين الفلسطينيين في قطاع السياحة بدخول مدينة القدس التي تحظر اسرائيل على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة دخولها الا باذن مسبق ووفقا لاجراءات معقدة.

وحول اللجنة المشتركة قالت اورلي دورون الناطقة باسم الوزير الاسرائيلي ان عملها سيتركز على برنامج تعاون للتحضير لاحتفالات الالفية الثانية لميلاد المسيح وفي مجال التسويق وتطوير البنية التحتية للسياحة».

وكان كتساف زار قبل وصوله الى بيت لحم موقع قبر راحيل على مدخل مدينة بيت لحم وهو احد المواقع التي تشكل نقاط احتكاك بين الفلسطينيين والمتشددين اليهود. وزار ايضا برفقة فريج كنيسة المهد.

توقيع اعلان تعاون اقتصادي بين السلطة الفلسطينية و«الهيئة الاوروبية للتبادل الحر»

■ جنيف - اف ب: أعلنت «الهيئة الاوروبية للتبادل الحر» ان سويسرا والنرويج وليختنشتاين وايسلندا وقعت امس الاول اعلان تعاون اقتصادي مع السلطة الفلسطينية.

وقد وقع وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث الاعلان مع وزير الاقتصاد السويسري جان - باسكال ديلاموراز باسم الهيئة الاوروبية.

وينص الاعلان على اقامة منطقة للتبادل الحر مع معاملة تفضيلية.

ومن المقرر اجراء سلسلة من المشاورات لمناقشة ميادين التعاون المستقبلية قبل توقيع اتفاق نهائي.

وقد ضاعفت «الهيئة الاوروبية للتبادل الحر» التي تتخذ من جنيف مقرا لها، منذ سنتين عقد الاتفاقات مع دول اخرى وخصوصا مع دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وكانت «الهيئة الاوروبية للتبادل الحر» و«تجمع دول جنوب شرق اسيا» قررا في سنغافورة تطوير التعاون بين امانتيهما.

قتيل واحراق منزل خلال شجار عائلي في الضفة الغربية

■ جنين (الضفة الغربية) - اف ب: ذكرت الصحف المحلية الصادرة امس الثلاثاء ان شجارا عائليا استخدمت فيه الاسلحة الرشاشة في قرية رمانة القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية ادى الى مقتل شخص واحراق منزل بالكامل.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية في المنطقة فايز عرفات لوكالة فرانس برس ان الشرطة فرضت اجراءات امنية مشددة على القرية لمنع مزيد من المواجهات بين عائلتي العمور وصبيحات.

واضاف ان احد افراد عائلة العمور اردى قتيلا على ما يبدو بسلاحه ماجد صبيحات (28 عاما) ليل الاثنين الثلاثاء، ورد افراد من عائلته باحراق منزل خليل العمور.

وجرى تراشق بالاسلحة الرشاشة بين الطرفين واحرق عدد من السيارات واضطرت قوات الامن الفلسطينية الى فرض حظر تجول على القرية لوقف المواجهات.

وذكرت مصادر فلسطينية ان الخلاف يعود الى 12 عاما مضت. عندما قتل احد افراد العمور على يد شخص من عائلة صبيحات.

هكذا الاصل

هكذا من الاصل

مشروع قانون الأحزاب الجديد بين الرغبة لترتيب البيت.. ورائحة الانتقام

63 حزبا جزائريا مدعوا للوقوف في وزارة الداخلية في الشهرين

باريس ـ «القدس العربي»:

حانت ساعة الحقيقة بالنسبة للاحزاب الجزائرية ـ خاصة تلك الاحزاب (السياسية) الصغرى التي أيدت انقلاب 1992 ووقفت مع السلطة في كل مساعيها، مانحة اياها شرعية تتحجج بها أمام المعارضة الحقيقية وأمام الرأي العام الدولي. لقد كانت كل الخطوات التي قطعتها السلطة الجزائرية منذ شتاء 1992، بتزكية ومباركة من عشرات الاحزاب التي لم تجد لنفسها واجبا غير التأييد لقرارات لم تكن كلها صائبة أو مفيدة. ساعة الحقيقة حانت لأن مجلس الوزراء برئاسة الرئيس اليمين زروال صادق على مشروع قانون جديد للاحزاب سيعرض لاحقا على المجلس الوطني الانتقالي للمصادقة عليه، من شأنه ان يعيد النظر في شكل الخريطة السياسية الجزائرية. صحيح ان القانون الجديد يهدف الى تقييد حركة الأحزاب الكبرى، الاسلامية وغير الاسلامية، الا ان ضحاياه الاولى ستكون ـ طبعا ـ الاحزاب الصغيرة التي لا وجود لها سوى في ملفات في ادراج وزارة الداخلية. عدد هذه الاحزاب يقدر بنحو 55 حزبا، بعضها يتشكل من الرئيس وصهره، واخرى تتكون فرد وابن عشيرته، وثالثة انفض الجميع من حولها ولم يبق سوى شخص يسمى الرئيس أو الأمين العام!

مشروع القانون الجديد يشدد في شكله ومضمونه على اجراءات وشروط تأسيس احزاب سياسية بشكل يجعل من المستحيل تأسيس أحزاب جديدة من الظروف الحالية التي تعرفها الجزائر.

فمن حيث الشكل شدد مشروع القانون الذي لا ينتظر ان يدخل عليه المجلس الوطني الانتقالي تعديلات جوهرية، على شروط التأسيس بحيث يشترط ان يحوز أي حزب يتقدم بطلب الاعتماد على قاعدة وطنية لا تقل عن 2500 منخرط ينتشرون ـ على الأقل ـ في 25 ولاية من مجموع 48 ولاية. بمعنى ان كثافة الانتشار لا يجب ان تقل عن مئة مناضل في الولاية الواحدة.. وهي شروط لم تكن مطروحة في القانون الحالي المصادق عليه في 1989.

كما يشترط مشروع القانون ان يبلغ عدد الاعضاء المؤسسين لأي حزب 25 شخصا يتوزعون على 16 ولاية أو أكثر، وهي شروط لم تكن واردة في القانون الحالي الذي اكتفى بـ15 من المؤسسين.

بالاضافة الى هذا شدد مشروع القانون في تفاصيل تمويل الاحزاب ومساعدتها بالهبات. فقد حدد حجم اسهامات المنخرطين بـ10 في المئة من الحد الأدنى للاجور (الرواتب) شهريا أو سنويا، وعلى الا تتجاوز كل انواع الهبات والمنح 100 مرة الحد الأدنى للرواتب.

واذا كان الغرض من الاجراءات الشكلية المشددة واضحا، والى حد ما معقولا، اذ يهدف الى وضع حد للفوضى والاحزاب الكثيرة التي ولدت بعد قانون تموز 1989، واعادة تنظيم الخريطة السياسية التي كانت السلطة هي المستفيد الوحيد منها ومن اضطرابها على امتداد سبع سنوات. واذا كان الامر كذلك، فانه يختلف فيما يتعلق بمضمون مشروع القانون الجديد، والذي احتوى على تغييرات كثيرة زادت كلها من صعوبة العمل الحزبي. وتأتي هذه التشديدات مكملة للجوانب الشكلية المذكورة آنفا.

وأول ما يمكن تسجيله في هذا الجانب ان للمشروع الجديد أغلق الأبواب أمام احتمالات استعمال الدين الاسلامي ومقومات الهوية الوطنية، لتأسيس احزاب سياسية. وقد نصت المادة الثالثة من مشروع القانون بوضوح على هذه المسألة، لتجد الاحزاب المتناقضة الموجودة حاليا نفسها امام وضع معقد وغامض، وهي حركتا النهضة الاسلامية وحماس، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية: فالاولتان تقومان على أساس ديني واستعمال الاسلام في السياسة، بينما يقوم الحزب الثاني على أساس لغوي وعرقي وان تغطى برداء «الثقافة والديمقراطية».

واخطر ما في الأمر ان الاحزاب المعنية بالتعديلات الجوهرية مطالبة بتسوية شؤونها في ظرف لا يتجاوز الشهرين بعد صدور القانون الجديد، اذ سيكون مطلوبا من حماس والنهضة والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية اعادة النظر في التسميات أولا وفي بعض بنود برامج عملهم بشكل لا يتعارض مع مواد القانون الجديد.

وقد امتعضت الاحزاب التي أحست نفسها معنية بالامر من هذا الواقع الجديد الذي فاجأها بسرعة اظهار مشروع القانون (أقل من اسبوعين عن مرور الاستفتاء الدستوري)، وأمهلها فترة غير كافية من اجل ادخال تعديلات في مضمون سياساتها تستدعي التفكير والعمل اكثر من شهرين، اضافة الى صعوبة الالتقاء بالمنخرطين والمناضلين بشكل مفيد وفعال في هذه المهلة القصيرة نظرا للظروف الامنية والاجتماعية المخيمة على المجتمع الجزائري.

ورغم القناعة بايجابية مشروع قانون الاحزاب، الا ان العديد من علامات الاستفهام مطروحة في الاوساط السياسية والاعلامية تتعلق بالتناقض الذي وقعت فيه السلطة الجزائرية التي تسمح لنفسها باستعمال الدين عند حاجتها لذلك وتمنع عن الاخرين ذلك. ويتساءل مراقبون اذا ما كان الأمر مجرد مزايدات وتلويح بالتشدد واعادة (فرض) القانون. اذ يعني تفريغ محتوى برنامج التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية من العمل الامازيغي أو تجريد حماس من ثقلها السياسي، يعني نهاية هذين الحزبين وتحويلهما الى مجرد هياكل بدون مضمون.. بل ان حزبا مثل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية يفقد ـ فورا ـ اسباب وجوده. ولا يستبعد متتبعون جزائريون ان الأمر يستهدف تطويق الجبهة الاسلامية للانقاذ ومنع عودتها، ولو بالتضحية بـ«النهضة» وحماس.

وفي نفس السياق قالت مصادر سياسية جزائرية ان مشروع القانون الجديد تشتم منه رائحة الانتقام من شيء ما أو من وضع معين أو من عهد مضى. وتلاحظ هذه المصادر في هذا المشروع مساسا ببعض حقوق وحريات الاشخاص، في مثل المادة التي تمنع اقامة مؤسسي وزعماء الاحزاب خارج الجزائر. وأكدت ذات المصادر ان رائحة الانتقام تعود هنا بالذات حيث يهدف المشروع الى الضغط على زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد المقيم منذ صيف 1992 في لوزان (سويسرا)، وأحمد بن بلة المتنقل بين مدريد ولندن، مما اعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للاحزاب التي من حق منخرطيها وهيئاتها وحدهم محاسبة «القائد» والسماح له بالاقامة في الخارج أو رفض ذلك. كما اعتبر هذا الأمر غلقا غير مبرر لباب العمل الحزبي والسياسي لكثير من الجزائريين المقيمين في الخارج.. وهو موقف لم تستطع السلطة تبريره سوى بالانتقام من آيت أحمد وبن بلة اللذين سببا لزروال وحكومته الكثير من الحرج والمضايقات السياسية في عدد من المحافل الدولية.

وعلى ضوء مشروع القانون الجديد يتوقع سياسيون جزائريون ان يتوقف عدد الاحزاب السياسية عند عشرة لا أكثر، تتوزع بين اسلامية أو ان تغيرت اسماؤها وبرامجها، وعلمانية تصف نفسها بـ«الاحزاب الديمقراطية»، ومجموعة أخرى تصف نفسها بالاحزاب الوطنية. وتلك حقيقة المشهد السياسي الجزائري سابقا أو لاحقا.

يذكر ان مجموع الأحزاب الجزائرية يبلغ حاليا 63 حزبا. وان وزارة الداخلية رفضت منذ 1990 منح الاعتماد لثلاثة أحزاب هي حزب الشعب الجزائري، وحركة اللجان الشعبية (مقرب من النظام الليبي وينتهج نهجه) وجبهة القوى الاشتراكية 2 التي أسسها الهاشمي نايت جودي المنشق عن قيادة آيت أحمد في 1990.

حسين آيت احمد

الامين زروال

السودان والتطبيع مع اسرائيل بين ضرورة المصلحة وثوابت الامة

الخرطوم ـ من كمال بخيت ويوسف عبد المنان:

طرحت ندوة سياسية رعتها جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية القريبة من الحكومة والجبهة الاسلامية القومية بصفة خاصة تساؤلات حول هل تطبيع السودان لعلاقته مع اسرائيل ضرورة ملحة.

وأثار عنوان الندوة وتوقيتها جدلا واسعا في الساحة السياسية السودانية في اوساط الاسلاميين وعامة الشعب السوداني الذي ينفر تلقائيا من اية حديث عن التطبيع مع اسرائيل وحرص منظمو الندوة على انتقاء العناصر الاسلامية وبعض المنظرين الاكاديميين للقذف بالتطبيع في البحيرة الساكنة وقال: الطيار زين العابدين عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية القومية المحلولة واستاذ العلوم السياسية والاقتصاد بجامعة الخرطوم ان قناعته الخاصة ورؤيته لتجاوز الازمة السياسية التي تعيشها الخرطوم حاليا تقتضي التعايش مع الولايات المتحدة الامريكية دون خضوع كامل لها وحصد ثمرات المصالح المتبادلة وأضاف «التطبيع مع اسرائيل لن يفيد الحكومة السودانية كثيرا اذا فهم ان التطبيع يعني فتح سفارة لاسرائيل في الخرطوم ولكن التطبيع الخطير والذي تعنيه هو الخضوع الكامل للهيمنة وقبول شروط اسرائيل وأهدافها في المنطقة» ولخص تلك الاهداف في تفكيك الامن الاستراتيجي العربي والانفراد بالدول العربية واحدة بعد الاخرى وضرب العلاقات السودانية المصرية.

وقال انه لا تناقض بين ثوابت الامة العربية والاسلامية وثوابت الدولة السودانية.

اما الاستاذ علي عبد الله يعقوب مسؤول الشباب في الجبهة الاسلامية القومية المحلولة وأحد مساعدي الدكتور حسن الترابي فاعترض في بادىء حديثه على اختيار المكان المناسب والزمان للحديث عن التطبيع وقال «مثل هذه القضايا تحتاج الى جلسات صغيرة من العلماء والمفكرين مثلما كان يفعل حكماء بني صهيون وهم يخططون لبناء اسرائيل».

وتابع بالقول «اسرائيل دولة صغيرة لكنها منظمة وهذا التنظيم جعلها تفعل فعلها تماما مثل الجبهة الاسلامية في السودان رغم قلة انصارها وشعبيتها مقارنة بالاحزاب الاخرى ولكنها اكثر تأثيرا على الساحة السياسية من بقية القوى التقليدية».

وقال علي عبد الله يعقوب ان التاريخ القريب والبعيد يعلمنا ان التعايش قد ساد في مرحلة دولة المدينة بين المسلمين واليهود وعلى الناس ان لا يقللوا من حقيقة القوى في العالم وقوة الدول الكبرى تحديدا لكنه اكد ان الغلبة في النهاية ستكون لصلحة المشروع الاسلامي.

وقال المهندس منير سعيد ممثل منظمة حماس في الخرطوم الذي استقبله الطلاب بالهتافات قال ان التطبيع هو محاولة لتوكيد الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة وان المشروع الاسلامي في السودان هو مشروع ضد التطبيع مع اليهود والقوى الصليبية وهو المهدد الوحيد لصالح الولايات المتحدة الامريكية في هذه البقعة من الارض.

وانتقد منير سعيد الاتفاقيات التي وقعت بعد اوسلو وقال انها منحت الفلسطينيين 3 % من الاراضي العربية واستأثرت اسرائيل ببقية الارض ودعا المهندس سعيد لاحياء جذوة المقاومة ضد اسرائيل.

اما الصحافي محمد طه محمد احمد للوقوف من الكتابة بقرار (امني) فقال في الندوة التي حضرها في قاعة الشارقة بالجامعة نحو 3 آلاف طالب ان مناقشة مسألة هل يمكن للسودان تطبيع علاقاته مع اسرائيل بهدوء فان اية حديث عن التطبيع يقر بالمشروع الحضاري لانه في العام الذي طبق فيه الرئيس السابق جعفر النميري قوانين الشريعة تم ترحيل اليهود الفلاشا من السودان.

واضاف طه ان اليهود منذ القدم لم يبتعدوا كثيرا عن التأثير على مجريات الشؤون السودانية بدليل حكم اليهودي النمساوي وسلاطين رودر الى اقليم دارفور في المرحلة التركية ثم هروبه في عهد الخليفة عبد الله ليكتب كتاب السيف والنار وهو اول وثيقة تتحدث عن انتهاك حقوق الانسان في السودان وتدعو لاسقاط حكومة المهدية.

ونصح الكاتب محمد طه محمد احمد الفريق البشير ومن يقدمون له النصح ان كانوا يريدون تقوية مواقف الحكومة فعليهم اللجوء الى الاقربين وتوحيد الجبهة الداخلية المفككة، ولجوء الى القوى الاسلامية الكبيرة مثل حزب الامة والاتحادي الديمقراطي بدلا من ترك هذه القوى تقع تحت سيطرة اسياس افورقي الخاضع لاسرائيل لان الاقربين اولى بالمعروف ولان الرسول حرص على استقطاب ابي سفيان والدخول للاسلام.

وقال الدكتور عصام احمد البشير القيادي البارز في تنظيم الاخوان المسلمين انه اعتذر عن الحديث لاسباب تتعلق بالمناخ الراهن في السودان وكان مقررا ان يتحدث عن الجوانب الفقهية للتطبيع مع اسرائيل.

الجدير بالذكر ان الحديث عن التطبيع السوداني الاسرائيلي تطرقت اليه الصحف العربية المهاجرة حينما اشيع ان نائبا في الكنيست الاسرائيلي عن الحزب الديمقراطي العربي وهو عبد الوهاب الدراوشة وبصحبة نواب آخرين زاروا الخرطوم وان شخصيات سودانية حكومية اجرت مفاوضات حول التطبيع في اكثر من عاصمة اوروبية وان الحكومة السودانية استمعت الى نصائح خبراء في المياه ينادون بمد اسرائيل بمياه النيل عبر قناة تمتد من صوادرة في شمال السودان وحتى اسرائيل وذلك للرد على مصر التي تعمل على تصعيد عقوبات مجلس الامن الدولي ضد السودان.

وقد نفت الحكومة تلك المعلومات إلا ان كثرة الحديث من المثقفين وبعض الصحافيين وكبار الاسلاميين مثل الدكتور حسن مكي عن ضرورة التطبيع مع اسرائيل وتبني جامعة القرآن الكريم لندوة حول التطبيع يمثل خطوة تمهيدية لاحاديث طويلة ربما دخلت البرلمان كما يقول المراقبون.

قائمة باسماء اصدقاء اسرائيل في القاهرة... وعمارة يهاجم العلمانيين... ومجدي احمد حسين يحث مصر على التقارب مع ايران والسودان

الصحف المصرية تواصل الاهتمام بقضية الليثي وشيرين والرشاوى للمسؤولين وتطالب النيابة بتسريع تحقيقاتها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك مدينة السادس من اكتوبر وتفقده المصانع وتوزيع شهادات تخصيص على ستة واربعين شابا من المستفيدين من مشروع مبارك القومي للاسكان وتصريحاته للصحافيين.

وكان هذا الموضوع هو الرئيسي في الصحف الحكومية. بينما كان الموضوع الرئيسي في (الوفد) و(الشعب) عن استعدادات امريكا للاعتداء على ايران، والاحرار عن اقتحام الشرطة لثاني مرة لجامعة عين شمس بسبب مظاهرات الطلبة المعاقين، وصوت الامة عن تصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى.

ونشرت الصحف عن الاتصال التليفوني بين مبارك ونتنياهو، واخبار مشجعة عن استئناف المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، واطلاق كميات من المياه في نهر النيل لتعويم اكثر من ست سفن تعرضت للسقوط بسبب انخفاض مستوى المياه ومصادرة اغذية فاسدة. وشن حملات ضد تجار المخدرات قبل اعياد رأس السنة. وصدور حكم قضائي ببطلان حصول المحامي كمال حسن صالح وهو الحارس القضائي على نقابة المهندسين على مبلغ مليونين من الجنيهات من النقابة نظير 3 % اتعابه من الايرادات واجباره على ردها. وتحقيق هيئة المطابع الاميرية ارباحا بلغت سبعين مليون جنيه. واشارت الصحف الى استمرار التحقيقات في مهازل وفضائح عمارات القطامية والسويس، وانهيار عدد من المنازل في بني سويف ومحاضرة الدكتور اسامة الباز في نادي القضاء.

ونشرت ايضا اخبارا تحمل تفاؤلا وسط هذا الكم من المصائب عن رصد اعتمادات لكثير من المشروعات في مختلف المحافظات، والانتهاء من بعضها.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات. فكانت قضية شيرين سيف النصر والليثي واسرائيل والفساد، والاحتفال بمرور اربعين عاما على وفاة للفكر والسياسي المصري الراحل الدكتور محمد حسين هيكل، وعن مادلين اولبرايت وبطرس غالي وهجمات على ثورة يوليو سنة 1952 في الوفد، بالاضافة الى قضايا عربية وداخلية متنوعة.

شيرين

نبدأ بقضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي، والتي لاتزال حديث المصريين، ويبدو ان تناولها في الايام القادمة سوف يزداد قبل ان يحل شهر رمضان الكريم، وفيه قد تتوقف الكتابة عن مثل هذه المواضيع والناس صائمون وغارقون في الايمان ويحبون قراءة المواد الدينية، لا موضوعات او رسوم كاريكاتيرية قد تفسد صيامهم، خاصة اذا كانت من نوع الرسم الكاريكاتيري الذي نشرته الاحرار في صفحتها التاسعة لنبيل صادق وفكرة هشام طنطاوي، ورجل ضخم ممسكا بسيجار وامامه يافطة مكتوب بجوار سيارة مكتوب عليها (تصلح لعظيم... مرا... سيدس قرنين... مقاعد امامية، متحركة جدا).

ونشرت «صوت الامة» في باب «سوط الامة» مقالا زعمت فيه رغم ان فضائح شهريار التليفزيون كفيلة باسقاط نظام باكمله، وليس فردا... رغم ان فساده اصبح على المكشوف، الا انه مازال مصرا على الظهور في الحفلات العامة والمجتمعات مرددا: أنا غير قابل للسقوط، زاعما انه في حالة الاطاحة به سيهدم المعبد فوق الجميع، ملوحا بوجود اوراق تمس شخصيات عامة تحت يديه كفيلة بادخالها النار دون حساب. ونحن من جانبنا نرفض مهاترات هذا المفضوح، نرفض الزج باسماء انظف من ان تتردد على لسانه، ربما يتساءل البعض عن سر رصدنا لهذا المفضوح، وقبل الاجابة على السؤال نشير الى اننا لا ننافسه في استقطاب الحسناوات ولا في التخديم على الاشقاء الاثرياء، ولا في اكتشاف الوجوه الجديدة ولا في اجراء كشف هيئة للتفريق بين اللحم الابيض واللحم الاحمر. ولكننا نرفض ان يصل التعفن بجهاز اعلامي خطير الى حد ان يقوده القوادون والعهرة وسماسرة اسواق النخارة، واساتذة فن تنظيم السهرات الحمراء. نحن ندرك ان هذا الكلام سيغضب البعض خاصة معدومات الموهبة اللائي فرضهن على الناس صاحب شعار ركبني واركبك!

وتقدم ممدوح الليثي ببلاغ جديد ضد مجلة روز اليوسف بسبب الملف الذي نشرته في عددها الصادر يوم الاحد الماضي عن القوادين.

ويلاحظ هنا انه للاسبوع الثاني على التوالي فان هجمات صوت الامة اصبحت اشد عنفا وفظاعة من روز اليوسف. ولم يقم احد برفع دعاوى قضائية ضدها، خاصة انها توسعت في نشر الاخبار في بابها الثابت (الديوب). الذي نتركه يزن كما يحلو له على اعشاش خلق الله. الى باب (بلا نفاق) الذي يكتبه بجوار باب (الديوب) عدلي المولد المحامي ورئيس مجلس ادارة الجريدة. والوفدي المنشق عن حزب الوفد وهو كاتب سيناريو ايضا فقال ساخرا:

ما أثير حول حصول كاتب سيناريو على سيارة مرسيدس مقابل كتابة سيناريو لا أرى فيه جديدا. بل على العكس فقد وضع قواعد مالية جديدة قد تحقق آمال زملائي كتاب السيناريو. وبصفتي رئيس الجمعية المصرية لمؤلفي السيناريو ارحب بأن تكون السيارات المرسيدس مقابل كل سيناريو والمساواة في الركوب ـ عدل، او المساواة في المرسيدس عدل، ولماذا المنتج يركب، وكاتب السيناريو لا يركب؟ وليس جديدا ان يكون مقابل العمل مادة او فلوس، او مبلغ من المال، وقد كان التعامل في بداية العالم بالمبادلة، ومن فات قديمه تاه. زمان كنا نسمع ونرى شكوكو بالقزايز، ولم يغضب شكوكو، او تمثال شكوكو المصنوع من الجبس فلم تثور ثائرة الصحافة اذا ما باع رئيس الانتاج التليفزيوني سيناريو مقابل المرسيدس. اما لمن باع، ومن اشترى، ومن الممثلة الاولى المرسوم عليها السيناريو ومن المنتج العربي او للغربي الذي سيتكلف انتاج البطلة عروسة الفيلم عشرين مليون دولار عن طريق محطة الاخ او شركة الاستاذ واخيه، فكل ذلك لا يهم المهم العمل الفني ـ الفيلم العالمي المرتقب اسمه ايه، وهوه فين، وهل سينتج؟ ام توقف انتاجه؟ لزواج البطلة والى ان ينتهي الامر بالرفاء والبنين. فكل ذلك غير معروف.

ونترك صوت الامة وصاحبها المنشق عن حزب الوفد، الى صحيفة الوفد لسان حال حزب الوفد الذي يتزعمه فؤاد سراج الدين والذي يتعرض هو وشقيقه ياسين لهجمات المولد وصحيفته.

وقامت الوفد في مكان بارز بصفحتها الاولى بنشر تحقيقا من النيابة مع الليثي وتحتها خبر عن تردد انباء لتولي المخرج يمي العلي قطاع الانتاج بدلا من الليثي. ونشرت مقالين الاول لايمن نور عضو مجلس الشعب عن الوفد بعنوان (كلام لوزير الاعلام) اعلن فيه تصميمه على مناقشة الموضوع في مجلس الشعب وكان ايمن وعدد آخر من النواب قد اثاروه بعد ان قام عادل حمودة بتفجيره على صفحات روز اليوسف، وقال ايمن:

«... اننا نرفض ان تغل ايدي المؤسسة الرقابية الاولى عن هذه القضية الخطيرة بدعوى ان المتهم فيها طلب من النيابة التحقيق مع المجلة، واتهمها بالتشهير ضده، رغم اعترافه في نص البلاغ باستلامه سيارة ثمنها 480 الف جنيه. اننا نتصور ان النيابة وهي تحقق في بلاغ الليثي ضد المجلة ستتعرض لاصحاب السيارات التسع لاخرى التي تواترت الينا انباء عن اسماء اصحابها! والتي ستعلنها في الوقت المناسب، والمكان المناسب، وهو بالطبع تحت قبة مجلس الشعب. اننا لا نتصور ان النيابة وهي تحقق في جريمة نشر سوف تسأل اين كانت الاجهزة الرقابية، والشرطية، والقيادات الاعلى طوال هذه السنوات؟ اين كانت عندما اجريت مسابقة الاصوات الجديدة في مسرح الجيب؟ اين كانت وتراثنا الفني يباع بأبخس الاثمان للمحطات النفطية والفضائية التي تسعى للقضاء على دور مصر؟ ولحساب من تم البيع؟ واين تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات والرقابة الادارية وما رفعته من تقارير ومعلومات؟ ان النيابة وهي تنظر للاوراق المقدمة من صاحب البلاغ، ورد المجلة عليها. لن تتمكن من النظر في وقائع اخرى لا تقل خطورة عن المنسوب لليثي، فهناك قطاعات اخرى لا تعترف بالمرسيدس ولديها برامج شهيرة باتت سمعتها تحت الصفر، وفقراتها «مزيسه» وحتى لا يتصور البعض ان هناك خطأ مطبعيا وأني كنت اقصد «مسيسه» اود ان اوضح ان «مزيسة» كلمة مشتقة من «الزيس» وهو اشهر تعبير تليفزيوني يفتح الابواب المغلقة، ويمكن ان يضعك على خريطة كل البرامج من الصباح ـ خاصة الصباح ـ وحتى المساء.

والهجوم الثاني في الوفد كان صاحبه مجدي مهنا قال فيه: «واشمعنى ممدوح الليثي؟ هذا السؤال يتردد على كل لسان، ويقوله رجل الشارع في كل مكان. والذي يردده لا يقوله دفاعا عن الليثي. او لان الحملة التي يتعرض لها ظالمة، او لأن الوقائع التي تناولته ليست بالغة الخطورة. ولكن لان هناك آلاف الوقائع التي لا تقل اهمية وخطورة عن هذه الحالة ولم يتم الكشف عنها. وهي معروفة بالاسم والمنصب والموقع. والالسنة تلوكها وتتحدث عنها. والفساد فيها لا يحتاج الى من يكشفه. ويرفع الغطاء عنه ويذيعه على الرأي العام، لان الرأي العام يعرف كل شيء، ويعرف ان ما يتم الاعلان عنه هو واحد في المليون من الفساد الحقيقي. وهو نفس السؤال الذي سأله الناس عقب الايقاع بالحباك. وماذا عن باقي الحباكين؟ ماذا عن العشرة مسؤولين الاخرين الذين حصلوا على عشر سيارات مرسيدس؟ ان الرأي العام لا سؤال له سوى معرفة اسماء هؤلاء المسؤولين العشرة. والعقل والمنطق يقولان ـ سواء اعترف الليثي او انكر ـ ان هناك آخرين غيره حصلوا على المرسيدس. فمن يكون هؤلاء؟ ولماذا حصلوا عليها؟ هل مقابل كتابة سيناريوهات ايضا؟ ولماذا لم تحقق النيابة في هذه الواقعة باعتبارها ممثلة عن الرأي العام؟».

وفي نفس الوقت، فقد واصلت جريدة الوطن العربي التي يصدرها حزب العدالة الاجتماعية هجومها ضد عادل حمودة ودفاعها عن ممدوح الليثي. فنشرت مقالا كتبه رئيس تحريرها معتز صلاح الدين في اعلى الصفحة الاولى على اليسار مع صورة لشيرين. بعنوان (لسنا مع ممدوح الليثي ولا ضد عادل حمودة. الحقيقة الغائبة في الخلاف بين حمودة والليثي) حاول فيه ان ينفي تمييزه لليثي ضد حمودة. ولكنه عاد واكده. وكان قد ظهر من قبل في مقال سابق، وهو ما ظهر في قوله: «ان الدخول في دائرة الهدايا يحتاج منا الى لجنة او حتى وزارة يأكملها مهمتها رصد الهدايا التي قبلها الذين تهدى اليهم ويهبها اصحابها. وحسابات النوايا. سيئة او طيبة، وما ايام الامس بعيدة تلك التي شهدت عطاءات مرسيديسيه للعديد من الاعلاميين. ثالثها: ان ثمن المرسيدس التي اخذها ممدوح الليثي. والتي قال انها لقاء عمل سيناريو فني. وحتى ان كانت بلا سيناريو، ثمن لا يساوي شيئا اذا ما عرفنا ان تكلفة اي حفل فني تقيمه الدولة ويكون ـ على قد الحال ـ فانه يقترب من رقم «الاثنين» من الملايين جنيه! فأين من ذلك مرسيدس الليثي! رابعا: ان الحديث بالتهويل عن الرقم يثير الدهشة اذ اعلمنا ان فنانا موهوبا مثل عمار الشريعي يمكن ان يتقاضى مثله لقاء حفل فني واحد. وان سهرة فنية لليلة واحدة يمكن ان يتقاضى كاتبها ما يزيد عن المائة الف جنيه.

كل ذلك يجعل الحديث عن «رشوة» الليثي بسيارة حديثا لا محل له من الاعراب الفني، ان صح التعبير ثم اننا نعرف ان الكاتب الصحفي عادل حمودة نائب ئيس تحرير روز اليوسف كاتب متسع العلاقات وله حضوره الدائم في مواقع الاحداث الساخنة فكيف تمكن من الحصول على عقد سيارة الشيخ التي اهديت لليثي ولم يتمكن من الحصول على او حتى معرفة وجود عقد زواج للشيخ ومن الفنانة شيرين سيف النصر؟».

وبجانب باقي المقال في الصفحة الحادية عشرة نشرت (الوطن العربي) صورة لعادل حمودة مع عدد من الفنانين في احدى الحفلات، وكانت هذه الصور قد وزعت يوم الاربعاء الماضي على عدد من الصحفيين.

ومن (الوطن العربي) الى (الشعب) التي واصلت اجتناب الخوض في القضية وان كان السيد القضبان طالب بتطهير الجهاز الاعلامي الذي تفشى فيه الفساد، وفي (الاخبار) طالب احمد الجندي بسرعة انتهاء النيابة من تحقيقاتها في هذه القضية التي تهز مصر، وتعطي انطباعا بتفشي الفساد فيها.

وبمناسبة الفساد واهله فقد كتب محمود عبد المنعم مراد فطالب بحذف كلمة الفساد ومقاومته واستخدام تعبير نشر الطهارة بعد الهزات العنيفة التي تعرضت لها البلاد.

نجوى وقزاز

ومن قضية شيرين سيف النصر الى قضية زواج نجوى ابراهيم من عاصم قزاز. والتي لم تتناولها في صحف امس الا (الوطن العربي) التي نشرت في صفحتها الاولى نص الاعلام الذي نشره حسين قزاز في جريدة (الشرق الاوسط)، يعلن فيه براءته من زواج ابنه عاصم من مقدمة البرامج التليفزيونية والفنانة نجوى ابراهيم. وكتبت تعليقا مع صورة لنجوى عنوانه (منتهى الجليطة وقلة الذوق) قالت فيه «هذا الاعلان المرفوض نشرته جريدة (الشرق الاوسط) في صفحتها الاخيرة امس الاول، فكيف سمح لنفسه من يدعى حسين قزاز ان يشهر بانسانة لم تسيء له؟ كما ان ابنه ليس قاصرا. بل انه يبلغ من العمر واحدا واربعين عاما. ثم كيف تسمح جريدة محترمة وتنشر مثل هذا الاسفاف؟!».

اخوان ومشايخ

ومن الفنانين وحكاياتهم ومعاركهم الى الاسلاميين وهجماتهم ضد خصومهم والتي تركزت وكثرت في عدد الشعب، واولهم مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين. الذي لم يعد يكتب صفحته داخل الجماعة منذ ان بدأت حملة الحكومة ضد الجماعة. فقال شاكيا بعبارات هادئة: «في الوقت الذي يحجر على الدعاة الى الله ويمنعون من خطب الجمعة لأنهم يقولون كلمة الحق. كامثال الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله والدكتور عبد الرشيد صقر رحمه الله والدكتور عبد الصبور شاهين اكرمه الله والدكتور عمر عبد الكافي اكرمه الله وغيرهم ممن زجوا في السجون. ثم هذا التشريع في مجلس الشعب الذي يعاقب اي خطيب جمعة لم يأخذ تصريحا من وزارة الاوقاف. نطالب بالعودة الى الاسلام الذي يوجد الضمير الحي، والنفس اللوامة وشريعة الاسلام التي تقضى على الجرائم المختلفة. الاسلام الذي يقيم العدل ويمنع الظلم ويحمي الحريات ويحقق الحياة الكريمة لكل مواطن».

وعن المرحوم كشك كتب محمد اسماعيل مقالا عنه، اشاد به اشادة عظيمة وتجنب ما فعله اصحابه الذين دأبوا على مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وهم في معرض الحديث عن كشك، واتهامه بانه كان يحارب الاسلام.

بينما قام الدكتور سعيد سلامة في مقال بعنوان (مفارقات وعجائب، ونسأل الله الهداية) باتهام النظام القائم في مصر بمحاربة الاسلام وابسط مظاهره. وقارن بينه وبين موافقة الكنيست الاسرائيلي على الطلب الذي تقدم به بعض الاعضاء العرب بتخصيص غرفة في البرلمان وتحويلها الى مسجد. وحكم محكمة فرنسية حكمت بالتعويض لسبع طالبات مسلمات صدر ضدهن قرار بالطرد من المدرسة لارتدائهن الحجاب. قارن الكاتب بين ما حدث في اسرائيل وفرنسا وبين ما يحدث للمتدينين في مصر فقال: «فالذين يرفعون شعار الاسلام انما يرفعونه في مواجهة فساد متفش، مطالبين بالعودة الى قيم ديننا الحنيف، لانه يعني فيما يعني الجدية والامانة والحق، من هنا فالاصرار على استبعاد الاسلاميين كل عام من المدن الجامعية ومن الترشيح للانتخابات الطلابية يعني ان المواصفات المطلوبة لهذا وذاك هي الهزل والخلاعة. وبعبارة اخرى مطلوب صنف من الخلائق مدرب على الانقياد والطاعة العمياء. خلائق بلا شخصية وبلا لون ولا طعم، لا يجيدون الا ترديد ما يقال لهم والتصفيق الايقاعي مع التمايل يمنة ويسرة في غير وقار. ونقول للمعترضين على الحجاب: ان الحجاب زي اسلامي، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وتلفت النظر الى ان الحجاب قد لا يخفي بالضرورة مناطق جمال سيحرم منها مختلسو النظرات، ولكنه قد يستر ما يفتقر الى الجمال، وفي ستره توفير لمشاعر ونظرات، من الافضل توفيرها على اصحاب، ونسأل الله الهداية».

والهداية طلبها في الشعب ايضا الشيخ الدكتور يحيى اسماعيل استاذ الحديث بجامعة الازهر والامين العام لجبهة علماء الازهر في مقال بعنوان «قبل ان نحتكم فيك الى سيادة رئيس الجمهورية، انصف يا سيادة رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب، او استقل». وكان يرد على مهاجمة الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب عن الحزب الوطني لاعضاء جبهة علماء الازهر بانهم شوية عيال. فاستعرض اسماء علماء كبار من اعضاء اللجنة، وقال يحيى سلخرا من هاشم «ولا ندري من اي شيء نتخفى وعمائمنا لاتزال تيجانا على رؤوسنا، وكانت والحمد لله لاتزال تزين وجوهنا ولاي شيء نتخفى؟ وليس من بيننا من اخفى زيه الازهري في حقيبة سفره ليلة فقط امام الخواجات ممن كانوا بالامس مستعمرين لامته».

وهو بذلك يعاير احمد عمر هاشم. الازهري بانه لا يطلق لحيته ويرتدي الملابس الافرنجية.

وترك الشيخ يحيى احمد عمر هاشم واستدار لوزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق الذي هاجم ايضا الجبهة.

فقال «انسيت يا سيادة الوزير انك طلبت مني يوما نسخا من البيانات الصادرة عن الجبهة لتقدمها انت الى الامام الراحل فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تقربا بها اليه؟ ساءك يا سيادة الوزير ان تكون كبارا ونسيت مجلسك بمنزل الامين العام للجبهة بجوار الاستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس الجبهة يومها ومعك بقية اعضاء مجلس ادارتها يوم ان كنت لاتزال عميدا؟».

ونكتفي بالاسلاميين بعد الاشارة الى استمرار الدكتور محمد عمارة في هجومه على العلمانيين وانصار التنوير في مصر، خاصة الدكتور مراد وهبة، فقال عنهم وعنه:

«يمارس العلمانيون في بلادنا اعلى مستويات الغش الثقافي فهم يدعون الى «التنوير» وهي كلمة جميلة لكنهم لا يقولون لقرائهم ـ وهم متدينون ـ ان هذا «التنوير» في صورته الغربية يعني احلال العقل محل الدين، والقول بأنه «لا سلطان على العقل الا للعقل» وتأويل النصوص المقدسة بما يفرغها من محتواها الديني والمطلق، ونزع القداسة عن المقدسات والعلمانية التي تعزل السماء عن الارض، وتحرر الاجتماع من التدبير الالهي!

لا يقولون لقرائهم شيئا من هذه الحقائق التي هي مكونات «التنوير الغربي» الذي به يبشرون... بل انهم ـ امعانا في الخبث يضعون هذا «التنوير» مقابلا ونقيضا للاسلام، لكنهم يستخدمون كلمة «الاظلام» بدلا من «الاسلام» و«الفكر الاظلامي» بدلا من «الفكر الاسلامي»!! واذا كان انجيل اخوتنا النصارى يقول: «من فمك ادينك» فاننا نقدم الادانة لهذا «التنوير» الغربي بالفاظ وصياغات احد اهم دعاته، وهو الدكتور مراد وهبة، الذي صاغ مضمونه في عشر مقولات هي: «ان الانسان حيوان طبيعي... لجتماعي، جزء من الطبيعة، واقرب الى الحيوان منه الى الله» اي ليس مخلوقا لله، نفخ فيه من روحه ثم جعله خليفة له».

واستعرض عمارة باقي ما كتبه مراد وهبة.

لطفي وعبد الرحمن... ورمضان

وبما ان الاسم بالاسم يذكر، على طريقة الشيء بالشيء يذكر، وما دام عمارة هاجم وهبة. فقد قام سليم عزوز في (الاحرار) بمهاجمة سعد الدين وهبة، في بابه (جر شكل) وهاجم معه لطفي الخولي ايضا. فقال «الخطبة الحنجوري التي القاها سعد الدين وهبة (مع حفظ الالقاب) في الاحتفال الختامي لمهرجان القاهرة السينمائي، ذكرتني باكبر كاتب في المنطقة ـ اقصد منطقة غرب الدلتا ـ لطفي الخولي، فمنذ عامين، اسندت اليه رئاسة لجنة التحكيم في مهرجان المسرح، الحقيقي، ام التجريبي لست اذكر، ولطفي الخولي كاتب جهبذ ومفكر فطحل، ولكن لا علاقة له بالمسرح حتى يصبح حكما على نشاطاته، فقد جرب حظه فيه مؤلفا وثبت فشله حيث تفتق ذهنه عن عمل كان عبارة عن خطبة سياسية عصماء، ومنولوج شيوعي على طريقة يا عمال العالم اتحدوا، وهتاف حنجوري يصلح لمظاهرة لعمال الحديد والصلب، فخطبة سعد وهبة كانت ستصبح شيئا عظيما لو القاها في مؤتمر مكافحة التطبيع الذي انعقد مؤخرا في اليمن، فقديما قالوا لكل مقام مقال، ولا اقولك، ملعون ابو اسرائيل».

اما صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) فاختار مهاجمة المهندس عبد الرحمن حافظ الذي عين منذ ايام رئيسا لاتحاد الاذاعة والتلفزيون. وقال انه لا يتمتع بأية قدرات تؤهله لقيادة هذا الجهاز. وأضاف في نهاية عموده «ما دمنا في عصر يتم فيه تعيين المطرب والكاتب والفنان، بقرار اداري، فليس هناك ما يمنع من تعيين رئيس دكان الكاسيت في اي منصب كبير، بشرط ان يكون موظفا مطيعا يسمع الكلام وينفذ التعليمات». والدكان الذي يقصده قبضايا هو مقر شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات في ميدان العتبة بالقاهرة، التي كان المهندس عبد الرحمن يتولى رئاسة مجلس ادارتها.

وبمناسبة قيام عزوز بلعن اسرائيل، فقد قامت صوت الامة بنشر تحقيق على كل صفحتها الثالثة، اعده سامي عبد الخالق وعلي الفاتح عن اصدقاء اسرائيل في مصر، وقالت عن الدكتور عبد العظيم رمضان (الدكتور عبد العظيم رمضان والذي يحتل بجدارة لقب اوفى اصدقاء اسرائيل في القاهرة لم يكن سوى اسم ضمن قائمة تضم اكثر من سبعين اسما صادرة عن المركز الاكاديمي الاسرائيلي بالقاهرة، والذي ظهر على الساحة المصرية عقب توقيع الاتفاقية التصافية بين مصر واسرائيل في عام 1980، وهؤلاء السبعون شخصا هم الذين ترسل لهم دعوات لحضور محاضرات المركز باعتبارهم من اصدقاء اسرائيل، وعلى رأس هؤلاء يأتي الكاتب انيس منصور).

ونشرت الجريدة قائمة ببعض الاسماء.

العراق والسودان

وبالنسبة للقضايا العربية، فقد نال العراق هجوما واحدا شنه في الوفد فؤاد فواز بمناسبة محاولة اغتيال عدي صدام، وسخر من المناصب التي يتولاها.

وبالنسبة للسودان، لوحظ ان الصحف المصرية واصلت ابداء قدر كبير من البرود وعدم الحماسة في استغلال واقعة هروب الصادق المهدي من السودان الى اريتريا، لشن حملات ضد النظام القائم هناك، وكان عدد المقالات التي نشرتها قليلا وفاترا لدرجة تعزز ما يقال بان مصر تتخوف الان من المؤامرات التي يتم الاعداد لها ضد السودان. ولاحتمال تعرضه للغزو بما يعنيه من فصل الجنوب وهو ما تعتبره تهديدا لامنها القومي، كما انها لا ترتاح بشكل عام الى الصادق المهدي. ولا نعرف ان كان هذا صحيحا ام لا. لكن صحيفة الوفد التي تعتبر الاكثر عنفا في مهاجمة النظام في السودان نشرت مقالا بعنوان «من يتصدى لمؤامرات تدمير السودان؟» كتبه المعارض السوداني المستقل، المستشار محمد محمد عبد الرحمن صالح، هاجم فيه تحالف المعارضة مع جون قرنق وموافقتها على حق تقرير المصير للجنوب وجبال النوبة. وقال ان هذا معناه الموافقة على فصل هذه المناطق عن السودان، الذي سيضم الخرطوم وحتى الحدود مع مصر. وما يحمله من اخطار عليها، وابدى كذلك دهشته من تنصيب قرنق قائدا لها، بينما الواجب تقديمه للمحاكمة لانه كان في الجيش السوداني وتمرد عليه. اما مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) فكتب مقالا استغرق الصفحة الثانية بكاملها طالب مصر بان تنسى خلافاتها مع ايران والسودان اللتين تتعرضان لمؤامرة امريكية، وقال: «نحن نقول حتى لو كانت كل الاتهامات المصرية الموجهة للسودان وايران صحيحة، فان الموقف اخطر من التمهل في اصلاح ذات البين، ناهيك عن مواصلة الخصومة. نحن نحلم ان الاقتراب من السودان وايران يعني تخطي خط احمر امريكي، ولكن بعض العرض السالف الذكر على حكامنا ان يتعاملوا مع واشنطن الآن، على الاقل ولفترة ما، باعتبارها تل ابيب وعليهم ان يتذكروا ان كلينتون هو نتنياهو هو والعكس صحيح».

ساهمت سرا في تطوير صاروخ «اريحا»

تجدد الحوار الأمني مع فرنسا لن يضمن عودة التعاون العسكري الى سابق عهده

■ في الاسبوع الماضي نشرت في فرنسا تفاصيل لحدى صفقات السلاح الهامة في تاريخ اسرائيل ـ صفقة مكنت الدولة من الحصول على ذراع الردع الصاروخي: وهو تطوير صاروخ «اريحا» ارض ـ ارض في مصانع داسو. كتاب جديد حول مصنع السلاح الفرنسي يكشف النقاب عن المراحل التي مر فيها المشروع منذ البداية وحتى فرض الحصار على اسرائيل والذي ادى الى انهاء التعاون بين منتجي السلاح من الدولتين، وهذه التفاصيل الجديدة تقوم بوصف فصل هام في التاريخ الامني الاسرائيلي وبناء على مادة مكشوفة غير سرية.

في 21 حزيران (يونيو) 1962 تلقت اسرائيل ضربة اذ اعلنت مصر عن اطلاق اربعة صواريخ ارض ـ ارض من خلال قدراتها الذاتية الانتاجية ويبلغ مداها 600 كم.

رد اسرائيل كان انها لم تفاجأ، هذا الى جانب التشكيك في صحة الاعلان المصري واعتبرته خدعة سياسية لتحسين مكان جمال عبد الناصر، الا ان ما تبين بعد ذلك يرهن على ان مصر قد نجحت في الدعاية اكثر مما نجحت في مجال هندسة الصواريخ، وخلال ايام معدودة نشر تقريران متناقضان. فقد قدر قائد الاركان تسفي تسور ان تلك الصواريخ تعتبر تهديدا اقل من الاسلحة الاخرى التي حصلت عليها مصر مثل الدبابات الحديثة والمدافع طويلة المدى، بينما كان لنائب وزير الدفاع شمعون بيريس والذي كان مسؤولا عن الصناعات العسكرية وجهة نظر مغايرة، اذ اعتبر الصواريخ التي اطلقتها مصر تحذيرا خطيرا لدولة اسرائيل وهي تعتبر رمزا لفترة جديدة يدخلها الشرق الاوسط.

اختلاف مماثل تقريبا نشب بعد ذلك بثلاثين سنة بعد حرب الخليج وفترة الصواريخ العراقية اذ ادعى براك وغيره من قادة الجيش ان هذه الصواريخ سلاح ارهابي يشكل تهديدا لجيش الدفاع الا ان قادة المستوى المدني في الجهاز الامني تحدثوا عن توازن جديد للقوى بعد هذه الصواريخ. هذا الاختلاف لم يحسم حتى الآن وما زال يقض مضجع بنيامين نتنياهو.

بن غوريون الذي خشي من المساس في الجبهة الداخلية اقتنع بخطورة التهديد وقرر اعطاء رد ثلاثي: عمليات للموساد ضد العلماء الالمان الذين طوروا الصواريخ في مصر، استئناف طلب شراء صواريخ ارض جو «هوك» من الولايات المتحدة والتزود بصاروخ ارض ـ ارض اسرائيلي كوسيلة ردعية مضادة.

هذه السياسة لم تبق سرية اذ اعلن عنها رئيس الحكومة في الكنيست في حينه، في 26 آب (اغسطس) 1962، خرج بيريس لباريس ومع وصوله اجرى مقابلة مع «لوموند» قال فيها ان اسرائيل ستبذل كل الجهود للحفاظ على توازن القوى وذلك لان ناصر قد يهاجم في لحظة وصول صواريخه الى مرحلة الجاهزية الميدانية، والآن يتضح ان بيريس قد وقع في تلك الزيارة مع داسو، الشركة التي انتجت الصواريخ القتالية لسلاح الجو، على اتفاق للبحث والتطوير لصاروخ ارض ـ ارض متوسط المدى، (ام ـ دي ـ 620) والذي يهدف الى حمل رأس قتالي تقليدي او نووي بوزن 750 كغم لمدى 250 ـ 500 كم، وهي مسافة كافية لضرب الاهداف المصرية، النموذج الاسرائيلي طور على اساس صاروخ تجريبي باسم «اريحا» الذي رفض من قبل الجيش الفرنسي، وبناء على النشر الجديد كان الصاروخ الاسرائيلي ثنائي المرحلة بوزن 6.7 طن وهو يعمل على الوقود المضغوط ويطلق من قاعدة متحركة على عجلات، وهذا الصاروخ كان دقيقا جدا وذا انحراف متوسط يبلغ 300 متر عن نقطة الاصابة المخططة، وهذه دقة افضل بكثير من دقة السكاد العراقي.

بعد ذلك باسابيع اعلنت الولايات المتحدة عن بيع صواريخ «هوك» لاسرائيل وقد كان هذا الثغرة الاولى في الرفض الامريكي لتزويد اسرائيل بالسلاح وانجازا سياسيا كبيرا لبن غوريون.

في اسرائيل ساد جدل حول التمركز في السياسة الخارجية والامن باتجاه باريس ام واشنطن وقد كانت صفقة الهوك انتصارا لانتصار الخط الامريكي، وخطوة هامة في الاتجاه الذي اختارته اسرائيل في نهاية المطاف، وهكذا تدهورت علاقات اسرائيل وفرنسا من الذروة في عملية «كوندش» المشتركة واقامة المفاعل في ديمونا، وقام ديغول باستئناف علاقاته مع العرب كما حدد العلاقات مع اسرائيل، ولكن هذا التباعد السياسي لم يحل دون استمرار التعاون الامني بكل قوته.

وفي عام 1963 تبين ان صفقة الصواريخ قد استكملت ووقع الاتفاق في 1963/4/26 في تل ابيب، وينص الاتفاق على اجراء التطوير والتجارب في فرنسا ونقل المعلومات لانتاج الصواريخ في اسرائيل. تطوير الصواريخ في اسرائيل كان قد بدأ قبل خطة «اريحا» ومنذ الخمسينات اقيمت في البلاد قاعدة لتطوير الصواريخ في رفائيل وفي عام 1958 تقررت زيادة جهود التطوير في هذا المجال. وفي عام 1961 اطلقت رفائيل «شبيط 2» الذي هو صاروخ الانتخابات بالنسبة لبن غوريون.

رئيس الحكومة التالي ليفي اشكول في نهاية 1963 اغلاق المشروع في رفائيل ونقل جزءا من منشآته الى الصناعات الجوية، الا ان اللجنة السرية التي شكلت اثر ردود الفعل اوصت بابقاء قاعدة مقلصة لتطوير الصواريخ في رفائيل. الجمهور لم يكن يعلم عن هذه الصراعات في القيادة الامنية وبعد سنوات كشف البروفيسور يوفال نئمان القضية في مقالة اتهم بها اشكول في الاخفاق الامني بسبب قراره.

فرنسا بدورها واصلت تطوير المشروع ولم يصل «اريحا» الى نهايته الامر الذي مكن الاسرائيليين فيما بعد من مواصلة تطويره بقواهم الذاتية. وفي عام 1969 اقيمت في البالماخيم قاعدة جوية لاطلاق الصواريخ الاسرائيلية باتجاه البحر المتوسط. وخلال سنوات تم تطوير نماذج متقدمة من «اريحا» لمدى اطول، وكذلك قاعدة اطلاق الاقمار الصناعية «شبيط» التي اطلقت القمر الصناعي «اوفيك»، صفقة الصواريخ تلك انما تجسد الاسهام الفرنسي الحاسم في بناء القوة العسكرية الاسرائيلية، وكان الفرنسيون الذين عرفوا جيدا القدرة النووية الاسرائيلية وافقوا على تزويدها بذراع ردع استراتيجي دون قيود او شروط سياسية، وهكذا لم توافق اي دولة بما فيها الولايات المتحدة على اعطاء اسرائيل معلومات بهذا الشكل. وفي الآونة الاخيرة وبعد سنوات استؤنف الحوار الامني مع باريس، وقد زار وفد فرنسي البلاد في هذا الاسبوع، كما سيحل الينا في آذار (مارس) وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون، ومع ذلك يصعب الاعتقاد ان العلاقات ستعود الى سابق عهدها العاطفي في الستينات اثر الشحنات والتراكمات من فترة الحصار.

الوف بن

(هآرتس) 1996/12/17



جمال عبد الناصر — شمعون بيريس

الفشل رافق كافة الحلول التي طرحها بيريس خلال حياته السياسية

■ اذا كنا نستخدم صيغة لفظية لا تثير خجل شمعون بيريس فان مسيرة اوسلو كانت ذروة الابداعات السياسية التي كانت من نتاجه وازمة المسيرة السلمية تدل على ازمة الابداعات السياسية، وهي تدل على محدوديتها في ظروف دولة اسرائيل. وفي نظرة الى الوراء، هناك تناقض الصيغ السياسية والاستراتيجية المختلفة لاسرائيل على مدار عشرات السنين، كان بيريس على صلة بمعظمها اذا لم يكن جميعها، وما يميز كل هذه الصيغ هي انها تقترح وهم الحل الشامل والفوري لكل مشاكل الدولة الخارجية ولكن حين يتم تطبيقها تخلق مشاكل اكثر صعوبة من تلك التي ارادوا حلها.

واكبر واعظم هذه الحلول هو تطوير الخيار الذري. لقد تم تطوير هذا الخيار في سياق التفكير لايجاد حل نهائي ومقلق للخطر العربي وغير ذلك. والنتيجة العملية مع مرور الوقت هو ان هذا الخيار ضيق من مساحة المناورة لدى اسرائيل. حيث تحولت اسرائيل الى ملاكم من نوع مايك تايسون الملاكم الذي ليس له انواع لكمات الا لكمة واحدة فقط وهي لكمة الموت. اذا منعوه من استخدام هذه الضربة فانه ينتهي. انه نفسه يريد استخدامها لانها تتجاوز الضربة القاضية كثيرا ومن الممكن ان نضيف لذلك التدخل الامريكي الذي له هدف واحد اساسي: منع حرب اسرائيلية ـ عربية اخرى، من شأنها ان تتدهور الى حرب في سلاح الدمار الشامل. اي ان تطوير الخيار الذري جعل الامريكيين يتدخلون بصورة فاعلة في الصراع.

والصيغة السحرية التالية ولدت بعد حرب الايام الستة: مناطق مقابل السلام، اليوم من الممكن ان نقول ان هذه الصيغة كانت الاكثر دمارا: حسب وجهة نظر معينة كان يجب ان نتخلص من سيناء والجولان ومعظم مناطق الضفة الغربية فورا بعد الحرب بدون اتفاق سلام. فالمناطق حسب وجهة النظر هذه لن تكون ورقة للسلام بل سببا للحرب المقبلة التي جاءت فعلا على شكل حرب استنزاف وبعدها حرب تشرين (اكتوبر). ان صيغة المناطق مقابل السلام خلقت جمودا في وضع السيطرة العسكرية في الضفة الغربية وادت الى ان نسلم الآن اراضي دون ان نأخذ السلام. والاكثر من ذلك فان تحويل ذلك الى مبدأ في علاقاتنا مع العالم العربي يخلق اليوم انطباعا لدى اجزاء واسعة من الجمهور الاسرائيلي بمصداقية الحروب ضدنا ان تبني الاراضي مقابل السلام ولد الحل الاقليمي ومصدر هذه الفكرة تمثل بالخيار الاردني والخيار الفلسطيني. وفي الحالتين فان المؤيد المتحمس لكل خيار، كان شمعون بيريس. وبعد سنوات تم خلالها تطوير المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي البيغني، احيا بيريس عام 1987 الخيار الاردني، وكان هذا في اتفاق لندن ـ الذي كان بمثابة التوأم لاتفاق اوسلو. وفي الحالتين كان تجاوزا لمدريد. لقد اثار اتفاق لندن، رغم انه لم ينفذ، مخاوف الكوادر الفلسطينية في المناطق. واعاد الى الحياة للمنظمات الارهابية. والنتيجة هي انه بعد فترة من الركود في الارهاب اندلعت الانتفاضة في نهاية 1987.

واوسلو لم يفر من مصير مشابه. الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ادخل الى الصورة الارهاب الاسلامي. وهنا كان العقلاني الاسرائيلي يأتي دائما ويسأل: اذن ماذا لديك لتقترح؟ السؤال هذا يعبر عن ما خلفته كل الصيغ المخيبة للآمال والجواب هو: كل نصف خطوة. كل نصف اينش فقط ان لا يكون كتاب مناورات لحل مشاكل الشرق الاوسط الذي لا يتضمن الا حلولا مثالية مدرسية.

امنون لورد

(يديعوت احرونوت) 1996/12/16

اقدام اسرائيل على الانتقام للعمليات الانتحارية سينسف المسيرة السلمية

■ مرة اخرى تسمع الدعوات التقليدية مثلما هو مألوف بعد كل عملية: ان نغزو المدن الفلسطينية التي انسحبنا منها، ان نوقف المسيرة السلمية، ان نفرض طوقا، اغلاق المناطق، عقوبات جماعية، ان نقيم مستوطنات، ولكل هذه الاقتراحات قاسم مشترك واحد: زيادة الارهاب.

اسمحوا لي ان اوجه ملاحظة شخصية: انما اعرف ما اقول، صحيح انني ولوقت قصير جدا في حياتي كنت ارهابيا، ولكن العبر بقيت ماثلة امامي، لقد تحدثت عن ذلك اكثر من مرة، في جيل 14 ونصف تجندت لمنظمة عسكرية وطنية، في نفس الفترة زرعت المنظمة قنابل شديدة الانفجار في الاسواق الفلسطينية في المدن الكبيرة وقتلت عشرات من المواطنين الابرياء، الرجال والنساء والاطفال، وجاءت العمليات رد فعل لعمليات نفذت من جانب العرب اثناء الاحداث («التمرد العربي» على حد قولهم)، كنت صغيرا جدا لدرجة انني لم اشارك بنفسي في تنفيذ العمليات ولكنني وزعت المنشورات التي اصدروها واحتفظت في بيتي بمخزن سلاح وتدربت على استخدام المسدسات، وبعد ثلاث سنوات سئمت من طريق الارهاب، استقلت ونشرت كراسة بعنوان «الارهاب ـ مرض الطفولة للثورة العبرية»، منذ ذلك الحين وانا اعارض الارهاب والعمل السري والعمليات.

كارهابي ـ هكذا وصفنا البريطانيون ـ ادركت انني مرتبط بالجمهور، وحين وزعت المنشورات وسط حشد من السكان اعتمدت عليهم كي لا يسلموني، الجيران كانوا يلحظون نشاطاتي المشبوهة التي كانت تتم في شقتي وكان علي ان اثق بأن لا يشوا بي، اعتمدت على ذلك الى درجة ان استطيع اثناء مطاردتي ان اطرق على ابواب الغرباء واختفي وسطهم، والمنظمة جمعت النقود من الجمهور، ووضع رجل الاعمال تحت تصرفها اماكن سكن سرية (مدارس ومبان مشابهة)، وكل جهاز سري يسعى لكسب الناس، ويأتي نشاطها من اجل اكتساب الثقة الجماهيرية التي تتسع باستمرار، ولكنها تتوقف عن العمل حين لا تحظى نشاطاتها بشعبية، باختصار الميزة الاولى في هذه القضية هي ان كل منظمة سرية تحتاج الى دعم الجمهور، ليس كل الجمهور، ولكن على الاقل جزءا كبيرا منه، بدون هذا الدعم ستجف وتنكمش.

والمثال البارز في هذا الصدد هو انه عندما عزلت المنظمة المنشقة لابراهام شطيرن نفسها لأنها قتلت يهودا في الشارع ورفعت لواء التحالف مع النازية ضد بريطانيا نجحت السلطات البريطانية في قتل شطيرن وتصفية منظمته تقريبا حتى الرجل الاخير، ومرت سنوات حتى اعادت تشكيل نفسها وفي ظروف مختلفة تماما.

كل ذلك ينسحب بنفس القدر على الفلسطينيين، ان كل فعل يقنعهم بأن السلام مع اسرائيل يقف على الابواب ويحل مشاكلهم الوطنية يمس بالمنظمات السرية الفلسطينية، وبالعكس، كل عمل يقنع الفلسطينيين بأن اسرائيل غير مستعدة لمثل هذا السلام، سيزيد من العمليات، وهذا واضح وضوح الشمس.

ان وقف المسيرة السلمية يساعد الارهاب، وكذلك الاغلاق والطوق، وتأخير الانسحاب من الخليل، ومصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات والقرار الغبي بزرع مستوطنة وسط حي عربي في رأس العامود، وهكذا ايضا كل الافعال والقصورات التي تثير المرارة وخيبة الامل وسط الفلسطينيين ـ عدم الافراج عن الاسيرات السياسيات، عدم امكانية الوصول من قطاع غزة الى الضفة الغربية، فصل القدس الشرقية عن سكان الضفة والقطاع، البطالة الجماعية التي يسببها الاغلاق، سد الطرق امام المستشفيات والجامعات والمؤسسات الاقتصادية وغير ذلك.

يجب ان نتذكر: اسحق رابين توجه الى اوسلو لانه توصل الى استنتاج ان السلطة الفلسطينية هي فقط القادرة على وضع حد للانتفاضة والعمليات، ونتنياهو ورجاله ضحكوا على ذلك في الحملة الانتخابية ولكنهم تبنوا هذه الفكرة في اللحظة التي وصلوا فيها الى السلطة، والدليل على ذلك، انهم طالبوا عرفات هذا الاسبوع ان يلقي القبض على منفذي العملية قرب رام الله، ولكن الحكومة تبذل كل جهد من اجل اضعاف قوة عرفات وزيادة دعم الجماهير الفلسطينية لحماس والجبهة الشعبية.

ان البلاد مليئة «بخبراء الارهاب» الذين لا يدركون معنى ذلك، «امراء الليكود» ومن بينهم ارهابيون بارزون، يتصرفون كما لو انهم لم يتحدثوا ابدا مع ابائهم ان الارهابيين الذين ظلوا على قيد الحياة مثل اسحق شامير وغيئولا كوهين ورفاقهما، لا يستطيعون عكس تجربتهم على غيرهم، وهكذا، ومن منطلق الغباء والجهل نسير نحو العمليات المقبلة.

أوري افنيري

(معاريف) 1996/12/16

يجب على نتنياهو اقالته

رئيس الشاباك ينقل تهديدات الفلسطينيين بدل التصدي لها

■ ليس هناك جديد في تهديدات العرب التي نقلها عامي ايلون لرئيس الحكومة. لقد كتب عرفات ذلك بالدم في قضية النفق، راديو فلسطين، وفيصل الحسيني، والمجلس الفلسطيني، وابو العلاء كلهم وجهوا المسدس الى صدر نتنياهو اذا لم يواصل سياسة بيريس.

ولكن للحكومة سلم اولويات وطنية تناقض تلك التي لبيريس. وهكذا وجدت نفسها امام حسم سياسي صعب: التنازل تحت تهديد الحرب عن الاهداف الوطنية للشعب اليهودي حتى في القدس او التمسك بطريقها ـ واذا لم يكن الامر كذلك فان الخضوع للاملاءات العسكرية الفلسطينية ستمس من سيادتها وتبني سيادة فلسطينية.

في الجلسة المصيرية التي طلب من نتنياهو فيها اتخاذ هذا القرار السياسي الحاسم قال رئيس الشاباك ان كل قرار بشأن المستوطنات سيشعل فتيل الحرب، وبذلك اضاف الى الضغط العالمي، ضغطا لا سابق له، وهو ضغط المؤسسة الامنية.

ولم تمر 24 ساعة حتى استطاع المراسل المختص الحصول على هذا التصريح من الشاباك ونشر فورا تحذيرا باسم الاوساط الامنية بأن اقامة المستوطنات الجديدة وتوسيع القائمة من شأنه ان يقضي على السلام ويثير الشارع الفلسطيني «الذي يعاني من ضائقة بسبب ازمة المفاوضات».

ماذا سيكون ذلك اذا لم يكن ضغطا للاستجابة للاملاءات الفلسطينية وانهاء المفاوضات؟ ماذا سيكون ذلك اذا لم يكن ضغطا من اجل الخط السياسي لبيريس.

ان الدور الحقيقي والعملي للشاباك تقلص جدا منذ الانسحاب مثلما قال قائد الشاباك السابق يعقوب فاري «علينا ان نقتنع بالانسحاب وخروج اجهزة الامن الاسرائيلية من المناطق لقد بات رجال الامن الفلسطينيون ينفذون المهام من اجلنا ومن اجل السكان الفلسطينيين. علينا ان نهتم بان تتوفر لديهم الحوافز».

اذا كان الامر كذلك لم يبق للشاباك الا ان يتأكد بأن اجهزة الامن الفلسطينية راضية وكي تكون راضية ولديها حوافز يجب ممارسة الضغط على حكومة اسرائيل لمنحهم مرادهم.

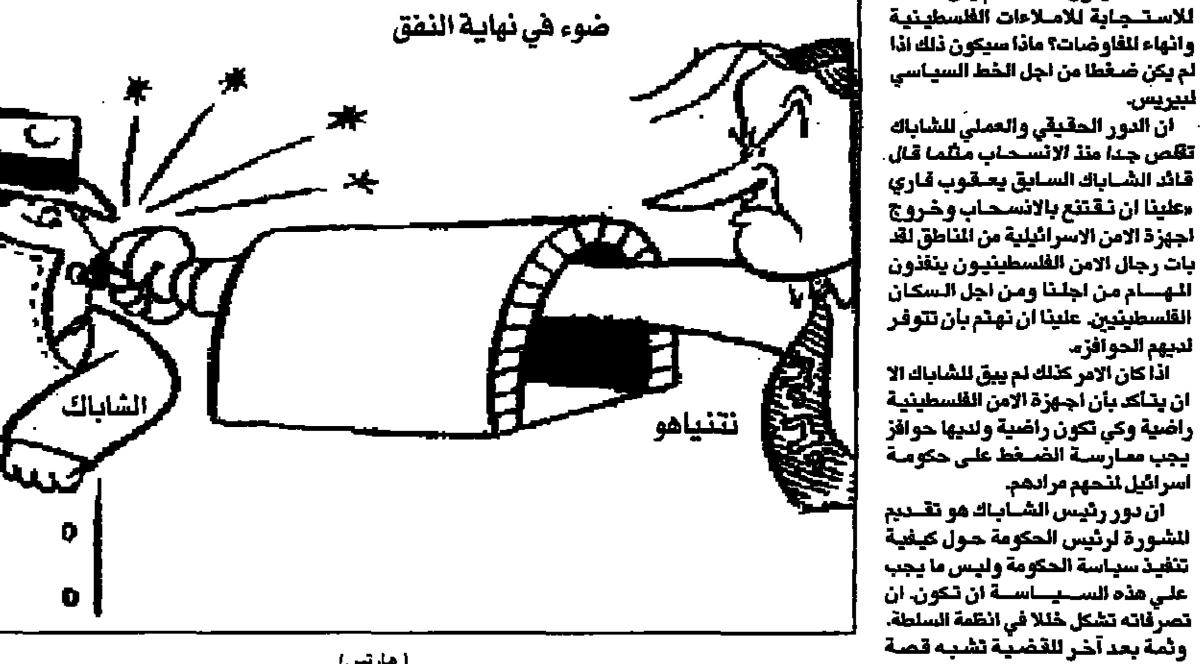
ان دور رئيس الشاباك هو تقديم المشورة لرئيس الحكومة حول كيفية تنفيذ سياسة الحكومة وليس ما يجب على هذه السياسة ان تكون. ان تصرفاته تشكل خللا في انظمة السلطة.

وثمة بعد آخر للقضية تشبه قصة الحاخام الذي استأجر عربة. في اعلى الجبل طلب صاحب العربة من الحاخام ان يسير على الاقدام لأن الحصان تعب. وكذلك في النزول والسهل ساروا على الاقدام لان الشمس غابت. وحين وصلوا الى هدفهم دفع الحاخام لصاحب العربة لكنه سأله: اعرف لماذا سافرت انا ولماذا سافرت انت ولكنني لا اعرف لماذا احضرت الحصان؟ الشاباك لم يأت ولم يعين عامي ايلون كي يكون قناة لنقل تهديدات العرب بل لأن يرد عليها.

من الجدير ان ينقل رئيس الحكومة رئيس الشاباك من وظيفته وان يعين بدلا عنه شخصا آخر، لا يتردد في ان يطرح امامه المخاطر ولكن يزوده ايضا بسبل مواجهتها من اجل ان لا نجد انفسنا مثل وضع فرنسا عشية الحرب العالمية الثانية.

الياكيم هعتسني

(يديعوت احرونوت) 1996/12/17



(هارتس)

حزب العمل يعتزم طرح قانون يهدف الى تشجيع الاسرائيليين على أداء الخدمة الاحتياطية

■ يوم الثلاثاء سيجري لقاء قد تدخل نتائجه تغييرا جوهريا في جيش الدفاع الاسرائيلي وخصوصا في نظام الاحتياط المتبع فيه. ففي مقر الحكومة في تل ابيب سيلتقي رئيس قسم الاحتياط اللواء غباي اوفير واللواء غدعون شيفر ورئيس قسم التخطيط والبرمجة العميد يهودا سيغف مع رئيس كتلة العمل في الكنيست وعنان كوهين.

وكوهين بدوره سيقوم بطرح اقتراح قانون قام بصياغته للنقاش مع الحضور حتى يبدون آراءهم فيه. وبعد ذلك سيخرج الحضور ببيان مشترك. جيش الدفاع يؤيد من ناحيته اقتراح قانون بقلص فترة الخدمة الاحتياطية، واهم نقاط القانون رقم 10 من اقتراح قانون الخدمة الامنية هي: الشخص الذي ينهي الجيش وكان قد خدم في وحدة قتالية لا تتم عودته الى الخدمة الاحتياطية، هذا باستثناء التدريبات مع وصوله الى سن 45 سنة. فترة خدمة الاحتياط السنوية لا تزيد عن 24 يوما، وفترة الخدمة الاحتياط من اجل التدريب لا تزيد عن ستة ايام اضافية، اما حبة الكرز الموجودة في هذا الخليط فهي تعديل قانون التأمين الوطني بحيث يعطى بدلا ماليا لاولئك الذين يخدمون في الاحتياط لفترة تزيد عن 21 يوما وفقا للتقسيم التالي: اضافة 25 بالمئة لمخصصات التأمين لمن يخدم فوق 21 يوما (لكل يوم يزيد عن هذه المدة)، اضافة 50 بالمئة الى من يخدم فترة تزيد عن 30 يوما، واضافة 100 بالمئة لمن يخدم مدة تزيد عن 35 يوما، تأييد الجيش لاقتراح وعنان كوهين لن يكون له تأثير فوري ملموس، اذ يتوجب ان يجتاز القانون كل المراحل البرلمانية وصولا الى تشريعه في القراءة الاخيرة، الا ان تأييد الجيش الاساسي والضروري في هذه القضية قد اعطي للاقتراح، اذ من المعروف ان تأييد الجيش والجهاز الامني هو الذي يمكن من ادخال التغيير الاخلاقي والقيمي والامني في التفكير الوطني والنظرة الشعبية لنظام الاحتياط المتبع في دولة اسرائيل والذي يسمى بسببه جيش الدفاع «جيش الشعب».

هذا الرد البرلماني لفقدان المساواة في توزيع العبء [illegible]

اعتبرت فيها خطواته خدعة سياسية ومحاولة لتحسين فرصه في الانتخابات الداخلية في حزب العمل.

وفي السنوات الاخيرة قام كوهين بفحص الاجحاف والتشويه الذي تم التسبب به نتيجة انعدام المساواة في توزيع العبء الاحتياطي، وفي الدراسة التي قام بطلب اجرائها ونفذها الاقتصادي مناحيم فرمان تبين ان العبء على الجندي القتالي في الاحتياط يزيد اربعة اضعاف عن العبء الذي يتحمله الجندي غير القتالي، وفي عام 1992 وصل جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم الى الوحدات القتالية الى 56 بالمئة من مجموع افراد الجيش ولكن في عام 1997 ستصل نسبة الجنود القتاليين الى 72 بالمئة.

الجيش سيرد بشدة وصرامة، وممثلو الى لجنة الخارجية والامن في الكنيست نفوا صحة الارقام الواردة في الدراسة، وكان قد ظهر في تلك الدراسة رسم بياني يقوم على التخطيط المتعدد السنوات لجيش الدفاع والاستنتاج الوارد منه كان: ان كان احتياطي الجنود القتاليين في الاحتياط لن يزيد فستصل نسبتهم الى 10 بالمئة.

احدى المعطيات المفاجئة في دراسة فرمان كانت عدد من يخدمون في الاحتياط من الناحية الفعلية، فرمان اخذ من معطيات مكتب الاحصاء المركزي عدد الرجال اليهود في اسرائيل بين 22 ـ 51 سنة (937 الفا عام 1995)، وقارنه بمعطيات مؤسسة التأمين الوطني من خلال المدفوعات بدل الخدمة الاحتياطية، المعطيات النسبية تشير بدورها الى استنتاج قاس، فقط اقلية هامشية تخدم في الاحتياط و 29.7 بالمئة من مجموع الملزمين بالخدمة الاحتياط خدموا في 1995، (يوم واحد على الاقل)، 15.1 بالمئة خدموا حتى العشرة ايام، 8 بالمئة فقط خدموا حتى فترة ثلاثة اسابيع و6 بالمئة خدموا حتى 31 يوما.

وهناك ايضا الرقم الاصعب في دراسة فرمان والذي يقول ان اقل من ثلث الرجال في سن الاحتياط يستدعون للخدمة والذي نفاد جيش الدفاع، وفي غياب امكانية المقارنة بين الروايات المختلفة كان هناك ميل لتجاهل معطيات هذه الدراسة [illegible]

المستجدات، كما كان هؤلاء يسرحون بعد جنودهم بعدة ايام من استكمال اجراءات اعادة الاجهزة والاسلحة للمستودعات.

0.3 بالمئة من مجموع الرجال اليهود حتى جيل 51 جندوا لفترة 32 يوما، وفي عام 1994 ايضا كان معدلهم اقل من 1 بالمئة، المعطيات التي ظهرت في دراسة فرمان اثارت عاصفة في الجيش، وقد ادعى الجيش ان الدراسة لم تأخذ بالحسبان الزيادة السكانية اثر موجات الهجرة من الدول الاشتراكية وحقيقة ان عدد كتائب الدبابات والمدرعات لم تزد بالتوازي السكاني. كما ادعى ان لا حاجة لذلك اصلا، اذ لا يحتاج جيش الدفاع الى استدعاء كل الرجال في سن الاحتياط.

ويعتقد الجيش ايضا ان تلك المعطيات لم تعبر عن التطورات التي جرت في العقد الاخير في سياسة تجنيد الاحتياط، وحتى مطلع الثمانينات جند جيش الدفاع جنود الاحتياط بلا قيود تقريبا، وقامت مؤسسة التأمين الوطني بتمويلهم، وفي الثمانينات ومع تزايد الجدل الجماهيري حول نظام الاحتياط تقرر تخصيص مبلغ 8 ملايين شيكل للجيش مقابل الاحتياط، ومن اجل حث الجيش على تقليص ايام الاحتياط اعطيت له المبالغ التي وفرت من عدم الخدمة في الاحتياط.

وبعد اندلاع الانتفاضة فضل الجيش تجنيد وحدات قتالية في الاحتياط للعمل الميداني وتسريح من كانوا غير مطلوبين للاحتياط، وكما ان الجيش لم يتوقع حدوث الانتفاضة فانه لم يكن مستعدا للآثار الجانبية التي ترافقت معها، التهرب من الاحتياط بدأ مع الانتفاضة، فيما بعد تواصل طلب جيش الدفاع للخدمة الميدانية في المناطق.

اعداد هذه الدراسة يغذي ايضا من الشعور بأن قيادة جيش الدفاع لم تر احتياجات جندي الاحتياط على ارض الواقع ومن القناعة السائدة بأن الجيش هو جيش الشعب وان كل الشعب ينتمون اليه وهكذا فقد تم تنفيذ استدعاء جماعي للاحتياط علما بأن الحماس للخدمة في الاحتياط تآكل مع السنوات.

قيادة جيش الدفاع التي تعرف كيف [illegible]

امنون برزيلاي

(هآرتس) 1996/12/17

اليسار وصم المستوطنين والمتدينين بالعنصرية

يجب استغلال فوز اليمين لاعادة ترسيخ مفاهيم الصهيونية والفلسفة اليهودية باذهان الاسرائيليين

■ احد العوامل الاساسية التي دفعت بالحكومة السابقة للشروع في المسيرة السياسية المعروفة باسم «عملية السلام» يمكن ان يستخلص من الاسهام الحاسم لعملية ثقافية عالمية شاملة، كتعبير عن العالم ما بعد الحدث الذي يمثل واقعا لا يوجد به طموح لمنح معنى لنضال الوجود الانساني.

ان ترجمة الروحية المدمرة للعالم ما بعد الحديث عن الواقع التاريخي الحالي للشعب اليهودي في بلاده في اي معنى كان هي التي ادت الى الخطوات والمجريات المناقضة للتاريخ على شاكلة فكرة «الشرق الاوسط الجديد».

التعبير الابرز للعملية ما بعد الحديثة في الميدان الاجتماعي ـ القضائي في البلاد عبر عنه من خلال المكانة المركزية والميثولوجية التي تحتلها رابطة حقوق المواطن منذ الثمانينات، في الاتجاه الخارجي يعتبر نشاط الرابطة مباركا ويتوجب المفاخرة به، فكلنا عربا ويهودا في دولة اسرائيل وفي يهودا والسامرة وغزة استفدنا من هذه النشاطات مثل المنظمات المماثلة في البلاد والخارج، وقد اشارت رابطة حقوق الانسان عن معايير وقيم مرفوضة في المجتمع الاسرائيلي تتضمن القمع والتمييز والملاحقة مثل عنف الشرطة وعنف الشاباك وغيرها من نشاطات الحكومة بشأن حقوق الانسان والجمهور الفلسطيني، ولكن مع ذلك لم تدافع الرابطة عن متضرري الاعتقالات الادارية في اوساط اليمين.

رابطة حقوق المواطن قامت بادخال معايير جديدة لحياتنا وقد دافعت في مرات كثيرة عن حقوق الانسان، ولا يمكن للمجتمع ان يعيش بدون «محكمة [illegible]

وحقوق الانسان بشكل يخضع لروحية القانون في اسرائيل كما سيقترح ادناه، اللغة الثقافية الاسرائيلية الحالية انجرت وراء المجريات التي تنتهي بنفي حق تقرير المصير للشعب اليهودي، وبالاساس استبعاد اعتبار اليهودية الارثوذكسية وجمهور المستوطنين جماعات شرعية تجد لرأيها قيمة متكافئة مع غيرها في الدولة والمجتمع.

صحيح ان ما قامت به الجمعية في اوساط الجمهور لم ينفذ عادة على يد ممثلين وطنيين، وعندما كان بعض اطراف اليمين يحتاجون خدمات الجمعية او رأيها كانوا يدخلون في حيرة لان ذلك اعتبر مداهنة ووباء وكأنه ليس من المناسب او اللائق اللجوء لخدمات الجمعية وقت الحاجة، وقد كانت محاولة اقامة جمعية «بنسيدك» كتوأم لـ«بتسليم» معبرا عن ذلك.

ويبدو ان جمعية حقوق المواطن ومثيلاتها قد تضامنوا مع الضائقة الفلسطينية قبل ان يكترثوا بالدفاع عن حقوق المواطن وهذا الموقف للنخبة اليسارية الذي اندمج في نسيج الكراهية الذاتية بشكل اساسا لاشعوريا في الواقع السياسي، ومجرد استخدام تعبير «دولة لكل مواطنيها» يمثل اكثر من اي تعبير آخر ايديولوجيا صفوة ميرتس وجوهر وجودها كممثلة لضائقة الفرد لا ضائقة الوطن.

هل يمكن ان يكون اليهودي الذي يرى في مسألة كونه جزءا من الشعب اليهودي عنصرا مركزيا في شخصيته عنصريا وفق المصطلحات الاوروبية العنصرية؟ اوليس مجحفا وظالما ان نطلق لقب العنصري على من كان ضحية للعنصرية. واذا ما [illegible]

[illegible] 1984/12/14. قد ساعد في خلاص اليهود في الاتحاد السوفيتي من براثن السجن فانه ينقل ايضا مشاعر الذنب ليسقطها على الضحية نفسها اي اليهود.

وعندما اعلنت الصهيونية كحركة عنصرية عز ذلك فرائض كل يهودي عاقل ولكن ها هو بعض اليهود الجدد يقومون بوصم بعض رفاقهم بوصمة العنصرية، في ايام رابين اكتسبت هذه العملية طابعا سلطويا اثر على عمل الشاباك والاذرع السلطوية الاخرى، كما اصبح ذلك سلاحا بيد من يملكون السلطة في حينه لملاحقة المعارضين لعملية السلام.

وعندما حولت جمعية حقوق الانسان والمشروع ووزارة التربية الديمقراطية الرسمية والديمقراطية الليبرالية والكفاح ضد العنصرية الى امر مطروح على جدول الاعمال الوطني وصلت عملية غسل الدماغ الى ذروتها، وحتى بعد ان مرت سنوات الثمانينات بعد الكفاح المتواصل ضد الكاهانية لم يدرك الجمهور انه يقاد الى صراع ثقافي وسياسي يلقي ظلا من العنصرية على كل من يدافع عن حقوق اليهود كشعب في دولتهم، وقد كان اولئك الذين قادوا الصراع من خلال الثقافة هم الذين اعتبروا مصطلح «دولة اليهود» غير شرعي وطلبوا استبداله بـ«دولة لكل مواطنيها» هذا الى جانب معارضتهم البدنية لقانون العودة.

ما من شك انه لولا الانقلاب الانتخابي الاخير الذي قال فيه الشعب كلمته لكانت العملية السابقة قد تواصلت بكل قوة، وهذا الانقلاب قد دفع بعض اعضاء ميرتس الى اجراء حساب مع النفس والتريث حول كونهم قد اوغلوا بعيدا في الانجرار خلف صراعهم ضد اليهود وضد القومية اليهودية، وقد كان [illegible]

جانب تجاهل حقيقة ان عداء العربي الوطني تحوله الى عدو، وهذا النفي لهذه الحقوق الاساسية يمس في العملية السوية الاخلاقية للحفاظ على حقوق الانسان في اسرائيل، هذا الى جانب تحويله الى اداة طيعة بيد اليسار من اجل تحقيق اهدافه السياسية، والنتيجة الناجمة عن ذلك هي نشوء تماثل بين الديمقراطية وعملية الامتزاج بين الشعوب والاديان.

والمثال على ذلك هو معركة الدفاع عن حقوق المرأة التي تزداد حسية كلما امتزجت المرأة، اي تنازلت عن انوثتها وتصرفت وفق انماط السلوك المتعارف عليها على انها رجولية، وبذلك اضرت بنفسها وبالتطور اذ اسهمت في تدمير البنية الاسرية.

لقد خشينا ان تؤدي خسارة الانتخابات الى تأجيل مواجهة المسائل الاساسية في المجتمع اليهودي الاسرائيلي، والتي طرحت بكل قوة مع تقدم العملية السياسية التي تعرف باسم «عملية السلام» والتي تمثلت بالدوافع القوية لاضلال بيد اسرائيل من كونها محتلة اليهود ومن كونها دولة يهودية قامت من اجل منح الشعب اليهودي الملاحق بيتا وطنيا في ارضه التاريخية، اما الصراع الوطني فقد طرح على انه كفاح عنصري، هذه الباثولوجية المرضية وغير القسوية وصلت الى احدى ذرواتها من خلال الانتقادات التي وجهت لشعار الانتخابي «نتنياهو جيد لليهود» واتهمته بالعنصرية.

وعليه فالمطلوب الآن هو ارسال الامة اليهودية لعملية اعادة تعليم وتنقية المفاهيم الاساسية والتعامل مع حقوق الانسان وفق التصور والفلسفة اليهودية والتعمد ماذا تعني الديمقراطية وكيف تستخدم صلاحياتها وما هي القومية اليهودية وما [illegible]

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2368 Wednesday 18 December 1996

هكذا الاصل

«الولع» لعالية ممدوح:

حكاية حب، أم ماذا؟

سهيلة داوود سلمان

■ «ان هذا الامر لا يناسبنا دائما، لكنه الافضل والاحسن بين مجموعة من خيارات كانت امامنا، وحدنا وكل في مكان».

هذه العبارة التي جاءت من رواية عالية ممدوح (الولع) الصادرة عن دار الاداب العام 1995 هي (مفتاح الرواية).

تقدم عالية ممدوح روايتها بأربعة اصوات، وهي طريقة دأب بعض كتاب الرواية على استخدامها.. ولعلها وجدتها طريقة سهلة في بناء الرواية: صوت هدى ـ وهي البطلة الرئيسة وهو الاعلى، ثم (مازن) ابنها، وصوت (مصعب) الزوج، ثم زوجته الرابعة (وداد).

من مطار «هيثرو» في لندن تبدأ (هدى) بكتابة رسالة الى صديقتها تكشف لها فيها عن مشاعرها وهي تجلس هادئة في انتظار وصول الطائرة القادمة من عمان والتي تقل زوجها مصعب وعروسه (الرابعة) القادمين من بغداد لقضاء العطلة.. وتقول: «ان ما يحصل لي لا يحصل لاحد» (ص 10).

هدى امرأة متميزة، فهي مثقفة لامعة، تحب الحياة، والانطلاق، والسفر.. تحب الحرية وتمارسها (بحرية) وتتنقل بين عواصم الدول كما تتنقل الطيور بين اغصان الشجر، تعبر عن ذلك بقولها:

«أهناك ما هو اجمل من الاحساس بان اقترابك من النفس لا يتأتى الا وانت في مهب الرياح، في مفترق الطرق: طريق عمان ـ بغداد، بيروت بغداد، بغداد الرباط، الرباط/ ب و/ب الى م ثم الى اماكن اخرى» (ص 8).

و.. و.. «تسجل لها باسمها الدار تلو الاخرى، الحريات، المزارع.. توظف لها النقود في المصارف وتشتري لها السندات من المؤسسات التي افتتحت حديثا» (ص 127).

في رسالتها الى صديقها، وهي بمثابة مكاشفة مع النفس، تبدأ هدى ـ بطلة قصة الولع ـ من الصفر، تتحدث عن علاقتها بمصعب منذ البداية وقبل ان تقترن به رسميا حيث «المبيت خارج البيت بداعي شدة الازدحام وسوء التغذية في بيتنا» ص 12. فكانت علاقة لتمضية الوقت: «جميل الوقوع في خطأ، انها الطريقة المثلى لتمضية الوقت.. في غرفة السطح العالي تلك، شعرت ولاول مرة اني احب مصعبا، الرجل، واني على استعداد لارتكاب جميع الجرائم للوصول اليه» ص 13. «فهل كان حبي لنفسي قد بدأ؟ وهل كان مصعب مجرد اختراع»؟؟ (ص 10).

و.. «ولقد اغرمت به.. كان مضيافا من الطراز الأسر، ذكيا بطريقة تستقطب الاخر، وكريما الى حد ان بمقدوره شراء سيارة لاحداهن.. اثاثا.. ملابس.. مصوغات.. انه الامبراطور وما نحن الا الحاشية» ص 52.

«وجميع تلك المنح كانت من الصدق والوضوح بحيث تبدو نوعا من المحال» ص 92.

يقول مصعب لابنه مازن:

«امك امرأة شرهة الى كل شيء.. هي لا تشبع.. لا تشبع.. من والى كل شيء» ص 101. وتقول هدى: «كان نفوذ مصعب يتضاعف ونقوده ايضا.. وعندما تخونك الاعصاب واللسان ارميها بالنقود والنفوذ» ص 144.. «وبالهدى الخيالية المتطيرة من الزواج والمسؤولية والعلاقات الاجتماعية وتربية الابناء» (ص 118).

وارتضت برحابة صدر واقتناع ان تكون الزوجة الثانية بعد المرأة الاولى واربعة اطفال وتقبل بوضع انساني شاذ منذ البداية، اذ يقول لها:

«انتظريني سترين جميع الأنسات والسيدات المطلقات والمتزوجات على هذا السرير» ص 141. ثم ما يلبث ان يخونها مع صديقتها الحميمة، صديقة عمرها، ليس من وراء ظهرها بل بعلمها، تقول في (ص 128):

«كل شيء كان مؤكدا بين مصعب و(صبيحة).. كانت تومىء برأسها وتتمايل مع بدنها وتوسل صوتها اليه من الخلف ومن الامام فكان مصعب يغافل الجميع وينزل معها الى السرداب، لم يبال بأحد مرددا: (اللقاء خلف الجميع اجمل)».

ولم يكتف بذلك بل بطعنها وبجرحها في انوثتها كي يتولاها (الكمد والحزن) كما تقول: «انت النحيلة الهزيلة، انت لست جميلة». وبعد سنوات من كل هذا تشعر بكرامتها: «خفت من لهجة السخرية كان في مقدوري احتمالها في اعوام مضت، اما الان فها انا اترك حبوب الرياح خلفي.. وانا اتارجح بين افريقيا واوروبا وآسيا» (ص 24):

ويوغل في تجريحه:

«انت قطعت علي نظام الجنس السليم معك، لعلك خلقت رجلا.. ولهذا فانا لا استطيع لمسك ثانية.. لم اكن اقترب منك الا اتعبني تلك الشعور، كأنك تحملين رشاشا تريدين اطلاق رصاصة على رأسي وبدني واعضائي. فأقول له: من اجل هذا دعنا نعيش منفصلين» ص 8 تطير هدى من المغرب الى انكلترا علاقاته وتصرح:

«حين وقفت في انتظاره في المطار كنت اشبه (المكدّي) الذي تناثرت قطعه النقدية ـ كنوزه ـ وهو يراها امامه من بعيد فلا يجرؤ ان يجثو لجمعها ثانية.. ولا يدري هل ما زال لدى السيد القديم «بركات جديدة» (ص 26).

ويقبل مصعب على عروسه، زوجته الرابعة، ويحل ضيفا عليها في بيتها الذي ملكها اياه، في مقاطعة ويلز هذه المرة حيث يقيم الابن. ويقول لها «اذا راق لك ابقي» «هل كان عليك ان تلطمني هكذا، تحزني في بؤبؤ العينين وتكون واضحا كأشد ما يكون اللؤم.. ان تحضرا معها فتردد بخفة: اذا راق لكم اقضوا العطلة معنا.. اذا راق لك ابقي.. واذا.. واذا» ص 25. وليس لها الا ان تبقى ما دامت بركاته لا تنضب: «انظري هذه هدايا وداد، عباءة منقوشة بالخط الكوفي.. دشداشة مزخرفة بالنقوش البابلية، وهذا اكبر حجم من العطر الذي تفضلينه..».

«وضحك بصوت عال وهو يردد: قالت وداد للبائع في السوق الحرة في عمان وهي تحملق في الانواع: اعطنا عطرا مصنوعا من الياسمين في اجمل زجاجة. هيا افتحيها، هيا شمي بعض قطراتها.. ها.. ها. ماذا تنتظرين.. اليك هذا عسل مصفى، وهذا بشهده» ص 37.

عالية ممدوح (القدس العربي)

وتشعر «كقروية متروكة بين الثعالب والديكة تهذي بكلمات لا تبدأ ولا تنتهي..» فلا اقول تعال، الا واهتف: فلتذهب ايها الرجل.. انت وغده.

ان هدى تحاول اقناع نفسها كي ترضى بالواقع فتقول «ان البيوت لا تشاد على المحبة دائما اذ الحب اكثر هشاشة من البغضاء، هو يبدو كالبيوت الزجاجية ترى من خلالها مستقر النباتات وقممها وتلك الاسراب من النمل وهي تحيطه من جميع الاطراف وفي آن واحد» ص 64 ترى من هم النمل الذي احاط ببيت هدى الزوجي؟؟ تقول في رسالة لرسالتها الى مصعب:

«لقد تعبت دائما من تحضير ثياب الموتى. من العشيقات، الصديقات والصاحبات، العانسات والمتزوجات، طالبات الجامعة والثانوية المسائية، اولئك اللاتي اطلقت عليهن ـ واقهقه الان وانا اكتب اليك ـ ما يعرف باللغة الصحافية بمرتجعات بالابيض والاسود او بالالوان.. والان يا عزيزي اعتقد واجزم ان احتياج احدنا للآخر هو نوع من الخديعة والمرض. اما عبوديتنا فهي من المهام اليومية» (ص 106).

حب غريب حقا وعلاقة اغرب..

حين كان مصعب يخونها مع صديقتها المقربة جدا المطلقة (صبيحة)، كانت هدى تدري وكانت صبيحة تبرر لها العلاقة تلك بقولها:

«حين يضمني بين ذراعيه، اغمض عيني واحدثك انت.. اهمس لك استعيدك وانا بين ذراعيه.. و.. و.. وها انا افصح لك سري، لا تسألي اكثره.. وتسمع هدى هذه الكلمات (العجيبة) وتتركها صبيحة وتمضي وهدى (مصعوقة ليس بحالها وانما حالي معها) ص 142.

فهل ثارت هدى على هذا الحال ام ان ما يجري كان يناسبها؟ وهل كاشفت الزوج؟؟

لنر ماذا تقول هدى:

«هو كان يدري انني ادري، وهي كانت تدري انه اخبرني واني ادري، وجميعنا كنا ندري اننا مرئيون مراقبون احدنا من الاخر ولا شيء يمكننا اخفاؤه، ليس من اجل الحياة الزوجية التي كانت لتحيطها الادغال والاعشاب المتوحشة ولا بسبب واحد منا.. دائما كنا نحن الثلاثة كفريق معذب، ولم يكن يهمنا كثيرا من سيبقى مع من، فكثيرا ما اخبرت صبيحة بعد تفشي الامر بيننا وبصورة موارية: «ان مصعبا يصلح ان يكون عشيقي هو الاخر.. ويا ليتني تزوجت غيره كي اخونه معه!»؟؟ وتقول لها صبيحة: «يا هدى ارجوك لا تتعلقي بمصعب الى هذه الدرجة من الخيال حتى لا تصيري بشعة» ص 138.

وهدى بعد كل هذه السنين لن تنسى صبيحة (التي ماتت غرقا) «انا لا ابصر في هذه اللحظة الا وجه صبيحة وانا مصعوقة بها.. هي، هي، لن اقول لكم كم كانت جميلة!» حتى انني تعبت وهلكت من تلك الجمال» ص 137.

وكيف لهدى ان تنسى صبيحة وهي التي كانت اولى عثراتها.. واول مسمار في نعش امن بيتها وحياتها الزوجية؟؟

يحدثها مصعب قائلا «اردت ان اشيد بيتا تتوارى خلفه جميع البيوت، لكني لم افلح ابدا لا معك ولا مع ام سعد ولا مع السيدة نجلاء.. اما وداد فلست ادري» ص 76

كل هذا واضح الا ان هدى تصم اذنيها عن كل شيء «وتترك هبوب الرياح خلفها» كما تقول. مرددة مع نفسها: «من قال ان زواجي فاشل؟ ان نجاح «المشروع» أت من سقوطه». وتنتهي الرواية بانتهاء اجازة الزوج وعودته وبصوت مازن الابن وهو يعود من توديع الثلاثة معا: الاب مصعب وزوجته الرابعة وقد استقلا طائرتهما عائدين الى وطنهما. ويترك امه (هدى) في المطار تنتظر طائرتها التي ستأخذها الى احدى العواصم التي اختارتها، للاستمتاع فيها بالحرية ولتنهض من كبوتها مجددا مرددة:

«ما ان انهض من الكبوة حتى ارى انه لم يبق امامي الا ذلك الاستمتاع بالحرية في (حبه) وهو غائب» (ص 54).

فهل نستطيع ان نسميه حبا حقا؟؟

وهل نستطيع القول ان رواية (الولع) هي بمثابة الجزء الثاني لرواية عالية ممدوح الاولى (حبات النفتالين) التي صدرت في القاهرة عام 1986 والتي كانت بطلتها تسمى (هدى) ايضا؟؟!

الروائي التنزاني عبد الرزاق غورنا [2 ـ 3]

مزيج من القصص والأساطير.. اليأس من العثور على جنة ارضية

لندن ـ ابراهيم درويش:

1 ـ رواية «الجنة»:

تدور احداث الرواية في شرق افريقيا عن حياة طفل يولد وينشأ في بداية هذا القرن، ويتلقى تعليمه من الثقافات الغنية والمتنوعة في محيطه.

ويقدم دخول التأثير الاوروبي الى منطقة شرق افريقيا ممثلا بالمغامرين والمكتشفين حقائق جديدة للبطل وانواعا من القصص تتراوح من حكايات الجنيات الى التواريخ الشخصية، تزخر شخوصها بما جربه الروائي او لاحظه على حافة التجربة التي تنهل من التراث الخيالي الغني في هذه الثقافة.

وتقترح شخصية يوسف الافريقية مجموعة من الظلال والرموز التي حاول غورنا تأكيدها في سياق ملاحقة تطور شخصيته المنزوعة من المكان وعلاقتها بما حولها، حيث قدم مجموعة من الرموز من اجل تقريب صورة يوسف للقارئ.

ومن هذه الشخصيات التاجر عزيز التي استخدمت كرمز يدل على التاريخ الماضي في شرق افريقيا او التاريخ الذي كان يلفظ انفاسه، حيث تبدو هادئة لا تتكلم كثيرا، ومشغولة بالتجارة وقادرة على حل كل المعضلات، وهو يأخذ يوسف كرهينة من عائلته التي لم تستطع ان تسد بعض ديونها له.

وحول شخصية يوسف وعزيز تتركز صورة الجنة المتمثلة في وعي يوسف من خلال القصص، وفي واقع فهمه لثروة عزيز وغناه من خلال القصر الكبير المغلق والذي لا يسمح بدخوله الا للخدم، حيث كان قدر يوسف ان تتعلق به زليخة المريضة زوجة عزيز وكان قدره ان يقع في حب امينة خادمتها، وهذه العلاقة تجعله يؤمن في النهاية ان حقيقة الجنة على الارض مستحيلة.

ويؤكد هذا المعنى من خلال رحلات يوسف في قلب افريقيا، حيث طرحت هذه الرحلات اسئلة عن الانتماء وماهية العلاقة بين العبد والوطن الذي يعيش فيه.

وينتهي يوسف الذي ينمو من خلال الرحلات والقصص التي يقصها عليه خليل في متجر عزيز الى نوع من الهجرة الداخلية التي تطرح في ظلالها كل قضايا التاريخ والانتماء والهوية.

ومن هنا فان من المناسب في هذا السياق تحليل الطريقة التي توصل بها غورنا الى تصوير العوالم الداخلية للبطل والشخصيات المحورية في روايته.

فبداية يقوم تكنيك غورنا الروائي على المزاوجة بين عالم الحقيقة والخيال، كما انه لجأ الى اعادة تركيب الآخر من اجل تأكيد الهوية، حيث قدمت الرواية صورا متعددة عن هذا الآخر، وعن مفهوم المتحضر والمتوحش البدائي، وتم كل هذا من خلال الربط بين الحكايات المختلفة والتي تنهل من المعرفة والتقاليد الثقافية المتنوعة في شرق افريقيا.

وتظهر المزاوجة بين الخيال والواقع بشكل كبير ان التاريخ الذي يحاول غورنا احياءه او تحليله هو موضوع تركيب، والدور الكبير الذي يلعبه "الآخر" في عملية التركيب الذاتي هذه.

فالآخر في عملية التركيب عنصر حيوي في معرفة الذات وتحليل مداها، كما اقترح هومي باهباها في مقدمته لكتاب فانون (1986) بقوله ان «موقف الآخر يجب ان لا يصور كما اقترح فانون في بعض المرات كنقطة ظاهرية ثابتة معارضة للذات تمثل الوعي المنبوذ ثقافيا، بل يجب النظر الى الآخر كضرورة نافية للهوية البدائية الثقافية او النفسية، التي تقدم نظاما من الاختلاف يجعل من هذه الثقافة شيئا محددا كحقيقة لغوية ورمزية وتاريخية». ولهذا فقد عمل غورنا على تنحية الامور التي تقع خارج حدود تجربة الراوي وخياله وتركها جانبا او وضعها بشكل ابداعي وبحس تأكيدي ولكنه متخف في القصة.

وفي الوقت نفسه قام غورنا بتشكيل وتحديد الاشياء التي تقع في مجال الراوي، من خلال التذكر الذي دمج في بعض الاحيان بين خداع الاسطورة والحكاية المجيدة.

ولذلك لا يوجد شيء غير مقنع في الاستراتيجيات التي استخدمها غورنا، لان السامع والراوي يعرفان معا حق المعرفة انه حينما تواجه الحكاية الخرافية الواقع فان الحياة الواقعية تؤكد ان ان عالم الحكاية يقع داخل العالم المتخيل. ومن ثم فان الذين يستندون الى الحكاية او يفسرونها بشكل حرفي سيصدمون بالصحوة الغريبة لا سيما عندما تكون الحكاية ذات نهاية سعيدة.

وفي قلب رواية "الجنة" توجد حكايتان مأخوذتان من القرآن والانجيل، فالاولى هي قصة يوسف والثانية هي قصة جنة عدن. وقد طورت كلتا هاتين الحكايتين تراثا ادبيا عبر القرون. ويظهر يوسف بطل غورنا في الرواية كشاب جميل ومحبوب من كل من يلقاه وهو يعيش في عهدة التاجر عزيز.

ويكون جمال يوسف سبب تفجر رغبات زليخة زوجة عزيز، وهنا فان اسم زليخة مأخوذ من التراث الشعري الاسلامي الذي طور قصة يوسف الموجودة في القرآن واضاف اليها الكثير من الاوصاف مع الملاحظة منذ البداية ان حكاية يوسف في رواية غورنا ليس فيها نهايات سعيدة مثل حكاية زليخة في التراث الاسلامي.

ويعيش يوسف الذي فقد عائلته احساسا بالوحدة والتشرد، يلاحظ هذا في حركة البطل في السياق الروائي رغم التفاؤل القليل والطمأنينة التي تمنحها له الحكايات الشعبية بنهايتها السعيدة.

فجمال يوسف ليس مهما لانه في النهاية عبد ينظر الى نفسه في اللحظات المظلمة على انه يعيش تحت رحمة قلبه المشرد الذي يقضي على كل حكاية سعيدة يعرفها من اجل الطمأنينة والامان، ويمكن الاستماع الى اصوات صراخه في كل سطور الرواية عندما تهاجمه الكوابيس التي تنبح في ثياب انسانية.

وينبع رفض يوسف المتكرر للنهاية السعيدة التي ارادها له التاجر عزيز من نظرته الى وضعه الذي لا يمكن تفريقه عن موقع العبد، وعليه فان حس الخيانة الذي يقف امام زليخة وعطف التاجر المهين تظل تعمل ضد ارضية الخيار المنجز بشكل حر، حيث يعرف يوسف في النهاية ان حكاية الجنة التي لاحقت خطواته يجب ان تظل ضمن الاشياء المستحيلة التي لا يمكن تحقيقها على الارض، وان كل التوقعات عن الجنة وفيما اذا كانت على الارض او في السماء تدخل ضمن هذه النظرة.

ويقع يوسف في تجربته الباحثة عن معنى الجنة في علاقة حب مع زوجة التاجر عزيز المريضة، وينقله هذا الحب الى ابعاد اخرى تماما مثلما يفعل به حبه لخادمتها امينة التي يتساوى معها في وضع العبودية.

ويتخيل يوسف اكثر من مرة انه يريد ان يحمل امينة معه ويهرب بها الى اصقاع نائية، بعيدا عن هذه الجنة المزيفة التي تتخللها قصائد صوفي كرس كل حياته للعناية بازهارها واشجارها.

وتستعيد امينة جزءا من الحكايات الاولى عن المكان عندما حُملت اليه وهي صغيرة حيث تخيلت ان البستان يشبه الى حد بعيد جنة عدن، مما يجعلها تقبل التاجر عزيز ضمن منظور الجنة الارضية حيث قالت ليوسف ان «معظم اهل الجنة من الفقراء، ومعظم اهل النار من النساء، واذا كانت هناك نار على الارض فانها هنا» اي في بيت التاجر عزيز.

تلقي هذه الاشارة ضوءا على النقاش الذي دار بين حميد ورجل سيخي اسمه كالسنغا حول مفهوم جنة عدن والسموات السبع عند المسلمين. وقال كالسنغا مكانت توجد عندنا في الهند جنات من طبقات ثمانية بناها المغول البرارة واستخدموها في لياليهم الحمراء والصيد. ويقترح سياق الحكاية ان الجنة الارضية تشبه الى حد كبير جنة عزيز التي تشبه انهارها مواصفات الجنة مع فارق ان عزيز يملك الانهار ويتاجر بالعبيد.

وينمو يوسف خلال هذه الرحلات وينشأ في احساسه وفهمه انه على شهرته وجماله الا انه محروم من عائلته ومقطوع من جذوره. وتبتعد صورة العائلة التي تركها يوسف صغيرا قرب المحيط كلما اقترب من قلب افريقيا، حيث تصبح صور الام مجرد خيالات واحلام لا ارتباط لها بذاكرة اليوم الذي يعيشه، وفي هذا الاطار فان الرحلات على غنى التجربة التي قدمتها له لم تعطه اي انتماء للحاضر ولا للماضي.

وكأن غورنا يحاول اكتشاف ما يحدث للاشخاص الذين هم جزء من المكان دون ان يشعروا بذلك.

ويوسف هو التمثيل للخيالات التي يبحث عنها غورنا، فهو يعيش تحت عهدة رجل من دينه وبلده، ويعاني من رضوض اللا انتماء، ولاخيار امامه سوى الرحيل الاختياري، حيث يشبه وضعه في هذا السياق المهاجر الداخلي الذي وصفه شيموس هيني الشاعر الايرلندي.

فيوسف مهاجر منفي داخلي لا علاقة له بالواقع الخارجي، حيث يبني صوره واحلامه من خلال الحكايات والقصص التي لا علاقة لهذا بذكرة الواقع على الرغم من نهاياتها السعيدة.

وتقترح الهجرة الداخلية ان العبودية ما زالت تلقي بظلالها على الواقع. ورغم ان صورة التاجر عزيز الصامتة معظم الوقت تقدم اطار ابويا عن العلاقة مع يوسف، فان الحوارات بين يوسف والتاجر عزيز ظلت محدودة وقليلة. ويعرف من السياق الروائي ان تجارة الرقيق اصبحت جزءا من الماضي لكن ظلالها ما زالت تلاحق البطل الذي لا يعرف ماهية نفسه.

كما يمكن ملاحظة ظلال العبودية من خلال تصرفات الحاكم المتقلب شيتو الذي يلتقيه عزيز في قلب افريقيا، حيث يستند الاخير الى حوادث لاختطاف العبيد كسبب لعدم الثقة في تجار الساحل.

ولعل حميد صاحب البقالة الذي قضى عنده يوسف سنوات قدم صورة عن هذه الظلال حيث يقول ان شجرة الخبز امام بيته كانت تستخدم لاطعام الحمالين والعبيد الذين كانوا يأتون من قلب افريقيا. ويشرح ان ثمار الشجرة لا يأكلها السكان المحليون على الرغم من فوائدها الغذائية «لان شجر الخبز تجعل الناس يفكرون بالعبودية لا سيما في هذه المناطق».

وتوحي كل هذه الاشارات بان العبودية لم تنته، بل ان يوسف وخليل في اللحظات المرة يتحدثان عن وضعهما كعبدين. وعليه فان صورة يوسف تظل تمثيلا للشخص المقطوع عن جذوره والفاقد للدافعية مثل اي عبد، مع خلاف ان يوسف ظل جزءا من المكان وهو يعيش في افريقيا التي ولد فيها.

ويظل المكان الوحيد الذي لا يجد فيه يوسف نفسه معزولا او منبوذا هو عالم الحكايات والقصص. فالقصص والحكايات تعتبر للحم والشحم بالنسبة لحبكة غورنا الروائية، حيث انها تغني الحاضر والماضي وتشرحه، وفي الجزء الحيوي منها فانها تقوم بتركيب حيوات الاشخاص الذي يحكونها او يستمعون اليها.

فالاصدقاء من نفس التقاليد الثقافية يشتركون في تراثهم مع الاصدقاء من ثقافة مختلفة من خلال الحكايات، في بعض الاحيان بحب او من خلال اهانة لطيفة تؤكد موقف الآخر بالنسبة لبعضهم البعض مثل مناقشة حميد كالسنغا لمفهوم الجنة.

وقد تستخدم بعض القصص والحكايات للترفيه فقط، مثل قصص الجن والاميرات. وفي بعض المرات يقوم الاشخاص بتركيب ماضيهم ومزجه مع القصص التي تعكس بشكل واضح الوقائع، مثلما يحدث عندما يروي خليل ليوسف طفولة امينة، او القصة التي تتحدث عن الطريقة التي تزوج بها عزيز من زليخة، فهذه هي الطريقة الوحيدة لتركيب الشخصيات، وهي تقوم على تطعيم الواقع والحقائق بوضعها داخل الاسطورة والحكاية التقليدية.

ويخدم هذا المزج الواضح بين الحياة والاسطورة تفسير الانطباعات والاحداث، فمثلا عندما يقص خليل على يوسف حكاية الجن الذي يقوم بشكل سحري بانتاج الذهب والحلي فان هذه الحكاية قد يبدو مقصودا منها للوهلة الاولى الامتاع فقط، ولكنها حكيت في سياق الحديث عن خسارة عزيز الفادحة في رحلته داخل قلب افريقيا بسبب جشعه، كما وصف عزيز نفسه في القصة ذات مرة على انه من الجن.

بعد ذلك نسمع قصة عن الجني الذي يحب الاميرة التي تحب الحطاب، الامر الذي يجعله يقتلها ويحول الحطاب الى قرد. وفي وقت متأخر يقع يوسف في حب زليخة اثناء غياب عزيز، ومن ثم يتساءل خليل «هل سيحول عزيز يوسف الى قرد وينخذه الى قمة جبل عال اجرد مثلما فعل الجني بالحطاب؟».

وليس تطعيم الحقيقة بالقصة ودمج عزيز بالجني هروبا من العالم الحقيقي الى العالم الاسطوري، فالجني يقدم منظورا عن قوة عزيز التي لها تأثير السحر على الاشخاص الذين يقعون تحت سيطرته، كما يقدم منظورا عن موقفهم منه حيث يعرفون انفسهم من خلال الآخر.

ويؤكد باهباها في مقدمته لكتاب فانون "جلد اسود قناع ابيض" على الدور المهم الذي يلعبه الآخر في تركيب الذات وتعريفها، وعلى الحاجة الملحة للاعتراف بهذا اذا كان "العالم الانساني" سيعيش في الاختلاف، وهو يعبر عن اعجابه بفانون الذي قدم هذه النظرة.

فيما تقدم رواية "الجنة" صورة عن انغراس هذا المفهوم بشكل عميق في تركيب النفس ضد الآخر عند تركيب الشخصيات والوقائع، حيث تتواجه مصطلحات "المتحضر" و"المتوحش" بشكل دائم في معظم احداث الرواية.

فالضرب والاذى اللذان يتعرض لهما الميناريا الحمال في بعثة التاجر عزيز الى قلب افريقيا على يد الذين وُصفوا بالمتوحشين كان انتقاما للاذى الذي اوقعه عليهم هو قبل ايام قليلة. وفي تكسيره التعاريف يؤكد غورنا وبشكل بارع على اعادة تركيب الآخر كضرورة ملحة لتأكيد الذات وتعريفها.

فحميد المسلم الملتزم يقوم بتأكيد نفسه ضد الهندي السيخي من خلال الدين، كما ان الهندي هنا عرف كخارج سمّي "ذو الخلفية المشعرة"، وهو اللقب الذي اخذ من وصف السيخ بان لهم ذنيلات مشعرات، ويقدم هذا الوصف صورة كاريكاتيرية عن السيخ الذين لا يقصون شعورهم الطويلة. وبشكل مختلف فان تبادل الاهانات بين الاصدقاء في مجتمع واحد لا يؤثر على صداقتهم، لان كل واحد يلعب نفس اللعبة، وفي حالة تجاوز احدهم الحدود فانه يطعن عن هدنة.

كما يقوم المتحضرون من سكان الساحل بتعريف انفسهم وتركيبها ضد من يدعون بالمتوحشين في قلب افريقيا من اجل الاشارة ضمنيا الى الفرق بين المتوحش والمتحضر، ويبرز هذا التأكيد بشكل واضح عندما يلح الميناريا على رجاله للاحتراس من سكان المدينة الجبلية الذين يصفهم بـ "المتوحشين"، ويقول لهم انهم لم يخلقوا من نفس «الطين الذي خلقتم منه». وعندما يمر محاربون متوحشون امام رجاله فانه يدير وجهه لرجاله ويقول لهم باحتقار «المتوحشون يساوون عشرة من امثالكم». وخلال رحلة عزيز الى قلب افريقيا يقدم غورنا سلسلة من الصور عن المتوحشين التي تؤكد صورتهم وذاتهم كآخر معارض. فوجوههم حمراء من الدماء التي يشربونها، ويأكلون قضيب الاسود لاعتقادهم انه بمقدار ما يأكل الرجل من هذه الاشياء فانه يصبح مهما في اعين قبيلته.

وعندما يسأل احدهم عن معنى هذه الممارسات يصرخ الميناريا في وجهه «لانهم متوحشون، لا يمكنك ان تسأل سمك القرش او الحية لماذا تسبب الاذى؟».

وعليه فان ربط الآخر بعالم الحيوانات يظهر عندما يجابه المتحضر ببعض وجوه الثقافة الاخرى التي يراها غير حضارية حسب ممارساته، فمثلا عندما يقترح حارس آخر ان هذه الممارسة قد يكون «منبعها الدين»، فانه يشير الى منطقة اخرى يمكن من خلالها تعريف الآخر وهي عدم خضوع هذه الممارسة للمنطق العقلي الذي يستند عليه المتحضر، وعليه فان اي مواجهة بين العقلي واللا عقلي ستكون دائما في صالح المتحضر حتى لو اكل المتوحش آلاف القضبان لانه لا يستطيع منافسة المتحضر في المعرفة والخداع.

وتلاحظ هذه السلسلة من تركيب الذات من خلال اعادة تعريف الآخر في المجتمع في معظم سطور الرواية، حيث يدخل الآخر في حكايات الراوي لاضفاء نوع من الغرابة على التجربة، وعادة ما يوصف هؤلاء بانهم يقعون خارج تجربة الراوي.

ويظهر ذلك في محاولة الراوي ادخال الاوروبيين في اساطيره، مشيرا الى علاقة لازمة بين الفرنجة والكلاب. وتبدأ علاقة يوسف بالبيض في صغره عندما يواجه اثنين منهم على الساحل حيث يحدق فيه احدهما. بعد ذلك وعندما يباع يوسف ليكون في عهدة الخال عزيز فان خليل يقص عليه حكاية الاطفال الذين سرقهم ابن آوى وربتهم الحيوانات حتى يصبحوا ثعالب باشكال بشرية. وحينما يسأل يوسف خليل «هل رأيت واحدا منهم؟» يتذكر خليل انه ربما رأى احدهم لانهم «يأتون متخفين كما تعلم».

وفي مقدمة الرواية فان عدد البيض كان قليلا وعليه فان قلة عددهم كان مادة جيدة لتشكيل صورة او رؤية من الغرابة عنهم. فمثلا يقص الراوي حكاية عن ابيض غني بشكل فاحش تعلم لغة الحيوانات، وكانت لديه مملكة كبيرة وعاش في قصر حديدي محروس بقوة مغناطيسية، ولذلك كان على المحاربين الذين يحاولون التقدم نحوه ان يتخلوا عن سلاحهم.

وتضيف القصة ان هذا الابيض كانت له سيطرة على مملكة الاسود ورؤساء المتوحشين الذين اعجب بقساوتهم. وينزع الراوي في وقت لاحق الى قناع الغرابة عن الابيض حيث يصفه بانه يشبه وباء الجراد، ويلبس ثيابا حديدية، ويمكن التغلب عليه بطعنه تحت الابط، وتنبعث فيه الحياة مثل الثعبان.

وقد اصبحت هذه الاوصاف الساخرة لصورة الآخر الابيض بعد تكرارها في وعي الراوي قناعات وحقائق. ويظهر ذلك في مصير الملك الافريقي تشيتو الذي وقف في وجه حملة التاجر عزيز، ولكن الاوروبيين تغلبوا عليه بشكل سهل، ودخلوا مملكته لاعتقاده ان البيض يأكلون الحديد.

كما لبست قصة الثعالب في نهاية الرواية لبوس الحقيقة حيث اضبح الخطر الاوروبي واضحا وملاحظا. فعندما يحضر المسؤول الالماني لخطف الشباب وتجنيدهم في الحرب. وهنا تتشابه صورته مع الثعلب البشري الذي وصفه خليل.

وكان المسؤول يلبس الثياب البيض وهو طويل ونحيف ومبتسم، وحينما يقترب من يوسف الذي كان يراقبه من ثقب الباب يكتشف ان ابتسامته ما هي الا تكشيرة تنم عن تشوه، حيث بدا الوجه مثل الجيفة، وصدم يوسف بقباحة الوجه وقساوته، مع ان خليل حذره من النظر في عيون الرجل الثعلب، لان ذلك يعني النهاية.

ومع ذلك فان يوسف من مخبئه بدا كأنه ينظر في عيني المسؤول الالماني، وعندما يتقدم الالماني صفه الطويل فان ثيابه البيض تلمع في النور الباهت، مما يقترح مراقبة القارئ لعمليات تحول الانسان الى ثعلب خلال سطور الرواية، تماما مثل يوسف الذي عرف نفسه بالكلب الضال الذي كان يلاحقه في احلامه، وفي النهاية ينظر الى نفسه باحتقار او على انه آكل بقايا العفن الانساني. ويقترح هذا التركيب الذي يعطي الراوي على تأكيده ان التفوق كمعارض لحقيقة الظلم ما هو الا تركيب لاولئك المظلومين والظالمين في نفس الوقت، مما يعطي شعورا غريبا بالجبرية التي تحدث عنها فرانز فانون قائلا «كل واحد من صمتي، كل واحد في صفي يظهرني كرجل لرجاليه».

ولهذا فان كالسنغا الذي تحدث من خلال تجربته مع الاستعمار البريطاني في الهند يلح على مستمعيه ان يتعلموا حقيقة الآخر «اعرف من هم، بعيدا عن هذه القصص حول الثعابين والرجال الذين يأكلون الحديد، هل تعرف لغتهم وقصصهم؟ ما دمت لا تعرفها فكيف تتعلم ان تتعامل معهم، انهم اعداؤنا وهذا ما يجعلهم متشابهين، فنحن في نظرهم حيوانات ولا يمكن ان نمنعهم من التفكير بنا بهذه الطريقة».

ولكن المفكر حسين يذكر ان الاوروبيين يبررون افعالهم من خلال القصص «فعندما يكتبون عنا ما الذي يحكونه؟ هل سيقولون اننا كنا عبيدا؟ انهم سيدمرون كل القصص الاخرى بما فيها طريقة الحياة التي نعيشها، وبشكل محزن فانهم سيجعلون الشاب يبصق على كل الاشياء التي تعلمها، وسيجعلوننا نردد رواياتهم عن العالم كأنها مقدسات».

ولا تقوم رواية "الجنة" بعرض عاطفي لماضي شرق افريقيا، ولكنها تقوم بتركيب تراثها وثقافتها المتنوعة، جيدة كانت ام سيئة.

أغنية الى «ناصر حكيم»*

لقد خسرتَ الرهان
والطريقُ جافاكَ كثيراً
حتى عدتَ تتيهُ
وكل وهم أضحى حصانةً
لكي تتيه أكثر.

كلّ نجمةٍ طريق
وهناك، عند الغيوم، في الأعالي
ينصحُ الأسى ويرقدُ السلوان
لقد، عرفتَ جسرَ الحياةِ
جسر خشب وتيه.

1996/8/13

أغنية الى «داخل حسن»*

لقد عرفتُ طرفاً من النعيم
ومن هناك ركضَ السؤال خلفي
والصيحةُ ضاعت كصدىً ورائي
مضيتُ النهارَ عند الأشجار جالساً
وعندما غابت الشمس
عدتُ الى الأوهام أصيدها
ناسيا تلك الذكريات
ملقيا عصا الترحال في الوادي
حيث هناك، صابرة تنتظرني النهاية.

1996/8/12

* مغنون شعبيون عراقيون

خالد المعالي *

اغنية الى «سلمان المنكوب»*

في الطريق التي غدت بيضاء
اعدت تلك الالواح المرفوعة والرايات
المنكّسة.
ليس ثمة نخلة منها ينزعُ الطيرُ نفسه
ويروحُ، حيث تكون العودة مستحيلة.

1996/7/27

أغنية جندي عائد

لقد عدتُ
ولم يكن لي سوى صدفة الحظ العاثر
رغبتُ عن كل شيء
ولم تعد عيناي تعرفان
غير لوْن التراب.
من هنا الى هناك
لم اسمع غير الناعيات
وحتى لحن الطريق لم يكن واضحاً
حتى لكأن كلّ شيء يموت
غير ان صدفة الحظ العاثر
اعادتني اجرّ الخطى
لا أعرف أين
فقد نسيت.

1996/8/7

أغنية العائد

(1)

كان هذا تاريخٌ قديمٌ
حينما كانت الشمسُ تشرقُ
والحياة تبدو كلّ يومٍ بلونٍ جديد.
حينما كانت الاحلامُ تدورُ في
النهار
والذكرياتُ لم تنطبع بعد.
آنذاك، زاحمتْ النداءاتُ من كلّ
صوب،
الأحلامُ والظلامُ
وشيءٌ خفي ظلّ يدقّ برأسه
حتى تهادى أخيراً نحو
الطريق.

(2)

حينما انغلقَ الدربُ عليه
ظلّ حائراً، ممسكاً بخيطٍ من
الذكرى
بوهمٍ بعيد، بشيء من حياةٍ
ربما كانت، فعاد مشيّاً
عصاهُ تدقّ على طريق
امّحت حدوده
ظلّه متقاصرٌ وخطاهُ تتيه
حتى بان اللامكانُ أخيراً
شيء من ذكريات وأصداء
أصواتٌ تأتي من بعيد
نثارٌ من الرمل تدفعه ريحٌ
وغيمٌ داكنٌ يحجب الفضاء.

1996/12/13

الرحيل

مضيتُ لا ألوي على شيء
تركتُ الرهانَ الذكريات البعيدة
صدى خافت ورائي
احجاري، مصباحي الصغير
أمي، زاويتي عند جدار في النهار
نخلي وعنزي، ليلي المظلمُ
ضبعي، كلبي وقطي
حصاني غائراً، ناقتي تموت
طفولتي وقد انتزعت من المهد
أسماكي، القطا ميتاً على أطراف المياه
وكلّ شيء في الكتاب.

ومضيتُ نحو الصدى
كلّ شيء يلوحُ كالسراب
ليلي راحَ وصحرائي اختفت
وما عادت تبينُ
نخلي علا ثم مات
حلمي شابَ
واختفى من الفانوس زيتي.
لم يعد أي شيء كما كان
ولا لاحَ الرهان.

1996/12/14

«قراءة في الرواية» لحسن المنيعي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عن دار سندي في مكناس كتاب جديد للدكتور حسن المنيعي بعنوان «قراءة في الرواية» ويتضمن الكتاب (120 صفحة من القطع المتوسط) في قسمين: الاول يتوزع عبر محاور:

ـ الرواية الفرنسية الجديدة.
ـ الرواية العربية الجديدة.
ـ مفهوم الابداع الروائي.
ـ عن رواية عربية جديدة.
ـ كاتب ياسين روائيا.
ـ الرواية والتمسرح او علاقة الرواية بالمسرح.

وشمل القسم الثاني دراسات نقدية حول:

ـ التماسك السيكودرامي في رواية دفنا الماضي.
ـ «بحيرة وراء الريح»: رواية الحسن التاريخي.
ـ حول كتاب «حديث الجثة».

وضم الكتاب ملحقا تضمن دراسة ترجمها حسن المنيعي لأندريه مارسيل بعنوان: رأي النقد الغربي حول الرواية الجديدة: روايات صموئيل بكيت نموذجا.

ويبر في «المسيح النجم» يعيد «ليسيوم» الى الاضواء

«شبح الاوبرا».. خرافات بصوت اوبرالي يجعل من الخداع حقيقة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

بعد 25 عاما من عرضها الأول في الولايات المتحدة تعود للمسرحية الغنائية «المسيح النجم» الى الظهور بشكل وانتاج جديدين. فقد احيا عراب «الروك اوبرا» السير اندرو لويد ويبر مسرح «ليسيوم» في الستراند في لندن بعد 56 عاما غياب العروض المسرحية عنه، مستعيدا معه المسرحية التي عرضت لاول مرة عام 1972 وحصدت نحو 7.5 مليون جنيه خلال 8 سنوات من عروضها اللندنية. وقد سجلت في تلك الأونة للمسرحية الغنائية الاكثر تعميرا قبل ان تخطف منها اللقب مسرحيات اخرى لـويبر ما تزال تقدم عروضها حتى الآن مثل «القطط» و«شبح الأوبرا».

ويقال انه كل تسع ثوان تباع تذكرة لحضور احد عروض «شبح الاوبرا» العشر في عشر عواصم عالمية. وفي سويسرا تم تشييد مسرح خاص بها بلغت كلفته 25 مليون جنيه استرليني. وقد حصدت عروضها حتى الآن 1.4 مليار جنيه، منها 80 مليون جنيه في عروض لندن وحدها التي شاهدها نحو 5 ملايين شخص.

وترك مسرح «ليسيوم» خاليا لعشر سنوات. فقد كان مرقصا قبل ذلك، ثم تحول الى صالة قمار، وكلفت اعادة تجهيزه لأصوله المسرحية نحو 15 مليون جنيه.

يؤدي دور المسيح بشكله الجديد مغني الروك الشاب ستيف بالسامو (25 عاما). وواضح ان اختياره للدور كان مناسبا حيث يملك كاريزما وصوتا جيدا.

وتشهد «الروك اوبرا» التي راجت في فترة السبعينات حركة احياء ناجحة في مسارح غرب لندن هذه الايام. ومما يجعل مسرحية «المسيح» متميزة بعض الشئ هو تناسقها مع عودة «ليسيوم» الى الأضواء مما يجعلها معبرة عن اي زمان خلال الالفي عام الماضية.

لعب دور «المسيح» في العروض الاصلية بول نيكلسون الذي انتقل من المسرح الى التلفزيون. فيما لعبت دور مريم المجدلية يفوني ايليمان، في حين تؤدي دورها الآن جوانا امبيل. ووصف اندرو لويد ويبر مسرحية «المسيح النجم» بانها «اكثر الاعمال المسرحية روعة واثارة. انها تشمل كل شئ تمنيت ان اراه على المسرح خلال الـ20 عاما الماضية».

ومع ان ويبر قد انتج ستة اعمال كبيرة بعضها يعرض بشكل متواصل منذ سنوات، فانه من الطبيعي النظر اليها كوحدة مسرحية متجانسة. غير ان مسرحية «المسيح النجم» بدت متأثرة اكثر بلغة «برودوي» حيث التركيز على ايقاعات الجاز وموسيقى الروك الامريكية اكثر من الرهبة الكلاسيكية لمسرح «الملكة اليزابيث» في لندن حيث تعرض «شبح الأوبرا».

جوانا امبيل في دور مريم المجدلية في مشهد من مسرحية «المسيح النجم» (القدس العربي)

شبح الأوبرا

استمد اندرو لويد ويبر مسرحية «شبح الأوبرا» الغنائية التي تعرض في لندن منذ 10 سنوات، من النص الاصلي الذي كتبه الفرنسي «غاستون ليروكس» الذي استلهم حكايتها من الاساطير التي احاطت مبنى دار الأوبرا الضخم في باريس، وقدمها للسينما الصامتة «لون شيني» عام 1925، تبعها ثلاثة اعمال سينمائية اخرى. وقد تم تصميم الشكل النهائي لمبنى الاوبرا في الفترة ما بين عامي 1861 و1875 من قبل الفنان المعماري تشارلز غارنير. وكان مرتعا خصبا للسياسيين والاحزاب، وملسورا بالمكائد والاشاعات والأحقاد الوظيفية. كل عصبة تحاول شق دور لها وتدافع عن مساحتها الفنية زاحفة نحو توسع اكبر. وفي الوقت الذي كتبت فيه الرواية كانت دار الاوبرا توظف نحو 1500 شخص وتخصص مواضع لمجسمات خيول بيضاء في ساحتها الامامية. حتى في ايامنا هذه، فانها تستخدم اكثر من الف موظف وتضم مدرستين لتعليم رقص الباليه. غير ان الفضل الرئيسي في اعطائها بعدا متميزا في الحياة الباريسية يعود الى اصلاحات نابليون عام 1807. واستقبلت اعمال مؤلفين موسيقيين عظماء من امثال ساليري وموتسارت وميربير. كتب عنها هوغو عام 1827 قائلا ان «المسرح يجب يكون مجهزا لدرجة تجعل من الخداع حقيقة». وقد تمكنت دار الاوبرا من الحفاظ على الكثير من معالمها كما جاءت في «شبح الاوبرا»، خاصة فيما يتعلق بطبيعة متاهاتها المعقدة، ومواقع الخيل والبحيرة والطوابق الـ17 اسفل المسرح.

وتعالج «شبح الأوبرا» في احدى اقتباساتها الاضطرابات النفسية لشاب بشع ولد لعائلة ارستقراطية حبسته امه خلف قناع منذ طفولته. ساعده شكله على المشاركة في عروض فنية في دور ثانوي الى ان اختاره سلطان فارس مهرجا للبلاط. ثم ينتقل الشاب للعمل في العمارة ويعمر قصور «شاهنشاه» ويسافر الى روسيا ثم باريس حيث يساهم في تصميم دار الاوبرا.

تجمع المسرحية التي كتبت في القرن التاسع عشر، وهو العصر الذي كانت فيه فرنسا مسكونة بالخرافات والخيالات الروحية، بين الصوت الغنائي الاوبرالي وصورة الشبح التي سيطرت على معظم اعمال ليروكس، واستمرت في الروايات الخيالية اللاحقة مثل «احدب نوتردام» لفيكتور هوغو، وحتى «كينغ كونغ» لادغار والاس في العصر الحديث.

ولد ليروكس الذي ادعى ان عائلته تعود الى وليام الفاتح في السادس من أيار (مايو) 1868 في قطار كان ينقل والديه الى نورماندي. ظهرت اهتماماته بالكتابة منذ صغره، حيث بدأ بكتابة «دراما صغيرة» لتمثيلها على مسرح المدرسة. ورغم انه درس المحاماة وفقا لرغبة والده الا ان المسرح خطف خياله واهتمامه. ومع نهاية القرن قدم عددا من النصوص المسرحية عززت وضعه ككاتب وناقد مسرحي رغم ان مستواها كان ضعيفا مقارنة مع كتاب معاصرين له.

كما صنع ليروكس اسمه كصحافي من خلال عمله في صحيفة «لي ايكو».. وكتب في النقد والسياسة، بل انه اجرى تحقيقات عن فساد السلطة والمسؤولين. وبعد ان اجرى مقابلات مع عدد من المسؤولين عرض عليه العمل في صحيفة «لي ماتن». تبعها عدة مناصب في عدد من بلدان العالم بما فيها فنلندا، ايطاليا، مصر والمغرب. الامر الذي زوده بمواد غنية لرواياته اللاحقة. وبعد ان اعتلت صحته والم به المرض مع حلول عام 1900 تفرغ للكتابة واتخذت اعماله الاولى طابعا تجاريا ركز فيها على الرعب والدماء. وفي عام 1907 تأثر بانجاز الان بوي والسير آرثر كونان دويل وانتج شخصية المحقق جزيف روليتابلي الذي ملك مهارة فائقة في الكشف عن خفايا اي جريمة في سبع روايات حملت اولاها عنوان «لغز الغرفة الصفراء». وقدم في عام 1911 لقرائه «شبح الاوبرا» مدعيا انه حقق بنفسه في الاحداث الغريبة التي شهدتها دار الاوبرا في باريس عام 1880 والتي نشرت على حلقات في صحف فرنسية وامريكية وانكليزية. ومع انه كتب روايات اخرى بعدها الا انها لم تخرج عن دائرة الرعب والجريمة التي قدمها في اعماله الاولى.



مشهد من مسرحية «شبح الاوبرا»

وقال ليروكس ان «شبح الاوبرا وجد فعلا، ولم يكن شخصية وهمية اختلقها خيال الفنانين او احدى معتقدات التاليه الصغيرات او اصدقائهم، الا انه كان لحمل وبما يحمل اوصاف الشبح».

ولسوء حظه، مات ليروكس في 15 نيسان (ابريل) 1927 قبل ان يأتي آخرون ليعيدوا الى «شبح الاوبرا» رونقها ومكانتها في ارقى مسارح العالم. وكان ليروكس يبلغ من العمر عند وفاته 59 عاما كتب خلالها 60 رواية. وباستثناء «شبح الاوبرا» و«لغز الغرفة الصفراء»، فانه من الصعوبة بمكان اليوم العثور على نسخة من اي منها.

ولا شك ان الفضل الاول في انتعاش الرواية يعود الى الامريكي لون شيني. ويسود الاعتقاد انه لو لم يؤد شيني دور الصامت خلف اقنعة الشبح، فان الرواية كانت ستهمل مثل بقية اعمال ليروكس. ولن تكون مصدر الهام لعشرات الاعمال السينمائية والمسرحية في النصف الثاني من القرن الحالي. ولم يكتف شيني بصنع اسمه كنجم سينمائي في «شبح الاوبرا»، بل انه وضع الرواية في مصاف كلاسيكيات الرعب الرئيسية مثل «دراكولا» و«فرانكنشتاين». وجاءت النسخة السينمائية الثانية عام 1943 حيث صاحبتها هذه المرة الصوت والالوان. ولعب فيها دور البطولة كلود رينز حيث ادى دور الشبح الفاقد الذي شوه وجهه بالاسيد. ومع ان الديكورات الضخمة له كانت اكثر من نسخة من العمل الاول الا ان اصوات الموسيقى والغناء منحته طابعا من الرهبة والخوف. وقد نال العمل وسكار افضل تصوير. وفي عام 1962 ظهر العمل بنسخة انكليزية حيث حورت شخصية الشبح الى مصاص دماء يلاحق فتيات الغناء الكورالي. والعرض انها لم تظهر في فرنسا في عمل دراسي. وعرضت في لندن على المسرح لاول مرة عام 1975. لتعيد عمل آخر عام 1975.

ومن المحزن حقا انه رغم شهرة الرواية الا ان اسمها التصق دائما باسم منتجيه. فقد ظلت لسنوات طويلة مرتبطة باسم شيني. والآن عند ذكرها يبرز اسم ويبر. ونادرا ما يتذكر الناس غاستون ليروكس.

التنشيط السينمائي والاندية السينمائية في المغرب

حسن وهبي*

■ منذ ان تأسست الجامعة الوطنية للاندية السينمائية وهي تفكر في تطوير اسلوب العمل ومنهجيته بما يتوافق والتطورات الحاصلة في الساحة الثقافية والسينمائية ولهذا كانت دائما في موضوع التنشيط كعنصر اساسي في حياة النادي. والتنشط هو من المواضيع الحساسة وما زال يشوبها اختلاف كبير بين المهتمين بالفن السابع سواء كصحافيين او كنقاد او مؤسسات.

والاختلاف يمارس على ارض الواقع بين الاندية السينمائية نفسها ومحاولة من الجامعة في هذا الصدد قامت منذ نشأتها بتدريب المنشطين نذكر على سبيل المثال لقاء الجزائر التكويني ولقاء المحمدية في موسم 73/1974 واللقاءات العديدة في الثمانينات سواء بالبيضاء او مكناس ثم الدورة التكوينية حول التنشيط بمدينة سطات في ديسمبر 1992 وكان اخر لقاء حول التنشيط في الدورة الثانية للجامعة الصيفية للسينما بمدينة الرباط.

واليوم فان الجامعة مطالبة بدراسة خاصة لتجربة التنشيط في ظل بعض الاختلافات في التصور وطرق العمل رغم ان مجموعة من الاندية ما زالت تعمل دون التفكير العميق في موضوع التنشيط وان اقتضى الحال تكوين لجنة خاصة بالموضوع من اجل خلق التصور المناسب للعمل وحتى تكون الجامعة غير بعيدة عن الحركة المتسارعة التي تعرفها الصورة في العالم واحتلالها نسبة عالية من الاهمية. وحينما نفكر في التنشيط فاننا كذلك نعني تقنيات التواصل مع الواقع الثقافي عموما والسينمائي خصوصا. ومن ثم يمكن طرح عدة تساؤلات على واقع تجربتنا الثقافية في هذا المجال.

من حيث الهدف هل يمكن الوقوف عند نشر الوعي السينمائي لدى المنخرطين؟ وان كان ذلك فما هو برنامج العمل العام؟ وما هي الشروط الواجب توفرها في المنخرط وخاصة في الاطار والمنشط في حركة الاندية السينمائية؟ ما هي الشروط المادية والادبية لقيام التنشيط؟ ماذا استفدنا من التجارب السابقة منذ 1973؟ هل نتوقف كما يفعل البعض في جعل التنشيط محصورا في نقاش الفيلم فقط؟

ان التنشيط هو عملية تفعيل النادي السينمائي بدءا من تحديد الاهداف الى تخطيط البرامج وتنفيذها وتقويمها ولا يمكن التنشيط ان يكون فعالا الا بحسن تدبير النقط الواردة اعلاه فالنادي السينمائي هو مؤسسة ثقافية تعمل على ربط الصلة بين المنتوج الفيلمي والمنخرطين ايا كان النشاط يهمه ان يكون الحوار حاصلا بالفعل والحوار قد يبدأ بالسؤال ثم التساؤل ثم طرح الاشكاليات قصد التداول والبحث والنقاش على الاقل والحوار قد يكون شفويا (وهذا منذ مدة طويلة) او كتابيا (وهو ما حققته مجموعة من الفعاليات داخل الاندية السينمائية) كما ان الحوار لا يشمل الفيلم فقط بل جميع مكونات النادي السينمائي وهي المذكورة اعلاه.

اذن يمكن اعتبار التنشيط نسق معينا تكثر عناصر فعله وتستدعي الاهتمام بها في اطار نسقي والا سيكون بالتنشيط خلل ما قد يظهر اليوم او غدا وقد تدركه او لا تدركه الا مع المدة. انذاك يصعب الاستدراك ولهذا حينما نطالب غيرنا كالمخرجين مثلا بالابداع ونقول هذا جهرا فاننا كذلك مطلوب منا ان نبدع، ان نحسن الاختيار وفي الوقت المناسب والمفيد للمنخرطين والمهتمين.

لا بأس هنا من الاستماع الى بعض الاراء النقدية الموجهة لتجربة الاندية، اذ يتحدث عبد الرزاق الزاهير عن «نوع من المتلقين العاجز عن الانفلات من سلطة الفيلم وعن وضع مسافة نفسية بينه كذات وبين الفيلم كموضوع، اذ انه لا يملك الادوات القادرة على الكشف والتحليل. وتسقط الذات المشاهدة اهتماماتها الفكرية والثقافية المرتبطة بدائرة اختصاصاتها. وتجربة الاندية السينمائية خير دليل عن هذا النوع من المتلقين، حيث يتركز الحوار حول المضامين وينعدم عقد واضح للقراءة. فتتعدد الاصوات باختلاف مرجعياتها. هذا ما يفسر تعثر هذه الاندية وتلك اللقاءات العابرة في خلق متلق واع قادر على مواجهة سلطة الخطاب السينمائية» (ص 14 و15 من كتاب «السرد الفيلمي قراءة سينمائية» الطبعة الاولى سنة 1994) ويصف النقد في الاندية انه لا يتجاوز الانطباعات الذاتية (عن الكتاب) صحيح ان نقده هذا موجه بالذات لمناقشة الفيلم لكنه يمس التنشيط بصفة عامة. اما الناقد احمد اعراب اثناء حديثه عن الناقد عبد السلام بوخزار وعن الجامعة فقد قال ان هناك عقليات غامضة ما زالت تحبس (freinent) التطور. واضاف ان الجامعة خارج الفضاء السمعي البصري (اورد ذلك في جريدة «المغرب» يوم الاحد والاثنين 9 و10 ابريل 1995).

وقد نبه الناقد نور الدين الصايل الجامعة الى ذلك لتصحيح المصطلح الذي تلقاه من البعض ويقترح (دون التوقف عند النقد) برنامجا للعمل (عرض الافلام الجديدة والمجلة).

ترى كيف كانت الصورة في السابق؟ فدون ان نقف عند رأي الاندية والجامعة نقرأ جميعا فقرة من تغطية ظهرت في الاتحاد الاشتراكي يوم 21 يناير 1984 تهم الجمع العام للجامعة الذي انعقد في 25 ديسمبر 1983 تقول التغطية «وبما ان الصراع الثقافي يستمد مشروعيته من الصراع المجتمعي الطبقي، فانه مفهوم وضروري ان تناضل الجامعة من موقع ثقافي ذي توجه ديمقراطي تقدمي يهدف بجانب الجمعيات الثقافية التقدمية بالمغرب الى التحرر من هيمنة الثقافة البرجوازية والامبريالية وبلورة المشروع الثقافي الديمقراطي التقدمي المرتبط حتما بنضال الجماهير الكادحة على هذا المستوى».

انه في هذه الفترة لا احد يختلف عن هذا الطرح الاخير، لكن اليوم اصبحت هناك اختلافات ابرزنا بعضها انما يبقى السؤال مطروحا على الجامعة والاندية السينمائية حول المفهوم الجديد للتنشيط على المستوى التنظيمي لوحظ ان هناك تقدما ملموسا خاصة في مسألة التشاور الذي تم تعضيده بخلق جهاز المجلس الوطني منذ موسم 92ـ1993 الى اليوم وهو جهاز يسمح للاندية بالفعل الثقافي داخل الجامعة حتى تتحمل هذه الاندية مسؤوليتها في التخطيط والبرمجة العامة بل ويمكن للمجلس الوطني ان يناقش جميع القضايا التي تهم الجامعة (رغم ان البعض يرى ان هذا الاسلوب غير صحي) لكن الفروع الجهوية لم تستطع ان تكون في مستوى الجامعة (مع بعض الاستثناءات) على مستوى الانشطة العادية: فقد فكرت الجامعة منذ بداية التسعينات في رفع عدد الافلام المقتناة للاندية السينمائية قصد الخروج من ذلك الروتين الذي ساد زهاء 18 سنة. وفي هذا الباب تم الاتصال بمؤسسات اخرى لتوزيع الافلام كالبعثات والسفارات وخاصة شركات التوزيع الموجودة بالمغرب والتي يصل عددها الى 53 شركة فتم بالفعل تجديد لائحة الافلام التي تعرضها الاندية.

ان تحليل النص يعني الانتباه الى تنظيمه الداخلي، بنيته وهندسته الداخلية. واذا تعلق الامر بالمؤلف فانه يتم عن العناصر غير الواعية في علاقته بالنص (انتاجه) وذلك رفضا للخلط بين ما قال وما ينوي قوله كما هو رفض للمعرفة الفردانية. وبالنسبة للجمهور يتم التساؤل عن كيفية حضوره في هذا العمل او ذاك. النص عند البعض هو حدث اجتماعي، يجب التساؤل حول حركيته.

هذه المعطيات يمكن اسقاطها على الفيلم حسب ما تقول العديد من الكتابات اي دراسة مدى ترابط العناصر المكونة للفيلم واثر كل واحدة في الاخرى حتى يقع التواصل المرغوب، انه التواصل المذكور اعلاه. اننا ونحن نشاهد الفيلم في قاعة تابعة في لحظة معينة للنادي السينمائي، فاننا نكون اكثر حساسية في المشاهدة، اكثر مما لو كنا في قاعة اخرى، لهذا نسير في اتجاه ان الفيلم يرسل لهذا المنخرط وغيره معنى معينا. وتحليل المعنى يعني تحليل وحداته.

والمعنى يظهر في الفيلم انطلاقا من العناصر المشاهدة والمسموعة.

واذا كان الفيلم قد قدم كوحدة منسجمة، فهذا يعني ان عناصره قد تم اختيارها بوعي ودقة في خدمة النسق العام. من هنا وقع اختياره لخطاب فيلمي. ونحن في النادي السينمائي نحاول ان نفكك هذه العناصر المكونة للفيلم والعلاقة فيما بينها. لكن تناول الفيلم يختلف مما جعل التناول النمطي غير موجود. قد تكون الكثافة التي يضمها الفيلم مساهمة في هذا الباب.

ان بعض تطبيقات التحليل الفيلمي تعتمد الالية التنظيرية واحيانا على نتائج هذا العلم او ذاك، غير ان هذه التطبيقات تؤثر سلبا على هذه العلوم.

لهذا تبحث الاندية (محاولة) عما ينظم الفيلم في ابعد تقدير وتكتشف ان هناك مدارس واتجاهات وتجارب سينمائية في العالم، في هذا البلد او ذاك، حتى اصبحت السينما فعلا بلا بطاقة وطنية لكن، تبدأ هويتها من عدة محطات عالمية، انطلاقا من فرنسا سنة 1895 الى هوليود اليوم مرورا بتجارب سوفيتية، ايطالية، المانية وامريكية لاتينية.. وبالفعل ادركت الاندية السينمائية ان السينما هي اكثر اللغات انتشارا مستفيدة من الواقع في كل زمان ومكان. كما استفادت من لغات العصر اي من مرور القطار الى اعتماد الحاسوب لكتابة الفيلم. ان معظم هذه العناصر، تعمل الاندية على اكتشافها في الخطاب الفيلمي في ظل شروط العصامية حتى وان كان عليها الوعي بالتحولات السريعة التي تلحق الفيلم وتناوله مستفيدة من التجارب العالمية. وحينما نقول نادي سينمائي، فاننا نتحدث عن جماعة من عشاق السينما وعناصرها، جماعة تمارس عشقها حتى وان كانت الممارسة احيانا غير ممنهجة عند البعض. هؤلاء العاشقون مع نوع من الاحتكاك بالفن السابع والرصيد الثقافي الى منشطين داخل الاندية السينمائية، استطاع بعضهم ان يتطور بالممارسة الميدانية اخراجا كسعد الشرايبي واحمد البوغناني وعبد القادر لقطع وحميد بناني.

وتحول اخرون الى النقد كمحمد الدهان نور الدين افاية، ادريس القروى وايت عمر المختار، عبد الاله الجوهري، احمد سيجسلماسي وحمادي كيروم احمد بوغابة، عبد السلام بوخزار وغيرهم كثير. واستطاع البعض الاخر الممارسة في الفعل السمعي البصري عموما ككنوز الدين الصايل ذي التجربة الغنية في الاذاعة والتلفزة.

نستشف من هذه الاسماء وتلك التجارب غير المحدودة لنقول في الاخير ان التنشيط كان وما زال تجربة ناجحة الى حد ما خاصة وان المنشط يمتاز بتكوين فكري وسينمائي ثم تكوين جمعوي اضافة الى تجربته الشخصية.

وعن طريق هؤلاء المنشطين استطاعت السينما ان تتوغل في صفوف عشرات الالاف من المنخرطين في وقت تغيب فيه عدة مؤسسات عن العمل، وبالتالي عن الفعالية، وفي وقت كانت فيه الافلام السينمائية المتميزة نادرة.

ان تكوين المنشط في جانبه النظري يمس الجوانب التالية:

- تحليل وقراءة الفيلم حسب الامكانيات المتاحة.
- معرفة المدارس السينمائية، ويرجع الفضل الى الجامعة الوطنية للاندية السينمائية في هذا الاطار.
- التعرف على التقنيات السينمائية، وقد كانت الاندية مدرسة في هذا المجال سواء في النقاش او الكتابة (كما هو الحال في نشرة نادي العمل).
- «دراسة» واقع السينما المغربية في حدودها المتواضعة ومعرفة الواقع السينمائي بالمغرب (الافلام، القاعات، الانشطة..).

وفي الجانب العملي هناك مجهودات متواضعة نتمنى لها ان تتوسع.

وانطلاقا من تجربة الجمع العام العادي الذي انعقد ايام 26ـ28 يوليو 1996 يبدو ان روح النقد والنقد الذاتي كانت سائدة وتعتبر هذا الجمع اهم نقطة تقويمية لعمل الجامعة الوطنية للاندية السينمائية، استفاد منها المجلس الوطني (المحطة الثانية بعد الجمع العام) السابع حيث خطط لبرنامج ثقافي متميز ينتهي باقامة الجامعة الصيفية للسينما في دورتها الثالثة. وناقش المجلس مشاريع النشر والاعلام وسينما الهواة. والتكوين المستمر هو محور النشاط الثقافي لهذا الموسم 96ـ1997 حيث سيتم حل مشكلة الاطار في تكوينه الاداري والمالي والتقني.

ان الجامعة تهيىء مشروعا جيدا يفتح الباب على القرن المقبل. يبقى ان تعمل باقي المؤسسات السينمائية على دعم هذه المؤسسة من اجل بناء صرح الثقافة السينمائية بالبلاد.

* ناقد سينمائي من المغرب

مسرحية بالانكليزية لحنان الشيخ:

«زوج على الورق» على مسرح هامبستد بلندن

لندن ـ «القدس العربي»:

«زوج على الورق» اول مسرحية طويلة بالانكليزية لحنان الشيخ، ستعرض على مسرح هامبستد في شمال لندن وذلك من 23 كانون الثاني (يناير). وسيضم طاقم الممثلين فيرونيكا ودافيد فيلدو والمسرحية من اخراج جيما بوديتز.

تحكي المسرحية عن قصة «امينة» التي هربت من الحياة الضيقة في قرية مغربية وجاءت الى لندن مصممة على اخذ كل ما يوفره لها المكان: بدلة، حذاء، وحقيبة يد مناسبة ـ وعندما تنتهي فترة اقامتها السياحية ـ زوج انكليزي، مطاردتها للاخير: الزوج على الورق، بحسب العنوان. تشكل اساس قصة حنان الشيخ، المروية بخفة ظل وحس دعابة وجاذبية فائقة. نشرت حنان الشيخ خمس روايات، ومن ضمنها «حكاية زهرة»، «نساء من رمل ومر»، و«مسك الغزال»، واخر رواياتها كانت «بريد بيروت». ولدت حنان الشيخ في لبنان، ونشأت في بيروت، ودرست في القاهرة، واصبحت لاحقا صحافية ناجحة في لبنان. وهي تعيش في لندن منذ اكثر من عشر سنوات. «زوج على الورق» كتبت بالعربية وترجمتها للانكليزية كاثرين كوبهام، التي ترجمت لعدد من الكتاب العرب المعاصرين، وكان منهم حنان الشيخ نفسها في كتاب «بريد بيروت».

الانتاج والاخراج لجيما بوديتز، والتصميم للوسي هول، واشراف الاضاءة لهوارد هاريسون والصوت لجون ليونارد.

تعرض المسرحية على مسرح هامبستد

Swiss Cottage Centre

NW3

للمراجعة، هاتف: 0171 7229301

تحية حليم و55 عاما من الفن

القاهرة ـ من نادية الجويلي:

باكثر من 200 لوحة ورسم تمثل رحلة 55 عاما مع الفن والابداع تطل علينا الفنانة تحية حليم لتعبر بحسها المرهف وعشقها الفريد للروح المصرية الذي اوصلها الى العالمية.

المعرض المقام في قاعة «خان المغربي» بالقاهرة يضم عشرات الرسومات والاسكتشات التي تعتبر تحضيرا او مذكرات فنية للوحات الزيتية الكبيرة التي ابدعتها تحية خلال مشوار حياتها مع الفن.

هذه الاعمال التحضيرية ظلت حبيسة الادراج في مرسم تحية الى ان اقنعها البعض بعرضها للجمهور فجاءت مثل كنز مطمور خرج فجأة الى النور.

البعض من عشاق فن تحية سعى الى مشاهدة المعرض حتى قبل افتتاحه في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) وسارع باقتناء عدد من اعمالها التي تمثل قيمة فنية وتاريخية عالية.

تحية حليم (77 عاما) هي احدى رائدات الحركة الفنية التشكيلية المصرية وقمة من قمم الفن المصري المعاصر تتمتع بمكانة عالمية متميزة. ويأتي هذا المعرض بعد فوزها بجائزة الدولة التقديرية للفنون التشكيلية لعام 1995.

يضم المعرض الذي يستمر حتى 23 كانون الاول (ديسمبر) حوالي 200 رسم بالقلم والحبر والالوان المائية وثلاث لوحات زيتية كبيرة متحفية بالاضافة الى مستنسخات فوتوغرافية لمجموعة مختارة من اشهر اعمالها منها «يوم الجنة بالنوبة».

بعض الرسومات تعود الى مطلع الاربعينات ومنها اسكتشات رسمتها في لندن وباريس ويوغوسلافيا تحمل نبض اسلوبها وملامح حياتها، ترى نقاط نوبية تنحني لتملأ الجرة من النيل تحوطها اشجار النخيل. الاسكتش يحمل تعليق «الثناء وحوذي بالمستشفى في لندن لعلاج عيني».

كانت تحية في لندن وقلبها وعقلها مع النوبة وفتياتها. النوبة ارضها وناسها هي الموضوع الاثير لتحية التي استلهمت منه معظم اعمالها ومنها لوحات زيتية كبيرة مثل «فرحة النوبة بالرئيس جمال عبد الناصر» و«يوم الجنة في النوبة» و«فرح نوبي».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2368 Wednesday 18 December 1996

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2368 الاربعاء 18 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 8 شعبان 1417 هـ

لمناسبة نشر مذكراتها:

بريجيت باردو: لست ضد الحجاب لكني ضد ذبح الخراف في عيد الاضحى!

باريس ـ «القدس العربي»:

لحقبتين من الزمن، ظلت النجمة الفرنسية الشهيرة بريجيت باردو المهيمنة الاولى على الجمال الانثوي الاسطوري الساحر سواء في السينما او في الحياة العامة. بعد مرور 23 عاما على توديعها لعالم السينما، اقدمت رمز الجمال الانثوي على كسر صمتها بنشر مذكراتها المعنونة بـ «B.B» الاحرف الاولى من اسمها عن دار نشر «غراسيه» الرصينة. وتتميز المذكرات الحالية بجرأتها وقدرتها على نقد ذاتها والاخرين دون خوف او موارية، هذه الامرأة التي جعلت ملايين المشاهدين في العالم اجمع يحلمون بصورتها، تكشف بان حياتها لم تكن معبدة بالزهور كما يخيل للبعض وان دفاعها عن الحيوانات جزء من «كفاحها» الا انها اكبر من ان يختزلها الفرد عند حدود هذه القضية. في هذا الحوار تعري اغوار نفسها، المبتهجة والمعذبة في ان واحد:

■ هل تتذكرين في اية لحظة قررت كتابة مذكراتك؟

■ لم اقرر ذات يوم جميل ان اكتب مذكراتي من اجل الخلود. اخترت ولنقل مساء حزينا، ان استل قلمي وابدأ الكتابة. اتذكر تماما انني كنت جالسة الى طاولة صغيرة في «مادراغ». كان ذلك في عام 1974، في اليوم التالي للاحتفاء بعيد ميلادي الاربعين، حيث كنت امر بمرحلة مهجورة وبغمة في الروح. بدأت بزواج والداي، طفولتي، وفيما بعد حسب التسلسل التاريخي عندما ابدأ بشيء ما اشعر بانني انجب.. وانجبت. كتبت تماما كما اتكلم. هذا هو اسلوبي، وهذه طريقتي في كتابة مذكراتي.

■ اذن سوف لن يزعجك بان اقول لك بانك قمت بنفسك بكتابة مذكراتك؟

■ ساكون اقل انزعاجا اذا ما تفضلت وتبعتني الى مكتبي. (وذهبنا). افتح هذا الجارور. (بريجيت تخلط الاشارة بالكلام) هذه هي مخطوطتي. بامكانك ان تحصي عدد الصفحات. 1500 صفحة. كتبتها بيدي، وتقريبا دون تشطيب. انه اسلوب باردو صافيا! لا احد تدخل في ذلك. وبيرنارد، زوجي. قرأ بعض المقاطع. وعرضت مقاطع اخرى على ابني نيكول. واما انا لم تكن لدي الرغبة في اعادة قراءته لانني سوف لن اغير شيئا.

■ المؤلف عادة ما يود لو يعيد صياغة نصه، من اجل تنقيحه.

■ لم افعل ذلك. اولا، انني لست كاتبة او مؤلفة. وفيما بعد لم يكن الطريق معبدا بالزهور حين استغرق في ماضيي واعيش ذلك من جديد، وهناك مراحل صعبة للغاية. وهناك تجارب قاسية للغاية ايضا. لكنني افكر بان ذلك ايضا انقذني احيانا من خيبة كبيرة. فالتجربة مفيدة.

■ قررت اذن سرد قصة حياتك دون تزويق او باكانيب حقيقية..

■ اي شخص في العالم، حتى بين الذين يضمرون لي الكراهية ليس بمقدوره ان يتهمني بالنفاق. انني اخترت في الحقيقة انه فرض علي جانب الحقيقة الكاملة والاخلاص المطلق. وبامكاني ان احلف ايمانا بانني وضعت على الورق كل ما كان في قلبي وما في رأسي وما في روحي.

■ من المدهش الى اي حد ذاكرتك دقيقة فانت تتذكرين حتى اسم معلم السباحة في مسبح «ميغيف» عندما كنت صغيرة.

■ بالنسبة لطفولتي وجدت دفاتر ابي. اما بالنسبة للبقية فقد نقبت في ذاكرتي. فقد افدت كثيرا من العطور والالوان. على سبيل المثال، ان رائحة البطاطا جعلتني اتذكر مشاهد من بيتنا في «لوفيسسين». وفي بعض المرات كنت ابكي بغزارة مستحضرة موت كلبتي التي احببتها كثيرا. وفي مرات اخرى، اضحك مقهقهة لانني اتذكر اشياء فكاهية.

■ اذن انه كتاب ينتظم من خلال العواطف..

■ انه مثلي. انني لا اتحرك الا ضمن ذلك. وبالتأكيد هناك اناس يعانون من مشاكل عويصة. ولكنني لم اعش تجربة مدهشة.

■ كانت عائلتك غنية. وتمتلك مهنة وثروة ومجد عالمي.

■ انها المظاهر ليس الا. كان والداي قاسيين. ولم تكن السينما تهمني. وفي بعض الاحيان، كنت اشعر بالسعادة، ولكن لاوقات قصيرة. فالاحساس بالروح الجماعية كانت عبارة عن عزلة كثيفة وكبيرة. لا احد يمكن ان يتصور الى اية درجة كنت اشعر بالخيبة والتوتر.

■ هل كان يعود ذلك الى صفات شخصيتك؟

■ انني ساقول لك حقيقة هذه القصة. انني لست من النوع الذي يتظاهر. كما انني لا اؤلف القصص. ابدا. عندما يكون عندي شيء اريد قوله فانني اعمل على توازنه. ولا اسلك طرقا اربعة في ان واحد (تعبير فرنسي يدل على استقامة الطريق). ولا توجد معي مفاجآت، والاخرون يعرفون ما احبه وما اكرهه.

■ منذ خمسة اعوام قلت لي هنا في «بازوتشر» انك اعطيت صكا قيمته 50 الف فرنك الى الايتام الرومانيين، ومنعتيني من ذكر ذلك..

■ اذا لماذا تقوله؟

■ لكي يعرف الاخرون بانك امرأة سخية، راقية، غير قادرة على الانسجام مع الانحطاط والمسكنة. هناك ممثلات من عمرك او اصغر منك سنا يضعن في تأمل صورتهن، التي تعكس الانانية المفرطة..

■ انها مشكلتهم وليست مشكلتي، وهل كانت هذه مشكلة ذات يوم؟ بسبب افلامي وادواري مضطرة للحديث. فقد عشت حياة النجوم، نجمة صغيرة ثم نجمة كبيرة. واليوم انتهى كل شيء. لا اريد شيئا سوى انجاح حياتي بعيدا عن حرفتي السابقة، ولم يبق لي سوى شيء قيم: الحيادية الهامة. وهذه الحيادية تسمح لي ان اكافح من اجل قضية لا تقتصر على قضية الدفاع عن الحيوانات وحمايتها. ولكن قضية الدفاع عن الضعفاء امام الاقوياء.

■ وهل تسردين ذلك في كتاب اخر؟

■ اجل هناك تتمة للاحرف .B.B ولكن تحت عنوان اخر، لان العنوان السابق قد انتهى. والان لا اريد ان يتحدثوا لي عن السينما. كتبت ما كنت اريد قوله. وهذا كل ما في الامر.

■ وفي كتابك لا تدخرين وسعا في الحديث عن نفسك وتقسين عليها..

■ انطلاقا من اللحظة التي اقول فيها الحقيقة، اذا ما كانت جيدة لي، فانها جيدة بالنسبة للاخرين ايضا. وانني لا امنح الهدايا لاحد (تعبير فرنسي يقصد به لا اجامل احدا). لا بالنسبة لنفسي ولا بالنسبة للاخرين.

■ ماذا يفكر به اولئك الذين شاركوك حياتك؟

■ يفكرون ما يشاؤون، وليس بامكانهم ان يقولوا بانني كذبت.

■ من بين رجالك السابقين، ثمة ممثلان يتميزان بسرية تامة ولا يريدان الحديث عن نفسيهما وهما سامي فري وجان ـ لوي ترنتنيون.

■ كنت اعبد سامي اكثر من اي شخص اخر فقد عشت معه عشقا لاهبا اثر فيّ الى اقصى الحدود. انني احترم فيه الرجل والممثل. انه شخص نادر. وانني لا اشعر باي خجل في ان اكتب بانني عشقته الى هذه الدرجة. وكذلك احببت جان ـ لوي واحترمته ايضا. وقد اهتزت مشاعري ان اجدهما دخلا الى حياتي الحميمية.

بريجيت باردو

■ ما تكتبينه عنهما رائع للغاية.. تماما مثلما تكتبينه عن روجيه فاديم..

■ كان فاديم زوجي الاول، ولكنه يبقى مثل اخي الكبير، وكصديق رائع. وهو حاضر على الدوام.

■ انها احدى اللحظات الوحيدة في حياتي التي تأثرت بها برجل مثله. ومعه كان من الممكن ان ابقى واطور علاقتنا ولكن القدر خط لنا مصيرا اخر. ومع جاك شاربيير الذي تزوجته كان الامر مختلفا. فقد كنت اخاف منه واحبه كثيرا في ان واحد. وفي تلك المرحلة لم اكن قادرة على الابتعاد عنه. وفي بعض الاحيان كانت علاقتنا صعبة وعنيفة. كنا نتشاجر وانني اتأسف على ذلك، ولكننا كنا نعود الى احضان بعضنا بسرعة. ومن المؤكد ان جاك يريد ان يعطي عن نفسه صورة غير حقيقية، فانه لا يشعر بالارتياح. واذا ما وافق ان يعطي صورة حقيقية لما جرى بيننا، فانه يشعر انذاك بالسلام والطمانينة مع نفسه ومعي. واذا لا اسرد ما جرى بيني وبين جاك كما هو الحال مع الاخرين، فذلك يعني بتر جزء من حياتي. وهل تفكر بانه بعد مرور كل هذا الزمن ابحث عن الانتقام؟ انني قلت الاشياء وسميتها باسمائها وهذا كل ما في الامر. وبكل صدق وامانة دون البحث عن جرح احد او اثارة مشاعر احد. وانت تعرف بان لي القدرة على تطويع انتقاماتي.

■ ثمة من يقول ان قصتك تشبه قصة كاترين دينوف والن ديلون؟

■ عندما قابلته كانت دينوف تبلغ من العمر 17 عاما وكانت تعيش مع زوجي السابق. وما بين تلك الفترة والان ثمة تغيير. اما بالنسبة لديلون فانه يثير غضبي وهو يعرف ذلك، لانه يريد، على الدوام، اظهار عينيه الزرقاوين وكاننا لا نراهما بشكل كاف. لا يوجد ممثل سلك معي كما سلك هو. فهو ينظر الى آلة العرض، وبمواجهتي، دون ان يهتز له جفن. وهذا شيء يبعث على السخف. وهذا ما يعكس الجانب الجامد فيه على المسرح. ومن ثم، هل هو بحاجة، بهذا العمر وبهذه الشهرة والغنى، ان يعرض نفسه للاعلان عن معاطف الفرو؟ وهذا معناه.. انه عبارة عن اثر وطني..

■ كيف تفسرين بان الجميع يعرف بان عمرك 61 عاما.. انت صريحة للغاية؟

■ كنت واضحة على الدوام. واعتقد جادة بان ذلك ما انقذني وسمح لي ان اكون هنا بكفاحي. قد اخسر معركة، لكنني قادرة على ان اواصل كفاحي، دون ان اعرف لماذا وكيف. فانطلق بطاقة مجنونة. انني متأكدة من ان العون سيقدم لي.

■ انت تقولين ذلك لانك مؤمنة؟

■ لست مؤمنة بل مؤمنة كثيرا. وتدعمني قوة، منذ البداية، لكي تعرفني بان جوهر حياتي لا يكمن في السينما. واعية أم غير واعية. ابحث عن موطىء قدم لا يخدمني بقدر ما استخدمه انا. ولكي لا يكون وجودي عابثا ومفتعلا، وبدون اسمي لا اصل الى شيء. عندما يتم الحديث عني الان، فانهم يربطون اسمي بالدفاع عن الضعفاء، وليس ضد عبث عالم مغشوش.

■ هل ان مصيرك هو الذي قادك ام انت الذي قدت مصيرك؟

■ اعتقد ان كل فرد مسؤول عما يحصل له. واعتقد ان لنا الاختيار بين الخير والشر.

■ هل لديك احساس بانك لم تفعلي الشر في حياتك؟

■ ربما انني لم افعل الخير دائما، وخصوصا مع الناس الذين عشت معهم. بعض قصصي العاطفية انتهت بشكل دراماتيكي. في تلك الفترة، كنت شابة، واخضع الى ضغوطات معينة ولم أدرك الشر الذي كنت من الممكن ان افعله. ولم اكن افعل ذلك عن قصد او سوء نية.

■ لقد صدمت بعض المعجبين بك من خلال تصريحاتك العدائية حول العرب الذين يعيشون في فرنسا..

■ لم اقل شيئا بصددهم ولا اعبأ بما يقولوه عني. عندما هددوني بالموت في الايام المأساوية لحرب الجزائر، رفضت الاذعان لشتى الضغوطات. ولا شيء عندي ضد الجالية العربية المهاجرة ولا يزعجني ان تضع النساء الحجاب. ولكنني بالمقابل، اثور ضد العادة البربرية التي لا يفترض بها ان ترخص، واقصد بذلك عادة ذبح الخراف في العيد الكبير. اتعرف ماذا يعني ان تفتح رقبة الخروف بالسكين وتجعله ينزف ويتفرغ من كل دمائه على الارض حتى يموت؟ واذا ما كان احد يجد ذلك حضاريا وانسانيا فانا ارفع له قبعتي! لتدع الخراف وحالها.. وكذلك الثيران! انني لست جزءا من القطيع الجماعي، فاقول ما ارغب في قوله دون ان اضع القفازات الحريرية. اما ان تمضي الكلمة او تؤذي!

■ عند قراءة كتابك نكتشف بانك تسيرين ضد التيار دائما، وخصوصا ادانتك لاعدام ايثيل وجوليوس روزنبرغ.

■ لقد قززني ذلك وجعلني اكره الولايات المتحدة. ويقال باتهما مذنبين. وهذه ليست فكرتي. فلم ارغب بحذف هذا المقطع من كتابي.

■ هل تؤمنين اليوم باخلاقية معينة؟

■ كنت، على الدوام، اؤمن باخلاقية معينة. انني من اولئك الذين يؤمنون بان صفعة خفيفة على وجوه الاطفال لا تؤذيهم اذا كانوا يستحقون ذلك فعلا. انني اقف ضد المخدرات وترويجها المخجل. ثم انني لم استخدم ذلك ابدا. انني امتلك حس الشرف والكرامة وفوق كل شيء احساس الحرية. والحرية هي مقصدي الاول والاخير. لي وللاخرين على حد سواء. لا رغبة ولا فكرة ولا حلم ولا امنية لي اكثر جمالا من الحرية.. الحرية دائما وابدا.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

لفضائية الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 رسوم متحركة، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ برديس، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,30 تعليق على منافسات كأس اسيا في كرة القدم، 12,45 الدور نصف النهائي كرة القدم/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 15,15 متابعة التعليق على المباراة، 15,30 كرة القدم/الشوط الاول، 16,30 كرة القدم/الشوط الثاني، 17,15 التعليق على المباراة، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 المسلسل المدبلج/ماركو، 19,20 الفيلم العربي ـ كلمة شرف، فريد شوقي وهند رستم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة 00,15 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 سوال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,20 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,05 الصحف المقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة، جول وجولي، 12,35 مسلسل: السقوط في الهاوية (13 والاخير)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 منوعة: عزف منفرد (اعادة)، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة، اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/21)، 17,00 للاطفال: عبقور، محطات صغيرة، حكايات موسيقية، 18,30 النشرة الثانية الاولى للانباء، 18,50 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 ثقافي، ملامح، 21,00 شريط تلفزي، القانون واللعبة، المخرج: محسن فكري، تمثيل: غادة نافع، رشوان توفيق، سامح الشريطي، رياض الخولي، 22,30 الحياة البرلمانية، 22,50 ثقافي، لقاء، 23,45 اخر الانباء، 00,00 منوعة ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,10 النشيد الرسمي، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الأولى

4,15 فيلم حارة الطيبين، 6,00 العمل الحر (رندة/موفق بهجت)، 7,40 قاتل ما قتلش حد (أثار الحكيم/عادل امام)، 9,45 انا وبناتي (ناهد شريف/صلاح ذو الفقار)، 13,00 انا المجنون (نادية الجندي/فريد شوقي)، 13,55 الاوتطجية (سهير البابلي/عفاف شعيب)، 15,50 غريب ولد عجيب (سمير غانم/اسعاد يونس)، 17,45 مئوية السينما المصرية، 18,10 النظارة السوداء (نادية لطفي/احمد مظهر)، 2,10 سمر النجوم: نادية لطفي، 21,00 الناصر صلاح الدين (نادية لطفي/احمد مظهر)، 0,10 اقوى من الحياة (مريم فخر الدين/عماد حمدي)، 1,35 نصف عذراء (زبيدة ثروت/محرز فؤاد)، 3,30 ليس لعصابتنا فرع اخر (ايمان/سمير غانم).

المخرج المسرحي الاماراتي عبد الله المناعي:

المسرح فضاء يجمع المتناقضات

الشارقة ـ من عماد بن سليم

المخرج والممثل المسرحي عبد الله المناعي الاماراتي هو أحد أعمدة المسرح التجريبي في الخليج ممن قدموا أعمالا على الخشبية الاماراتية والعربية نالت اعجاب النقاد في غير مهرجان عربي بخاصة في دمشق والقاهرة وتونس.

بدأ مشواره المسرحي مع نفر من الاصدقاء تحت إحدى الشجرات العملاقة في الشارقة وتطورت الهواية الى إحتراف في ما بعد، بخاصة عندما ساهم المناعي في تأسيس «مسرح الشارقة الوطني» وكان من ابرز الذين توجوا نجاحات هذا المسرح بالاعمال الابداعية الطليعية التي كان آخرها مسرحية «بس» التي فازت بالجائزة الاولى في مهرجان «أيام الشارقة المسرحية» العام 1996.

اصيب عبد الله المناعي بحادث مؤسف ادى به الى شلل نصفي. ومع الايام تعافى لكن لا تزال هناك مشكلات لديه في النطق للتناقل احيانا.

وفي حديث في الشارقة قال المناعي ان «المسرح يرتبط من وجهة نظري بغريزة الانسان. انه اذا تظاهرة حية، شعبية، متجددة العطاء، وذات أبعاد حسية واقعية تدور أمامنا. وهذه اللعبة الجماعية تظل تنطلق من البسيط الى المعقد.

والعكس لان المسرح فضاء يجمع كل التناقضات. ومن هنا تراني متحررا من المقاييس كافة. أدعو الى التحرر من اي شيء لا يربط المسرح بحركية الحياة».

واضاف «انا ضد الوصيلات الجاهزة في المسرح وضد الاقتباس الذي غيب خصوصيات المكان والمجتمع والانسان. أنا ضد التنظير بلا طائل في المسرح وحوله، انما لا يعني هذا ابدا التخلي عن اي رصيد معرفي وثقافي وفني يخص المسرح او يرفده ويغنيه بالاسئلة».

وردا على التسطيح في المسرح، قال «انا ضد التسطيح. المسرح للناس لا يعني الانقطاع عن الاسئلة الثقافية الكبرى والقراءات الصعبة وتفكيكها. واعتقد ان في هذا كله وغيره يمكنك أن تقول عن مسرحي انه يشكل قريباً من الاحتفالية او بعدا عنها او هو في صميمها. لا ادري. انا اقدم مسرحا مفتوحا تيابة عن نفسي وليس وفق ما يريده الاخرون».

وعن أول نجاح مسرحي قال «البداية الناجحة كانت مع مسرحية (دجاجة طيروها) وقد اقتبستها عن مسرحية (مجلس العدل) لتوفيق الحكيم، سبقتها أعمال اوتجالية مهمة في نظري خصوصا لناحية انها وضعتني على سلم الابداع المسرحي مباشرة ومنها مسرحية (اين الثقة) و(هارون الرشيد في القرن العشرين). لكن مسرحية (دجاجة طيروها) نجحت فنيا وشعبيا خصوصا بعدما جعلت نصها باللهجة المحلية الاماراتية من دون أن يخسر النص الاساسي الفكرة الجوهرية». وتابع «المسرحية من النوع الاجتماعي الناقد حرصت خلالها على ان احدث شغبا على المسرح. كما حرصت على اختيار شخصية كاريكاتورية من شأنها ان تمتع المشاهد وتجعله أكثر التصاقا بالعمل. نحن في الامارات منذ أكثر من عقد ونصف عقد لم نتعرف الا على نوعين من المسرح هما المسرح الكويتي والمسرح المصري».

وقال «هنا عمل مسرحي أنفذ قدمته اعتبره متكاملا من الناحية الفنية: مسرحية (الرجل الذي صار كلبا) والتي اقتبستها عن مسرحية في العنوان نفسه للكاتب المسرحي الكسيكي اوزفالدو دراغون. ولقد قدمت النص المقتبس هذه المرة بالعربية الفصحى. وتجاوب معه الجمهور ايما تجاوب. العمل كان جديا بعض الشيء التزم الجمهور صمتا طويلا لكنه اثار انتباهه وشد منه الاعصاب طوال فترة العرض».

وعن مشكلة اللغة على المسرح، قال «لا اعترف بمشكلة لغة على المسرح طالما ان الحوار هو جزء من العمل ولا يتكامل الا بالممثل الجيد ولعبة الضوء والديكور والموسيقى والمفاجآت. فانا رجل يحب اللعب كثيرا على المسرح. اللعب الممتع والجدي».

الجمهور في رأيي لا يطلب اكثر من ان تثيره وتسحره وتمس قضاياه بشكل غير فج او شعاري مستهلك».

نجاح الموجي: الخروج عن النص ابداع

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

يعد الفنان نجاح الموجي واحدا من ابرز نجوم الكوميديا على الساحة الفنية المصرية. فهو متفرد في ادائه على مدى 25 عاما قدم خلالها العديد من الاعمال التلفزيونية والسينمائية والمسرحية الناجحة بعد جهد كبير.

نجاح الموجي يتميز بانه الفنان الاكثر مشاغبة، خاصة وانه دائم الخروج على النص بشكل يثير ضده الكثير من الاعتراضات، وخصوصا من الرقابة والنقاد.

■ لماذا اصبح الخروج على النص مشكلة تلتصق بك اكثر من اي فنان اخر؟

■ ليس سرا القول ان كل فناني الكوميديا يخرجون على النص. لقد اطلقوا علي لقب «امبراطور الخروج عن النص» وانا لا انكر هذا، ولكن هناك فرقا بين الخروج عن النص والخروج عن الادب. فلم يحدث ان تفوهت بما يخدش الحياء العام او يمس تقاليد مجتمعنا. الفنان الذي يخرج عن النص المكتوب يضيف الى العمل، وهذا يتطلب ابداعا خاصا وهي موهبة، ولا اعتقد ان الجميع يستطيعون القيام به. ولهذا فانني ارى ان الخروج عن النص مباح طالما انه يعمق من الشخصية المكتوبة كما ابدعها المؤلف. وكما تخيلها المخرج. وفي هذا الاطار فان النتائج تكون ايجابية جدا، ولهذا اعترف بالخروج عن النص ولا ارى في تلك اي سلبيات.

■ ترى لهذا ترتبط الكوميديا الان بالاسفاف؟

■ لو عدنا بالكوميديا سنوات عدة الى الوراء سنجد جيلا كاملا من الكتاب الكبار مثل نعمان عاشور، وسعد الدين وهبة وغيرهما قدموا الكوميديا بشكل جيد وراق، ولكن الان نجد الكوميديا ما هي الا عبارة عن نصوص ضعيفة جدا، مما يضطر الممثل الكوميدي الى «الاسفاف» كما يطلق عليه النقاد او الى الخروج عن النص كما نسميه نحن.

■ من وجهة نظرك، كيف ترى اهم مواصفات الكوميديا؟

■ ان الكوميديا يجب ان تعتمد على المفارقات التي تحدث نتيجة التصادم مع المجتمع، ويجب على الكوميديا ان تعالج قضايا المجتمع بشكل ساخر مع الحرص على وجود خطوط التماس مع المجتمع ومشاكله في جميع الحالات.

■ وماذا عن اهم مواصفات فنان الكوميديا؟

■ الفنان الكوميدي يجب ان يتسم بسرعة البديهة مع وجود كمية كبيرة من المخزون الحياتي والثقافي ليمتلك فنان الكوميديا ـ كما يقال في علم النفس ـ «ادراك العلاقة بين العلاقات والمتعلقات»، علاوة على خفة الدم.

■ قدمت للسينما ادوارا مهمة، في ايهما تجد نفسك، في السينما او المسرح؟

■ في البداية، رصيدي في السينما يحتوي بالفعل على العديد من الادوار المتميزة والتي بدأت في فيلم «ايام الغضب» مع نور الشريف، ثم توالت افلام «الكيت كات» مع محمود عبد العزيز «وليه يا بنفسج» مع فاروق الفيشاوي و«31 اشغال» مع نور الشريف وغيرها من الاعمال. ورغم نجاحي في السينما، الا انني لا استطيع التأكيد على ايهما اجد نفسي فيه، وانما اجد نفسي في العمل الجيد الذي يجعلني اخرج من بيتي بصرف النظر عن مساحته، وان كان المسرح هو بيتي الذي تربيت فيه فانني ارى السينما هي التي تصنع السجل الحقيقي للفنان وليس المسرح، فنحن لم نعرف عظمة نجيب الريحاني من خلال المسرح لاننا لم نشاهده على المسرح ولكننا عرفناه من خلال افلامه في السينما.

■ لماذا تراك دائما في الادوار الثانية، خصوصا في السينما والتلفزيون؟

■ الادوار الثانية دائما هي المحرك للاحداث، مثل دوري في «ليه يا بنفسج» او في «زيارة السيد الرئيس» او في «قليل من الحب كثير من العنف».

■ كيف ترى مستوى السينما؟

■ السينما المصرية كالسينما العالمية تماما. هناك افلام ناجحة واخرى فاشلة، وهذا يحدث في عالم السينما عالميا. ولذلك لا ارى هذه الازمة التي يتكلمون عنها. فالنجاح والفشل موجودان في اي مكان في العالم وفي اي عمل في العالم.

■ اخيرا، ماذا عن نجاحك في الغناء وهل تنوي الاستمرار فيه؟

■ الدراما هي سبب نجاح الاغنية. انا لست مؤلفا موسيقيا، ولكن فهمي للعمل ربما يكون من اسباب هذا النجاح. ولكنني لا افكر في الاتجاه الى الغناء او المونولوج فهذا غير وارد على الاطلاق.



الفنان الكوميدي نجاح الموجي.

تاجر سيارات اشترى جميع تذاكر المباريات لتوزيعها مجانا

ايران تعتمد على المهاجم ضائي للصعود الى نهائي كأس اسيا

ابو ظبي - من تديم لادقي:

يتحتم على المملكة العربية السعودية فرض رقابة صارمة على المهاجم الايراني علي ضائي في مباراتهما اليوم الاربعاء بالدور قبل النهائي في بطولة كأس الامم الاسيوية لكرة القدم اذا ارادت تعويض هزيمتها امام ايران في الدور الاول صفر /3 والصعود الى الدور النهائي.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية ستقابل دولة الامارات العربية المتحدة وهي الدولة المضيفة الكويت.

وستدخل ايران مباراتها مع السعودية بثقة اذ انها لم تتغلب فحسب على السعوديين في مباراتهما بالدور الاول بل انها سحقت كوريا الجنوبية في دور الثمانية 6 /2. وكوريا الجنوبية من الفرق القوية في اسيا.

ويعد ضائي البالغ من العمر 27 عاما نجم البطولة دون شك. واحرز ضائي اربعة اهداف في 22 دقيقة امام المنتخب الكوري ليرتفع رصيده من الاهداف في البطولة حتى الان الى سبعة اهداف.

ولكن من غير المتوقع ان تقع السعودية فريسة سهلة للايرانيين كما كانت في مباراتهما السابقة.

وكانت السعودية قد ضمنت الصعود الى دور الثمانية قبل مباراتها مع ايران التي كانت بحاجة ماسة للفوز للصعود هي الاخرى.

والسعودية من الفرق المرشحة للفوز باللقب. وكان من المرشحين معها اليابان وكوريا الجنوبية اللتان خرجتا من البطولة.

وقدمت السعودية اداء راقيا في كرة القدم حتى الان واثبت مهاجمها فهد المهلل انه قادر على حسم نتيجة اي مباراة لفريقه بمفرده.

اما الكويت التي اضاعت الفوز من بين يديها في مباراتها بالدور الاول امام الامارات منذ عشرة ايام فقد احتجت بشدة على قرار الحكم الاوغندي بعدم طرد لاعب من الامارات ارتكب خطأ فنيا في الشوط الاول ضد احد لاعبيها. وفازت الامارات في هذه المباراة 3 /2 بعد ان كانت الكويت متقدمة 2 /صفر.

وقال مسؤولو الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ان الحكم اخطأ بعدم طرد اللاعب ولكنهم اشاروا الى ان استبعاده من البطولة جاء بعد اصابته وليس لهذا الخطأ.

وصعدت الكويت ايضا الى الدور قبل النهائي بمعنويات مرتفعة بعد ان فازت على اليابان حاملة اللقب 2 /صفر يوم الاحد في مباراة تألق فيها مهاجمها جاسم الهويدي.

والامارات التي تغلبت على العراق في دور الثمانية 1 / صفر «بالهدف الذهبي» في الوقت الاضافي هي الفريق الوحيد من الفرق الاربعة التي صعدت الى الدور قبل النهائي الذي لم يفز بالبطولة من قبل.

وفازت ايران باللقب ثلاث مرات متتالية ولكنها لم تفز به منذ عام 1976. وفازت السعودية باللقب عامي 1984 و1988 كما صعدت الى الدور النهائي عام 1992 الا انها هزمت. وحصلت الكويت على اللقب عام 1980. وسيعلن الاتحاد الاسيوي مكان اقامة البطولة المقبلة يوم السبت.



لقطة من مباراة ايران وكوريا الجنوبية التي انتهت بفوز الفريق الايراني وصعوده الى الدور نصف النهائي للبطولة الاسيوية (رويتر)

وتقدمت لبنان والصين وماليزيا وكوريا الجنوبية بطلبات لتنظيم البطولة.

وفي ابو ظبي قالت صحيفة محلية امس الثلاثاء ان شركة سيارات في الامارات العربية المتحدة اشترت تذاكر جميع مباريات الدورين قبل النهائي والنهائي في بطولة كأس الامم الاسيوية لكرة القدم لتوزيعها مجانا على المشجعين.

واضافت صحيفة «الاتحاد» ان تجار شركة المسعود للسيارات دفعوا مليون درهم اماراتي (280 الف دولار) لشراء التذاكر وسيدفعون 100 الف درهم اخرى (28 الف دولار) لتقديم جوائز اثناء المباريات.

وصعدت الامارات الدولة المضيفة الى الدور قبل النهائي وستقابل الكويت اليوم الاربعاء وصعدت ايضا المملكة العربية السعودية وستلاعب ايران في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

ونقلت الصحيفة عن طارق مسعود نائب رئيس الشركة قوله ان التذاكر ستوزع في صالات العرض الخاصة بالشركة.

والاقبال الجماهيري على المباريات ضعيف حتى في مباريات الامارات رغم ان استاد ابوظبي يسع 60 الف متفرج.

الترجي التونسي يهزم الوحدة الاماراتي في مباراة ودية

■ تونس - رويتر: ذكرت وكالة تونس افريقيا للانباء ان فريق الترجي الرياضي التونسي لكرة القدم فاز على فريق الوحدة الاماراتي 2 /1 في مباراة ودية اقيمت بينهما مساء أمس الاول في تونس.

احرز هدفي الترجي سامي العروسي في الدقيقة 60 ووليد العبدلي في الدقيقة 87.

اما هدف الوحدة الاماراتي فاحرزه اللاعب عادل مطر في الدقيقة 75.

ووصل فريق الوحدة الى تونس يوم السبت الماضي وسيغادر البلاد يوم الاحد المقبل. وخلال زيارته للبلاد يجري الفريق تدريبات يومية وسيخوض ثلاثة لقاءات ودية كان اولها مباراته مع الترجي.

وقال مدرب فريق الوحدة اماريلدو للصحيفة اليومية التونسية (لوتان) الصادرة باللغة الفرنسية ان هذه الزيارة هامة خاصة وان فريق الوحدة في مرحلة الاستعدادات الاخيرة لبطولة الامارات العربية المتحدة.

وكان اماريلدو تولى تدريب فريق الترجي ثلاثة اعوام قبل ان يغادر تونس عام 1987.

تمديد ايقاف وياه الى ست مباريات وميلانو يدرس تقديم التماس

■ جنيف - رويتر: مدد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عقوبة الايقاف مباراة واحدة على الليبيري جورج وياه المحترف بميلانو الايطالي الى ست مباريات لضربه بالرأس لاعبا برتغاليا.

وقال ميلانو في بيان قصير امس الاول الاثنين ان النادي واللاعب علما بقرار الاتحاد وانهما «سيتخذان قرارا باسرع وقت ممكن حول امكانية التقدم بالتماس».

واوضح الاتحاد انه يجب ان يقدم النادي الالتماس بحلول يوم الخميس.

واصدر الاتحاد عقوبة الايقاف ست مباريات بعد تحقيق خاص اجراه حول الحادث الذي وقع بعد مباراة بين ميلانو وبورتو في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في البرتغال الشهر الماضي.

واوقف الاتحاد الاوروبي وياه مباراة واحدة في الوقت الذي بدأ فيه تحقيقا حول الحادث الذي وقع في الممر المؤدي الى غرف خلع الملابس الخاصة باللاعبين بعد المباراة..

واعترف وياه بانه ضرب خورخي كوستا مدافع الفريق البرتغالي بالرأس وحطم انفه. واجريت عملية جراحية لكوستا في وقت لاحق وسيبتعد عن الملاعب لمدة ثلاثة اسابيع. واشار وياه الى انه كان غبيا في تصرفه ولكنه زعم انه تعرض لاستفزازات عنصرية. وفاز وياه بالقاب افضل لاعب في العالم وفي اوروبا وافريقيا العام الماضي.

وذكر الاتحاد الاوروبي في بيان انه وضع في اعتباره سجل وياه النظيف من قبل مشيرا الى ان عقوبة الايقاف ست مباريات كان من الممكن ان تكون اكبر. ولم يحصل وياه على انذار الا في ثلاث مباريات فقط في بطولات الاتحاد الاوروبي لكرة القدم خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وفي لندن ارجأ الاتحاد الانكليزي لكرة القدم اصدار عقوبة على غاي نوتلي لاعب تشارلتون اثليتيك الذي اعترف بتعاطي ثلاثة انواع من المخدرات لمدة ثلاثة شهور في محاولة لانقاذ مستقبله في كرة القدم.

ووضعت اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد صغر سن نوتلي في الاعتبار اذ يبلغ من العمر 18 عاما.

واختارت اللجنة تأجيل العقاب ثلاثة شهور يبدأ فيها نوتلي علاجا. ولن يسمح له باللعب خلال هذه الفترة.

فوز ميلووكي باكس بدوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز ميلووكي باكس على بوسطن سيلتكس 107 /91 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز ديترويت بيستونز على تورونتو 98 /92 ولوس انجليس كليبرز على فينكس صنز 122 /121 بعد وقت اضافي وواشنطن بولتس على سكرمونتو كينغز 97 /89.

قائد المنتخب الروماني يهدد باعتزال كرة القدم دوليا بعد خلاف مع الصحافة

■ بوخارست - رويتر: هدد جورج حاجي كابتن المنتخب الروماني لكرة القدم امس الثلاثاء باعتزال اللعب دوليا الا اذا اقال الاتحاد الروماني المتحدث الصحفي باسمه.

وقال حاجي ان سورين ساتماري المتحدث الصحافي باسم الاتحاد اختلق حديث معه نشر في صحيفة زيوا اليومية واسعة الانتشار في بوخارست في مطلع الاسبوع.

واضاف «لن ألعب مع المنتخب الآن ساتماري نشر حديثا لم يحدث. اختلق كل ما نشره عني لنسابي».

ونسبت زيوا الى حاجي قوله ان ادارة ناديه السابق ستيوا بوخارست سيئة وان النادي يدفع اللاعبين البارزين الى الخروج من البلاد بسبب ما يدفعه من اجور ضعيفة.

وستيوا بطل الدوري الروماني لمدة اربعة مواسم وهو متصدر للدوري هذا الموسم ايضا.

وحاجي محترف بغلطة سراي التركي وهو احد ابرز اللاعبين الرومانيين.

ولم يشترك مع منتخب بلاده في مباراته الاخيرة في تصفيات كأس العالم والتي هزم فيها من مقدونيا صفر /3 لاصابة في الفخذ.

دورة الالعاب الافريقية السابعة ستقام في جوهانسبرغ

■ باريس - رويتر: قالت الوكالة الجزائرية للانباء ان مدينة جوهانسبرغ بجنوب افريقيا ستستضيف دورة الالعاب الافريقية السابعة المقرر اقامتها في ايلول (سبتمبر) عام 1999.

واضاف ان داني مالان المسؤول باللجنة المنظمة التي ستستضيف الدورة في جنوب افريقيا ابلغ الوكالة في الجزائر العاصمة ان الالعاب ستقام في المدينة وان بلاده تعتزم بذل قصارى جهدها في تنظيمها.

ومضت الوكالة تقول انه لم يتحدد تاريخ معين للدورة ونقلت عن مالان قوله ان ذلك يعتمد على مواعيد البطولات الدولية.

اغاسي يقول انه سيلعب في الدور الاول بكأس ديفيز للتنس



■ نيويورك - رويتر: قال لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي الذي يأمل ان يستعيد مستواه في الملعب بعد عام من النتائج السيئة انه سيلعب في الدور الاول لبطولة كأس ديفيز للتنس مع الفريق الامريكي الذي سيقابل البرازيل في شباط (فبراير) المقبل. وقال اغاسي [illegible] وخطوة كبيرة في الطريق الصحيح لاستعادة مستواي». ومن المقرر ان تقام مباريات الدور الاول من [illegible] شباط (فبراير). وستكون هذه هي اول مباريات يخوضها في كأس ديفيز منذ ان اصيب في كتفه في الدور قبل النهائي في البطولة امام السويد عام 1995.

بوركينا فاسو تستضيف نهائيات كأس الامم الافريقية عام 1998

■ جوهانسبرغ - رويتر: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم انه واثق من اقامة نهائيات كأس الامم الافريقية عام 1998 في بوركينا فاسو كما هو مقرر.

واوضح عيسى حياتو الامين العام للاتحاد انه سيتوجه الى بوركينا فاسو في شباط (فبراير) او اذار (مارس) بعد زيارة فريق التفتيش للبلاد بنهاية كانون الثاني (يناير) للتأكد من احراز تقدم في عملية بناء استادات ومنشآت قبل البطولة التي ستشارك فيها 16 دولة.

وقال مصطفى فهمي الامين العام للاتحاد «زيارة السيد حياتو لن تكون رحلة تفتيشية ولكن خطوة لمساندة بوركينا فاسو».

واستطرد ان المنظمة واثقة من قدرات بوركينا فاسو ومقدرتها على استضافة البطولة المقرر ان تبدأ في شباط (فبراير) عام 1998 قبل شهور من نهائيات كأس العالم في فرنسا.

وكانت بوركينا فاسو انسحبت من استضافة البطولة في المرتين الاخيرتين لتنظم تونس بدلا منها بطولة عام 1994 ثم جنوب افريقيا هذا العام.

وكانت هناك تكهنات عن احتمال انسحاب بوركينا فاسو هذه المرة ايضا نظرا لارتفاع تكاليف تنظيم البطولة.

وصرح فهمي بانه سمع «اخبارا جيدة من رئيس اللجنة المنظمة خلال اجتماعاتنا في القاهرة الاسبوع الماضي».

فوز ايفرتون في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: فاز ايفرتون على دربي 1 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم. احرز نيك بارمبي مهاجم ايفرتون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 86 من المباراة.

وبهذا الفوز تقدم ايفرتون الى المركز السابع في الدوري بفارق ثماني نقاط عن ارسنال. واهدر دربي عدة فرص اخطرها كرة بالرأس لعبها المهاجم اشلي وارد مرت من فوق عارضة المرمى في منتصف الشوط الثاني. ويأتي ايفرتون في المركز السابع برصيد 27 نقطة من 17 مباراة في حين يأتي دربي في المركز الثاني عشر برصيد 22 نقطة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 35 نقطة من 17 مباراة يليه ليفربول برصيد 34 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 34 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

فورفار يسحق البيون 4- صفر في كأس الاتحاد الاسكتلندي

■ غلاسكو - رويتر: سحق فورفار البيون 4 /صفر في الدور الاول ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز كلايد على هنتلي 3 /2 في البطولة ذاتها بعد وقت اضافي اذ ان الوقت الاصلي من المباراة انتهى بتعادل الفريقين 2 /2.

اريكسون يتولى تدريب بلاكبيرن الانكليزي الموسم المقبل

■ لندن - رويتر: اختار بلاكبيرن سفين غوران اريكسون لتدريب الفريق ولو انه لن يتولى منصبه حتى تموز (يوليو) المقبل.

ويدرب اريكسون سامبدوريا الايطالي في الوقت الحالي.

وقال بلاكبيرن ان توني باركس سيستمر في تدريب الفريق مؤقتا حتى نهاية الموسم.

ولم يذكر بلاكبيرن اي تفاصيل مالية بخصوص عقد اريكسون الذي سيستمر ثلاثة اعوام ولكن الوكالة الايطالية للانباء قالت انه من المعتقد ان قيمة العقد تبلغ مليون جنيه استرليني في العام.

واعرب اريكسون عن سعادته بالمنصب وقال «اشعر بالسعادة والتكريم باختياري لتدريب بلاكبيرن في تموز (يوليو) المقبل ولكني لست في وضع يسمح لي باجراء احاديث عن النادي الجديد الذي سأعمل معه. استطيع ان اعلق فقط على النادي الذي اعمل به وهو سامبدوريا».

محاكمة مهاجم بلجيكي بعد ان ضرب بالرأس ممرض

■ بروكسل - رويتر: قررت محكمة بلجيكية محاكمة لاعب كرة القدم الدولي غيل دي بيلد لضربه ممرضا بالرأس ولكم ممرض اخر في العام الماضي.

وقال غوس كولين المتحدث باسم مكتب النائب العام لرويتر «صدر امر بمحاكمته» واوضح ان اي التماس سيرفض على الارجح.

وضرب دي بيلد مهاجم اندرلخت المرضين بعد ان منعاه من دخول غرفة والده في المستشفى حيث كان يعالج من ازمة قلبية تعرض لها في اب (اغسطس) عام 1995.

وركل ايضا عربة الاسعاف عند وصولها الى منزل والده لانه اعتقد انها تأخرت. واضاف كولين ان احد المرضين عجز عن العمل مؤقتا بعد الحادث.

مالديني يتعهد باحياء روح الفريق بالمنتخب الايطالي

■ روما - رويتر: تعهد سيزار مالديني المدير الفني الجديد للمنتخب الايطالي لكرة القدم باحياء روح الفريق وتحقيق الاستقرار في الفريق بتغيير سياسات اريغو ساكي المدير الفني السابق.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مالديني بعد يوم من تعيينه.

واوضح مالديني الذي تولى تدريب منتخب تحت 21 عاما لمدة عشر سنوات انه سيغير اسلوب ساكي بتغيير تشكيل المنتخب من وقت لاخر الامر الذي عرض ساكي لانتقادات كثيرة.

وقال مالديني البالغ من العمر 64 عاما «بامكانك اللعب بشتى الطرق ولكن اهم نقطة هي خلق فريق قوي». وسيحصل مالديني على 600 مليون ليرة (390 الف دولار) في الموسم اي اقل بنسبة 40 في المئة عما كان يحصل عليه ساكي. ويمتد عقد مالديني الى ما بعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1998.

اختيار ويمبلي استادا قوميا لبريطانيا

■ لندن - رويتر: قرر مجلس الرياضة البريطاني اليوم الثلاثاء اختيار استاد ويمبلي استادا قوميا رياضيا جديدا للبلاد.

وتقدم استاد ويمبلي الواقع في شمال لندن على استاد مدينة مانشستر الانكليزية الشمالية التي ستستضيف دورة العاب الكومنولث عام 2002. ومن المتوقع ان توفر صناديق اليانصيب القومية 100 مليون جنيه استرليني للمساعدة في اعادة بناء الاستاد.

ويأمل الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان يعزز الاستاد الجديد فرصه لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

جوهانسبرغ تستضيف دورة الالعاب الافريقية عام 1999

■ جوهانسبرغ - رويتر: قال مسؤول رياضي في جوهانسبرغ امس الثلاثاء ان الاختيار وقع على المدينة لاستضافة دورة الالعاب الافريقية لعام 1999. وذكر جونيور راموفنيا من المكتب الرياضي بجوهانسبرغ ان «جوهانسبرغ ستستضيف الالعاب وبها اماكن ومنشآت كافية لانجاحها». واضاف ان الافضلية كانت لجوهانسبرغ عن كيب تاون التي ستتقدم بعرض لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2004.

ومضى يقول انه لن يتم اللجوء الى اموال الضرائب الا في اضيق الحدود وسيتم تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في الدورة.

واستطرد «ليس هناك رعاة رئيسيون ولكن خلال الشهر المقبل سنطرح برنامجا على عدد كبير من الشركات».

ويزور وزير رياضة جنوب افريقيا ستيف تشويتي الجزائر حاليا مع وزراء رياضة افارقة اخرين لحضور الاجتماع السنوي للمجلس الاعلى للرياضة لمناقشة دورة الالعاب.

اللاعب الجنوب افريقي دندي يحصل على الجنسية الالمانية

■ بون - رويتر: قالت وزارة الداخلية الالمانية امس الثلاثاء ان اللاعب الجنوب افريقي المولد سين دندي حصل على الجنسية الالمانية مما يمهد الطريق امام انضمامه الى المنتخب القومي الالماني لكرة القدم.

ويلعب دندي لنادي كارلسروهه وهو هداف الدوري هذا الموسم برصيد 13 هدفا. وكان دندي تقدم بطلب للحصول على الجنسية وساند طلبه بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الذي اعرب عن اهتمامه باللاعب البالغ من العمر 23 عاما والمقيم في المانيا منذ اربعة اعوام.

واثار طلبه الحصول على الجنسية الالمانية غضب جنوب افريقيا حيث اتهمه بعض السياسيين بانه يدير ظهره لبلاده وطالبوا بعرقلة طلبه. ولكن جنوب افريقيا قررت في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) وقف الجهود لاقناعه بالانضمام لمنتخب جنوب افريقيا.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الحكومة السعودية تدرس اتخاذ اجراءات لدعم الصناعة وزيادة مساهمتها بالدخل الوطني

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال الملك فهد بن عبد العزيز ان المملكة العربية السعودية تدرس اجراءات لدعم الصناعة وزيادة نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي من 13 في المئة حاليا للمساعدة في تنويع اقتصادها وزيادة مشاركة القطاع الخاص فيه.

وقال العاهل السعودي ان الاجراءات الجديدة ستشمل الاستفادة من التجارب الناجحة لدول أخرى حققت تقدما صناعيا في فترة زمنية قياسية لمساعدة المخططين السعوديين على وضع خطط واضحة وعملية تنمو بها مساهمة قطاع الصناعة متجاوزة النسبة الحالية البالغة 13 في المئة من الناتج المحلي.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد كان يتحدث في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء مساء أمس الاول.

وكانت السعودية قالت الشهر الماضي انها تراجع قانون رأس المال الاجنبي لتوفير مزيد من الحوافز للمستثمرين الدوليين حيث ان معظم الاستثمارات الاجنبية في السعودية مستثمرة في مشروعات مشتركة مع شركات سعودية.

ويمكن استثمار رأس المال الاجنبي دون مشاركة سعودية لكن هذه الاستثمارات لا تتمتع حينئذ بمجموعة من الحوافز تشمل اعفاءات ضريبية.

وشدد الملك فهد على اهمية القطاع الصناعي في الاسراع بجهود تنويع الانتاج وتقليل الاعتماد على النفط وزيادة مساهمة القطاع الخاص وتعزيز مهارات العمالة السعودية واقامة قاعدة تكنولوجية متينة.

وقال العاهل السعودي انه بنهاية ايار (مايو) الماضي بلغت استثمارات 2476 مصنعا مرخصا له 163 مليار ريال (43.4 مليار دولار). ورحب الملك فهد بالتقدم الذي أحرزته الشركات الصناعية السعودية في احلال العمالة السعودية محل العمالة الاجنبية.

واضاف ان العمالة السعودية تشكل 65 في المئة من موظفي شركة سابك السعودية العملاقة.

وكان الملك فهد حث القطاع الخاص مرارا على توظيف المزيد من السعوديين، وقال ان الحكومة ستعمل على ضمان حصول 650 ألف سعودي على وظائف في القطاع الخاص بحلول عام 2000.

ويقدر معدل النمو السكاني سنويا في السعودية بنحو أربعة في المئة وهو من اعلى المعدلات بالعالم.

وتشكل صناعة البتروكيماويات حجر الزاوية في الصناعة السعودية تليها صناعة تكرير النفط ثم الصناعات التحويلية وذلك حسب خطة التنمية السعودية 1995 /2000. وتقول الخطة ان متوسط النمو السنوي للقطاع الصناعي بين عامي 1990 و1995 بلغ 4.3 في المئة في حين ان مساهمة القطاع في الناتج المحلي بنهاية العام الماضي بلغت 13.1 في المئة تمثل البتروكيماويات منها عشرة في المئة.

على صعيد اخر اكد هاشم بن عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي ان خطط التنمية الخمسية المتعاقبة في المملكة ركزت على تنويع نشاطات الاقتصاد الوطني من خلال ايجاد عدة قطاعات تساعد على زيادة اسهام تلك القطاعات في الناتج المحلي الاجمالي وعدم التركيز على قطاع معين.

واشار يماني في حديث خاص للنشرة الشهرية الصادرة عن منظمة الخليج للاستشارات الصناعية الى ان خطة التنمية الخمسية السادسة تهدف الى زيادة الصادرات غير النفطية بمعدل نحو سنوي متوسط مقداره 12 في المئة على اساس الاسعار الجارية. واوضح ان خطة التنمية الخمسية الخامسة استهدفت توسيع دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني واضطلاعه بمهام جديدة تتناسب مع قدراته الذاتية ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

واضاف ان الهدف الرئيسي للتنمية في الخطة السادسة هو تحقيق معدل نمو سنوي حقيقي في الناتج المحلي الاجمالي للقطاعات غير النفطية وقدره 3.9 في المئة في المتوسط مقارنة بحوالي 3.2 في المئة كمعدل نمو مستهدف في خطة التنمية الخمسية الخامسة، اضافة الى زيادة الصادرات غير النفطية بمعدل نمو نسبة متوسطة 12 في المئة على اساس الاسعار الجارية.

واكد ايماني ان خطة التنمية السادسة ستستمر في تنويع القاعدة الاقتصادية كهدف اساسي كما تركز على زيادة فعالية دور القطاع الخاص في التنمية الصناعية ودعم وتشجيع تصدير المنتجات الصناعية الوطنية الى الاسواق العالمية وتنمية وتطوير صناعات احلال الواردات ذات الجدوى الاقتصادية.

اليمن: ارتفاع اصول البنك المركزي وتوقع زيادة محدودة بانتاج النفط

■ صنعاء ـ رويتر: ذكر بيان صادر عن البنك المركزي اليمني امس الثلاثاء ان اجمالي الاصول الخارجية للبنك ارتفعت في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 1008 ملايين دولار من 929 مليون في نهاية ايلول (سبتمبر).

وقال البيان الذي حصلت رويتر على نسخة منه ان اجمالي الاصول الخارجية للبنك كانت 357 مليون دولار فقط في نهاية عام 1994 و622 مليون دولار في نهاية عام 1995.

وقال مسؤول في البنك المركزي لرويتر امس ان التحسن في اجمالي اصوله يأتي ضمن النتائج الجيدة الذي يحققها برنامج الاصلاح الاقتصادي في اشارة الى البرنامج الذي بدأته الحكومة اليمنية في اوائل العام الماضي بالاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدوليين. واعلن اليمن في اوائل شهر اب (اغسطس) الماضي ان الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة في البنك المركزي اليمني ارتفع الى 900 مليون دولار مقارنة مع 450 مليون دولار في بداية عام 1995.

على صعيد آخر اظهرت احصاءات اذاعها البنك المركزي اليمني امس الثلاثاء ان نصيب اليمن من النفط الخام المنتج في البلاد سيصل الى 72 مليون و348944 برميلا (أي بمعدل 198216 برميلا في اليوم) في عام 1997 بزيادة قدرها 15818 برميل يوميا عن هذا العام.

ويبلغ اجمالي الانتاج الحالي في اليمن الذي لا ينتمي لعضوية اوبك نحو 365 الف برميل يوميا ويذهب باقي النفط المنتج محليا الى شركتين تتوليان ادارة المشروعات المشتركة وهما شركتا هنت اويل الامريكية واوكسيدنتال بتروليوم الكندية.

ولم يذكر التقرير أي احصائيات عن اجمالي الانتاج المتوقع في عام 1997.

ومن المتوقع ان يزيد الانتاج في اليمن في العام المقبل من حقول نفط جنة التي تقوم بتشغيلها شركة هانت وحقول شرق شبوة التي تقوم شركة توتال بتطويرها.

وبلغ اجمالي قيمة صادرات النفط الخام اليمنية في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الحالي 797.2 مليون دولار ارتفاعا من 777.5 مليون دولار في عام 1995 باكمله.

وتتولى شركة هانت بالاشتراك مع شركة اكسون كورب تشغيل حقول مأرب، أما شركة كانوكسي فهي المسؤولة عن نحو 180 الف برميل يوميا من انتاج المسيلة.

خطط لتسريع عمليات التخصيص عام 1997
ارتفاع اسعار النفط يسمح للكويت بتعزيز استثماراتها الخارجية

الكويت ـ من ابنال عرسان:

قال مسؤول رفيع امس الثلاثاء ان الكويت ستتمكن من تعزيز استثماراتها في الخارج للمرة الاولى منذ اعوام بفضل ارتفاع اسعار النفط وعائدات عملية التخصيص الناشئة.

وقال علي البدر المدير العام للهيئة العامة للاستثمار الكويتية في ندوة عن خطة التخصيص في الكويت ان التحسن في بعض مؤشرات الاقتصاد الوطني «سيمكن الهيئة ولاول مرة منذ سنوات عديدة من زيادة المبالغ المستثمرة في احتياطي الاجيال القادمة».

وفسر البدر هذا بقوله «تحسنت الايرادات النفطية للدولة مع ارتفاع اسعار البترول العالمية وحصل تخفيض، وان كان بسيطا، في الانفاق العام فتراجع العجز في الميزانية العامة للدولة وتزايدت ايرادات التخصيص وتدفقاته وارباحه».

وكان العجز في ميزانية الكويت يستنزف احتياطيات صندوق الاجيال القادمة من الاستثمارات الخارجية التي تهدف الى دعم الكويت عندما ينضب النفط.

وقد تقلصت الاحتياطيات التي كانت تقدر يوما ما بنحو 100 مليار دولار الى نحو 35 مليار دولار. ويرجع هذا اساسا الى نفقات حرب الخليج عام 1991 التي انهت الاحتلال العراقي للكويت.

وساعد ارتفاع اسعار النفط عن المتوقع الكويت في خفض العجز المتوقع في ميزانية 1995 /1996 المنتهية في حزيران (يونيو) الى 653 مليون دينار (2.2 مليار دولار) من 1.32 مليار دينار.

كما ساعد تحسن اسعار النفط الكويت في رفع اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الحالية بنسبة 8.2 في المئة الى 7952 مليون دينار في 1995.

وليس هناك تقدير رسمي بعد لاجمالي الناتج المحلي في عام 1996. وتقدر مصادر غير رسمية التضخم في عام 1996 بنسبة ثلاثة في المئة.

وبلغت عائدات الدولة من عمليات التخصيص حتى الان نحو 650 مليون دينار. وباعت الهيئة العامة للاستثمار التي تشرف على البرنامج حصصها في 17 شركة كويتية..

وفي وقت سابق من هذا الشهر انتهت الكويت من سداد قرض سيادي حجمه 5.5 مليار دينار دون الاضطرار لبيع اي من اصولها الخارجية..

الا ان البدر حذر من ان متانة الاقتصاد حاليا ينبغي دعمها باصلاحات اقتصادية هيكلية، وقال «ان ارتفاع اسعار البترول العالمية هو تحسن لا يضمن استمراره... ومثل هذه النتائج الجيدة يجب ان لا تشيع بيننا جوا من التراخي. فيجب الاستمرار وبحماس في اصلاح الاقتصاد واعادة الهيكلة وبشكل خاص المضي قدما في مجال تخصيص المتبقي من المساهمات الحكومية في الشركات المحلية بل والانطلاق وبقوة في تخصيص كافة الانشطة الاقتصادية العامة التي تزاولها الدولة».

وتهدف خطة التخصيص الى بيع حصص الدولة في حوالي 60 شركة والاعداد لمرحلة ثانية اكثر صعوبة لالغاء مشاركة الدولة في بعض الخدمات العامة مثل المياه والكهرباء والاتصالات.

على صعيد آخر قال وزير المالية ناصر الروضان في الندوة «يحدونا الامل في ان يخرج القانون (الخاص بالتخصيص) الى حيز الوجود خلال دور الانعقاد الحالي لمجلس الأمة ومن ثم يتسنى البدء في اعداد المرافق والخدمات العامة للتخصيص من خلال تحويلها من ادارات حكومية مباشرة الى شركات وكيانات مستقلة».

ويعد مجلس الامة، الذي اعرب كثير من اعضائه عن قلقهم من الآثار السلبية المحتملة للتخصيص وانتقدوا تنفيذ الخطة، مشروع قانون لتنظيم برنامج التخصيص الذي اعلن عنه عقب حرب الخليج عام 1991.

وقال الوزير خلال الندوة التي نظمتها هيئة الاستثمار الكويتية والبنك الدولي «السياسات الاقتصادية للحكومة تتبنى كأحد ملامحها الاساسية الاستمرار في تنفيذ برنامج التخصيص بجدية ومرونة».

وتهدف خطة التخصيص الى بيع حصص الدولة في نحو 60 شركة والتحضير لمرحلة ثانية اكثر صعوبة لانهاء تدخل الدولة في بعض المرافق والخدمات مثل المياه والكهرباء والاتصالات.

وقال مجدي اسكندر مدير ادارة تنمية القطاع الخاص في البنك الدولي «الخبرة الدولية تظهر ان تخصيص البنية الاساسية عندما يتم بشكل صحيح يحقق تغيرات هيكلية عميقة ودائمة في الاقتصاد».

واضاف «التحدي الذي يواجه الكويت كبير.. التخصيص والاصلاح الهيكلي امران ضروريان وليسا اختياريين. جهود الهيئة في مجال التخصيص ارست الاسس للمرحلة الصعبة والحرجة لتخصيص البنية الاساسية».

وقال علي البدر العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار «ان الانتقال الى مرحلة التخصيص الاساسية الا وهي تخصيص الجزء الاكبر من المرافق العامة يجب ان يواكبه تطوير جذري في الانظمة التي تمنع الاحتكار وسوء الاستخدام وترسخ قواعد العدالة الاقتصادية».

وكان أعضاء بالبرلمان قالوا انهم لن يوافقوا على تخصيص المرافق العامة ما لم تكن هناك ضمانات بان القطاع الخاص لن يرفع اسعار الخدمات بدرجة كبيرة.

4 شركات جديدة تتعاقد لشراء نفط عراقي

■ موسكو ـ لندن ـ دبي ـ رويتر: قال مسؤول روسي امس الثلاثاء ان ثلاث شركات روسية ابرمت عقودا مع العراق لشراء 1.3 مليون طن (نحو 9.62 مليون برميل) من النفط العراقي وانها تنتظر موافقة الامم المتحدة..

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن يوري اجابابوف نائب رئيس شركة زاروبيجنفت قوله ان شركته وشركتي لوك اويل ونافتاموسكوفا وقعت اتفاقات مع بغداد الاحد الماضي.

وبمقتضى الاتفاق ستشتري زاروبيجنفت 500 الف طن (3.7 مليون برميل) من النفط الخام على مدى ستة اشهر. وستشتري كل من الشركتين الاخريين 400 الف طن (2.96 مليون برميل) على مدى الفترة نفسها.

وقال اجابابوف منسق الصفقات انه يتوقع ان يبدأ التحميل قبل العاشر من يناير كانون الثاني المقبل.

وقدم الروس عقودهم الى مسؤولي الامم المتحدة امس الاثنين ويتوقعون الموافقة عليها في غضون 24 ساعة.

وبدأ العراق في تصدير النفط لاول مرة منذ نحو ستة اعوام يوم الاثنين من ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط بمقتضى اتفاق ابرمه مع الامم المتحدة يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لتمويل شراء الغذاء والدواء.

من جهة ثانية أعلنت شركة أو ام في النمساوية للنفط امس الثلاثاء انها وقعت عقدا مع العراق لتزويدها بنفط خام بمقتضى شروط اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال متحدث باسم الشركة لرويتر تليفونيا من فيينا «هذا صحيح لكن ليس بامكاني تأكيد حجم الصفقة».

وأضاف المتحدث انه واثق من ان الامم المتحدة ستوافق على الاتفاق. وقال تجار مطلعون على عمليات الشركة ان الحجم الذي يتوقعون ان تشتريه الشركة من العراق يبلغ 15 الف برميل يوميا.

على صعيد آخر قال مصدر ملاحي في الخليج امس الثلاثاء ان اول ناقلة لتصدير النفط الخام العراقي من ميناء البكر في شمال الخليج غادرت المرفأ الليلة الفائتة.

وقال المصدر ان الناقلة ستار اوف افريكا التي تحمل شحنة لحساب شركة كوستال الامريكية استكملت عملية التحميل صباح الثلاثاء.

أما الناقلة الثانية بالمرفأ فهي الناقلة ليونيداس التي قالت مصادر ان شركة باي أويل الامريكية المستقلة للنفط استأجرتها وقد استكملت امس عمليات تحميلها ويتوقع ابحارها اليوم الاربعاء.

وقالت مصادر نفطية ان العراق نجح في زيادة معدلات التحميل في ميناء البكر بعد بداية بطيئة.

مانحون دوليون يتعهدون بتقديم 3 مليارات دولار قروضا ومساعدات الى لبنان

واشنطن ـ من باتريك ووريسنيب:

تعهد مؤتمر دولي للمانحين للمعونة بتقديم مساعدات فورية وطويلة الاجل قيمتها اكثر من ثلاثة مليارات دولار الى لبنان لمساعدته على التعافي من اثار حرب اهلية عصفت به على مدى 16 عاما.

وقال بيان مشترك للبنان والولايات المتحدة صدر مساء الاثنين ان المشاركين في المؤتمر اعلنوا عن تقديم مساعدات رسمية فورية تزيد على مليار دولار وان بعض المشاركين كشفوا عن برامج معونة اضافية تمتد عدة اعوام وتزيد على 2.2 مليار دولار.

ولم يصدر على الفور بيان رسمي يوضح تفاصيل من سيقدمون للمعونة غير ان الولايات المتحدة قالت في وقت سابق ان معونتها الى لبنان ستزيد الى 12 مليون دولار عام 1997 من مليوني دولار هذا العام. وقال البيان المشترك ان كثيرا من المشاركين في المؤتمر اشاروا الى ان لبنان سيتاح له استخدام تسهيلات كبيرة من ائتمانات التصدير الميسرة وضمانات القروض. وكان رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري الذي حضر المؤتمر قد قال قبل المؤتمر انه سيسأل المجتمعين تقديم مساهمات تصل الى خمسة مليارات دولار من اجل مشروعات اعادة البناء في الاعوام الخمسة المقبلة.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت قد تحدث عن وعود بالمساعدة بمبلغ مليار دولار واصفا هذه النتيجة بانها «باهرة». واضاف ان فرنسا ستساهم بمفردها بمبلغ مليار فرنك فرنسي (نحو 200 مليون دولار) كمساعدة تأخذ شكل قروض لمشاريع تهم الشركات الفرنسية».

وقد شاركت 29 دولة والاتحاد الاوروبي وسبع مؤسسات مالية دولية في واشنطن في مؤتمر «اصدقاء لبنان» الذي طلب فيه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري المساعدة لـ31 مشروعا تبلغ كلفتها الاجمالية خمسة مليارات دولار. وتحدث الحريري في بيان اصدره عن اهمية جهود اعادة الاعمار التي انطلقت عام 1992. وجاء في البيان ان «الجهد المتواصل والاسرة الدولية سيضمنان استمرار عملية اعادة الاعمار».

وقد أثار الاعلان عن هذه المساعدة المالية في مؤتمر انتقادات من فئة على الاقل من رجال الاعمال الاميركيين من اصل لبناني هي تلك التي تشكو من العلاقات القائمة بين الحكومة اللبنانية وسورية.

واعتبر مجلس المنظمات اللبنانية الاميركية في بيان اصدره ان «اي اموال تدفع الى الحكومة التي يسيطر عليها السوريون برئاسة رفيق الحريري، على امل اعادة اعمار لبنان، ستكون استثمارا يحيق به الخطر الى حد كبير». واضاف البيان ان «تبذيرا كهذا باسم مساعدة لبنان يجب ان يتم تفاديه باي ثمن».

تصفية صندوق استثمار اسرائيلي بعد فشله في جمع اموال كافية

تل أبيب ـ من توفا كوهين:

قال مدير «صندوق تنمية اسرائيل» الذي يستثمر في الاسهم الاسرائيلية ومقره الولايات المتحدة ان الصندوق سيصفي اعماله في كانون الثاني (يناير) بعد فشله في جمع اموال كافية بسبب الازمة التي تتعرض لها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ادام شور مدير محفظة الاوراق المالية المساعد والمحلل لدى مؤسسة هاريس اسوشيتس ومقرها شيكاغو «سيغلق ببساطة لعدم توافر طلب على صكوك الصندوق». وارجع الصعوبات التي واجهها الصندوق الى الوضع السياسي في اسرائيل. واضاف «اعتقد انها كانت فترة صعبة للغاية لجعل الناس يشعرون بالراحة مع الاستثمار في اسرائيل».

ودشن الصندوق في 15 اذار (مارس) بعد موجة هجمات انتحارية قتل فيها 59 شخصا في اسرائيل، واعقب الهجمات «عملية عناقيد الغضب» التي قصفت فيها اسرائيل جنوب لبنان بالطيران والمدفعية وتلاها انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو.

واضاف شور «كل هذا جعل الناس يترددون في الاستثمار في اسرائيل».

وتولت مؤسسة هاريس ادارة صندوق الاستثمار المفتوح لحساب شركة نيو انغلند لايف انشورانس التابعة لشركة متروبوليتان لايف انشورانس. وجرى تسويق صكوك الصندوق على اعضاء رابطة مكافحة تشويه السمعة (بناي بيريث) اليهودية في الولايات المتحدة.

وجمع صندوق تنمية اسرائيل نحو 11.5 مليون دولار منذ تدشينه قبل تسعة اشهر وهو مبلغ ضئيل لا يبرر جدواه الاقتصادية.

واستطرد شور «لم نحدد هدفا معينا (لاجمالي المبالغ التي نريد جمعها) ولكننا اردنا بالتأكيد اكثر من 11.5 مليون دولار».

وحقق الصندوق الذي جرى استثمار 75 في المئة منه في الاسهم المتداولة في بورصة تل ابيب ونحو 15 في المئة في اسهم الشركات الاسرائيلية المتداولة في امريكا حتى 13 كانون الاول (ديسمبر) عائدا نسبته 4.4 في المئة فقط محسوبا بالدولار.

ورغم فشل الصندوق قال شور انه ما زال حريصا على اقتناء اسهم في بورصة تل ابيب اذ انها واحدة من ارخص اسواق الاسهم في العالم. واضاف ان «السوق لا تعطي شركات كثيرة جيدة حقها».

على صعيد آخر قال يعقوب فرنكل محافظ البنك المركزي الاسرائيلي في حديث نشر في صحيفة هاارتس امس الثلاثاء ان الحكومة قد توسع نطاق أسعار الصرف عن نسبة السبعة في المئة المطبقة حاليا. واضاف «اننا ووزارة الخزانة نحتاج الى تقييم ما اذا كان نطاق السبعة في المئة صعودا او هبوطا (عن نقطة الاساس) كافيا ام لا، ولايمكننا تخفيضه».

واشار الى ان توسيع نطاق سعر الصرف يأتي في اطار سلسلة من اصلاحات نظام الصرف يبحثها البنك مع وزارة الخزانة. ويسمح نظام الصرف الراهن للشيقل الاسرائيلي بالتأرجح داخل مدى يبلغ سبعة في المئة هبوطا او ارتفاعا عن نقطة اساس تقاس بسلة عملات.

ولم يخض فرنكل في المزيد من التفاصيل عن التغييرات المقترحة كما لم يحدد موعدا لاستكمالها، غير انه قال ان الاصلاح سيكون «ملحوظا جدا».

واضاف «سيمكن بالتأكيد من تحقيق مستويات اعلى مما نشهده الان من حركة رأس المال».

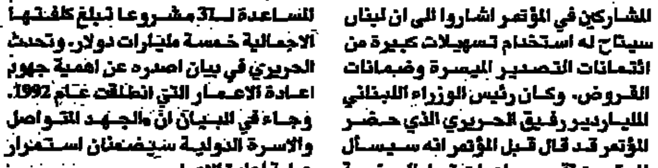
وتجري وزارة الخزانة والبنك المركزي محادثات منذ فترة بشأن اصلاح نظام الصرف الاجنبي. وتقول مصادر ان الهدف من الاصلاحات المقترحة هو زيادة سقف الاستثمارات الخارجية للشركات والمؤسسات المالية الاسرائيلية..

ودافع فرنكل عن سياسات البنك المركزي الخاصة باسعار الصرف التي تعرضت لانتقادات واسعة النطاق لتقييمها الشيقل باعلى من قيمته الحقيقية مما يضر بربحية الصادرات.

ويقول المنتقدون ان سعر سلة العملات انخفض الى الحد الادنى من نطاق تداوله على مدى 18 شهرا مضت. وقد سجل سعرها امس الثلاثاء انخفاضا بنسبة 5.4 في المئة عن نقطة الاساس.

وتبنى فرنكل وجهة نظر بعيدة المدى وقال انه على مدى الاعوام الخمسة منذ بدء العمل بنطاق الصرف هذا ارتفع سعر الدولار وسلة العملات باكثر من 42 في المئة..

ومضى يقول «عندما نخصم زيادة معدل التضخم في اسرائيل وفي الخارج خلال هذه الفترة يتضح ان سعر الشيقل لم يكد يرتفع».



عمال يركبون لوحة نيون كهربائية تحمل اسم نوفارتيس- قوب بازل بسويسرا حيث دعت شركتا سيبا جايجي وساندوز لصناعة الادوية امس لعقد مؤتمر صحفي عاجل مما اثار التكهنات بانهما على وشك الاندماج في شركة واحدة تحمل اسم نوفارتيس تكون ثاني اكبر شركة بالعالم

صندوق النقد يتوقع تحسن أداء ايران الاقتصادي ويطالبها بمزيد من الاصلاحات

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قال مسؤولون بصندوق النقد الدولي ان ايران ستشهد احوالا اقتصادية افضل في السنة المالية 1996 /1997 رغم العقوبات الامريكية، ولكنها لا تزال تحتاج لاجراء اصلاحات صارمة لوضع اقتصادها في مسار اقوى على المدى الطويل.

وفي حديث مع الصحافيين بعد محادثات مع وفد ايراني رسم المسؤولون صورة لاقتصاد ايراني استطاع تحمل ازمة ديون خانقة ولكنه لا يزال هشا ومعتمدا اكثر مما يجب على النفط.

وقال انطونيو فورتادو رئيس القسم المختص بايران في صندوق النقد «الموقف ليس حرجا». لكن رئيسه بول شابرييه مدير ادارة الشرق الاوسط بصندوق النقد قال «لا يزال يتعين تنفيذ برنامج اصلاح ضخم».

ويتضمن البرنامج المقترح ادخال ضريبة القيمة المضافة واصلاح نظام العملات الصعبة في ايران ورفع اسعار المنتجات التي تتمتع بدعم كبير مثل البنزين والمنتجات البترولية.

ويزود صندوق النقد الدولي طهران بالمشورة الفنية ولكن لا يرتبط باتفاق قروض مع ايران. وليست هناك حاليا اي خطط لتزويدها باي قروض.

وقال شابرييه ان اقتصاد ايران ينتظر ان ينمو بنسبة اربعة في المئة تقريبا في السنة المنتهية في اذار (مارس) المقبل ارتفاعا من 3.5 في المئة السنة الماضية و1.6 في المئة في السنة السابقة.

وينتظر ان يتراجع التضخم الى حوالي 20 في المئة من اكثر من 50 في المئة حاليا.

وذكر شابرييه انه يتوقع ارتفاع الفائض في ميزان المعاملات الجارية الى حوالي اربعة مليارات دولار في 1996 /1997 من 3.5 مليار دولار في السنة الماضية.

وقال ان ايران التي كانت تعاني ديونا متأخرة تبلغ 11 مليار دولار حتى اذار (مارس) 1994 لا تواجه اي مشاكل الان في خدمة ديونها بعد سلسلة من اتفاقات اعادة الجدولة الثنائية.

وقد تقلصت المتأخرات من دفعات تسديد ديون ايران الاجنبية التي تبلغ حوالي 23 مليار دولار الى نحو 200 مليون دولار فقط، في حين تتراوح الاحتياطيات من العملة الصعبة حاليا بين ثمانية مليارات و 8.5 مليار دولار. وقال شابرييه انه يجري حاليا تجديد خطوط الائتمان التي يمنحها الدائنون الاجانب لايران.

واضاف شابرييه ان العقوبات الامريكية ردعت على الارجح المستثمرين الاجانب عن المجيء الى ايران، ولكن عوامل اخرى منها قيود الاسعار ونظام الصرف الاجنبي لعبت دورا اهم في هذا الصدد.

وكانت واشنطن قد فرضت حظرا تجاريا واستثماريا على ايران في 1995 بزعم رعايتها للارهاب والسعي لامتلاك اسلحة نووية، وهي اتهامات نفتها ايران.

ثم جاء الكونغرس الامريكي في اب (اغسطس) ليصدر قانونا يهدف الى معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع الطاقة الايراني..

وتمكنت ايران من الخروج من ازمة الديون في 1994 بفضل خفض حاد في الواردات. لكن مسؤولي صندوق النقد يعتقدون ان هذا لا يمكن ان يستمر على المدى الطويل.

وقال شابرييه «لا يزال هيكل ميزان المدفوعات هشا» ويعتمد الى حد كبير على النفط وصادرات الغاز الطبيعي.

ولكي يتمتع اقتصاد ايران بعافية اكبر ينصح صندوق النقد بان توحد ايران اسعار الصرف الاجنبي لعملتها. ويذكر انه لدى ايران الان ثلاثة اسعار صرف هي السعر الرسمي ويبلغ 1750 ريالا للدولار، وسعر التصدير وهو 3000 ريال للدولار وسعر السوق السوداء ويبلغ نحو 4800 ريال.

ومن التوصيات الاخرى تحرير التجارة بشكل اكبر واعطاء البنك المركزي قدرا اكبر، من الاستقلالية، واجراء اصلاحات بالنظام المصرفي للسماح للبنوك بتحديد اسعار فائدة خاصة بها على الودائع.

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان البنك الدولي سيقدم ما يصل الى 600 مليون دولار في صورة تسهيلات ائتمانية لايران لتنفيذ خمسة مشروعات تنمية على مدى 25 عاما.

وقالت الوكالة ان رينيه كوستا مستشار البنك الدولي لخطط التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا اوضح ان المشروعات تتضمن شبكات للصرف الصحي ونظم لمكافحة السيول والري وتوليد الكهرباء والتوسع في 600 عيادة في المناطق النائية من ايران.

وقال كوستا ان البنك الدولي وبرنامج التنمية التابع للامم المتحدة يعملان حاليا في مشروع للحد من تلوث الهواء في طهران.

امريكا واوروبا تضيقان خلافاتهما بشأن معايير المبادلات التجارية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعرب الرئيس بيل كلينتون ومسؤولو الاتحاد الاوروبي عن ارتياحهم للتقدم الذي تحقق في القمة الامريكية الاوروبية نصف السنوية في اتجاه الاتفاق على معايير للمبادلات التجارية وذكروا انهم «وضحوا» خلافاتهم حول كوبا والصين.

وقال كلينتون مساء الاثنين في مؤتمره الصحافي المشترك الختامي مع رئيس الوزراء الايرلندي جون بروتون التي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ورئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير ان «تعهدنا بالتقليل من العوائق الجمركية بدأ يؤتي ثماره».

ويفترض ان يتيح الاتفاق على الاعتراف المتبادل الذي يشمل مبادلات تفوق الاربعين مليار دولار بالمعايير على ضفتي الاطلسي.

وبالاضافة الى هذا الاتفاق التجاري اتاحت القمة للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي مواجهة مواقفهما حول كوبا والصين كما اعلن رئيس اللجنة جاك سانتير. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الرئيس كلينتون سيقرر في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل ما اذا كان سيمدد لمدة ستة اشهر الاستثناء من الاجراءات المثيرة للجدل في قانون هلمز ـ بيرتون الذي يسمح للشركات الاميركية بمقاضاة الشركات الاوروبية التي تستفيد من املاك اممها النظام الكوبي. وقد اشتكى الاتحاد الاوروبي من هذا القانون لدى المنظمة العالمية للتجارة لكن التوتر تلاشى كثيرا منذ طالب الاتحاد الاوروبي مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري بمزيد من احترام حقوق الانسان في كوبا.

من جهته اعرب كلينتون عن ارتياحه للتصلب الذي ابداه الاتحاد الاوروبي في موضوع حقوق الانسان والديموقراطية في كوبا معتبرا انه سيشكل «عاملا» اثناء قراره حول احتمال تمديد العمل بقانون هلمز ـ بيرتون. وفي ما يتعلق بالملف الصيني اعرب الاتحاد الاوروبي مجددا عن موافقته على انضمام الصين سريعا الى المنظمة العالمية للتجارة فيما يستمر الامريكيون في التشديد على ان تفتح بكين اسواقها اولا.

ارتفاع موجودات مصرف لبنان المركزي

■ بيروت ـ رويتر: قال مصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية زادت 12.34 مليون دولار في النصف الاول من شهر ديسمبر كانون الاول الحالي.

وقال المصرف في بيان له نشر امس الثلاثاء ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في منتصف الشهر الحالي 5779.88 مليون دولار. وكانت هذه الموجودات في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 7675.45 مليون دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية الاحتياطي الالزامي للمصارف التجارية الذي تودعه تلك المصارف لدى مصرف لبنان الى جانب موجوداته الصافية.

ولم يعلن مصرف لبنان في بيانه موجوداته الصافية من العملات الاجنبية لكن مصادر مصرفية قالت انها بلغت في منتصف الشهر الحالي 4.010 مليار دولار.

اوبك تقرض فيتنام 14 مليون دولار

■ هانوي ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الفيتنامية امس الثلاثاء ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ستمنح قروضا بقيمة 14.15 مليون دولار للصحة العامة وشبكة الكهرباء في فيتنام.

وقد تم امس الاثنين في هانوي التوقيع على اتفاقين لهذا الغرض لمناسبة زيارة رئيس مجلس ادارة صندوق اوبك للتنمية الدولية صالح العمير ومدير عام الصندوق سيد عبدالله.

ويهدف هذا القرض الى تمويل مشروعين احدهما لانتاج معدات طبية في هانوي والاخر لاعادة تأهيل شبكة الكهرباء في اقليم كوانغ نام دنانغ (وسط).

ومنذ العام 1978 منحت اوبك قروضا بقيمة 33 مليون دولار موزعة على سبعة مشاريع تبلغ قيمتها الاجمالية 54.15 مليون دولار لتنمية فيتنام.

توقع ارتفاع ارباح بنك الكويت الوطني

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة الرأي العام الكويتية امس الثلاثاء ان من المتوقع ارتفاع صافي أرباح بنك الكويت الوطني اكبر بنك تجاري في البلاد بنسبة سبعة في المئة في عام 1996 الى نحو 70 مليون دينار (234 مليون دولار).

وقال مصدر على صلة وثيقة بالبنك انه من المتوقع ان يوزع البنك، وهو اقدم بنك تجاري في شبه الجزيرة العربية ارباحا تصل الى 50 في المئة مقابل 40 في المئة دفعها في العام الماضي..

وبلغ سعر سهم البنك عند الاقفال امس الثلاثاء 650 فلسا دون تغير عن سعر اقفاله امس الاول في سوق الاوراق المالية الكويتية.

وفي تموز (يوليو) الماضي اعلن البنك عن ارتفاع قدره 17 في المئة في ارباحه الصافية لتصل الى 35.2 مليون دينار في النصف الاول من عام 1996 بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق. (الدولار يساوي 0.299 دينار)

المغرب يشتري 50 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون ان المغرب اشترى 20 الف طن من القمح بسعر 173.50 دولار للطن شاملا الشحن على اساس سداد الثمن نقدا وذلك في مناقصة اقيمت امس الاول.

وقالوا ان المغرب اشترى ايضا 30 الف طن من القمح الفرنسي بسعر 180.20 دولار للطن شاملا الشحن. وفي الرباط اكد المكتب الوطني للحبوب والقطاني مشتريات القمح وقال انه ينتظر وصول الشحنتين في الفترة بين الاول والعاشر من كانون الثاني (يناير) 1997.

تونس تحقق محصول حبوب قياسيا

■ تونس ـ رويتر: ذكرت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان تونس التي عانت من الجفاف خلال العامين الماضيين سجلت اعلى محصول من الحبوب على الاطلاق بلغ 2.87 مليون طن في موسم 1995 /1996.

وكان الجفاف قد تسبب في انخفاض المحصول في عام 1995 الى 0.62 مليون طن، وفي عام 1994 هبط المحصول الى 0.65 مليون طن من 1.91 مليون طن في 1993. واخر محصول قياسي مسجل هو محصول عام 1990 / 1991 الذي بلغ 2.56 مليون طن.

وبلغ حجم الاستهلاك المحلي من الحبوب نحو 2.2 مليون طن في عام 1995.

خبير: سوق العقارات يتجه الى انتعاش طويل الامد

توقع ارتفاع القيمة الحقيقية للمنازل في بريطانيا بنسبة 23% خلال خمس سنوات

لندن ـ «القدس العربي»:

بينما يواصل الاقتصاد البريطاني صعوده من الركود الى الانتعاش دونما ميول تضخمية، يتجه سوق العقارات الى التوسع والارتفاع بنسب تفوق معدلي النمو الاقتصادي والتضخم.

ففي تقرير نشر في مطلع هذا الاسبوع يتوقع روب توماس، الخبير بسوق العقارات في فرع بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في لندن، ان تواصل اسعار المنازل في بريطانيا ارتفاعها في الاعوام الاربعة المقبلة وبنسب هامة مما يؤذن بفترة من الانتعاش المستدام للمرة الاولى منذ انهيار السوق في عام 1989.

ويتوقع توماس الذي تحظى اراؤه باحترام كبير بين خبراء سوق العقارات ان ترتفع اسعار المنازل في العام المقبل بنسبة عشرة المئة، وان تواصل ارتفاعها في عام 1998 بنفس النسبة، قبل ان تبدأ هذه النسبة بالتناقص البطيء.

ويبني واضع التقرير توقعاته على اتجاه كلفة الاقتراض العقاري الى الهبوط على المدى الطويل مما يسمح للراغبين في شراء منازل باقتراض مبالغ اكبر بالقياس الى دخولهم، وبالتالي زيادة الطلب على الشراء.

والى جانب ذلك فان ارتفاع اسعار المنازل سيقلص عدد اولئك الذين لا يستطيعون بيع منازلهم لأن قيمتها السوقية اقل من قيمة القروض التي حصلوا عليها لشرائها بضمانة رهنها لصالح المقرض الى ان يتم تسديد القرض.

وحاليا فان حوالي مليون منزل في بريطانيا تندرج في هذه الخانة، ويتوقع التقرير ان ينخفض عددها بالتدريج الى حوالي مئة الف فقط خلال الاعوام الاربعة المقبلة مما سيزيد من عرض المنازل في السوق.

ويتوقع التقرير ان تكون اسعار منازل لندن ومنطقة الجنوب الشرقي هي الاسرع في الارتفاع (15 % بالعام المقبل) مقابل نسبة ارتفاع بالاسعار تتراوح بين ستة وثمانية بالمئة في بقية مناطق بريطانيا.

وحسب توماس فان اسعار المنازل في بريطانيا حاليا تقل عن قيمتها الحقيقية، مما يعني ان ارتفاعها سيكون تصحيحا ذا اساس قوي، وبالتالي فانه لن يكون عارضا. غير انه يحذر من انه خلال فترة التصحيح وارتفاع الاسعار والتي ستكون غير قصيرة قد تنشأ سيول للمضاربة (اي الشراء بغرض البيع السريع وجني ارباح) مما قد يرفع اسعار المنازل الى ما يفوق قيمتها الحقيقية ويدفع بها الى اعلى مما توقعه.

وعلى اساس حسابات توماس فان عدد المنازل التي ستباع سنويا بحلول عام الفين سيصل الى 1,7 مليون منزل مقارنة بـ 1,1 مليون منزل بيعت بالعام الماضي.

وتجيء هذه التوقعات المتفائلة في اعقاب ارتفاع وطيد وغير عارض لمتوسط اسعار المنازل خلال الشهور الاثنتي عشرة الماضية بنسبة سبعة بالمئة.

وتفوق نسب ارتفاع اسعار المنازل التي يتوقعها التقرير تقديرات شركات عقارات وتأمين اخرى. كما تختلف معها حول سرعة ارتفاع الاسعار.

ففي تقرير لشركة ليغال آند جنرال الكبرى للتأمين صدر في وقت سابق في العام توقع الخبراء ان ترتفع اسعار المنازل بنسبة 42 % خلال السنوات الخمس المقبلة على ان تكون الارتفاعات المسجلة بالاعوام الثلاثة الاخيرة من هذه الفترة اكبر من المسجلة في عام 1997 و 1998.

وحسب توقعات شركة هاليفاكس، وهي اكبر مقرض عقاري في بريطانيا، فان اسعار المنازل سترتفع بالمتوسط بنسبة 7 % فقط بالعام المقبل وهي نفس النسبة المسجلة للعام الحالي.

يذكر انه لغاية العام الماضي كان الخبراء يتوقعون ان لا تتجاوز نسبة ارتفاع اسعار المنازل للعام الحالي (1996) نطاق ثلاثة الى خمسة بالمئة. وكان الاساس الذي استندوا اليه في ذلك هو ان مشتري المنازل يستهدفون في الظروف السائدة للسوق بعد انهيار اسعارها ايجاد مأوى وليس الاستثمار.

يذكر انه خلال السنوات الخمس او الست الماضية لركود سوق العقارات وانهيار اسعارها كانت اكثر المشتريات بهدف السكن وليس المضاربة وتحقيق الارباح، اي انها لم تكن استثمارية بالاساس.

كما انه خلال سنوات اواخر الثمانينات عندما كانت معدلات التضخم مرتفعة كان كثير من الناس يتجهون لشراء منازل خشية ان ترتفع اسعارها بالمستقبل الى ما يفوق قدرتهم على الشراء. وكان هذا العامل عنصرا هاما من رفع الطلب على المساكن، وبالتالي المزيد في ارتفاع اسعارها.

وبالحقيقة فان الارتفاع الكبير لاسعار المنازل في تلك الفترة (النصف الثاني من الثمانينات) كان من بين الاسباب المباشرة لانهيار السوق اللاحق حيث ادى الى وقوع عدد كبير من الذين اشتروا بواسطة الاقتراض منازل بأسعار عالية في مأزق صعب يتلخص في ان القروض التي عليهم تسديدها تفوق القيمة السوقية لمنازلهم بعد هبوط اسعارها بسنوات الركود.

فالمنزل الذي اشتري بواسطة قرض عقاري قيمته مئة الف جنيه مثلا عام 1989 وهبط سعره الى 80 الف جنيه عام 1992 اصبح قيدا على عنق المشتري الذي لن يستطيع بيعه بهذا السعر لانه سيكون في هذه الحالة مضطرا لدفع عشرين الف جنيه اضافية للمقرض. وهكذا فانه لن يبيع، وبالتالي لن يشتري بدلا منه منزلا آخر يسكن فيه.

ويتوقع التقرير انه بعد عام 2001، عندما تكون اسعار المنازل قد ارتفعت بنسبة 46 % عن مستوياتها الحالية، فانها ستبدأ بالهبوط قليلا.

وفي سياق تحليله للاتجاه التاريخي لاسعار المنازل في بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، يقول توماس ان الاتجاه كان صعوديا. فرغم هبوط الاسعار بنسبة 30 % بالفترة بين عامي 48 و 1957 عندما كان متوسط معدل التضخم السنوي 3,9 % فانها ارتفعت خلال السنوات الستة عشرة التالية (لغاية 1973) بما اجماله 167 % اي بمتوسط 3,6 % اي ما يفوق متوسط معدل التضخم لتلك الفترة والبالغ 4,3 % سنويا.

وفي السنوات الاربع الممتدة بين 1973 و 1977.

تغيرات القيمة الحقيقية لاسعار المنازل بالنسبة المئوية بين سنتي 69 و1996

40 35 30 25 20 15 10 5 0 -5 -10 -15 -20

69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96

والتي شهدت معدلات تضخم عالية بلغت بالمتوسط (18,9 %) سنويا، فقد هبطت اسعار المنازل بنسبة 33 %. وفي السنوات بين 82 و 1989 بلغ اجمالي ارتفاع اسعار المنازل 85 % رغم ان متوسط معدل التضخم لم يكن يتجاوز الخمسة بالمئة سنويا. في كل ذلك يتضح ان الاتجاه التاريخي للاسعار بالقيمة الحقيقية كان الصعود.

وحسب تقديرات توماس فان معدل التضخم خلال السنوات الخمس المقبلة سيكون في نطاق يتراوح بين ثلاثة وخمسة بالمئة سنويا مما يعني ان الارتفاع الحقيقي في اسعار المنازل خلال الفترة التي يغطيها تقرير سيكون 23 % وهو ارتفاع هام بكل المقاييس.

ومما يزيد من اهميته برأي توماس ان الارتفاعات المحدودة لاسعار المنازل بالسنوات القليلة الماضية كانت اقل بكثير من المستويات التاريخية (طويلة الامد). ومعنى ذلك ان الارتفاعات اللاحقة لن تكون مجرد تصحيح عارض لوضع غير طبيعي.

ويعارض تحليل توماس الرأي القائل ان الارتفاع الاخير في اسعار المنازل يعود الى ارتفاع الطلب مع عدم وجود عرض كاف بسبب وجود عدد كبير من المنازل التي تفوق القروض العقارية التي اشتريت بها اسعارها السوقية. ويقول ان القسم الاكبر من الذين يبيعون منازلهم يفعلون ذلك لشراء منازل بديلة تكون اكثر ملاءمة لاحتياجاتهم.

مصر: ارتفاع الاستثمارات الاجنبية 4 اضعاف الى 910 ملايين دولار هذا العام

القاهرة ـ من جوناثان رايت وسامي كيتز:

قالت الهيئة العامة للاستثمار المصرية امس الثلاثاء ان المستثمرين الاجانب حصلوا على موافقات حكومية على اقامة استثمارات مباشرة في مصر باجمالي 3098 مليون جنيه (910 ملايين دولار) في اول 11 شهرا من 1996 وهو ما يمثل اربعة امثال الاستثمارات في نفس الفترة من 1995.

وقال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة ان الرقم يغطي طلبات الاستثمار المباشر التي اقرتها الهيئة في تلك الفترة..

غير ان تنفيذ المشروعات قد يستغرق عدة سنوات وفي بعض الحالات يتخلى المستثمرون عن خططهم.

وابلغ فوزي مؤتمرا صحافيا بالقاهرة امس ان الرقم يظهر مستوى الاهتمام بالاستثمار في مصر منذ تولت الحكومة الجديدة بقيادة رئيس الوزراء كمال الجنزوري السلطة في كانون الثاني (يناير) واضعة نصب عينيها تشجيع استثمارات القطاع الخاص والاستثمار الاجنبي.

واضاف «معدل تنفيذ (طلبات الاستثمار) بلغ نحو 70 في المئة، وهو آخذ في الزيادة».

ولا يشمل الرقم استثمار المحافظ الاجنبية من خلال بورصة الاوراق المالية المصرية الذي اضاف 500 مليون دولار عل الاقل الى حجم تدفقات رأس المال الاجنبي في 1996.

وذكر فوزي ان الزيادة في نشاط البورصة خلال العام الماضي عززت بشكل غير مباشر الاهتمام بالاستثمار المباشر في مصر. وقال «المستثمرون يريدون ان يطمئنوا الى ان بامكانهم الدخول والخروج بسرعة. وعندما شهدت البورصة صحوة كان ذلك بمثابة الضوء الاخضر لهم وعلامة على ان مصر جادة».

واضاف فوزي ان القطاع الخاص يمثل الان 67 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المصري وان النسبة ستزيد مع تخصيص مزيد من الشركات العامة واستثمار القطاع الخاص في البنية الاساسية من خلال مشروعات التشييد والتشغيل والتسليم (بي أو تي).

وقبل 20 عاما كان القطاع العام يهيمن على الاقتصاد المصري.

ولاعوام طويلة كانت هيئة الاستثمار تفحص طلبات الاستثمار بتشدد بالغ يجعل المستثمرين يولون الادبار.

لكن فوزي يقول ان الهيئة غيرت الان موقفها «180 درجة. فقد كانت معتادة على التحقق من نوايا المستثمر وهوية المستثمرين وكل شيء.

اما الان فنحن في جانب المستثمر ودورنا في تشجيع الاستثمار زاده».

ويظهر الرقم الذي اورده فوزي لعام 1996 ان الاستثمار العربي في مصر يفوق استثمارات غير العرب اذ بلغ 1996 مليون جنيه في اول 11 شهرا من 1996 مقارنة مع 1102 مليون من المستثمرين غير العرب.

وكانت الارقام في نفس الفترة من 1995 477 مليونا و 271 مليونا على التوالي باجمالي 748 مليون جنيه.

ويستثمر العرب اكثر في قطاع السياحة بينما يستثمر غير العرب في المشروعات الصناعية.

وكانت طلبات الاستثمار من المصريين اكبر بكثير من غيرهم وبلغت 9175 مليون جنيه ولكن معدل الزيادة كان اقل وبلغ 114 في المئة اكثر من عام 1995. واكبر مشروعين تم اقرارهما في عام 1996 هما مجمع للاسمدة في برج العرب قرب الاسكندرية برأس مال 475 ميون جنيه ومصنع للاسمنت في بني سويف جنوبي القاهرة برأس مال 355 مليون جنيه.

على صعيد آخر قال مصدر في السفارة السويسرية بالقاهرة امس ان سويسرا ستزيد من استثماراتها في مصر في العام 1997 بحيث تبلغ 4,5 مليارات جنيه مصري (1,23 مليار دولار).

وقال المتحدث باسم السفارة السويسرية في القاهرة ان «الاستثمارات التي تبلغ حاليا 1,03 مليار دولار ستشهد ارتفاعا مقداره 23 في المائة في العام 1997 وهذا امر استثنائي».

وتنشط حاليا في مصر 83 شركة سويسرية غالبا في صيغة شركات مشتركة لكن ثلاث شركات سويسرية ضخمة يعمل فيها 10 الاف شخص ستزيد من حضورها في مصر بشكل اساسي. فالشركة الاولى وهي هولدربانك، التي تحتل المرتبة الاولى على الصعيد العالمي في مجال الاسمنت، وقعت مع شركة اوراسكوم المصرية عقدا لبناء مصنع للاسمنت في السويس بشمال مصر تقدر كلفته ب 1,2 مليار جنيه مصري (400 مليون دولار) على ان يبدأ الانتاج في نهاية 1997. واضاف المتحدث ان «المدهش في هذه القصة هو ان مالك الحصة الكبرى من اسهم هولدربانك وهو عائلة شميدهايني التي بنت مطلع القرن الجاري مصانع الاسمنت في حلوان في الضاحية الجنوبية للقاهرة اقسمت على الا تعود الى مصر بعد ان تم تاميمها في 1961».

اما شركة نستله العملاقة فستعزز استثماراتها ايضا في مصر. وهي موجودة في البلاد منذ ثماني سنوات واستثمرت حتى الان 80 مليون جنيه مصري (24 مليون دولار) وتملك ثلاثة مصانع لصنع الحساء المركز والمثلجات.

وقالت السفارة «ستزداد الاستثمارات بطريقة اساسية في 1997 لكن المبلغ سيبقى سرا حتى تسوية كل شيء».

واخيرا يعتزم الفرع السويسري لشركة الهندسة الكهربائية السويسرية السويدية آسيا ـ بوفري (اي. بي. بي) اقامة مشاريع كبرى في مصر هذه السنة ويملك هذا الفرع خمسة مصانع توظف 1500 شخص واستثمرت حتى الان 300 مليون دولار.

وسيقيم اتحاد المصارف السويسرية وشركة المصارف السويسرية فروعا في مصر وينضمان الى بنك كريدي سويس الموجود في مصر منذ حوالى 20 عاما.

وقال المتحدث باسم السفارة ان «الازمة الاقتصادية في سويسرا ترغم الشركات السويسرية على تخطي الحدود، والحرية الاقتصادية في مصر تشجع استقرارها في هذا البلد».

واضاف ان «عدد المستهلكين المفترضين في مصر الذي كان خمسة ملايين قبل عشر سنوات هو اليوم 15 مليونا». وتعتبر سويسرا المستثمر الرابع في مصر بعد الولايات المتحدة وبريطانيا وبنما.

وقد تم اختيار بنما من قبل المصريين الذين يعيشون في الخارج ويريدون الاستثمار في بلادهم.

مصر تمنح امتيازا نفطيا لشركة تونسية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء ان مصر منحت امتياز منطقة جنوب الضبعة للتنقيب عن النفط لشركة حبيب بوشعاوي واولاده الخاصة التونسية.

وقال وفيق مشرف نائب رئيس الهيئة ان الشركة التونسية فازت بالعطاء من بين ثماني شركات اخرى.

ومنطقة جنوب الضبعة منطقة تنقيب برية تبلغ مساحتها 1500 كيلومتر مربع وتقع في الصحراء الغربية بين مدينتي الاسكندرية ومرسى مطروح.

وابلغ مشرف رويتر ان لجنة فرز العطاءات منحت الامتياز هذا الشهر غير انه احجم عن اعطاء المزيد من التفاصيل عن شروط العطاء حتى يحصل على موافقات من جهات اعلى.

وقال ان الهيئة بحثت خمسة من العطاءات المقدمة وطلبت من ثلاث من الشركات المتقدمة باعادة تقديم عطاءاتها. واضاف انه تم الانتهاء من عطاءين ولكنهما يحتاجان الى المزيد من البحث. وستجتمع اللجنة بحلول نهاية هذا الشهر لاتخاذ قرار بشأنها.

وكانت شركة روسية تتولى العمل في منطقة جنوب الضبعة غير انها اضطرت للتخلي عنها لانّ السلطات الروسية لم توافق على صرف الاموال التي تحتاجها للاستثمار في مصر.

وقال مشرف ان لجنة العطاءات تعتزم كذلك منح امتيازي وسط سيناء وشمال غارب بحلول نهاية العام.

ووسط سيناء منطقة تنقيب برية تبلغ مساحاتها 18150 كيلومترا مربعا. اما شمال غارب فهي منطقة تنقيب بحرية مساحتها 712 كيلومترا مربعا تقع في خليج السويس.

وتتوقع ارتفاع انتاج حقل اكتوبر بنسبة 25%

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير النفط حمدي البنبي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان انتاج مصر من حقول اكتوبر سيرتفع الى 200 الف برميل يوميا بنهاية العام المقبل من 160 الف برميل حاليا.

وقال البنبي عند افتتاح حقل شرق تنكة الجديد الاثنين ان انتاج الحقل وهو احد حقول اكتوبر سيرتفع الى 20 الف برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل من ثلاثة الاف حاليا.

واضاف قائلا ان حقول اكتوبر التي اكتشفت عام 1977 «من اكبر الحقول المنتجة للبترول في مصر ويمثل انتاجها نحو 20 في المئة من اجمالي انتاج البلاد». وقال وزير النفط ان انتاج حقول اكتوبر التي تقع في الجزء الشمالي من خليج السويس سيرتفع نتيجة لاستمرار عمليات التطوير واكتشاف طبقات جديدة حاملة للنفط.

وقال فاروق التلاوي رئيس شركة خليج السويس للبترول ان مشروعا تكلف 19,5 مليون دولار لضخ المياه في حقول اكتوبر سيساعد في زيادة الاحتياطي القابل للاستخراج.

وتدير شركة خليج السويس حقول اكتوبر وهي مشروع مشترك بين شركتي اموكو الامريكية والهيئة المصرية العامة للبترول.

بنك عمان الوطني يحصل على 24,5 مليون دولار من ودائعه في بنك الاعتماد

■ مسقط ـ رويتر: قال بنك عمان الوطني في بيان انه حصل على 9,4 مليون ريال (24,5 مليون دولار) تمثل 24,5 في المئة من مستحقاته التي يطالب بها القائمين على تصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار.

وقال البنك في بيان انه حصل على الاموال في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) وهو اليوم الذي حصل فيه المودعون في شتى انحاء العالم على اجمالي 2,65 مليار دولار تمثل 24,5 في المئة من اجمالي الاموال التي يطالبون باستردادها.

وكان بنك الاعتماد والتجارة الدولي يملك اصولا قدرها 24 مليار دولار وله عمليات في 71 دولة عند انهياره في عام 1991 تحت وطأة ديون قدرها 12 مليار دولار وسط فضيحة عمليات احتيال وغسيل اموال واسعة النطاق.

السعودية تدرس ابرام صفقة بقيمة ملياري دولار لتشغيل وبناء وتسليم محطة لتوليد الكهرباء

■ دبي ـ رويتر: تدرس ثاني اكبر شركة كهرباء في السعودية ابرام صفقة تشييد وتشغيل وتسليم (بي او تي) لمحطة كهرباء تتكلف ملياري دولار وتأتي ضمن خطط الشركة لاشراك القطاع الخاص في المرافق العامة. ونقلت صحيفة (عرب نيوز) امس الثلاثاء عن بكر خشيم المدير العام لشركة كهرباء المنطقة الغربية قوله ان الشركة طلبت من الشركات المحلية والعالمية التي تقدمت بعطاءات لمشروع محطة الشعيبة ان تفسر كيف يمكن للقطاع الخاص الاسهام في تشييد المحطة بموجب اتفاق تشييد وتشغيل وتسليم طويل الاجل.

وقال للصحيفة «هذه اول مرة نطلب فيها من المتقدمين بعطاءات ابلاغنا كيف يمكن للاموال الخاصة الاسهام في بناء مثل هذه المحطات ويمكن لرأس المال المحلي ضم اموال عالمية عند بناء المحطة. ونحن بانتظار معرفة ما سيعرضه عليه المتنافسون (من اصحاب العطاءات)».

وذكر خشيم ان الشركة تدرس جديا السماح لمستثمري القطاع الخاص ببناء وتشغيل المحطة التي ستبلغ قوتها 1750 ميغاوات وذلك لمدة 20 عاما قبل تسليمها الى شركة كهرباء المنطقة الغربية.

وقال انه ينبغي تقديم العروض في كانون الثاني (يناير) وينتظر ترسية العقد بعد ذلك بعام.

ولم يحدد التكلفة الاجمالية للمشروع ولكن خبراء بصناعة الطاقة ابلغوا رويتر انها تبلغ نحو ملياري دولار.

خطة لاستثمار 3 مليارات في مشاريع تنمية

ميزانية للبحرين عجزها 400 مليون دولار

المنامة ـ من عباس سلمان:

قدرت البحرين امس الثلاثاء ان يبلغ العجز في ميزانيتها للعامين المقبلين 150 مليون دينار (398 مليون دولار).

واوضح مرسوم صدر عن امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ان دخل البحرين في عامي 1997 و1998 سيبلغ 1,245 مليار دينار، في حين يصل حجم الانفاق الى 1,395 مليار دينار.

وتبدأ السنة المالية بالبحرين من اول كانون الثاني (يناير) وتنتهي في نهاية كانون الاول (ديسمبر).

واوضح المرسوم الذي نقلته وكالة انباء الخليج ان دخل عام 1997 قدر بمبلغ 615 مليون دينار والانفاق 690 مليون دينار، بينما قدر دخل عام 1998 بمبلغ 630 مليون دينار والانفاق 705 ملايين دينار.

وقال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبدالكريم ان دخل عام 1997 مرتفع بنسبة سبعة في المئة عن عام 1996 ودخل عام 1998 سيرتفع بنسبة 9.5 في المئة..

واضاف «ان الايرادات النفطية في الميزانية الجديدة حققت زيادة ملحوظة وذلك بناء على التغيرات التي حدثت في اسعار النفط في الاسواق العالمية».

وقال ايضا «الحكومة رصدت اعتمادات مالية كبيرة لتنفيذ عدد من المشاريع الحيوية من خلال البرنامج الاستثماري الذي وضعته للسنوات الاربع القادمة بتكلفة اجمالية قدرها 1,15 مليار دينار».

وحسب الوزير فان البرنامج يهدف «الى دعم الانشطة الاقتصادية وفتح الفرص الاستثمارية وايجاد البيئة التنافسية للقطاع الخاص للمشاركة في العملية التنموية في البلاد» لايجاد فرص عمل جديدة ومتعددة للمواطنين.

وقال الشيخ عيسى امس الاول ان اقتصاد البحرين شهد في الاونة الاخيرة مؤشرات ايجابية مشجعة تدل على تحسن الاداء في دورة اقتصاد الجزيرة رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة والعالم.

كما عدل الشيخ عيسى الاسبوع الماضي قانون اصدار الاذونات وسندات الخزينة بما يسمح لوزير المالية باصدار ما قيمته 600 مليون دينار في وقت واحد من ادوات الدين.

وتصدر البحرين سندات خزينة بمبلغ عشرة ملايين دينار اسبوعيا بالاضافة الى اصدار سندات حكومية في اوقات مختلفة.

والبحرين منتج صغير للنفط اذ تنتج 40 الف برميل يوميا من حقولها. كما بدأت في استلام 140 الف برميل يوميا من انتاج حقل بحري مشترك مع المملكة العربية السعودية منذ الاول من شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وتستورد البحرين، وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج 200 الف برميل يوميا من النفط الخام السعودي لتكريره في مصفاتها.

وقال عبدالكريم ان البحرين اعدت برنامجا سينفذ في عامي 1997 و1998 لاقامة العديد من المشروعات الحيوية الجديدة في قطاعات الكهرباء والماء والمواصلات والطرق والجسور والاسكان والصحة والتعليم بالاضافة الى تشييد ميناء جديد «لمقابلة زيادة حجم النشاط الاقتصادي في البلاد».

ومن ضمن المشروعات الجديدة بناء محطة تنتج 250 ميغاوات من الكهرباء و 3. مليون جالون يوميا من المياه المحلاة وشبكة للصرف الصحي وجسر يربط المنطقة الصناعية بالعاصمة المنامة بالاضافة الى مشاريع اسكانية جديدة.

كما تتضمن ايضا تجديد مدرج مطار المنامة والطرق المؤدية اليه، وانشاء برج مراقبة جديد وتحديث اجهزة المراقبة الجوية وانشاء مستشفى في مدينة المحرق التي يربطها بالمنامة جسر طوله ثلاثة كيلومترات.

شركة المانية تسلم السعودية مصنع اسمنت بعد اعفائها من دفع غرامات

■ بون ـ رويتر: قالت شركة كلوكنر هامبولت دويتش الالمانية التي تعاني من مشكلات امس الثلاثاء انها سلمت شركة اسمنت السعودية مصنعا للاسمنت بعد ان الغت المملكة كافة الغرامات المستحقة على الشركة بسبب تأخير المشروع.

ويأتي الغاء الغرامات في اطار صفقة توصلت اليها الشركة مع السعوديين في وقت سابق هذا العام بعد ان اكتشفت ان المديرين التنفيذيين في وحدة فيداج التابعة لها تستروا على خسائر مرتبطة بتأخر انشاء مصنع اسمنت في الهفوف.

وكان من المقرر ان يستكمل بناء المصنع الذي تبلغ طاقته الانتاجية 3500 طن يوميا في ايلول (سبتمبر) عام 1995 غير انه تم اتفاق على جدول زمني جديد بعد تعرض الشركة الالمانية لمشكلات سيولة.

بدء انشاء كابل لتزويد المغرب بكهرباء من اسبانيا

■ مدريد ـ د ب ا: بدأت عملية انشاء كابل كهربائي يربط بين اسبانيا والمغرب في ظل حماية مشددة من الشرطة. وكانت عملية الانشاء قد تأجلت لمدة عام بسبب احتجاجات من جانب انصار حماية البيئة الاسبان.

وذكرت صحيفة (ايل بايس) امس الثلاثاء ان نحو 200 شرطي وفروا الحماية للعاملين عند نقطة بداية انشاء الكابل امس الاول.

وكان الكابل الكهربائي الذي تبلغ قوته اربعمائة الف فولت قد اثار موجة احتجاج محلية حيث يخشى المواطنون من ان مجاله المغناطيسي الكهربائي قد يؤدي الى الاصابة باللوكيميا (سرطان الدم).

ومع ذلك فان حكومة اسبانيا مصممه على انشاء هذا الكابل الذي سينقل الكهرباء للمغرب.

وسيمر الكابل تحت مضيق جبل طارق وينتهي في منطقة بونتادي فيردوا على الساحل المغربي.

بيانات تشير لقوة انتعاش الاقتصاد الأمريكي تعصف بالأسواق

لندن ـ من روجر جيل:

ادت بيانات الاسكان الامريكية التي جاءت اقوى من المتوقع واثارت المخاوف في السوق من احتمال رفع اسعار الفائدة الى هبوط سندات الخزانة والاسهم الامريكية امس الثلاثاء وزادت من ضعف الاسواق الاوروبية التي كانت متوترة اصلا.

وقال متعامل في لندن «الناس يتحدثون من جديد عن احتمال رفع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وهذه انباء غير طيبة بالنسبة لسوق الاسهم».

ولا تتوقع الاسواق المالية ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اسعار الفائدة بعد الاجتماع العادي المنعقد حاليا للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة المسؤولة عن وضع سياساته.

لكن بعض الاقتصاديين يقولون ان رفع اسعار الفائدة قد يكون واردا في بداية العام المقبل وهو ما من شأنه ان يسبب ضغوطا على اسعار الفائدة على الجانب الاوروبي من المحيط الاطلسي.

وقال كيريت شاه الخبير في مؤسسة سانوا انترناشونال في لندن «عوائد السندات ترتفع. واذا ظهرت علامات اخرى على ان الاقتصاد الامريكي ينمو بقوة منكيا ضغوط الاسعار فقد نرى مجلس الاحتياطي الاتحادي يتحرك في شباط (فبراير)».

وفي بورصة وول ستريت هبط مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الأمريكية الكبرى اكثر من 30 نقطة في التعاملات المبكرة اضافة الى 36.52 نقطة خسرها امس الاول غير انه حقق بعض المكاسب المحدودة في وقت لاحق.

وكانت احدث بيانات تعطي مؤشرا عن حالة أكبر اقتصاد في العالم نبأ غير مرغوب فيه بالنسبة للاسواق الامريكية التي تخشى اتخاذ خطوات رسمية لتهدئة الاقتصاد. كما اضعفت تلك الانباء ايضا الدولار بعد ان عززه لاجل قصير خفض محدود في أسعار الفائدة الفرنسية.

وذكرت وزارة التجارة الامريكية ان مشروعات الاسكان الجديدة في الولايات المتحدة قفزت بنسبة 9.2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى مستوى سنوي معدل موسميا يبلغ 1.514 مليون وحدة.

وكان هذا أكبر ارتفاع منذ 16 شهرا وتجاوز بكثير توقعات السوق، لكن محللين في السوق لاحظوا ان القفزة في مشروعات الاسكان الجديدة تأتي في اعقاب شهرين من التراجع.

وقال متعامل كبير في بنك الماني «ما يزال الدولار حساسا للتقلبات في أسواق السندات والاسهم. وهو يلقي دعما جيدا على الرغم من التراجع ومن ثم فانني لست شديد القلق».

ولقي المارك دعما من تعليقات في التقرير الشهري للبوندسبنك (المركزي الألماني) تشير الى ان بوسع السوق الا تتوقع ان يواصل البنك المركزي الالماني سياسة اضعاف المارك.

ومن بين التصريحات الاخرى التي تعين على سوق العملة ان تستوعبها قول كبير الاقتصاديين في البوندسبنك اوتمار ايسينغ لصحيفة (فايناشال تايمز) انه لا يشعر بالارتياح لاتفاق الاستقرار النقدي الذي تم التوصل اليه لدعم الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية المزمعة.

وقال ايسينغ ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاسبوع الماضي ينطوي على خطر اعطاء الحكومة رخصة سياسية لزيادة الانفاق.

وقال جيرار ليون كبير الاقتصاديين في شركة دي كي بي انترناشونال «الشيء الاساسي الذي يدعم المارك هو انه يبدو ان الالمان غير راضين الان عن نتيجة اجتماع قمة الاتحاد الاوروبي».

وهبط سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن 20 سنتا الى 368.40 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 23 سنتا الى 23.66 دولار.

لندن	3980	14 -
نيويورك	6383	35 +
طوكيو	20613	9 -
فرنكفورت	2815	41 -
باريس	2394	20 -
زيوريخ	2460	12 -

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6627
استرليني	0.6014	—
مارك الماني	1.5455	2.5842
ف. فرنسي	5.2184	8.7257
ف. سويسري	1.3209	2.2067
ين ياباني	113.6500	190.0400

اميريكان لايف تعيد فتح مكتبها الاقليمي ببيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلنت شركة اميريكان لايف العالمية للتأمين (اليكو) الاثنين انها ستعيد فتح مكتبها الاقليمي للشرق الاوسط وافريقيا وآسيا الجنوبية في بيروت.

وكانت شركة اليكو ارغمت، شأنها في ذلك شأن شركات اجنبية اخرى، على نقل مكتبها الاقليمي من لبنان الى قبرص بسبب الحرب الاهلية التي استمرت من 1975 الى 1990, واعلنت شركة التأمين في اعلانات نشرتها الصحف انها «اول شركة متعددة الجنسيات تعيد فتح مكتبها الاقليمي في بيروت».

واكد رئيس المكتب الاقليمي للشركة عباس خلف ان «هذه الخطوة تثبت ثقتنا بمستقبل لبنان ودوره الاقليمي الحيوي».

سوليدير تمنح كونسورتيوم شركات عقدا لانشاء محطة كهرباء بقيمة 29 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر في شركة سوليدير امس الثلاثاء ان الشركة وقعت عقدا قيمته 29 مليون دولار مع كونسورتيوم شركات يابانية ولبنانية وامريكية لبناء محطة للكهرباء في وسط بيروت.

وقال المصدر لرويتر انه تم توقيع العقد يوم الاربعاء الماضي مع شركات ماتيليك اللبنانية وجنرال الكتريك الامريكية وهيتاشي اليابانية لبناء محطة للكهرباء في وسط بيروت الذي دمرته الحرب وتتولى سوليدير اعادة اعماره.

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «العمل في المشروع سيبدأ في بداية عام 1997 ومن المتوقع ان ينتهي في عامين».

هكذا من الاصل

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [6]

صاحب مقولة «فلسطين ارض بدون شعب» اقام فيها تسعة ايام فقط!

حمدان حمدان *

كذلك كانت وجهة نظر لينش في عودة اليهود الى فلسطين وجهة مخالفة لرجال الدين، ذلك ان رأيه في العبرانيين القدامى لم يكن افضل من رأيه في يهود طبريا، بل كان اشد قسوة حين استعار نصا من قس انكليزي يقول:

(ان الاسرائيليين في عهد القضاة والانبياء والملوك دفعوا بتقلبات مذهلة الى مشهد عنيف توج غدرهم بعمل وحشي جعل جرائمهم السابقة تبدو تافهة كبصيص شعلة امام نار الجحيم. لقد اهتزت الطبيعة وهي تنظر الى قتلة الاله وقد تلطخت ايديهم بالدم الذي وجب ان يعبدوه) (المصدر السابق).

ومع ان شهود نتنياهو لم يقيموا مثلما اقام الباحث لينش (مدة عشر اشهر كاملة ما بين بحيرة طبريا والبحر الميت)، فان لـ(لينش) اسبابه في تقاريره هو الاخر.. فالرجال الذين تركت قراراتهم اكبر الاثر في فلسطين (بالمرستون، بلفور، دزرائيلي، روتشيلد وهرتزل..الخ) وفرضوا عليها مصيرا مخالفا لتاريخها وواقعها، امضوا في فلسطين وقتا اقل من وقت الملازم لينش، حتى ان بعضهم لم يزرها ابدا، اذ من بين اعضاء مؤتمر بازل الاول المقدر عددهم بحوالي مئتي عضوا، لم يزر فلسطين منهم الا بعدد اصابع اليد، اما هرتزل نفسه صاحب مقولة الارض بلا شعب، فقد اقام فيها تسعة ايام من 26 تشرين الاول (اكتوبر) الى 4 تشرين الثاني (نوفمبر) في العام 1898 فكيف له ان يرى كل شعبها وارضها؟! واما بالنسبة لفراغ فلسطين من السكان، فانه يمثل اغرب ما في التاريخ من تحايل، ففي الوثائق الفرنسية التي تحتويها خزائن البحرية الفرنسية، تقول احدى الوثائق المؤرخة في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1798 (ان مجموعة من ضباط الاستكشاف في الجيش الفرنسي سبقت الجيش الى فلسطين وقد توصلت بعد اقامة مناسبة من الشمال الى الجنوب، فيما يخص تعداد السكان الى الارقام التقريبية التالية:

— العرب المسلمون في جميع المدن والقرى يشكلون 380 الفا من مجموع السكان.

— العرب المسيحيون في القدس وبيت لحم والجليل 70 الفا.

— اليهود وهم اقلية لا تذكر اذ يبلغ تعدادهم زهاء 1800 شخصا منهم 135 شخصا يسكنون مدينة القدس.

ان نتنياهو نفسه، يقدر عدد العرب واليهود (معا) عام 1875 برقم يقارب 400 الف نسمة. لكنه يسكت مع ذلك عن نسبة اليهود الى العرب، لان ذلك في غير صالحه. ومع ان مساحة فلسطين لا تتجاوز (اقليميا حسب تحديدات سايكس بيكو). اكثر من 27 الف كيلومترا مربعا، فان الكثافة البشرية تشير الى ان فلسطين لم تكن خالية من السكان! وفي ارض الرسالات للفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي ص 205، فان غارودي يشبه كثافة السكان في فلسطين آنذاك بنفس كثافة السكان في فرنسا.. او غيرها من دول العالم.

في العام 1882 اي مع سنة احتلال الانكليز لمصر، فقد ارتفع، مع تنظيم اول هجرة جماعية يهودية الى فلسطين بأموال روتشيلد، عدد اليهود في فلسطين الى 24 الفا.. وفي غضون عشر سنوات (1892) بلغ عدد المستعمرات اليهودية 20 مستعمرة موزعة على اراضي تبلغ مساحتها 28700 فدان تقريبا.. وهكذا بدأ عداد الاكثرية اليهودية يدور على ارض فلسطين.. وكخاتمة ليست وداعية، هدفها تحريض ذاكرة نتنياهو نحو التاريخ، فاننا نسوق له الواقعة التالية حيث تعبر عن المخيلة اليهودية التي كانت تجول في فضاء فلسطين الخاوي قبل الاحتلال بالهجرة، ثم الاحتلال بقوة النار..

بعد المؤتمر الصهيوني الاول في بازل، بدأ هرتزل بحركة نشيطة باتجاه المحور المصري، وقد جاء مصر محبطا، حين كان يتعالى صراخ اليهود (بلا واقعية) العودة الى فلسطين، وقد لاحظ ماكس نورداو صديقه، بان هرتزل بدأ يتردد في قبول مشاريع بديلة، (في الارجنتين او اوغندا) ولم يكن نورداو نفسه اقل ترددا واقترابا من المشاريع البديلة المطروحة. غير ان نورداو اراد ان يثبت شيئا لنفسه ولاخرين من الاوروبيين المترددين، فبعث باثنين من الحاخامات الى فلسطين قبل انعقاد المؤتمر ليرياها رؤى العين ثم يعودان ليحدثا زملاءهما عن حقائق الاحوال، سواء بالنسبة لسكانها الاصليين او بالنسبة للمستوطنين اليهود، وبالفعل فان الحاخامين سافرا الى فلسطين لكن ما رأياه كان صدمة لهما، وكانت اول اشارة للصدمة برقية تلقاها نورداو منهما وهما بعد في فلسطين قال فيها بالرمز:

(ان العروس جميلة جدا وهي مستوفية لجميع الشروط لكنها للاسف متزوجة فعلا)، وفهم نورداو مضمون الرسالة، وان في فلسطين شعبا يسكنها وانها ليست كما يقول هرتزل: (ارض بلا شعب لشعب بلا ارض). وبالفعل اذ ما ان عاد الحاخامان والتقيا نورداو في فيينا، حتى اكدا على المضمون كما فهمه، واضافا، ان شعبا فلسطينيا يسكن فلسطين منذ آلاف السنين، وهو يزرع ارضه بما يمتلك من قوة، ويعتبرها موطنه الاصلي، وبالتالي، فان اليهود الراغبين بالذهاب الى فلسطين والاستيطان فيها لا بد ان تكون امامهم معركة طويلة ودامية، مع الزوج الشرعي للعروس الجميلة..

هذا ما اورده الاستاذ هيكل في كتابه المفاوضات (صفحات 72 و73)، وفي المحصلة، فان المصداقية لم تكن هي الرائدة فيما كتب العلماء والمؤرخون، فمنهم من اخذته العزة بالاسطورة فكتب عن فلسطين بمنطق انهار اللبن والعسل، دون ان يرى فلسطين او يسمع عنها، غير ما تلاه جده من سطور في العهد القديم، ومنهم من كان يكتب لتسمع فرنسا، واخرون كي تسمع بريطانيا او المانيا، ومنهم من كتب بهدف التنفير والتكفير، وهي حقيقة ماثلة لدى يهود الاعتراض على القومية والدولة قبل مجيء المسيح المنتظر، ومنهم من كتب بغرض التحريض على شد الرحال الى ارض الكرمة والخمرة ابعادا عن القارة البيضاء.. وهناك مآرب شتى منذ قرون.. ولما كانت للممتلكات الشرقية في احدى الحلقات هي اثمن ما في الجوائز من كنوز، وفي غمرة النزاع الدامي على نتائج القسمة العثمانية، فان السير هنري مكماهون كان على حق حين صرخ جهارا:

(لقد تحول علماء الآثار كلهم.. الى ضباط مخابرات). في الشق الثاني من توصيف مارك توين (لطبريا الحزينة.. وبيت لحم الخاوية) فانه يثبت الوصف (اريحا الملعونة) كما هي بالنسبة لليهود، ويضيف (هذه الخربة الملعونة التي اسمها اريحا، مهدمة اليوم.. تماما كما تركها يشوع بن نون قبل ما يزيد على ثلاثة آلاف عام).

ورغم ان الحفريات الاثرية الاركولوجية كانت قد كذبت اسطورتي اريحا وعاي، من حيث ان المدينتين هجرتا قبل ما يزيد على سبعمئة عام من تاريخ ابن نون المفترض، الا ان المناهج الدراسية في اسرائيل، ما زالت تعتبر سفر يشوع من الاسفار المقررة في المناهج التربوية، فالسفر يدرس من الصف الرابع الابتدائي وحتى الثامن الاعدادي كما ان القصة هذه، تعتبر مادة من مواد التدريس في الكليات الحربية فضلا عن توزيعها على افراد الجيش الاسرائيلي.. وقد قام (البروفسور تاماران) وهو استاذ التاريخ القديم في جامعة تل ابيب، بتوزيع استمارات على الف طالب وطالبة. اما الاستمارة فتقول:

— انت تعرف المقاطع التالية الواردة في سفر يشوع على النحو التالي: (توجه الشعب الى مدينة اريحا واستولى عليها.. وقتل كل سكانها من رجال ونساء واطفال وشيوخ دون تمييز) اجب على السؤالين التاليين:

أ ـ ماذا ترى في سلوك يشوع والاسرائيليين تجاه سكان اريحا، هل هو حسن ام سيء؟

ب ـ لنفترض الان، ان الجيش الاسرائيلي قد احتل قرية عربية، هل من الواجب ان يحتذو الجيش حذو يشوع مع السكان؟

وكانت نتيجة البلبلة ان طرد الاستاذ تاماران من الجامعة.. واثر اجتياح لبنان في العام 1982 وبعد مذابح صبرا وشاتيلا، اصدرت الحكومة ثلاثة رسومات لطوابع جديدة تخليدا لاحياء ذكرى يشوع بن نون، الرسم الاول يشير الى عبور ابن نون نهر الاردن، والثاني يشير الى (الابادة المقدسة) لاهل اريحا عدا العاهرة (رحاب) جاسوسة العبرانيين، والرسم الثالث، يشير الى حركة من ابن نون لايقاف الشمس من اجل استكمال المذبحة في ضوء النهار.. في ارسالاته العنيفة ضد البلدانية الفلسطينية، يحاول نتنياهو من خلال العارض من آثاره التاريخية، ان يحذف (الاخر) من الوجود التاريخي كله. وقبل الانغماس في الموضوع، علينا ان نستمع اليه من جديد وهو يقول:

من بين المواقع التي لم يجر تبديلها على يد العرب، وجد الباحثون مدينة يرمياهو، عناثوت (عناتا) وميادين المعارك التي خاضها المكابيون في لبونة (لوبان) وفي بيت حورون (بيت عور) والحصن الاخيرة لباركوخفا (بيتار) وشيلو (سلوان) وعراد (تل عوريد) واشكلون (عسقلان) وبيرشيفع (بئر السبع) وبني براك (ابن ابريق) وبيت شأن (بيسان) وبيت شيمش (عين شمس) واشموع (السموع) ومئات المواقع الاخرى) ثم يتابع: (وفي حقيقة الامر، فقد اقام العرب خلال 1200 سنة من وجودهم على ارض اسرائيل مدينة واحدة هي الرملة)..

والى هنا.. هل يأذن السيد نتنياهو بتوجيه بعض الاسئلة:

— لماذا جاء نتنياهو على ذكر المواقع الهامشية في التاريخ العبري وترك الموقع الاهم، الذي هو جوهرة التاج في تاريخ اسرائيل كله.. واعني مدينة اورشليم؟

— ماذا يقول في الحقيقة التاريخية المقررة التي جاءت على لسان علماء اوروبا وليس غيرهم، من ان الحضارة بمجموعها في فلسطين، انما هي حضارة كنعانية، ثم عربية اسلامية فيما بعد.

— لماذا سكت نتنياهو عن آثار المواقع ما قبل العبرانية وهي الآثار التي تشكل تاريخ فلسطين الرئيسي؟

— لماذا لم يأت على مشكلة اللفائف المكتشفة في دير قمران بالقرب من البحر الميت، حيث صادرتها اسرائيل بعد حرب حزيران من المتحف الوطني الفلسطيني في القدس، ولم تفرج الا عن النذر اليسير بعد مطالبات دولية امريكية وانكليزية والمانية متكررة؟

ماذا تقول اللفائف، وبأية لغة، والى اي تاريخ تعود، ما هو وجه المقارنة بينها وبين ما كتب في العهد القديم، ثم ما هو وجه الخلاف ما بين اليهود الاسينيين من سكان قمران، وما بين اليهودية المكابية التي تريد تكوين شعب الله عن طريق السيف.. الا يوجد فارق في الاسلوب الخلاصي، ما بين انتظار الوعد بظهور النبي الموعود، او الخلاص عن طريق التدخل في مشيئة الله.. وهل هناك اجابات في لفائف قمران؟ هل هناك اجابات معدلة عن نشأة المسيحية الاولى من حيث ان اللفائف تعود الى مئة سنة قبل وبعد الميلاد؟

ما هو لغز التداخل اليهودي-المسيحي في التاريخ، ولماذا انتفض اليهود ضد (مسيح المحبة) لا مسيح (السيف والنار) كما تخيلوه من وحي يهوه اله الحرب القاتل، وهل جاءت صورة المسيح على النقيض مما رسموه عنه قبل مجيئه؟

ربما تجيب لفائف قمران عن شيء من هذا، بعضه او كله.. اننا نود ان نعلن للسيد نتنياهو منذ البداية، بان تاريخنا لا يلتزم بفن المونتاج الحديث، فهو غير قابل للتقطيع والوصل، فاذا لم يعترف بان البابليين والاشوريين، وبابل حمورابي، والكنعانيين والآراميين والفينيقيين والانباط والتدمريين، وغساسنة غسان، ومناذرة منذر ولخميي المناطق الجنوبية.. هم اقوام هذه المنطقة دون جدال، وانهم من سلالات الاقوام المتعاقبة، وليسوا من عروق الامم المختلفة حيث الشاهد هو جذر اللغة ومنطقية تباين لهجاتها الى درجة التبدل مع الفروق، اذن لماذا لا يتحدث نتنياهو عن اصل اليهود قبل يشوع وداوود؟ ام ان التاريخ كله بدأ من هناك ليتوقف في تل أبيب اليوم؟

الا يقدم ميراثا بيننا عن تاريخ لجداده، وفيما اذا كان هؤلاء قد جاؤوا من اصلاب آرية، او سلافية وليست سامية شرقية؟! هل يضمن نقاءه ونقاء اقرانه اليوم، بعد مرور عشرين قرنا على شتاتهم الاول؟

الا يكفيه - كي ينضم الى الجوقة - ما كتبه ويكتبه الغرباء عن تاريخنا فيحجبون ما يحجبون، ويصدرون ما يصدرون، بما يخدم منافع حاضرهم، لا حقائق ماضينا كما كان، وما تمليه الامانة فيما يجب ان يكون؟ اننا نقر دون لجلجة، بان الغرب هو كاشف تاريخنا الاول، فمن حجر الرشيد الى شمرا فماري فايبلا والى تدمر فبلاد الرافدين، وعلماء الآثار من الغربيين - منذ القرن الثامن عشر اي موعد العالم مع الغزوات الاستعمارية - وهم يسوحون في بلادنا طولا وعرضا.. ومن واجب الامانة من جهة اخرى، ان نعترف للعديد منهم، بسمو المهمة التي صرفوا اعمارهم في سبيلها، ونبل الهدف الذي عملوا من اجله، خدمة للحضارة الانسانية، وشرفا في انقاذ التاريخ من براثن الخرافة وجعله في مصاف العلوم الحقيقية الاخرى.

لقد سبق لكهان نتنياهو وقبل مجيئه الى هذا العالم بألفين وخمسمئة عام، ان استلبوا روائع الكنوز من اساطير اجدادنا، فلماذا لا يقرأ نتنياهو قصة الوجود والخلق في اساطير سومر وبابل وكنعان.. ليقابل ما كتبه اسرى بابل في المحرف من التوراة! لماذا لا يطلع على اسطورة البعث والقيامة في اساطير اجدادنا المصريين والسومريين والكنعانيين، ما هي حسنات الثواب والعقاب في تشريعات حمورابي وما الفارق بينها وبين التشريعات التي وضعها كهان بابل من اليهود.. هل قرأ في الاسطورة الكنعانية والبابلية قصة آدم وحواء وشجرة المعرفة (والماء اصل الكون والارض والطين)، وهل سمع بقصة هابيل وقابيل في الملاحم السومرية، حيث الفلاح والراعي يختصمان ويتصالحان.. هل اطلع على قصة الطوفان في آداب المنطقة وكل آداب العالم، الا تحاكي قصة انوبيس وباتا في الادب الفرعوني قصة يوسف كما ادعتها التوراة المنحولة.. الا تحاكي قصة سرجون الاول ملك اكاد في 2381 قبل الميلاد، حكاية ولادة موسى، وكيف ان امه الطاهرة القته في النهر داخل صندوق خشبي محكم ليتلقاه مزارعو الجنوب فيما بين النهرين.. الخ فاذا ما تم التشابه بين شريعتين فلا بد اذن ان يكون معظمه مقتبسا من اقدمها..

وقبل نتنياهو بسبعة الاف عام، ألم يستلب الغرب منا معجزة الاسطورة الاغريقية ليتم تنسيبها كاملة الى الغرب في اليونان، كيلا يتم الاعتراف للشرق بشيء.. ألم ينهل الاغريقيون القدامى، من حضارة سومر (5000 سنة قبل الميلاد)، ما يكفي ويزيد.. اين كان يعيش اجداد الفلاسفة الاغريق قبل سقراط وافلاطون، اين كان يقيم فلاسفة عظام من امثال تاليس وانكسمين وبارمندس وهرقليطس.. وغيرهم من الذين ولدوا وعاشوا وماتوا في المنطقة المنداحة بين الهلال ومصر العليا.. ألم تكن الارقام ذات دلالات قدسية في الاديان القديمة، ولماذا اعترض اليهود على ديانة (التثليث) في المسيحية التي جاءت من اليونان (اي من مسيحية بطرس لا غيره) وماذا كانت تعني الثلاثية والخماسية والسداسية والتطير والتفاؤل، في الاساطير منذ سومر وحتى اليوم.. وبالتأكيد فانه لا علاقة لنتنياهو بهذه الشكاوى العربية الموجعة فهو كما يعلمنا في كتابه، يضيق ذرعا بالجدل القديم، او بما يتعلق بحقائق الماضي من خلال آياته الملموسة، فلدى السؤال (الذي يوجهه لنفسه) عمن استلب الارض الفلسطينية، اهم العرب ام اليهود؟ يجيب مع نفاد الصبر (ما هي اهمية هذا الجدال، فقد مضى اكثر من 1200 سنة.. ومنذ ذلك الوقت فقد جاءت امم وذهبت اخرى، ومع ذلك فان التاريخ مستمر - ص 62). وكداعية من دعاة الواقعية على طريقة امحاء الهنود الحمر من تاريخ امريكا)، فانه يستخدم ضمير الغائب لابعاد اللوم (هناك من يدعي بانه لا معنى للمناقشة النظرية للحقوق التاريخية للشعوب، اذ هناك عناصر واقعية لنشوء الدول. (فاذا كان المبدأ هو ان صاحب القوة هو صاحب الحق. فهذا يعني ان الممثل الاخير هو صاحب الحق.. وبناء عليه فان اسرائيل هي صاحبة الحق في السيادة على ارض اسرائيل - ص59) هذا هو الاساس اذن.. فلماذا يستدرك نتنياهو ليقول: (ان هذا ليس هو القياس المناسب عندما يتعلق الامر بنهضة اليهود القومية.. ففلسطين حق لليهود وليست صدقة تزجى اليهم - الصفحة ذاتها).

الا ينبثق حق نتنياهو هنا من عناصر القوة ايضا، ومن غير اسلوب التحريف والتجديف، اين هي عناصر الحق في قضيته بدون القوة، ألم تنشأ اسرائيل على القوة التي توسلها اجداده من الغرب الكاره للشرق، ومن اللاسامية الكارهة للسامية، ومن البروتستانتية - اليهودية الكارهة للمسيحية، ثم من الكاثوليكية التي ارادت انقاذ (الصليب المسكين) من ظلم العرب المسلمين وظلالهم! ألم تلعب الصهيونية على وتر العداء بين الغرب المسيحي والشرق المسلم.. ما هي عناصر الصهيونية - منذ ما قبل ولادتها - غير التسلح بقوة المال ونفوذه؟! اهي حقائق الاسطورة في التاريخ، ام هو (المقدس) الذي استخدم كرافعة من اجل الاستثار بكامل الطاقات الهائلة، التي تسكن في صدور المتدينين الابرياء.. فاذا كان صاحب القوة هو صاحب الحق في النهاية، فاننا نأمل الا يكون السيد نتنياهو قد استخدم (حق قوته) في شطب المواقع الاثرية للاقوام العربية في تاريخ فلسطين، ولذا فسنعمل على ازالة الغمة عن آثارنا التي تجاهلها نتنياهو دون ان يرف له جفن. اولا، دعونا نسأل نتنياهو لماذا اختار الباحثين من امثال روبنسون (الامريكي) وتويلر (الالماني) وغرين (الفرنسي) ثم كلود كوندور (البريطاني) ولم يقترب من العلماء الذين احتكموا للعلم ففصلوا التاريخ عن الاسطورة بل واطلقوا العنان لاوابدهم وآثارهم تتكلم من تلقاء نفسها، امثال الاب دوفو الفرنسي والاب ويدفر، وكاثلين كينيون وانريكو فرانكين.. ثم لماذا استبعد ايضا علماء الآثار اليهود من امثال بينيامين مازار وييغال يادين واهاروني وورث ايدان وغيرهم؟! امن اجل اظهار النزاهة مثلا؟!

من الطبيعي الا يستعين نتنياهو بفلسطينيين اظهروا التفوق في العلم الاثري امثال يوسف سعد وديمتري البرامكي وسالم الحسيني.. الا ان الآثار تبقى مع ذلك محايدة.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رد على سميرة قعوار: هل حركة الطالبان هدامة؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد قراءتي لـ«القدس العربي» العدد (2354)، ساءني ما ورد في تعليق الاخت سميرة قعوار عن الشيخ بن لادن وحركة الطالبان، ورغم قناعتي انه لكل انسان حريته في التعبير عن آرائه بالشكل الذي يقتنع به، لكن ليس حريا بالانسان الذي يود طرح ذلك من خلال منبر حر كـ«القدس العربي» الا ان يكون ملما بالموضوع ومحيطا بجوانبه، والا فالرؤيا تبدو مبتورة او ناقصة وفي هذه الحالة يكون من الاجدى للانسان ان يلتزم الصمت من ان يشوه الحقائق.

والتنظير من حياة لندن لا يعطي مصداقية حقيقية لواقع يجري في فلسطين او الجزائر او افغانستان في البداية نوهت الاخت سميرة كنوعا من العتاب على حرية استعراض الشيخ بن لادن لآرائه دون مواجهة جدية من فكر قومي او ديمقراطي مضاد.

وهنا اسألها: هل كنت تتوقعين من الاستاذ عبد الباري عطوان الذي تكلف مشاق السفر ومخاطره ان يقنع الشيخ بدبلجة اجوبته الاسلامية على قدر اسئلة قومية؟

فاذا كنت انت تعرضين افكارك على هذا المنبر بمطلق الحرية، فلماذا تستكثرين هذا الطرح على رجل يجاهد بنفسه وماله من اجل قضية سماوية يؤمن بها بالشكل الذي يفهمه، وذلك على نفس المنبر.

وهل ضاعت اراضينا وانتهكت آمالنا واغتصبت حرياتنا وكراماتنا، الا بعد ان فلسف التجار واولياء الأمور نظرياتهم القومية التي تضمن مصالحهم واستمراريتهم.

ان الشيخ - ايتها الاخت - الذي هانت عنده التضحيات لا يتحرك بردود افعال مضادة ولا بارتجاليات مأساوية ولا بقفزات محطمة. لقد حدد الرجل هدفه بفهم عميق وادراك سليم، غير مستورد ولا وصولي، ووضع نصب عينيه لتحقيق هدفه النصر او الشهادة فطوبى لذلك المسعى الرباني.

ثم تطرقت لنقد الشيخ لانه ينظر الى قضية فلسطين من منطلق اسلامي محض واهتمامه بقضية افغانستان - رغم حداثة عهدها - اكثر من قضية فلسطين.

ثم من الذي زرع اسرائيل كخنجر في خاصرتنا - ومدها باسباب القوة والاستمرارية وما زال؟ أليس هو الغرب، فلماذا لا يكبح جماح اسرائيل دفاعا عن اخوة العقيدة في فلسطين. أليس الغرب اولى بالقيام بهذه المهمة من الشيخ الذي يرى الاسلام مستباح الحرمات في كل مكان ويمتهى الرخص، فهل يلام الشيخ بعد هذا لان منظوره اسلامي بحت.. ولانه نذر نفسه للدفاع عن الاسلام ما استطاع اليه سبيلا، ولمعلوماتك ايتها الاخت، ان اخوة العقيدة في الاسلام اقوى من رابطة النسب عندما يتملك الايمان من بشاشة القلوب. بعدما انعطفت الاخت بالهجوم على الافغان العرب في الجزائر وعلى حركة الطالبان في افغانستان.. بالنسبة للجزائر فكلنا نعلم ما حدث هناك عندما فازت جبهة الانقاذ بانتخابات ديمقراطية وعادلة.. حيث قام دعاة الوطنية باغتصاب السلطة من الجبهة باسم الديمقراطية (يا للسخرية!).. ويبدو ان الحرص على حسابات فرنسا او الاستماتة بالتسلط على شهوة الحكم هما مفهومان جديدان اضافها هؤلاء الدعاة على مبدأ الديمقراطية..

ولا غرو عند ئذ ان تغرق الجزائر في حالة من الفوضى تتسبب بضحايا من الابرياء قد يقوم بها بعض المجرمين وقطاع الطرق ثم تنسب الى الاسلاميين.. وقد يقوم بها فئة من الاسلاميين حقيقة.. لكن هذا ليس حجة عليهم جميعا.. وليس غريبا عندئذ ان يقوم الاعلام المسخر للسلطة الديمقراطية الغاصبة، بتشويه الحقائق وتزويرها، فيبدو عندئذ كأن الاسلاميين يسفكون دماء الابرياء وينتهكون الحرمات باسم الاسلام، ذلك ميسور لدعاة الوطنية ان يصوروا الاسلاميين بهذا الشكل ولا سيما انهم يمتلكون جيشا ومخابرات واعلاميين بضمائر ميتة ومرتزقة، وفوق كل هذا هناك الغرب وخاصة فرنسا يبارك خطواتهم. اما بالنسبة لافغانستان وحركة الطالبان، فانها تأسست بغية ازاحة الاطراف المتصارعة على السلطة، الذين اجهضوا ثمرات الجهاد الافغاني ضد الشيوعيين من خلال قتالهم على السلطة. هذه الحركة تسعى بشكل جاد لاقامة دولة اسلامية حقيقية ومؤثرة في افغانستان، وان كان خيارها في ذلك هو استخدام القوة، لان منطق الحوار والتفاهم مع اشخاص يغيرون جلودهم بمقتضى الظروف مثل «دوستم» صعب جدا. وهناك فئة اخرى تعتبر الفهم الاسلامي حكرا عليها، اقول ان منطق الحوار مع هؤلاء لا يأتي بنتيجة وغير نافع، وقول الخليفة عثمان رضي الله عنه صريح:

(ان الله يدع بالسلطان ما لم يدع بالقرآن).. ثم لماذا الاسف ان كانت نهاية نجيب الله كنهاية موسوليني الا ان لا عشيقة للاول تشاركه مصيره، انها نتيجة طبيعية للعملاء الذين خانوا شعبهم ووطنهم. اما حجر المرأة على الشكل الذي صورته وسائل الاعلام الغربية فنحن نعلم ان هذا الاعلام قد يكون حرا ونزيها الا فيما يتعلق بالقضايا الاسلامية فانه يصبح مغرضا وموجها.

وان صح هذا التناقل حقيقة.. فهل يعني ان حركة الطالبان حركة هدامة؟

أليس علماء الشرع باستدلالاتهم من الكتاب والسنة يرون ان مكان المرأة الطبيعي هو البيت.. وان الضرورة وحدها هي التي تبيح لها بالعمل.. اما تلقيها للعلم والدراسة فالشرع لا يمانع في ذلك ان كان في حدود الفضيلة التي امر بها الاسلام.

ولان الامن والاستقرار في افغانستان غير متوفر بسبب الحرب الاهلية.. ودخول الحركة الى كابول لم يمض عليه الا شهران او اكثر.. لذلك فالحكم على الحركة وتطبيقها الشرعي في هذه المدة القصيرة لن يكون سليما.. والا فهل تبارك خطوات حركة الطالبان مباشرة اذا سمحت لنساء افغانستان بتقليد نساء اوروبا؟! ان الافكار والتطبيقات المستوردة ستظل غريبة عن مجتمعاتنا مهما حاول غيرنا مع اولياء الامر فرضها علينا وستفقدنا كل حافز للنجاح والتقدم الحقيقي، ومن يقلد يهرج.. وان التهريج في بلادنا في هذه الايام لا احد له.

وليد الاسكافي - اثينا

عملية السلام في الشرق الاوسط والدور الاوروبي [2.2]

بامكان اوروبا استخدام نفوذها لالزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاقيات

عبد الله عبد الله*

1) في العملية السلمية: في خطابه امام المجلس التشريعي الفلسطيني الشهر الماضي ذكر الرئيس شيراك بوضوح ان الاتحاد الاوروبي يريد ان يصبح راعيا مشاركا في عملية السلام، وان الدور الاوروبي سيكون مكملا وليس منافسا للدور الامريكي، ان مشاركة الاتحاد الاوروبي النشطة ستعوض الدور المهمش للراعي المشارك الاخر - روسيا والذي لم يدع مندوب عنه لقمة واشنطن التي عقدت لمعالجة الازمة الناجمة عن فتح النفق في القدس. ومع ان الولايات المتحدة بدت اكثر فاعلية بعد الازمة حيث شارك منسق عملية السلام دينس روس في المفاوضات لعدة اسابيع، وفتح السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك منزله لاجتماع المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، الا ان الدور الامريكي بقي في حدود معالجة الازمات. وهذا الدور اتاح لاسرائيل المناورة والمماطلة في المفاوضات ومحاولة تفسير الاتفاقات. ان هذه التكتيكات افقدت الاتفاقات معناها وتركت مصير العملية السلمية معلقا في الهواء، ولا احد يمكنه تحمل ذلك.

ان التوقعات من الدور الاوروبي الجديد ان يحول دور الراعين من معالجة الازمات الى حل النزاعات وهذا يعني ان على جميع الاطراف المعنية ان تعيد تأكيد التزامها بالمبدأين اللذين قامت عليهما العملية السلمية: الارض مقابل السلام وتطبيق قرارات مجلس الامن 242 و338 و425. ويعني كذلك ان المفاوضات المتزامنة يجب ان تجري على المسارين السوري - الاسرائيلي، واللبناني - الاسرائيلي. وان الاتفاقات الموقعة يجب ان تنفذ بمواعيدها. وان الطرف الذي يشذ عن تنفيذ التزاماته يتعرض لكل انواع الضغوط الى ان يلتزم. وينتظر من الدور الاوروبي ان يعيد التوازن للدور الامريكي، ويساعد في ايجاد صيغة لحل الصراع العربي الاسرائيلي ترتكز على مبادىء مؤتمر مدريد والاتفاقات الموقعة، والاشراف على التزام الاطراف المعنية بها.

2) على المستوى السياسي: هناك عدد من المبادىء التي تحكم العمل من اجل السلام في الشرق الاوسط والتي ما زالت صالحة وضرورية بعد مؤتمر مدريد وبالاخص بعد توقيع اعلان المبادىء.

اول هذه المبادىء هو مسؤولية الامم المتحدة الدائمة تجاه الشعب الفلسطيني قانونيا وسياسيا واخلاقيا والتي بدأت منذ قرار التقسيم عام 1947، ولا تنتهي الا بايجاد حل لقضية فلسطين من كافة جوانبها.

والمبدأ الثاني ضرورة تمسك المجتمع الدولي بميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة والقانون الدولي وتطبيق ذلك على قضية فلسطين.

والمبدأ الثالث ان الحل النهائي لقضية فلسطين على اساس المبدأين سالفي الذكر هو الاساس الذي لا بد منه لاحلال السلام في الشرق الاوسط.

وبما ان اوروبا تؤيد هذه المبادىء فانه يمكنها استغلال نفوذها السياسي والاقتصادي لالزام اسرائيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة دون تأخير والدخول في مفاوضات الحل النهائي. وفي نفس الوقت فان على اسرائيل ان تتوقف عن كل الاجراءات التي تؤثر على نتيجة المفاوضات. واذا لم يتم ذلك فيمكن لاوروبا ان تعمل على اعادة القضية الى الامم المتحدة لحلها. ان السلام هام جدا ويفيد الجميع ولا يستحمل احد مبما في ذلك اسرائيل، ان يدعه يغيب.

ضرورة استئناف الحوار العربي - الاوروبي على المستوى الرسمي وبدورات منتظمة بين الاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية لتنسيق المواقف من كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ان الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من ست سنوات سبب مآسي انسانية. فالملايين الثمانية عشر تعاقب بالموت والجوع والاذلال، ان العالم المتحضر يرفض اسلوب العقاب الجماعي. اننا نناشد اوروبا العمل على رفع الحصار حتى يصل الدواء والغذاء ويستعيد الانسان كرامته.

وبالمثل فان المقاطعة المفروضة على ليبيا في اعقاب حادث لوكربي غير عادلة ولا مبرر لها. فقد قدمت ليبيا عدة حلول تسمح بمحاكمة المتهمين، وهي تتعاون مع القضاة الفرنسيين كبادرة حسن نية. قبل سنتين، قتل مواطن امريكي شخصا اخر، وفر الى بلده الاصلي اليونان، وقد سمح القضاء الامريكي بمحاكمة القاتل امام المحاكم اليونانية بعد ان رفضت اليونان تسليمه للولايات المتحدة. ان اوروبا تستطيع التدخل لحل قضية لوكربي وانهاء المقاطعة.

3) على المستوى الاقتصادي: لقد ساءت الاوضاع الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية، وهبط مستوى المعيشة خلال السنتين الماضيتين. وفي الحقيقة فان الاوضاع الان اسوأ مما كانت عليه قبل توقيع اتفاق اعلان المبادىء عام 1993م، نتيجة السياسات والاجراءات الاسرائيلية. ويمكن لاوروبا ان تعمل ما يلي:

● ان تستخدم علاقتها الاقتصادية مع اسرائيل التي تصدر 70 % من تجارتها الى اوروبا، لتتراجع عن سياستها وممارستها السالفة.

● ان توقع اتفاق الشراكة مع السلطة الوطنية الفلسطينية لتساهم في تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني وتساعد على بناء اقتصاده. ويمكن لاوروبا ان تستمر في تقديم المساعدات للسلطة الوطنية الفلسطينية لمواجهة الاحتياجات الطارئة.

● لقد ادركت اوروبا اهمية التنسيق مع الدول العربية الاكثر قربا في قضايا الامن والاستقرار والتقدم. وقد بادر الاتحاد الاوروبي بعقد مؤتمر برشلونة في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995م حيث شاركت فيه اثنتا عشرة دولة من جنوب وشرق البحر المتوسط. ولمتابعة تنفيذ اعلان برشلونة يمكن لاوروبا ان تساهم في مشاريع اقليمية كما يمكنها ان تسمح بنقل التكنولوجيا لتطوير خطة التصنيع في العالم العربي. وعملية التنمية هذه ستساهم في رفع مستوى المعيشة وتضييق الفجوة بين معدلات دخل الفرد في شعوب المنطقة، وتخفف حدة التوترات الاجتماعية.

● التوسع في عقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتخصصة حول قضايا ذات اهتمام مشترك لمعرفة الاحتياجات والامكانات الموجودة في اوروبا والعالم العربي.

4) على المستوى الثقافي: هناك نوع من سوء الفهم او سوء تصوير العرب في بعض وسائل الاعلام الاوروبية وكذلك سوء فهم لبعض المواقف الاوروبية في العالم العربي ولتصحيح تلك الصور المشوهة وتحقيق تفهم افضل، يمكن القيام بعدة نشاطات:

● تبادل الفرق الفنية والثقافية: فرق فلكلورية، مغنون، راقصون، شعراء، فنانون.. الخ لتقديم التراث الحضاري لشعب الى الشعوب الاخرى.

● تبادل برامج اذاعية وتلفزيونية وافلام سينما.

● تبادل خبرات اكاديمية بما في ذلك اساتذة جامعات، طلبة، باحثون. وفي هذا الاطار يمكن القيام ببحوث مشتركة تفيد الجانبين.

● كما ويمكن تأسيس دار نشر تعنى بنشر الكتب والدوريات لتعريف المجتمعات ببعضها ولاعطاء معلومات عن الدول في اوروبا والعالم العربي.

5) على المستوى الامني: ان التعاون بين اوروبا والعالم العربي مهم للتنمية والتقدم والازدهار وعلى الطرفين ان يعملا بدون كلل لازالة الاخطار التي تهدد اهدافهما.

واهم خطرين هما:

1 - اسلحة الدمار الشامل والتهديد بالحرب: ان استخدام القوة او التهديد بها هو العدو الاول للسلام والتقدم. والسياسات العدوانية والتوسعية تقود دائما الى تكديس السلاح على حساب التنمية. ويمكن لاوروبا ان تساعد في ازالة هذا الخطر بالتأثير على اسرائيل للتوقف عن عدوانها على لبنان وتهديداتها ضد سورية من جهة، وللتوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 1968م، وفتح منشآتها النووية للتفتيش الدولي من جهة اخرى. ان تأخير اسرائيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة، واستمرارها في اغلاق الاراضي الفلسطينية، ومصادرة الاراضي وبناء المزيد من المستوطنات يعني في الحقيقة قتل عملية السلام. واذا فشل السلام فستندلع الحرب وستكون نتائجها مدمرة في منطقة الشرق الاوسط وما وراءها. ولاوروبا مصلحة كبيرة في منع حدوث ذلك.

2 - الارهاب: لقد اكتوى العالم بخطر الارهاب، فالارهاب لا يعرف الحدود ولا الايديولوجيا ولا المعتقد الديني. فالغاز السام الذي اطلق في انفاق المترو في طوكيو، وقتل المصلين الفلسطينيين في الخليل، والقتل الجماعي للاطفال في بلجيكا والمملكة المتحدة، واغتيال اسحق رابين، وحرق كنائس السود في الولايات المتحدة، وقتل المعتقلين الفلسطينيين في زنازين التحقيق، وتصفية اسرى الحرب المصريين، وقصف النساء والاطفال اللبنانيين في الملجأ في قانا، وذبح الابرياء العزل في الجزائر، وقتل الركاب والمتسوقين في تل ابيب والقدس، وضرب الطفل الفلسطيني حتى الموت، وابقاء شعب تحت الاحتلال - كل هذه الاعمال مدانة وتثير الاشمئزاز، والقاسم المشترك بين مختلف انواع الارهاب هذه هو القتل العشوائي للابرياء دونما ذنب اقترفوه.

اننا في العالم العربي ضحايا انواع عديدة من الارهاب وخاصة ارهاب الدولة. ولقد بذلنا جهودا مكثفة لمواجهة الارهاب والقضاء عليه وشاركنا في العديد من المؤتمرات الاقليمية والدولية لمحاربة الارهاب. اننا نقترح تشكيل جبهة مشتركة مع اوروبا لنعمل على محاربة الارهاب ولنتخذ خطوات مناسبة لتحسين الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة تقود الى مجتمعات اكثر عدلا.

وفي حربنا ضد الارهاب، علينا ان نفرق بين الارهاب الاعمى وبين حق الشعوب في مقاومة المحتل. فالهدف من المقاومة هو الحصول على الحرية والسيادة وهذا حق كفلته الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمعاهدات الدولية والعديد من قرارات الامم المتحدة.

خاتمة:

في حزيران (يونيو) 1996م، نشر المعهد الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية دراسة تحدد سياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة نحو السلام. وقد ارتكزت تلك الدراسة على فرضيتين:

أ - ان أمن اسرائيل وامن الاسرائيليين هو الهدف الاول للحكومة. والاراضي التي احتلت عام 1967م، هي ضمانة هذا الامن. وعليه فالدراسة تستخلص ان على الحكومة الاسرائيلية ان لا تقبل مبدأ الارض مقابل السلام ولكنها تعرض السلام مقابل السلام حتى لا تضطر للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

ب - ان الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والتي احتلت عام 1967م، ليست فلسطينية بل اسرائيلية. وتقترح الدراسة ان تغير الحكومة الاسرائيلية من نمط العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية خلافا لما اتفق عليه في اعلان المبادىء وترى الدراسة ان لا يمنح الفلسطينيون سيادة على هذه الاراضي، وان تقوم اسرائيل بتهويد القدس ومصادرة الاراضي وبناء المزيد من المستوطنات، وهذه الفرضية توضح اصرار الحكومة الاسرائيلية على حق مطاردة الفلسطينيين المشتبه بهم داخل الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، والسبب وراء هذا الاصرار ليس الامن وانما انكار حق الفلسطينيين في السيادة والسلطة معا.

ان هذه الاستراتيجية تشكل وصفة للحرب، وعلينا ان ننسق جهودنا لافشالها، وحتى نضمن استمرار العملية السلمية ونجاحها فلا بد من تحقيق عدة اهداف وتذليل الكثير من الصعاب.

ولكن، وكما قال الرئيس شيراك: هذه الصعاب يجب ان لا تخيفنا. فالاجراءات الاكثر صعوبة قد تم حلها، ان سبب وجود الرابطة البرلمانية للتعاون العربي - الاوروبي منذ تأسيسها عام 1974م، هو العمل على تفاهم افضل بين اوروبا والعالم العربي لخدمة المصالح المشتركة. والزيارات المكثفة للعديد من الزعماء الاوروبيين الى الشرق الاوسط دليل على تصميم اوروبا التدخل بفعالية لحل مشاكل المنطقة خدمة للسلم والتقدم، لقد تسامى الحوار الان من التفاهم والتعاون الى التنسيق والمشاركة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية. وهذا نصر لاولئك الرواد في هذه الرابطة وحافز لكل حريص.

وفي الختام، فقد كتب رجل الدولة الالماني الحكيم، بسمارك: «التاريخ عبارة عن قطعة من الورق مغطاة بطباعة، والشيء الاساسي يبقى ان نصنع التاريخ وليس ان نكتبه» وبالعزيمة التي لا تلين لرابطتكم وبالنجاحات العديدة التي حققتموها، فانني على ثقة اننا بدأنا بالفعل في صنع تاريخ الشراكة العربية - الاوروبية.

هذه المداخلة مساهمة المجلس الوطني الفلسطيني للمؤتمر السنوي للحوار البرلماني العربي الاوروبي وقدمها الاخ عبد الله عبد الله - لجنة الشؤون الخارجية والعلاقات البرلمانية بالمجلس، سفير فلسطين في اليونان ورئيس وفد المجلس الوطني الفلسطيني للمؤتمر المذكور.

* سفير فلسطين في اليونان

رأي القدس

خسارة البشير ومكاسب المهدي

■ في احدى الندوات السياسية التي شارك فيها في الولايات المتحدة الامريكية تحدث جون قرنق زعيم حركة التمرد في جنوب السودان عن طموحاته واهدافه وحدد اولويات حركته في اقامة «سودان جديد» يقوم على انقاض عائلتي المهدي والميرغني، اللتين يعتقد انهما من المشاكل الرئيسية التي اوصلت البلد الى اوضاعه الحالية.

ومن المفارقات الغريبة، ان قرنق نفسه سيكون قائد قوات المعارضة السودانية التي تستعد لشن غزو مسلح انطلاقا من اريتريا للاطاحة بالنظام الحاكم في الخرطوم، وتتكون من مقاتلين تابعين لحزبي الامة بزعامة الصادق المهدي، والحزب الاتحادي الذي يتزعمه السيد الميرغني.

ويصعب علينا ان نفهم اسباب انتقال قرنق من القتال في الجنوب الذي يطالب له بتقرير المصير والانفصال بالتالي عن الشمال العربي، الى قيادة جيش معظمه من الشمال والانطلاق به من الشرق الى الخرطوم. وليس هناك الا تفسير واحد، وهو ان الرجل فقد زمام المبادرة بعد ان تزايدت الانقسامات في صفوف جيشه الشعبي، وعجز بالتالي عن تحقيق اي انتصارات على القوات الحكومية التي تقاتله.

صحيح ان السياسة هي فن الممكن، وصحيح ايضا ان التحالفات تتغير وتتبدل وفق تطورات الامور على الارض، ولكن ليس الى الدرجة التي يتحول فيها المهدي وقرنق الى حلفاء استراتيجيين، وهما اللذان حاربا بعضهما البعض اكثر من 14 عاما متواصلة. ولا نبالغ اذا قلنا بأن ابرز اسباب انهيار التجربة الديمقراطية القصيرة في السودان في الثمانينات، هو تكثيف قرنق لهجماته في الجنوب، واقترابه من العاصمة الخرطوم.

ان خروج الصادق المهدي من الخرطوم تسللا عبر الحدود الى اريتريا، سيضيف تناقضا جديدا الى تناقضات المعارضة السودانية المعقدة والمتعددة. فكيف يمكن ان يتفق آل الميرغني وآل المهدي في المعارضة، وهما اللذان لم يتفقا عندما كانا في السلطة حينما كانت ديمقراطية ويشكلان سويا قطبيها الرئيسيين؟

وجود الصادق المهدي في الخرطوم ميزه عن المعارضة السودانية وخططها العسكرية، واختراقاتها الخارجية. وتحالفات بعضها المشبوهة. فقد مثل الصمود الحقيقي في وجه النظام الذي يعارضه، وتحمل الكثير من المعاناة النفسية والبدنية بسبب ذلك، وخروجه اليوم، عبر البوابة الاريترية بالذات، ربما ينعكس سلبيا على تجربته الفريدة في المعارضة الداخلية.

لقد جرب السيد المهدي المعارضة من الخارج سنوات عديدة، وعانى كثيرا من ضغوطات المنفى وما عليه من تنازلات وتحالفات غير مقبولة. وهذه المعاناة هي التي جعلته يرفض الخروج طوال السنوات السبع الماضية، ويتمسك بالبقاء في داره وتحمل الكثير من المشاق. ولا بد انه سيسترجع شريط اقامته في ليبيا وبريطانيا، وما واجهه من نكسات، وهو يرى هذا الخليط المتنافر من المعارضة، وما يضمه من اعداء الامس الذين ليس هناك مفر من مصادقتهم والتحالف معهم.

اننا نختلف مع بعض انصار النظام الذين يحاولون التقليل من اهمية خروج المهدي، وانضمامه الى صفوف المعارضة عبر القول ان المجال مفتوح لكل من يريد الهروب. فالرجل ليس شخصا عاديا، والحكومة منعته من المغادرة عبر الطريق الشرعية اكثر من مرة، وخروجه بالطريقة التي خرج بها ضربة سياسية وامنية لثورة الانقاذ هي الاضخم منذ وصولها الى السلطة، ومن اللافت اننا لم نسمع حتى الآن انباء عن تقديم اي من المسؤولين عن هذه الخطيئة الامنية الى المحاكمة.

النظام السوداني خسر كثيرا من خروج السيد المهدي، ولكن هذا لا يعني ان خسارة النظام هي مكسب لزعيم حزب الامة وانصاره. فأسمرا ليست طرابلس الغرب، واسياس افورقي ليس معمر القذافي، والتحالف مع قرنق لاطاحة نظام اسلامي في الخرطوم سيعقد قضية السودان، ولن يحلها حتى لو نجح هذا التحالف في الوصول الى سدة الحكم.

السيد المهدي غادر السودان في الوقت الضائع، وبعد ان ادرك النظام انه لا مخرج له من ازماته غير الحوار مع الاطراف الاخرى واشراكها في السلطة، واجراء مراجعة شاملة لسياساته وتحالفاته تمهيدا لذلك. ولو انتظر قليلا لربما اصبح بطلا وكسب اكثر بكثير من الانضمام الى المعارضة.

مؤسف للغاية ما يجري بين البحرين وقطر

عبد الرحمن محمد النعيمي *

■ لم يكن احد يتمنى من مواطني البلدين الشقيقين والجارين واللذين يمكن اعتبارهما بلدا واحدا وشعبا واحدا، اختلطت بينهما العائلات، كما لم يحدث بين اي بلدين آخرين، ان تصل الامور الى ما وصلت اليه هذه الايام، بين قطر والبحرين، او بشكل أدق بين الحكم في البحرين ونظيره في قطر.

فمن اطلع على افتتاحية جريدة الايام الصادرة بتاريخ 1996/12/10، وما احتوته من عبارات لا يمكن استخدامها بين رعاع في الشارع، لا يصدق ان البلدين لم يصلا الى حالة حرب فعلية، زج فيها الناس اكراما لهذا الصراع «التاريخي ـ الجغرافي» الذي يمكن حله، وليس اكثر تعقيدا من مشاكل حدودية بين كثير من دول العالم المتجاورة.

يصاب المرء بالغثيان وهو يقرأ تلك العبارات، ولكنها بقدر ما تكشف خلق، يكمن وراءها الاحتقان الشديد البحريني من مجرى الاحداث الداخلية والخارجية بين البلدين. كما يمكن القول بان تعابير وزير خارجية قطر هي اماطة الغطاء عن وقائع جرت خلال السنة بين البلدين. لم يتمكن الوزير من السكوت عنها طويلا. فاستثمر المؤتمر الصحافي لما بعد القمة لنشر كل الاحتقان الموجود لدى الاسرة الحاكمة في قطر من نظيرتها في البحرين.

للموضوع جوانب متعددة. فالجانب الاساسي هو قضايا النزاع بين البلدين. وهي الحدود البحرية والجزر المتنازع عليها.

والجانب الآخر هي الطريقة التي تحل بها الاسرة الحاكمة في البحرين الاشكاليات، والصراعات والخلافات التي تواجهها كأسرة حاكمة داخل بلادها، وخارجها، اي بين الحاكم والمحكوم، وبين الحاكم واخوته الحاكمين في الدول المجاورة.

والجانب الثالث هو المتعلق بقطر، اي كيف تحل الاسرة الحاكمة ما تواجهها من مشاكل وصراعات وخلافات في ادارتها لشؤون الحكم، بين بعضها، ومع شعبها، ومع الجيران.

لا شك ان الجانب الاساسي هو قضايا الحدود، وبالتحديد جزر حوار، التي لم تقبل الاسرة الحاكمة في البحرين اي حوار حولها! اضافة الى «الفشوت» والحدود البحرية التي لدى كل طرف وجهة نظر حولها.

ولست بمعرض الانحياز الى هذا الطرف او ذاك في هذا الصراع، فنحن مع ان يذهب ليس فقط ثلث البحرين الى قطر، بل نصفها واكثر، ونحن مع ان يذهب ثلث قطر او نصفها او اكثر الى البحرين، حيث ان الاشكالية لا تكمن في التمسك بقطع ارض يمكن ان تكون حلقة وصل وخير بين البلدين الشقيقين والشعب الواحد في البلدين، او تكون عنوان حرب بينهما، حيث ان العقلاء من عائلتنا وحدهم يفكرون بما هو ايجابي وما هو خير، وبما هو مفيد لتعزيز وتطوير امكانيات البلدين، بدلا من ان تكون «حوار» عنوانا للحرب وليس للحوار، وان يكون الفشت عنوانا «للفشات» حسب التعبير اللبناني، وليس منطلقا للتعاون واستثمار ما حوله وما تحته من خيرات، ولذا فاننا معنيون بالحوار لحل النزاع بين البلدين، بما يطور علاقات البلدين الى الامام لمصلحة شعب البلدين والمنطقة عموما.

لقد كان من المفيد ان تلتزم حكومة البحرين بما تم التوصل اليه عام 1986 بعدم تغيير الامر الواقع في جزر حوار، ولكنها لم تلتزم، حيث اقامت الكثير من المنشآت العسكرية وسعت لتحويل الجزر الى منتجعات سياحية، وشجعت «المواطنين» على السكن في هذه الجزر التي لم تعرف سكانا من قبل.

وعندما اتضح ان الوساطة الخليجية لا تريد ان تغضب ايا من الطرفين، واقترحت خطة نقل الموضوع الى محكمة العدل الدولية لم ترفض البحرين ذلك عام 1990، ثم استشاطت غضبا الى درجة مقاطعتها للقمة الخليجية الثانية عشرة التي انعقدت في الدوحة، طالبة كشرط لحضورها سحب القضية من محكمة العدل الدولية. وكأن لسان حالها يتمنى ان يقول بأن حكومته لم توافق ولم توقع ولم تسمع عن ما قبل عام 1990 (وهو ما يذكرنا بتصريحات وزير الاعلام البحريني محمد المطوع اثر المفاوضات بين قيادة الانتفاضة ووفد وزارة الداخلية في منتصف العام 1995، عندما انكر جملة وتفصيلا اي وجود لأي شكل من اشكال الحوار او الاتفاق بين الطرفين، ليجعل حكومته في حل من اي التزام، ويجعلها طليقة اليدين في اي اجراء قمعي او تعسفي تتخذه، وقد اتخذته لاحقا ضد قيادة ولجنة المبادرة).

لن نستبق الاحداث، ولكن ماذا لو حكمت محكمة العدل الدولية بأحقية قطر في جزر حوار؟!

لقد عبر وزير الدفاع البحريني بأنهم، اي العسكر، ليس لديهم سوى جواب واحد!! وان سموه لن يتخلى عن حبة رمل من «ثلث البحرين» ولو خاض مئة حرب! هكذا قال، في نهاية القرن العشرين، ومن قبل وزير دفاع يعرف جيدا قدراته العسكرية، ويعرف انه لا يملك قرار الحرب في هذه المنطقة، رغم انه يملك قرار الحرب ضد شعبه.

ماذا لو حكمت محكمة العدل الدولية لصالح البحرين؟

لم نسمع من اي مسؤول قطري تصريحات شبيهة بتصريحات وزير دفاعنا وهجومنا المقدام، لم نسمع انهم سيخوضون مئة حرب لاعادة جزر جوار او «تحريرها»، بل كانت تصريحات وزير الخارجية طيبة ومعتدلة، عندما قال باننا سنعتذر لشعبنا. ونقول: انتهى الامر، لقد قالت اعلى هيئة قضائية دولية كلمة الفصل، فلنبدأ صفحة جديدة بين البحرين وقطر! ولننس «حوار» ولنبن جسورا للحوار بين البلدين.

هل سيقول وزير خارجية البحرين لشعبه، اذا خسر القضية: معذرة، لقد اضعنا وقتكم، لقد خسرنا المباراة. وعلينا ان نفتح حوارا حول ما بعد «حوار» ونناقش ـ ولو متأخرا ـ المقترحات القطرية، في ردم مناطق بحرية اكبر من «ثلث البحرين» واقامة جسر يربط البلدين، ونقيم وحدة تحتية تعمق اواصر القوى والتعاون والاخوة بين ابناء البلدين الشقيقين! نتمنى ان يقول ذلك، لاننا لا نريد حربا مع قطر او غيرها، تماما كما اننا لسنا سعيدين بالحرب المعلنة علينا في داخل البحرين.

ان سلوك الاسرة الحاكمة في البحرين في هذا الموضوع لم يجلب لها الفائدة، بل ان الطرف الآخر هو الذي استفاد من كيفية ادارة الصراع بين الاسرتين، حيث كان من المفروض وضع «كل الموضوع» في نطاقه وحجمه، والسعي الحثيث لحله بأقل الخسائر، وبأكبر العوائد، بما ينفع البحرين، ولا يضر قطر، او العكس، وبما يفيد امن واستقرار وتلاحم المنطقة برمتها، حيث ان مكونات المنطقة ومفرداتها الصغيرة كدول هي القادرة على تقديم نماذج تقنع العالم وشعب المنطقة بان لدينا حكاما عقلاء في منطقة تحتاج فعلا الى عقلاء، لكي لا يأتي من الخارج من يعلمنا «السنع» حسب تعبير رئيس تحرير جريدة الايام الناطقة بلسان حكومة البحرين! ثم نخسر انفسنا و«حوار» وما يمكن ان يجلب الحوار من منافع، ليست فقط معنوية، وانما مادية هم ـ اي الاسرة الحاكمة في البحرين ـ احوج ما يكونون اليها.

لا شك ان السياسة الداخلية لأي نظام لا يمكن فصلها عن مجمل سلوكه، وبالتالي سياسته الخارجية، فاذا قلنا بان الحكم في البحرين لم يحسن التصرف، ولم يحسن ادارة الصراع في قضية النزاع الحدودي بين قطر والبحرين، ولم يسمع النصائح المحلية والاقليمية والدولية، وكابر واخطأ الحساب، وقاطع القمة، وصدر الازمة الى المستوى الخليجي، وبالتالي سمم اجواء مجلس التعاون، الى الدرجة التي عبر فيها الحكام الآخرون عن عدم ارتياحهم من سلوك حكومة البحرين، وان القمة ستعقد ـ وقد عقدت ـ بحضور او عدم حضور البحرين...

في هذه المسألة، واستطرادا لكيفية تعاطي الحكم معها، نذكر بأن سمو رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة، وقبل سنتين، استدعى الهيئة الادارية لجمعية المحامين البحرينيين، وبسط امامهم مشاكله الحدودية مع قطر، ودعاهم الى الدفاع عن محق البحرين» كان جوابهم ايجابيا للغاية: نعم نحن اولى بالدفاع عن هذه القضية من هيئة المحامين الاجانب الحالية! ونحن على استعداد لتشكيل لجنة خاصة من المحامين البحرينيين تأخذ هذه القضية وملفها والمطلوب، يا طويل العمر، ملف القضية!!

وللوقت الحاضر ينتظر المحامون البحرينيون ملف القضية!

ولأننا لا نريد ان نكون طرفا في هذه المسألة، حيث عبرنا عن وجهة نظرنا في كيفية ادارة النزاعات، ولكننا نقول بأن الوزير السابق، القانوني، الدكتور البحارنة يملك امكانيات كبيرة وكفاءة عالية، اكثر بكثير من سلفه، الذي برهن عن جدارة عالية وتفوق يحسد عليه في تخريب وزارة الصحة التي استلمها بعد الدكتور علي فخرو، وسلمها الى سلفه الذي يعيد ترتيب البيت الصحي منذ عام ولم ينته بعد!

والسؤال الكبير الذي يطرحه العقلاء في البلاد، هل يمكننا ان نخوض صراعا قد يؤدي الى خسارة او التمسك بـ«ثلث البحرين» وجبهتنا الداخلية تعاني من الاشكاليات والازمات المتفاقمة، التي لا يتم حلها، وانما تهريبها الى الامام، وخلق المزيد من الازمات لمعالجة ازمات اصغر من سابقاتها؟

ان طريقة وسلوك الحكم في البحرين، وادارته للنزاع مع قطر، والمفردات التي استخدمها موظفوه خلال العام في الصحف والاذاعات، اضافة الى الانتهاكات المستمرة لقواعد العلاقات والاعراف الدبلوماسية (حيث تسرق ملفات العابرين الدبلوماسيين القطريين) والملف الجديد المضحك «الجواسيس القطريين» لم تكن موضع استحسان او ارتياح بعد قبل الاخوة الخليجيين، حيث كاد هذا السلوك ان يعصف بالقمة الخليجية. ولكنا نسأل الجميع: هل هذا السلوك الخارجي يختلف كثيرا عن السلوك الداخلي للحكم، وبالتالي هل يمكن القول بأن مجمل المفردات التي وردت على قطر او غيرها من الدول التي يختلف معها الحكم في البحرين، شبيهة بالمفردات التي استخدمها الخطاب السياسي الحاكم في البحرين طيلة الاعوام الثلاثة الماضية، في وصفه الصراع والازمة المتصاعدة بينه وبين شعبه؟!

في الازمة السياسية التي كان عنوانها «الانفراج السياسي والعريضة الشعبية» عام 1994، كان بامكان الامير ان يستقبل وفد العريضة ويحاورهم ويبسط امامهم كافة المخاوف التي لديه من الاوضاع الاقليمية، وما يمكن ان يجره الانفتاح السياسي، وليس الاقتصادي والترفيهي السياحي من مصائب وويلات. ويتحاور معهم في افضل الطرق المؤدية الى حلول لمطالب الناس، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولكن الحكم رفض السير في طريق الحوار، وشن حملة اعتقالات واسعة النطاق، ثم ابعد عددا من القادة، ولسان حاله يقول: اذهبوا الى محكمة العدل الدولية ان كنتم قادرين! فذهبوا الى لندن املا في ملجأ، فجن جنونه، وارسل وزير خارجيته لاقناع البريطانيين بعدم قبول هؤلاء القادة، وعدم الاستجابة لمطالبهم او تقديم اللجوء السياسي لهم.

ولسنا في موضع المقارنة!

وحيث انه مغرم بالثلث، فقد أصر الحكم على التمسك بالثلث او اقل من الشعب، حيث اعتبر الغالبية من الشعب (الشيعة) مهزوزي الولاء، داعيا ـ عبر احد الاقلام، ليس فقط شيعة البحرين، وانما شيعة الخليج، الى الولاء الى الوطن، بدلا من «الولاء الايراني»! نقول لأنه مغرم بالثلث، فقد أصر على انه ممثل للسنة في البحرين، وعمل طيلة العامين المنصرمين على كسب ولاء السنة، وتقديم الامتيازات، والدغدغة على المشاعر الطائفية، وعدم اعتقال اي معارض سني (لا اذا تشيع، كما قال وزير العدل عن الاستاذ احمد الشملان) او اذا وصلت معارضته الى درجة لا يحتملها كما هو الحال مع الشيخ الجليل في سنه وتضاله عبد الله فخرو الذي تجاوز السبعين عاما، ولايزال قابعا في السجن منذ اكثر من عام. لماذا يريد الحكم الا يخسر ثلث البحرين (جزرا، وشعبا) في الوقت الذي يخسر الثلثين، وسيخسر الثلث الباقي لا محالة من الشعب، ولا ندري عن الجزر. فمحكمة العقل والضمير الانساني، والتاريخ النضالي لشعب البحرين، والسلوك الخاطىء للنظام يدلل على عدم قدرته على كسب الاثلاث. حتى لو اقسم بأنه سيخوض مائة حرب ولن يتنازل عن ثلث جزر وشعب البحرين!

ان التشكيك في ولاء ثلثي الشعب خطير للغاية، كما ان عدم الاستجابة للمطالب السياسية التي عبرت عنها العريضة الشعبية، بوضوح، يعني ان الحكم لا يتصور بان الطائفة السنية تريد الديمقراطية، والانفراج السياسي، وان تنعم البلاد بالحريات والامن والمساواة والطمأنينة لجميع ابنائها. وان كل الطائفة تريد القمع والارهاب وهندرسون وامتيازات الاسرة الحاكمة والعمالة الاجنبية. سائدا في البلاد! وهذا ليس صحيحا بأي مقياس من المقاييس التي يمكن استخدامها. وبالتالي فان سلاح الطائفية الذي اشهره هندرسون لم يقدم الدستور والبرلمان والحريات النقابية والسياسية للطائفة السنية، وحرمها على الطائفة الشيعية، وانما خلق تمايزا في شدة العنف والقمع والارهاب المسلط على رقاب كل ابناء الشعب.

واذا اردنا ربط المسائل مع بعضها البعض، وقارنا السلوك الداخلي مع السلوك الخارجي، فكيف نعجز عن فهم الظواهر التالية:

1 ـ بدلا من لغة الحوار لحل المشاكل، على الطرف الآخر ان يطوي ملفه، ويسكت عن الموضوع المتنازع عليه، ويعتبر حوار ملك الاسرة الخليفية، ويعتبر هذه الاسرة هي وحدها صاحبة القرار التشريعي والتنفيذي والقضائي، وليس لأي مواطن الحق في المطالبة بأي شكل سليم من اشكال المشاركة السياسية في الحكم، رغم ان الحركة الوطنية والاسلامية في البحرين لا تطرح ولم تطرح بعد، حق التداول السلمي للسلطة!

2 ـ بدلا من الاعتراف بوجود مشكلة بين الطرفين، فان الاسرة الحاكمة في البحرين تتوهم بأن هناك مؤامرات خارجية، باستمرار عليها.

هي عاجزة عن استيعاب المتغيرات الكبيرة التي حصلت منذ نهاية الحرب الباردة، وحيث كانت ترى في الحركة الديمقراطية ونضالاتها مؤامرات من موسكو او عدن، فانها تعتبر المطالب الملحة للحركة الدستورية، ونضالات وتضحيات الجماهير في البحرين من اجل المشاركة السياسية، مؤامرات تحيكها الدوائر الايرانية، وحاليا ستتحدث عن الدور القطري في «المؤامرة الداخلية» حيث كتبت احدى «النشرات» التي تمولها حكومة البحرين، في الولايات المتحدة، بأن قطر قد فتحت معسكرات تدريب للمعارضة!! وانها تحتضن حزب الله «البحريني»!

هي عاجزة عن استيعاب المتغيرات الكبيرة في بنية المجتمع البحريني ـ من الاعداد الكبيرة للمتعلمين والطبقة الوسطى، وازدياد الوعي بفضل ثورة المعلومات والاتصالات التي اخترقت كل الحواجز، وبالتالي فانها تتوهم بأن مجلس الشورى، عديم الصلاحية، والمعين، والذي حدد الامر الاميري ارتباطه كلجنة، بمجلس الوزراء، بأن هذا المجلس يمكن ان يكون بديلا للمجلس الوطني المنتخب، ذي الصلاحيات التي حددها الدستور المعلق!

هي عاجزة عن ادراك ان اللعبة الطائفية ذات مدى معين، وانها ستحقق نجاحا محدودا مؤقتا، ولكنها لن تلغي او تصادر المطالب السياسية العامة للشعب، لان التمييز الطائفي الذي تمارسه الاسرة لا يقدم للطائفة الاخرى الحلول السياسية، وانما مسكنات مؤقتة وراحة مؤقتة عن القمع والارهاب والاغتيالات التي لم يسلم منها احد طيلة القرن المنصرم!

فهل يحق للطائفة السنية اقامة مجلس نيابي منتخب له كامل الصلاحيات التشريعية والرقابية، وهل يمكن تحقيق انفراج سياسي لثلث البلاد مثلا دون الثلثين... وهل ستتحقق النقابات العمالية والاتحادات الطلابية، وحرية التنظيم والتعبير في جمعيات النفع العام في مناطق السنة مثلا!

من المؤسف ان نستخدم هذه المفردات، ولكن الواقع كريه للغاية، والا كيف يمكن تفسير الحملة الهندرسونية البشعة، خليجيا، على الطائفة الشيعية، في محاولة لاستعداء كل انظمة الخليج ضد الشيعة، وبالتالي ضد الحركة الدستورية في البحرين، باعتبار ان هذه الحركة الاحتجاجية ـ كما تشيع حكومة البحرين ـ حركة شيعية، اصولية، مرتبطة بايران، تريد السيطرة على الحكم وطرد آل خليفة، وبالتالي ـ على طريقة الدومينو ـ ستتداعى الانظمة الخليجية وتسقط!!

هل يمكن تصور تخيلات لدى الحكم اكثر خطرا من هذه التخيلات غير الواقعية وغير الصحيحة، لكن من المؤسف ان نجد من يصدقها في الكويت والسعودية والامارات. فهل يقتنع اخواننا في هذه الدول بأن دعايات حكومة البحرين ليست صحيحة، وانها طريقة خاطئة لمعالجة ازمة داخلية، تحاول الاسرة الهروب من معالجتها، باتهام ايران او قطر او بريطانيا بالوقوف وراء الازمة، وهم ـ اي هذه الدول ـ منها براء.

واذا لم يكونوا براء، واذا كان وزير الخارجية القطري، في اشارة غير موفقة، بأنه سيجلب للمعارضة من دمشق او غيرها، واذا كانت ايران غير بريئة من دم يعقوب واذا كان العالم كله يتآمر على هذه الاسرة المحتارة المختارة. فكيف الحل؟ هل بابعاد المزيد من المواطنين البحرينيين؟ هل يرفض السماح للمبعدين بالعودة؟ هل بتشديد القمع والارهاب؟ هل بجلب اليمنيين والسوريين (والطائفة مهمة) وتجنيسهم وتجنيدهم في قوة الدفاع وقوات الشرطة ومكافحة الشغب؟!

لا نعتقد ذلك.

فسحب البساط من تحت الوزير القطري، كان من الاجدر لحكومة البحرين ان تصدر عفوا شاملا عن جميع المبعدين وتسمح لهم بالعودة، وحق الحصول على جوازات سفر بحرينية، بدلا من حرمانهم، وحرمان كل اولادهم، وملاحقة اقربائهم.

وبدلا من اتهام الخارج، فلتفتح الحكومة حوارا مع المعارضة، وليتقدم كل طرف بملفات القضايا التي لديه، تماما كما فعل العاهل السعودي وقيادة الحركة الاصلاحية في الجزيرة العربية عام 1993، ولنر ما يمكن حله، وما يمكن تأجيله بعض الوقت.

3 ـ لقد سعت حكومة البحرين الى تكثيف الحملة الاعلامية في الداخل، وعقد الكثير من المؤتمرات كل اسبوع، وتقديم البيانات عن ازدهار وتقدم الاوضاع الاقتصادية. بل وصل بها الامر الى انكار وجود بطالة في البلاد في معرض ردها على مقترحات الوزير القطري ولكن ذلك غير صحيح، والجميع يعرف بأن البهرجة الاعلامية والارقام التي تنشرها الحكومة حول الفائض في الميزان التجاري تعود الى ارتفاع اسعار النفط والى التبرع السخي (المدروس) من قبل المملكة السعودية في حصتها من حقل ابو سعفة، مما اضاف الى الميزانية مبلغا يزيد عن المليار والنصف من الدولارات. ان الاوضاع الاقتصادية في بلد صغير كالبحرين، وامام المنافسة الشديدة من دبي ولبنان وغيرها من مراكز الخدمات المالية، في تدهور مستمر، فالشركات التي لا تريد اغضاب رئيس الوزراء ستنتظر بعض الوقت، ولكن الغالبية تحول الى المنطقة الحرة في دبي، بدلا من ان ينتظر نتيجة المباراة بين الشعب والاسرة الحاكمة في البحرين.

لقد وصلنا الى اكثر الاوضاع سوءا في البحرين، وعلى جميع المستويات، ويمكن القول بأن سمعة البحرين وسلوك الحكام فيها في وضع صعب للغاية، ومن الضروري مراجعة الامور، واعتماد الحوار والشفافية والعلنية في ادارة الامور، بحيث يمكن لكل المخلصين ان يسهموا في اخراج البلاد من الازمة الخانقة، وتتحمل الاسرة الحاكمة المسؤولية الاساسية في الوقت الحاضر، وبالتالي يحتاج الامر الى شجاعة من الحكم، والتقدم بمبادرات داخلية تفتح الابواب امام المصالحة الوطنية.

لن نتوسع كثيرا في الشأن القطري الداخلي، لقد خاضت الاسرة الحاكمة صراعات حادة بين اجنحتها، وكانت تجد حلولا لهذه الصراعات، ولعل ابرزها المصالحة بين الحاكم الحالي ووالده، والتصريحات التي ادلى بها وزير خارجية قطر مشجعة بان حكم القانون سيسود في قطر بحق من شارك في المحاولة الانقلابية، وسنكون سعداء جدا اذا خطا النظام خطوة نحو الانتخابات النيابية، والبلدية، وقدم النموذج في حرية التنظيم والتعبير، ويبدو ان هذا التحدي كبير، لانه لا يرد فقط على احتياجات التطور في قطر فقط، وانما يواجه من يريد عرقلة كل التطور في مجلس التعاون الخليجي برمته.

ولا شك ان تصريحات وزير الخارجية القطرية قد حملت مقترحات ايجابية، في موضوع النزاع بين البلدين، كما ان مقترحات سابقة للسماح لمواطني البلدين بالتنقل بالبطاقة الشخصية يجب وضعها موضع التنفيذ. (قبل ان نخطو نحو الوحدة التي دعا اليها ولي العهد البحريني!) كما ان الخطوات التي اقدم عليها الحكم عام 1986 ابان ازمة فشت الديبل، والتي مست اعدادا لا بأس بها من مواطني البحرين، بحاجة الى مراجعة، فالفصل بين شعب البحرين والاسرة الحاكمة في البحرين موجود، ومعلن من قبل الاسرة نفسها، وحبذا لو ابعد الناس عن هذه الصراعات التي يمكن حلها، ولو بعد حين، ووجد، ليس فقط عشرات الالاف من العاطلين البحرينيين، وانما كل المواطنين، الامكانية للعمل، في قطر، وسواها من دول مجلس التعاون.

* كاتب وسياسي بحريني

فتشوا عن بيريس

صبحي حديدي

■ الامور بخواتيمها، او حتى قبل خواتيمها اذا كانت تخضع في الاصل لمنطق بسيط متماسك. وهكذا، فان الذين تباكوا على العملية السلمية في اعقاب سقوط شمعون بيريس وصعود بنيامين نتنياهو (بدعوى ان الاول مستعد للسلام، والثاني كاره للسلام) قد تكون في انتظارهم مفاجأة دراماتيكية اذا ما قرر الحزب القومي اليهودي الانسحاب من حكومة نتنياهو، وحجب اصوات الحزب في الكنيست بما يؤدي الى اسقاط الحكومة. في حالة كهذه لن يكون منقذ نتنياهو من الغرق سوى شمعون بيريس شخصيا، لا للحفاظ على الرمق الاخير من العملية السلمية المحتضرة، بل... لحيازة حقيبة وزارية ما تحت خيمة نتنياهو!

وهذا السيناريو يتردد اليوم في الدولة العبرية بصفة جدية، وكلما تحدد او اقترب توقيت اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج الخليل زادت احتمالات انهيار تركيبة الليكود الحاكمة. وحتى بمعزل عن تفكك التحالف، يبدو حزب الليكود نفسه على شفير انشقاق عمودي جذري يضع رئيس الوزراء ونفرا معدودا من انصاره في جناح، ورجالات الحزب والسواد الاعظم من اعضائه في جناح آخر.

ولم يعد سرا ان نتنياهو لا يعبأ كثيرا باحتمال كهذا، ليس فقط لانه منتخب بالاقتراع المباشر وليس عن طريق الحزب، بل ايضا لان شمعون بيريس جاهز ومتطوع لانتشال رئيس الوزراء.. رئيسه القادم بالاحرى.

وباستثناء المرافقين الشخصيين، ورئيس اركان الحكومة افيغدور ليبرمان، ومستشار شؤون السياسة الخارجية دوري غولد، لا يؤمن نتنياهو بالحلقة الضيقة او بتقريب افيال الليكود من مركز القرار. العكس هو الصحيح، والاحباط هو الشعور السائد لدى وزير البنى التحتية ارييل شارون، ووزير المال دان ميريدور، ووزير العلوم بنيامين بيغن، ووزير الخارجية دايفيد ليفي. من بقي من خارج هذه الحلقة من رجالات الليكود؟

كذلك لا يبدو ان نتنياهو مستعد لمنح مسؤولي الامن الكبار اية جرعة «دلال» اضافية كما يقتضي التقليد العريق في الدولة العبرية. انه اليوم يخوض حربا كلامية مع اجهزة الموساد والاستخبارات العسكرية والشين بيت، ويعلن على شاشات التلفزة ان لديه الوثائق الدامغة التي تثبت انهم لم يعترضوا اطلاقا على قرار فتح نفق القدس، بل حثوه على اتخاذ هذه الخطوة، بعكس ما يرددونه علنا او في الخفاء. وحين تطالبه الصحافة باظهار تلك الوثائق لا يعبأ نتنياهو حتى باعادة المعزوفة التقليدية حول السرية القصوى التي تتمتع بها هذه الوثائق. ويقول «من يصدقونني عادة سوف يصدقونني الآن، ومن لا يصدقونني، لن يصدقوني»! وكانت صحيفة «معاريف» قد نقلت شعور «الصدمة» الذي اعترى كهنة الامن الاسرائيلي وهم يشاهدون الخفة المدهشة التي تعمد رئيس الوزراء ابداءها في تعاطيه مع امور امنية حساسة. وبعد ان تعاطف معلق الصحيفة مع آلام قادة الاجهزة الثلاثة، اعلن ان كل ذي عقل يدرك ان نتنياهو انما يفكر بصوت عال في قرار وشيك باستبدال الطاقم الامني بأسره.

والمنطق السليم يقول ان توازنات المعادلة السياسية الداخلية الراهنة لا تترك امام نتنياهو سوى امتار قليلة من هامش المناورة، وفي الوقت ذاته تضعه امام اميال كاملة من المسؤولية الشخصية عما يجري او سوف يجري واذ يضع المرء هذه الحقيقة في الاعتبار، فان السؤال الطبيعي التالي سوف يكون: ولكن... على اي شيء يستند هذا الرجل في كل هذه العربدة؟ ما الذي يمنحه شجاعة تحقير الجميع، من قمة هرم الحزب الى قاعدة هرم المؤسسة الامنية، مرورا بالجسم العسكري المقدس؟

اجابة اولى يمكن ان تكون ان الرجل منتخب، وهو بالتالي لا يدين لاحد بفضل انتخابه. باستثناء ذلك المواطن الاسرائيلي المصاب برهاب السلام، والذي منحه حفنة اصوات اكثر من خصمه، اجابة ثانية تقول: فتشوا عن شمعون بيريس، الوزير القادم... حتى بلا وزارة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

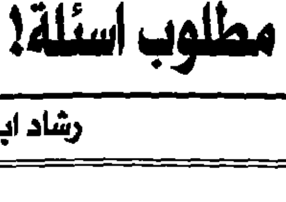
هكذا من الاصل

هكذا في الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2368 Wednesday 18 December 1996

السنة السابعة - العدد 2368 الاربعاء 18 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 8 شعبان 1417 هـ



مطلوب اسئلة!

رشاد ابو شاور

في الذكرى التاسعة لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الكبرى - اعقبتها انتفاضة صغرى هي انتفاضة النفق المفتوح... - تخيم على المنطقة - استعير هنا مصطلحات نشرة الطقس خاصة ونحن نعيش شتاء عربيا لا هو صيف ولا هو شتاء، وقادة وحكام دول العرب يلحون على عباد الله ان يلتمسوا الفرج ويصلوا صلاة الاستسقاء - سحابة ثقيلة كاتمة للانفاس، تنذرنا بحقبة من الطين والزوابع والطوفان، بحيث أن خيام العرب، وبيوت الشعر او المضارب ستتمزق فوق رؤوسهم والارض ستندك دكا تحتهم وكل شيء سيميد بهم، فغضب الرب آت لمن ضلوا سواء السبيل واتبعوا وعود كلينتون وبيرس فطلع لهم قبل نهاية النفق المعتم نتنياهو الذي يدخلهم حاليا في متاهة فلا هم بلغوا (بشعوبهم) السلام والشبع والارتواء، ولا هم استعدوا لحرب تنصفهم بعض الانصاف.

ولقد قرأت استغاثات كتابهم وصحافييهم، اولئك الذين صارت (اوسلو) كلمتهم السحرية، و(وادي عربا) وطابا وعود ايام خصيبة كلها شغل ومشاريع ودولارات وماء وخبز وهامبرغر وكوكا كولا، حتى اوشكوا ان يعدوا الناس بأنهار من خمر وعسل مصفى وحور عين في جنة الشرق الاوسط لولا خشية من ان يكفرهم بعض الاصوليين لاحلالهم جنة الله على الارض ورميهم بتهمة اشغال المؤمنين وعباد الله في يومهم عن آخرتهم.

قرأت لاولئك الصحافيين الذين اوجعوا رؤوسنا بحكاية (ابراهيم) وابنائه واحفاده وابناء العمومة من نسله، تبريرا لاندلاقهم على شلومو وحاييم وارستر وشمعون وكل من لا ينطق بلغة الضاد، حتى داخلنا الشك ان الجماعة (معمول) لهم (عمل) والعياذ بالله، وهو ما سحرهم ودفعهم لادارة ظهورهم لكل عربي وأخ فلسطيني من الاب والام وينتسب لروح الوطن القدس، فصعروا عن خدودهم، واشاحوا عنا كأننا الوباء، ولم تملك الا الدعاء لهم برد نعمة العقل والضمير عليهم فالدم لا يصير ماء فكيف ونحن نراه يصير كوكا كولا وغيره من المشروبات غير (الناعمة)؟!

اين كان كل هذا العشق للعدو؟! وهل لهذا رمانا هؤلاء القوم بالتحشيش الفكري ونحن نردد على مسامعهم اننا عرب، وان فلسطين عربية، وان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، وان للسلام شروطا وأسسا، وان مفاوضة الضعيف مع القوي الطاغية مساومة وتجارة بائرة!

الآن نحن نقرأ لهم، باقلامهم نفسها انهم يطالبون بانتفاضة حتى ان احدهم كتب بالبنط العريض: مطلوب انتفاضة لمواجهة نتنياهو! تماما كالاعلانات على واجهات المحال التجارية: مطلوب آنسة للخياطة! مطلوب عمال! مطلوب موزع بضاعة!

فهل الانتفاضة تتفجر بالطلب! وهل يتحرك الشعب بالريموت كونترول؟! وأين (ذهبتم) بتلك الانتفاضة يا سادة؟ ولماذا لم نقرأ الانتفاضة جيدا ونتأمل اطوارها واحوالها اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وعسكريا و... تأثيرها قوميا وعالميا؟ ماذا بشأن (الاخطاء)، ومن سببها، وكيف تفشت؟ ام ان الانتفاضة (فعل) مجرد لا صلة له بالناس والحياة؟

(الانتفاضة) ليست (ورقة) للمساومة، الانتفاضة فعل تغيير، رفض لواقع غير انساني لا يتصف بالعدل ولم يعد احتماله ممكنا! فهل تحقق هذا؟ ولماذا لم يتحقق مع كل سنوات الانتفاضة والوف الشهداء والجرحى، والوف الاسرى والاسيرات؟

في سنوات الانتفاضة توقف الاستيطان او كاد، ومع (مرحلة) السلام العجيب التهم الاستيطان الارض، وأحكم اغلاق ابواب سجون العدو على ابنائنا وبناتنا واخوتنا واخواتنا، وازدهر القتل الصهيوني لأطفالنا على الطرق الالتفافية - وفيها من حبل المشنقة انها تلتف - وعلى ابواب مدارسهم!

مطلوب انتفاضة! لماذا لتحسين التفاوض، ام لتجاوز كل ما حدث وايقاف الزحف الصهيوني، بل ودفعه الى الوراء واخراجه - على الاقل من تلك الارض التي قال قرار 242 انه لا يجوز استمرار الاحتلال لها!

مطلوب انتفاضة! لماذا، لفتح شارع الشهداء في الخليل ام لاغلاق النفق (الملغوم) الذي ظل مفتوحا بعد الاجتماع (الاستدعائي) الى البيت الابيض (قال الولايات المتحدة وسيط نزيه!!).

مطلوب انتفاضة! ومن هم الذين سينتفضون؟! ولماذا لا تؤخذ آراؤهم في كل (شيء)، حتى تتفجر الانتفاضة على (نور) وليس حجارة ودما وموتا وجراحا و... ماذا؟ هل تتوقف او توقف الانتفاضة بناء على وعود، او اتفاقات غامضة، او مفاوضات في (الظلام)؟ ظلام العواصم الاوروبية وبرودتها بعيدا عن شمس بلادنا ونورها الواضح الصريح وضوح الحق الابلج؟!

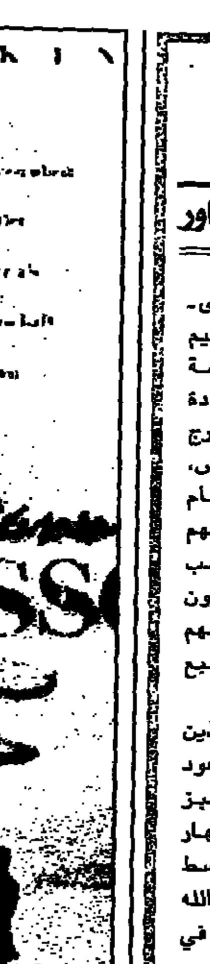
الفلسطينيون وصلت معهم الامور حتى ارنبة انوفهم - او ارنبات انوفهم - وهم يسألون ويتساءلون، واذا كانت آذان بعض (الناس) لا تصغي جيدا لتلك الاسئلة والتساؤلات فالانتفاضة القادمة - وهي بالتأكيد قادمة - ستتجاوز كل المعوقات والسلبيات والاجراءات الاحتياطية وقصر النفس والنظر...

ومن اسئلة الفلسطينيين: الى متى يواصل المواطنون العرب التفرج علينا وهم قعود امام شاشات التلفزة؟ هل يتفرجون على (فيلم) عاطفي يثير عاصفة من الدموع ويترك (الابطال) لقدرهم وقوى الشر تحيط بهم وتحبط احلامهم وآمالهم؟

تسعة اعوام مرت على انطلاقة الانتفاضة من (مخيم جباليا) الغزاوي، ثم ها نحن نتأمل (حبل) السلام الكاذب، نفتح اعيننا على كابوس (اسرائيلي) نتنياهوي حاخامي وشرقنا العربي تشرش اقدامه في الوحل... حكامه يدعوننا لصلاة الاستسقاء واثناء ركوعنا الطويل الحزين يتلون علينا (مزامير) سلام كاذب باللهجة الامريكية...

نحن ندير وجوهنا الى مكة، وهم يلوون رؤوسنا الى البيت الابيض ووعوده الخلب وعدله الذي لن يجيء!





الممثل البريطاني المميز انتوني هوبكنز وزميلته الممثلة ناتاشا ماكلون يقفان الى جانب ملصق ضخم لفيلمهما المشترك «زوجي بيكاسو» في هامبورغ. الفيلم الجديد سيفتتح عرضه في صالات السينما الالمانية في الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

700 الف شخص يعانون منه في بريطانيا

الادمان على التبضع بديل للاحباط الجنسي

لندن - «القدس العربي»:

عن جامعة اوكسفورد البريطانية صدرت دراسة تلقي الضوء على المخاطر التي يواجهها المصابون بما يعرف طبيا بحالة الـ «اونومينيا» التي تتفاقم لتصل الى حد الازمة خلال الفترة التي تسبق اعياد الميلاد ورأس السنة وحتى انتهائها بسلام.

وحالة «الاونومينيا» هي مرض «الادمان» على التبضع، ويقدر عدد الذين يعانون منه في بريطانيا بحوالي 700 الف شخص معظمهم من النساء، ورغم ان بعض الناس ينظر الى الاسم الطبي هذا نظرة سخرية واستهزاء الا ان الدكتور ريتشارد اليوت احد المشرفين على التقرير الذي صدر مؤخرا وهو من الخبراء المختصين في هذا المجال يقول «ان فترة التنزيلات خلال موسم اعياد الميلاد ورأس السنة تشبه القماش الاحمر للثور» حسب تعبيره.

ويقدر معدل الديون التي يئن تحت وطأتها مدمنو التبضع البريطانيون ما بين 12 الى 15 الف جنيه استرليني (ما بين 19 الى 23,8 الف دولار). وتعتبر الدراسة التي نشرت نتائجها ضمن التقرير اعمق دراسة تجرى في هذا المجال في بريطانيا.

ومن اهم نتائج التقرير تلك التي تقول ان بعض النساء يحاولن من خلال التبضع ايجاد مخرج من حالة اليأس والاحباط وعدم الرضا التي يعانين منها في حياتهن ولو بشكل مؤقت، بحيث يعتبرن التسوق بديلا عن الالتجاء الى معاقرة الخمرة. لكن الخبراء يقولون ان الادمان على التبضع يمكن ان يكون له نفس التأثير المدمر على حياة الفرد والعائلة كالذي يسببه الادمان على الخمر والمخدرات.

وشملت الدراسة عقد لقاءات مع 50 امرأة من المدمنات على التسوق واللاتي تتراوح اعمارهن بين 19 و74 عاما. وتبين من خلال الاستماع الى اقوالهن ان حوالي الثلثين منهن يتبضعن الى درجة الافراط لانهن يعانين من الاكتئاب الذي يكون سببه على الغالب علاقة غير مرضية على الصعيدين الجنسي والعاطفي.

وقال 1 من كل 10 نساء ممن شملتهن الدراسة انهن يتبضعن بافراط على الرغم من معارضة شركائهن من الرجال لشعورهن بالمهانة وضعف الموقف داخل العلاقة معهم. كما قالت 10 في المئة من المدمنات على التبضع انهن يفعلن ذلك على امل ايجاد معنى لحياتهن.

وقالت 40 في المئة من المدمنات انهن لا يملكن ابدا او يملكن القليل فقط من الرغبة في الجنس، في حين قالت 45 في المئة منهن ان علاقاتهن الجنسية غير سعيدة. بينما قال 14 في المئة فقط من المستهلكين العاديين نفس الشيء حول الرغبة الجنسية و20 في المئة فقط حول العلاقة الجنسية.

ومن بين المدمنات الشهيرات على التبضع سارة فيرغسون دوقة يورك ومطلقة الامير اندرو الابن الثاني لملكة بريطانيا، وكانت سارة قد انفقت في عصر يوم واحد مبلغ 50 الف جنيه استرليني (79,2 الف دولار) لشراء 13 بدلة مصممة من قبل مصممي ازياء معروفين.

سكين غاما لمعالجة اورام الدماغ

كولومبيا - ساوث كارولاينا:

يقول اطباء بروجون لتكنولوجيا سكين اشعة غاما الجديدة بأن هذه الاداة ستتيح اجراء العمليات في الدماغ لمرضى خارجيين.

ويرسل الجهاز اشعة غاما الى الدماغ تقضي على الاورام دون ان تؤذي الانسجة المحيطة بها. ويقول الاطباء ان الدقة المتناهية التي تتسم بها العملية تسمح بارسال المريض الى منزله بسرعة.

وقال الدكتور جيمس بالوير، اخصائي معالجة الاورام بالاشعة في مستشفى ريتشلاند التذكاري ان «حسنة هذا الجهاز هو انه يستخدم كبديل لجراحة الاعصاب». ويحاول مستشفى ريتشلاند الحصول على ترخيص ليصبح مركزا اقليميا للجرحى الخارجيين لمنطقة اوغستا بجورجيا، وهو اول مستشفى في ساوث كارولاينا يطلب ترخيصا لاقتناء سكين غاما.

وقام الدكتور روبرت كلارك، خبير جراحة الاعصاب، بزيارة عدة مستشفيات اخرى لاجراء تحقيق حول سكين غاما والاجهزة المماثلة.

وقال كلارك «ان سكين غاما هو جهاز افضل، ولكنه اغلى ثمنا، وهو يدعم المرضى اكثر على صعيد حصر النفقات».

ومعروف ان العملية التقليدية تقضي بفتح الجمجمة وفصل اقسام الدماغ من اجل الوصول الى الورم مما قد يستوجب بقاء المريض في المستشفى 7-10 ايام.

اما بسكين «غاما» فان المريض يأتي كمريض خارجي ويعالج ويعود الى منزله في اليوم نفسه.

128 طفلا لبنانيا.. نواب ليوم واحد

■ بيروت - اف ب: ذكرت الصحف اللبنانية امس الثلاثاء ان 128 طفلا لبنانيا سيكونون نوابا ليوم واحد اليوم الاربعاء وسيجلسون على مقاعد مجلس النواب اللبناني في جلسة خاصة برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري.

وهي المرة الاولى التي يجتمع فيها «برلمان اطفال» في لبنان والشرق الاوسط وفق الصحف. وتتراوح اعمار «النواب» الـ128، وهو عدد نواب البرلمان اللبناني، بين 8 و16 عاما ويمثلون كل الطبقات الاجتماعية ويأتون من مختلف مناطق البلاد.

وفي ختام الجلسة سيعقد «مقرر صغير» مؤتمرا صحافيا لاعلان القرارات التي تم اعتمادها.

واعتبر النائب المعارض والوزير السابق بطرس حرب «انها مبادرة جيدة تندرج في اطار مفاهيم العالم المتمدن ولأن الاطفال هم رأسمال المستقبل. امل ان يساهم هذا الاجتماع في تحسين حقوق الطفل في لبنان».

قتيل خلال شجار عائلي في الضفة الغربية

■ جنين (الضفة الغربية) - اف ب: ذكرت الصحف المحلية الصادرة امس الثلاثاء ان شجارا عائليا استخدمت فيه الاسلحة الرشاشة في قرية رمانة القريبة من مدينة جنين شمال الضفة الغربية ادى الى مقتل شخص واحراق منزل بالكامل.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية في المنطقة فايز عرفات لوكالة فرانس برس ان الشرطة فرضت اجراءات امنية مشددة على القرية «لمنع مزيد من المواجهات بين عائلتي العمور وصبيحات».

واضاف ان احد افراد عائلة العمور اردى على ما يبدو بسلاحه ماجد صبيحات (28 عاما) ليل الاثنين الثلاثاء، ورد افراد من عائلته باحراق منزل خليل العمور.

وجرى تراشق بالاسلحة الرشاشة بين الطرفين واحرق عدد من السيارات واضطرت قوات الامن الفلسطينية الى فرض حظر تجول على القرية لوقف المواجهات.

وذكرت مصادر فلسطينية ان الخلاف يعود الى 12 عاما مضت، عندما قتل احد افراد العمور على يد شخص من عائلة صبيحات.

ازمة مالية تهدد باسدال الستار على مسارح بريطانيا

لندن - من بول ماجندي

تهدد ازمة مالية خانقة مسارح بريطانيا ذات الشهرة العالمية باسدال الستار على المشهد الاخير.

صيحة تحذير اطلقتها كوكبة تضم نجوما متألقة مثل ريتشارد اير مدير المسرح الوطني والممثل بوب هوسكينز.

وقالت لجنة مستقلة تستكشف مستقبل المسرح البريطاني ان للمسارح المدعومة من الدولة تشكل العمود الفقري لهذه الصناعة التي تبلغ قيمتها مليار جنيه استرليني (1,7 مليار دولار.) وفي رفضها لاتهامات بان ارتياد هذه المسارح اصبح مقصورا على الصفوة قالت اللجنة ان مسارح بريطانيا تجتذب 23 مليون متفرج سنويا بالمقارنة مع 21,8 مليون تجتذبهم مباريات كرة القدم.

وحذر ستيوارت ستيفن رئيس اللجنة ورئيس التحرير السابق قائلا «المؤسسات الكبرى لا تموت فجأة. انها تتداعى يوما بعد يوم. ومهما كانت حيوية مسارحنا فان هذا الاضمحلال بدأ يظهر».

واشارت اللجنة التي يرعاها الاتحاد البريطاني لحقوق الممثلين الى ان 33 مسرحا في البلاد تواجه عجزا متراكما يبلغ ثمانية ملايين استرليني (13,34 مليون دولار.) وحثت اللجنة الحكومة على الغاء هذه الديون وزيادة الاعانة التي تمنحها للمسارح ومقدارها 51,4 مليون استرليني (85,74 مليون دولار) سنويا.

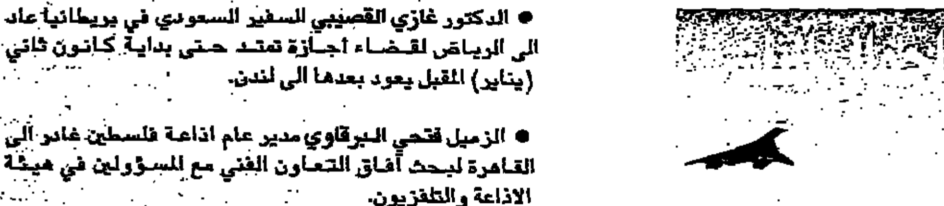
ولكنها اوقات صعبة في ظل حكومة تشد الحزام. وقال متحدث باسم ادارة التراث الوطني التي تحدد مخصصات الفنون «اننا ندافع بقوة عن سجلنا. لن نعتذر عن مستوى التمويل. الفنون في وضع جيد جدا في الوقت الحالي ونحن نشيد بقصة النجاح الدولي الذي حققته».

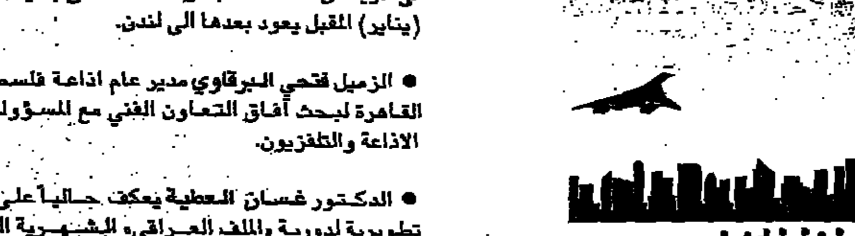
وقد حقق كاميرون ماكينتوش مدير الفرقة والموسيقار اندرو لويد نجاحا عالميا بمسرحيات موسيقية مثل «البؤساء» و«القطط».

ويجادل ماكينتوش ان دعم الدولة للمسرح يعتبر بوتقة لصهر مواهب الغد.

قال بوب هوسكينز الذي ارتقى الى مرتبة النجومية في هوليوود «بالنسبة لاناس مثلي لم يتخرجوا من معهد للتمثيل يعتبر المسرح الاقليمي الوسيلة الوحيدة لتعلم هذا الفن. هذه الاماكن تشجع المواهب التي تفرزها البلاد».

وقال ديفيد سوشيه الذي احرز شهرة عالمية بلعبه دور المخبر الشهير هركيول بوارو «بدون مسرح مدعوم لم تكن لتقوم لي حياة فنية على الاطلاق».





● الفنان المصري الكبير محمود مرسي قرر ان يفتتح استوديو خاص يديره نجله الذي تخرج من معهد السينما. وسيقوم بتجهيزه باحدث المعدات الهندسية. محمود مرسي اتصل بشركات امريكية لشراء الاجهزة منها.

● جنات المقراني الدبلوماسية الجزائرية والمستشارة بجامعة الدول العربية في القاهرة. صدر قرار بتعيينها مسؤولة عن مكتب الجامعة في العاصمة البلجيكية. بروكسل.

● انسي الحاج الشاعر اللبناني المعروف صدر له كتاب جديد عن دار رياض نجيب الريس بعنوان «خواتم 2». وكان هذا الكتاب قد نشر في مجلة «الناقد» المتوقفة عن الصدور.

● برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC على الهواء مباشرة بعد ظهر غد يُقدم حوارا حول «العربي في الاعلام الغربي» مع مجموعة من الصحافيين العرب بينهم خلدون الشمعة، وهاني نقشبندي.

● وصل المطرب اللبناني فادي كريدي الى لندن لاحياء حفل رأس السنة في مطعم «الفوار» في منطقة بيكر ستريت.

● حاتم الجبلاوي الدبلوماسي العراقي وصل الى العاصمة المصرية وتولى منصب المشرف على مكتب رعاية المصالح العراقية في مصر خلفا لقيس محمود الذي غادر القاهرة الى بغداد.

● الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في بريطانيا عاد الى الرياض لقضاء اجازة تمتد حتى بداية كانون ثاني (يناير) المقبل يعود بعدها الى لندن.

● الزميل فتحي البرقاوي مدير عام اذاعة فلسطين غادر الى القاهرة لبحث آفاق التعاون الفني مع المسؤولين في هيئة الاذاعة والتلفزيون.

● الدكتور غسان العطية يعكف حاليا على وضع خطة تطويرية لدورية «الملف العراقي» الشهرية التي يترأس تحريرها. التطوير سيشمل الشكل والمضمون.

● يغادر لندن الكاتب والاكاديمي الاردني الدكتور احمد الشبول وذلك في زيارة مطولة الى استراليا، مكان اقامته الاصلي، لقضاء فترة العطلة الشتوية والاعياد. الدكتور احمد الشبول مقيم حاليا في لندن وذلك لانجازه عمل كتابي اكاديمي.

● وصل الى القاهرة الصحافي العراقي طالب سعدون ليتولى مهام منصبه مديرا لمكتب وكالة الانباء العراقية خلفا لمديرها طالب بحر فياض.

الحكم باعدام مزارع صيني قتل 13 امرأة

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة (يانجتشينغ ايفنينغ نيوز) في طبعتها الصادرة ببكين امس الثلاثاء ان محكمة صينية حكمت باعدام مزارع لادانته بسرقة واغتصاب وقتل 13 امرأة.

واضافت الصحيفة ان محكمة الشعب الوسيطة في مدينة جوانججو ادانت المزارع لي وينشيانج بتهم القتل والاغتصاب والسرقة امس الاول الاثنين ويمكن للي تقديم التماس الى محكمة الشعب العليا.

وقالت الصحيفة ان لي (44 عاما) قتل ضحاياه بطعنهن او خنقهن في ضواحي جوانججو في الفترة من نيسان (ابريل) 1992 وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

اما الضحية رقم 14 فقد اصيبت بجروح خطيرة.

ايران تحطم الرقم القياسي العالمي في حوادث الطرق

■ طهران - اف ب: ذكرت صحيفة «هامشهري» الايرانية امس الثلاثاء ان ايران حطمت الرقم القياسي العالمي في حوادث الطرق التي بلغت 205 آلاف حادث العام 1996 تسببت في مقتل 5000 شخص وجرح 4000 اخرين علما بان عدد السيارات في البلاد لا يتجاوز ثلاثة ملايين سيارة.

واستندت الصحيفة في هذا النبأ الى ارقام رسمية واقوال مساعد المدير العام للشرطة الجنرال علي رضا غفاري المسؤول عن حركة السير.

وتعود الاسباب الرئيسية للحوادث في ايران الى عدد الشاحنات المتزايد على الطرقات، ورعونة السائقين، والنقص شبه الكامل لمراقبة الطرق من قبل رجال الأمن.

اطفال الاباء المدخنين اكثر عرضة للاصابة بالسرطان

■ لندن - اف ب: اكدت دراسة قام بها باحثون من جامعة برمنغهام (وسط انكلترا) نشرت امس الاول الاثنين ان 15 في المئة من اصابات السرطان التي يتم اكتشافها لدى الاطفال سببها أب مدخن، وذلك نتيجة خلل يتسبب به التبغ في الحيوانات المنوية لدى هذا الأب.

وكانت دراسات علمية عديدة اكدت العلاقة الممكنة بين الأب المدخن واصابات اللوكيميا (سرطان الدم) واورام الدماغ لدى الاطفال.

واشارت الدراسة الى ان مخاطر الاصابة بالسرطان تتناسب طردا مع زيادة استهلاك التبغ. واذا كان معدل الاصابة لدى غير المدخن مثلا هو الرقم واحد فان المعدل نفسه لدى المدخن المعتدل (10 الى 20 سيجارة يوميا) يبلغ 1,31 ولدى المدخن الشره (اكثر من عشرين سيجارة يوميا) 1,42.

وقد اثبتت التجارب المخبرية ان تأثير الأب المدخن لا يقل خطرا عن تأثير الأم المدخنة، فالجنين الذي يتلقى سموم الأم مباشرة يتلقى السموم نفسها من الأب المدخن عند تلقيح البويضة.

دراسة تؤكد: رائحة الشيكولاتة تريح الاعصاب

■ لندن - رويتر: اكد خبراء امس الثلاثاء ان استنشاق رائحة الشيكولاتة يرسل ذبذبات في المخ تبعث على الهدوء والاسترخاء.

وقال نيل مارتن خبير الاعصاب بجامعة ميدلسكس في لندن انه لم تكن لاي رائحة اخرى اختبرت على عدد من المتطوعين مثل هذا التأثير القوي.

وقال مارتن «كانت الشيكولاتة نجما متألقا في هذا المجال، فهي تجعل المرء هادئا».

وطلبت مجموعة الخبراء من نحو 20 متطوعا استنشاق روائح صناعية منها الشيكولاتة والنعناع واللوز والفراولة والثوم، ثم استنشق المتطوعون روائح طبيعية منها الشيكولاتة ايضا والبن.

وقال مارتن «شعرنا ان رائحة الشيكولاتة مهدئة وممتعة وتبعث على الاسترخاء».

اكتشاف هيكل عظمي لطفل شمالي سورية

■ دمشق - يو بي: اعلن الدكتور سلطان محيسن مدير عام الآثار والمتاحف ان بعثة اثرية سورية يابانية مشتركة اكتشفت مؤخرا هيكلا عظميا لطفل يتراوح عمره بين عامين وثلاثة اعوام في مغارة الديدرية الواقعة في عفرين شمالي سورية.

وقال الدكتور محيسن ان اهمية هذا الاكتشاف تعود لقيمته العلمية كونه الاقدم في سورية والاكمل من نوعه في العالم ولانه سيساهم في الاجابة على اسئلة معلقة كثيرة تتعلق بالانسان من حيث اصله ومصيره وعلاقته بالانسان... موضحا ان طريقة دفن الطفل تشير الى عملية دفن عشائرية حصلت منذ مئة الف عام.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
توخ الدقة عند التعامل مع انسان يهمك امره.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
فرصة طيبة لمناقشة امور مؤجلة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
مشاكل كل يوم لا يجب ان تعطلك عن المستقبل.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
صديق يحاول مساعدتك بينما انت لا تنتبه لوجوده.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
عطلة طيبة بين الاهل تتحسن معها نفسيتك.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
في بعض الحالات يكون التأخير... خيرا.